القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

ثقافة

10 كيف يفكر المثقفون السوريون بحل الأزمة؟

منوعات

12 الاعلام بين الضبط الرسمي والتثوير الشعبي

مدارات

18 مصر الثورة والدولة: الانتخابات ام الدستور؟

اخيرة

20 الشبيحة في برلين

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6844 الثلاثاء 14 حزيران (يونيو) 2011 ـ 12رجب 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6844 Tuesday 14 June 2011

اليعازر «صديق مبارك» اعتبره «عمل هواة» والمصريون رأوه «ضربة موجعة للموساد»

اعتقال الجاسوس الاسرائيلي يفاقم التوتر بين القاهرة وتل ابيب

القاهرة – لندن ـ «القدس العربي»:

تفاقم التوتر بين القاهرة وتل ابيب بعد اعلان القاهرة عن اعتقال «جاسوس اسرائيلي» قبل يومين، واعتبر النائب العمالي الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر، الذي كان صديقا للرئيس المخلوع حسني مبارك، أن اعتقال المواطن الإسرائيلي ايلان حاييم جرابل في القاهرة، بحجة قيامه بالتجسس لصالح إسرائيل، هو «عمل يليق بالهواة»، هدفه الإثبات للشعب في مصر أن السلطات المصرية لا تزال تعمل على ضمان أمن الدولة.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية امس على موقعها على الانترنت أن بن اليعازر أعرب في مقابلة معها عن أمله في ألا تعكس عملية الاعتقال توجها جديدا للسياسة المصرية، في ظل البدء في تشجيع المصالحة بين حركتي حماس وفتح وإعادة فتح معبر رفح الحدودي.

من ناحية أخرى، قال دانيال والد جرابل، لصحيفة «يديعوت أحرونوت» امس الاثنين إن «إيلان لم يرسله أحد، لا الموساد ولا وزارة الخارجية ولا وزارة الداخلية. كافة التقارير التي تشير إلى كونه عميلا تابعا للموساد عارية عن الصحة». وأضاف: «إننا قلقون للغاية، فنحن لا نعرف أين هو». وأوضح الأب، الذي يقيم في نيويورك، أن ابنه يوجد في مصر في إطار دراسته القانونية بجامعة ايموري. وقال: «لديهم (في الجامعة) تكليف دراسي. فكل عام يذهبون إلى دولة مختلفة، وقد أرسل هذا العام إلى القاهرة».

وتابع: «غادر (ايلان) يوم التاسع من أيار/مايو الماضي، ووصل (إلى مصر) عبر أوروبا في اليوم التالي. لقد وصل بعد الثورة، لذا فإن المزاعم القائلة بأنه حرض على الاحتجاجات هي أكاذيب».

وأكد الأب أن جرابل قضى فترة في إسرائيل، غير أنه أشار إلى أن «90 % من المزاعم الأخرى لا أساس لها من الصحة»، مضيفا أن ابنه «أرسل إلى مصر نظرا لأنه يتحدث العربية». وقال إن آخر مرة تحدث فيها إلى ولده كانت السبت، لافتا إلى أنه كان من المفترض أن يغادر مصر في نهاية آب/أغسطس المقبل.

وتشير تصريحات والد ايلان الى حالة ارتباك خيمت على ردود الفعل الاسرائيلية وبدت في التضارب حول اسباب وجوده في القاهرة، اذ قالت مصادر رسمية في تل ابيب تارة انه ليس مواطنا اسرائيليا، ثم اقرت بانه «سائح اسرائيلي، بينما نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية المصرية ان ايلان قال انه «يعمل مراسلا اجنبيا لتغطية اخبار الثورة المصرية»، فيما اظهرت صور ايلان بميدان التحرير انه كان يتصرف كمتضامن مع الثوار، ويسعى الى التقرب منهم.

وقال مصدر دبلوماسي مصري ان «القاهرة لم تكن لتعلن عن اعتقال اسرائيلي بتهمة التجسس من دون ان تملك الادلة الكافية لادانته أمام القضاء، وهذا ما سيحدث غالبا الا اذا تمت صفقة امنية ـ سياسية بين الجهات المختصة».

وشدد على ان «الاعلان المصري عن اعتقال جاسوس اسرائيلي في حد ذاته يعبر عما وصلت اليه العلاقات الثنائية من توتر، ويبعث رسالة الى تل ابيب مفادها الاستياء الشديد تجاه سياسات نتنياهو التي تنسف اسس العملية التفاوضية، وهي الارض مقابل السلام، بالاضافة الى تصريحاته الاخيرة بشأن عجز القاهرة عن ضبط الحالة الامنية في سيناء التي تمثل قضية شديدة الحساسية للمصريين».

وقد بدأت التحقيقات الرسمية مع ايلان، حسب التلفزيون الحكومي المصري بعد ان قرر النائب العام امس الاول حبسه احتياطيا لخمسة عشر يوما على ذمة القضية، وسط توقعات باحالته الى محكمة الجنايات خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

واعتبر مراقبون ان الاعلان عن اعتقال الجاسوس الاسرائيلي سيرفع شعبية المجلس العسكري الحاكم وحكومة عصام شرف التي تواجه ضغوطا قوية بسبب ما يعتبره ثوار كثيرون فشلها في تلبية مطالب الثورة. (تفاصيل ص 3)

«التيار الاسلامي لا يملك سوى 10% من الاصوات»

ابو الفتوح يحذر من «شراء امريكا او السعودية للديمقراطية في مصر»

لندن – «القدس العربي»

من خالد الشامي:

انتقد الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح القيادي الاخواني والمرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية في مصر ما اعتبره محاولات البعض التخويف من احتمال وصول الاسلاميين الى الحكم في مصر، مشيرا الى ان التيار الاسلامي لا يملك اكثر من مليونين او ثلاثة ملايين صوت من نحو ثلاثين مليونا سيشاركون في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

واستشهد بأن جماعة «الاخوان المسلمين» حصلت على مليون ونصف المليون صوت فقط في انتخابات العام 2005، التي كانت اقل الانتخابات تزويرا في تاريخ مصر. وتوقع ان تعكس نتائج الانتخابات المقبلة رقي الشعب المصري واعتداله.

وطالب ابو الفتوح باقرار قانون يمنع التمويل الاجنبي للانتخابات في مصر محذرا من «شراء الاموال الامريكية او السعودية للديمقراطية في مصر». وكان ابو الفتوح يتحدث امام ندوة للجمعية الطبية المصرية في لندن، حضرها عدد كبير من المصريين والعرب المقيمين في بريطانيا.

وتعهد ابو الفتوح بان جماعة الاخوان التي كانت «اكثر من عانى من القهر والاستبداد في العهد البائد لا يمكن ان تسمح بعودة الاستبداد». وكان ابو الفتوح خالف قرار الجماعة بعدم الترشح لرئاسة الجمهورية، الا انه يحظى بدعم واسع من شباب الجماعة. وتوقعت مصادر مطلعة ان تقوم الجماعة بفصل ابو الفتوح من عضويتها بسبب مخالفته لقرارها.

وواجه المرشح الاسلامي الابرز في السباق الرئاسي انتقادات واسئلة هجومية من بعض الحاضرين في الندوة، اذ اعتبره احدهم «اخطر قيادات الاخوان» بسبب خطابه المعتدل مع تمسكه بمبادئ الجماعة، وانه قام بتجنيد مئات الطلاب في السبعينات، وانه لا يؤمن بالديمقراطية كما يزعم».

واكد ابو الفتوح ايمانه بالديمقراطية وحق المسيحيين في بناء الكنائس، وثقته في ان التيار الرئيسي المعروف باعتداله يستطيع استيعاب المتطرفين من كل الاتجاهات.

واشار الى انه يتحاور مع بعض السلفيين الذين اصبحوا «فزاعة هذه الايام»، وقال انه وجدهم قابلين للحوار والاقناع رغم خلافه معهم.

د. عبد المنعم ابو الفتوح

توني بلير يقرأ القرآن كل يوم

■ لندن ـ يو بي اي: قال رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط إنه يقرأ القرآن كل يوم.

ونسبت صحيفة «ديلي ميل» الصادرة امس الاثنين إلى بلير قوله «إن قراءة الكتاب المقدس في الدين الاسلامي يضمن له أن يكون ضالعا في شؤون الدين لأهمية هذا الجانب في عالم معولم».

واضاف بلير أنه «يقرأ القرآن كل يوم لفهم بعض الأمور التي تحدث في العالم، ولكونه مفيداً للغاية في الدرجة الأولى، ويعتقد أن معرفة الدين يبث الحياة في دوره كمبعوث للجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط»، والتي تضم الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

انتخاب مسيحي نائبا في البرلمان التركي للمرة الاولى منذ 50 عاما

■ انقرة ـ ا ف ب: ذكرت وسائل الاعلام امس الاثنين ان مسيحيا من طائفة السريان الارثوذكس، ايرول دورا، انتخب نائبا في الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد في تركيا التي غالبيتها الساحقة من المسلمين، علما انه لم يسجل مثل هذا الحدث الانتخابي منذ خمسين سنة.

وايرول دورا (47 عاما) محام ينتمي الى طائفة السريان الارثوذكس التي تتمركز في مدينة ماردين (جنوب شرق). لكن دورا الذي ترشح كمستقل، حصل على دعم حزب السلام والديمقراطية، الحزب الكردي الرئيسي.

وتعهد النائب المسيحي الجديد والوحيد في البرلمان التركي الذي سيهيمن عليه مرة جديدة حزب العدالة والتنمية المنبثق من التيار الاسلامي، ان يكون الناطق باسم مسيحيي تركيا.

ودعا بعد انتخابه الاثنين الاتحاد الاوروبي لقبول عضوية تركيا.

وفضلا عن طائفة السريان الارثوذكس تعد تركيا ايضا اقليات مسيحية اخرى، الارمن والروم الارثوذكس. وفي السنوات الاخيرة تعرض المسيحيون في تركيا لهجمات عنيفة كان بعضها داميا.

محكمة بحرينية تؤجل جلسة محاكمة أطباء متهمين

■ دبي ـ رويترز: أجلت محكمة عسكرية بحرينية امس الاثنين محاكمة 20 طبيبا اعتقلوا في حملات ضد متظاهرين مناهضين للحكومة بعد ان شكا محاموهم من تعرضهم للتعذيب.

وكان الاطباء بين عشرات العاملين في المجال الطبي الذين ألقي القبض عليهم في المملكة في أعقاب احتجاجات نظمتها الأغلبية الشيعية في شباط (فبراير). ويواجه المعتقلون اتهامات تتراوح بين سرقة أدوية وتخزين أسلحة والاستيلاء على مستشفى لكن جميعهم دفعوا الاثنين ببراءتهم من الاتهامات.

وتأجل الجزء الثاني من الجلسة (حيث يمكن للدفاع ان يستجوب شهود الادعاء) الى 20 حزيران (يونيو) بسبب طعون المحامين في اختصاص محكمة وطلبات باجراء فحوص طبية مستقلة على موكليهم.

سيدات أعمال حلب يعتصمن أمام القنصلية التركية ضد سياسة اردوغان

الجيش السوري ينشر دباباته شرقا.. واعتقالات بجسر الشغور ومنع احد اقرباء الاسد ومحافظ درعا السابق من السفر

دمشق ـ نيقوسيا ـ لندن

«القدس العربي» ـ وكالات:

قال سكان فارون إن القوات السورية ألقت القبض على مئات الاشخاص في عملية تمشيط للقرى القريبة من بلدة جسر الشغور امس الاثنين بعد أن سيطر جيش الرئيس بشار الأسد على البلدة.

ويقول ناشطون إن ما يقرب من سبعة آلاف سوري فروا بالفعل من المنطقة المحيطة بجسر الشغور ولجأوا الى تركيا المجاورة في حين لجأ آلاف آخرون الى مناطق ريفية داخل سورية قريبة من الحدود.

وبدأ الجيش السوري الذي ينفذ عملية واسعة النطاق لقمع الاحتجاجات في شمال غرب البلاد بمطاردة «جماعات ارهابية مسلحة» متهمة بالمسؤولية عن العنف بحسب دمشق التي نشرت دباباتها الاثنين شرقا.

وقال ناشط حقوقي الاثنين «انتشرت حوالي 10 دبابات و15 الى 20 الية لنقل القوات حول مدينة بو كمال» (شرق) الواقعة على الحدود العراقية. لكن اللاجئين السوريين في تركيا ادلوا بشهادات تفيد بانشقاقات في صفوف القوى الامنية واتهموا النظام باختلاق قصة «الجماعات المسلحة التي تزرع الفوضى في البلاد» لتبرير قمعهم للمحتجين.

وروى اللاجئ السوري عبد الله (35 عاما) الذي كان الاحد في جسر الشغور وقد عبر خلسة الى تركيا بحثا عن طعام لوكالة فرانس برس ان «الجنود السوريين منقسمون. انشق جنود في اربع دبابات وبدأت الدبابات تطلق النار بعضها على بعض». وروى الشاهد الذي عرف عن نفسه باسمه الاول فقط ان القوات السورية «طوقت المدينة بالدبابات في بادئ الامر» وقال «بدأوا باطلاق النار من الخارج، اطلقوا النار بغزارة بالرشاشات واستخدموا اسلحة ثقيلة. ثم دخلوا. قالوا ان هناك مسلحين في الداخل، لكن لم يكن هناك احد في الحقيقة. المدينة كانت خالية». واتهم قوى الامن والشرطيين باللباس المدني والـ«شبيحة» بانهم «احرقوا المحاصيل بذخائر حارقة وقتلوا الماعز والبقر. وفي المدينة نهبت محلات البقالة والمتاجر ولم يبق شيء. الابواب مخلوعة».

من جهة اخرى منع النظام السوري ابن خالة الرئيس السوري والمحافظ السابق لمحافظة درعا (جنوب) اللذين اقيلا من منصبيهما في اذار (مارس) من مغادرة البلاد على ما اعلنت الاثنين لجنة تحقيق حول اعمال العنف المرتكبة في البلاد.

ومنعت لجنة التحقيق التي شكلت في اواخر اذار (مارس) بأمر من الاسد ابن خالته ورئيس جهاز الامن السياسي في درعا عاطف نجيب اضافة الى محافظها السابق فيصل كلثوم من مغادرة سورية. واللجنة مكلفة التحقيق في حوادث درعا ومدينتي اللاذقية وبانياس الساحليتين (شمال) ومدينة دوما في ريف دمشق.

واكدت اللجنة ان «لا حصانة لأحد مهما كان فالقانون فوق الجميع» على ما نقلت عنها وسائل الاعلام. جاء ذلك في الوقت الذي قالت فيه لجنة حكومية شكلتها السلطات السورية مؤخرا لصياغة مشروع لقانون الأحزاب أنه لا يوجد ثقافة سياسية ولا مشاركة للمواطنين في الحياة السياسية في البلاد.

وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية الاثنين إن «لجنة وضع مشروع قانون للأحزاب تابعت اجتماعاتها يوم الاحد برئاسة الدكتور فاروق أبو الشامات وحضور كامل أعضائها، حيث ناقشت ضرورة نشر الثقافة السياسية ومشاركة المواطنين».

واعتصمت مئات النساء السوريات أمام القنصلية التركية في مدينة حلب شمال البلاد امس الاثنين تنديداً بالمواقف التركية إزاء الأحداث التي تشهدها سورية. وقالت مصادر من حلب ليونايتد برس انترناشونال «ان مئات النساء، أعضاء في غرفة تجارة حلب وبعض الجمعيات الأهلية سلمن الى القنصل التركي بيانا ضد سياسة بلاده وتراجعها عن مواقفها وسياستها السابقة مع سورية ».

ورددت النساء هتافات ضد السياسة التركية وضد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان على تصريحات له. كما اتجهت المسيرة الى القنصلية الروسية ووجهت لها الشكر على مواقفها تجاه سورية .

يشار إلى أن هذا الاعتصام هو أول اعتصام مرخص في مدينة حلب منذ صدور قانون التظاهر في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

جنود سوريون ينتشلون جثثا من مقبرة جماعية في بلدة جسر الشغور

الديوان الملكي الأردني يؤكد لـ«القدس العربي» عدم رشق موكب الملك بالحجارة في الطفيلة

عمان ـ لندن ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أبلغ مصدر مأذون في الديوان الملكي الأردني «القدس العربي» بأن التسجيلات الرسمية للجولة التي قام بها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني أمس في مدينة الطفيلة جنوب البلاد لا تتضمن أيا من المظاهر التي تحدثت عنها بعض وكالات الأنباء.

ونفى المصدر في اتصال مع «القدس العربي» ما ورد في تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية حول تعرض موكب الملك للرشق بالحجارة والزجاجات الفارغة، أثناء دخوله مدينة الطفيلة التي شهدت العديد من المسيرات المطالبة بالإصلاح ومحاربة الفساد.

وشدد المصدر على ان الأنباء التي بثتها وكالات حول هذا الموضوع عارية تماما من الصحة ولا أصل لها، مؤكدا أن الملك دخل مدينة الطفيلة جنوب البلاد وغادرها بدون حصول اي حوادث من أي نوع، وتحديدا رشق الحجارة.

وقال بأن أحدا من المواطنين في المدينة لم يقم برشق حجارة على الموكب الملكي ولا على الحراسات التي ترافقه.

ونقلت وكالة فرانس برس عن مصدر امني ان «مجموعة من الشباب تطلق على نفسها احرار الطفيلة تجمعوا على الشارع الرئيسي للمدينة محتجين على عدم دعوتهم للحضور والمشاركة في لقاء الملك خلال زيارته للطفيلة».

واوضح المصدر ان «هؤلاء الشباب البالغ عددهم ما يقارب 60 شخصا رشقوا قوات الدرك بالحجارة ما ادى ال اصابة 25 من رجال الدرك حالة واحد منهم خطرة وتم وضعه في قسم العناية المركزة».

الى ذلك قال موقع «الوصلة» انه وقعت ظهر امس مصادمات بين عدد من أهالي الطفيلة (القصبة) وقوات الدرك بعد قيام أفراد من الأخيرة باستخدام الهراوات وضرب عدد من المتجمهرين لمقابلة الملك عبدالله الثاني وتقديم شكاواهم خلال الزيارة التي قام بها إلى المحافظة امس.

الملك عبد الله الثاني

بارود خرج ضحية صراع الجنرالين.. وخليفة دفع ثمن تهجمّه على «حزب الله»

حكومة ميقاتي ولدت بعد مخاض عسير.. وطرابلس نالت حصة الاسد عون أبرز الرابحين.. سليمان أبرز الخاسرين.. وبري تنازل فأخّل بالمثالثة

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد مخاض عسير قارب الخمسة أشهر ولدت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية، لكنها اختلفت عنها بالشكل والمضمون، فالحكومة الاولى كانت غير موسّعة من 16 وزيراً يغلب عليها الطابع التكنوقراطي وتضم وزراء من كل الاطراف تمهيداً للانتخابات النيابية، فيما الحكومة الثانية فضفاضة من 30 وزيراً وتضم وزراء من لون سياسي واحد، في غياب تمثيل قوى 14 آذار بعد استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري.

وجاء توقيت اعلان الحكومة مفاجئاً رغم أن «القدس العربي» توقعت في عددها الصادر يوم السبت الفائت صدور التشكيلة قبل يوم غد الاربعاء موعد الجلسة التشريعية التي دعا اليها رئيس مجلس النواب نبيه بري. وبعدما سبق الاعلان ارتباك اعلامي في وسائل اعلام قوى 8 آذار، التي ذهبت الى الحديث عن تخوف من اتجاه الرئيس ميقاتي لاعلان حكومة أمر واقع، مهددة بصدور موقف في حال لم يتم توزير فيصل عمر كرامي.

وفي النتيجة صدرت التشكلية وبينها 4 وزراء سنة من طرابلس من اصل سبعة، و4 راسبين في الانتخابات النيابية و10 وزراء لتكتل التغيير والاصلاح، الذي بدا الرابح الاكبر بالحجم ونوعية الحقائب، فيما بدا أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان حظي بحصة متواضعة، إذ خسر وزارة الدفاع وتقاسم وزارة الداخلية مع العماد ميشال عون، وحافظ على منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ونال وزارة البيئة. وأبرز الخارجين من الحكومة وزير الداخلية زياد بارود الذي ذهب ضحية الصراع بين جنرالي بعبدا والرابية، ووزير الصحة محمد جواد خليفة الذي دفع ثمن تسريبات وثائق ويكيليكس، التي كشفت تهجمه على «حزب الله». وتنازل الرئيس بري عن مقعد شيعي لحساب إرضاء التمثيل السني الذي ارتفع لاول مرة منذ اتفاق الطائف الى سبعة وزراء مقابل 6 وزراء للموارنة و5 للشيعة ما يخلق اعرافاً جديدة واعتراضات على الاخلال بالمثالثة ضمن المناصفة، كما أعلن النائب نديم الجميّل الذي وصف الحكومة بأنها «حكومة بشار الاسد والدليل هو التهنئة الفورية لرئيس الجمهورية السورية لكل من الرئيس ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وكأن الرئيس الاسد أراد إلاثبات أنه يمون على الرئيس بري ليتنازل عن وزير شيعي من أجل تمرير التشكيلة الحكومية، ولو على حساب الاخلال بالتوازنات». ورأى الجميّل «أنّ هذا التنازل يبقى شكلياً لأنّ هذه الحكومة بمجملها بيد حزب الله وسورية».

وفي أول رد فعل على التشكيلة، أعلن الوزير طلال ارسلان استقالته من حكومة «المدعو نجيب ميقاتي»، وقال «أتمنى ان اكون خاطئاً وأهنئ سعد الحريري الذي يبرهن انه البديل، على الا يأتي الحريري كرئيس للحكومة من جديد على حصان أبيض». وتزامناً مع استقالة ارسلان عمد أنصاره الى قطع طرقات خلدة وصوفر وعاليه والحاصباني احتجاجاً على عدم إسناد حقيبة سيادية له، وهي وزارة الدفاع، يبدو أن الرئيس الاسد طلبها له من شقيق الرئيس المكلف طه ميقاتي.

وتعليقاً على الحكومة الجديدة، ذكرت قناة «المنار» «أن المرحلة استدعت تنازلاً حتى في المناصفة الاسلامية داخل المناصفة اللبنانية، وما حصل هو تضحية لان القضية وطنية بامتياز وترتبط بمستقبل لبنان». واضافت «أن تشكيل الحكومة أتى نتيجة قرار على مستوى التحديات، وهو قرار تضحيات يأتي من كبار يتخطون المصالح الخاصة».

من جهته، علّق النائب في كتلة المستقبل محمد قباني على تشكيل الحكومة الجديدة بتصريح استهله بعبارة «آخ يا بلدنا»، وقال: «أخيراً ألّف الرئيس نجيب ميقاتي الحكومة التي تجسد شعاراته وأهدافه الثلاثة: فهو أعاد طرابلس إلى الخريطة السياسية كما وعد عند تكليفه، فأعطاها حصة الأسد والنمر والفهد وأكثر قليلا ونحن مع أهل طرابلس حتماً. أما بيروت فأكمل إلغاءها من الخارطة السياسية، إذ أن حكومة جميع أعضائها تقريبا من السياسيين لا يوجد فيها سياسي بيروتي واحد». اضاف: «ثم أنه أثبت أنه السني الأول في لبنان قولاً وفعلاً، فعدد الوزراء السنة أكثر من زملائهم الشيعة والموارنة. وقد افرح هذا الانتصار الكبير أهل السنة في كل أنحاء العالم، وعمت احتفالاتهم كل البقاع التي ينتشرون فيها من المغرب وحتى اندونيسيا وما بينهما». وتابع: «والهدف الثالث هو فعالية وشفافية الحكومة، إذ أعاد إليها الوزراء الذين يتمتعون بقدر رفيع من النزاهة والكفاءة، وطهرها من الوزير الوحيد المتهم بالفساد والجهل، زياد بارود، الذي أتوقع أن يحال إلى القضاء لسؤاله: من أين لك هذا؟ من أين لك القصور والعقارات؟». وختم: «مبارك يا دولة الرئيس، وآخ يا بلدنا». (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

استقالة عضو بارز في الاسرة الحاكمة من الحكومة الكويتية

■ الكويت ـ ا ف ب: قدم نائب رئيس الوزراء الكويتي الشيخ احمد الفهد الصباح الذي يعد من الاعضاء البارزين في الاسرة الحاكمة، استقالته من الحكومة حسبما اعلن وزير امس الاثنين.

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء علي الراشد للصحافيين ان الشيخ احمد «قدم استقالته وقد احال المجلس هذه الاستقالة الى سمو الامير».

ولم يشر الراشد الى اسباب الاستقالة الا ان وسائل الاعلام المحلية تتناول منذ فترة صراعا حادا بينه وبين رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الصباح. وكان هذا الصراع انفجر بشكل علني في مجلس الامة في 31 ايار/مايو حين قام نواب مقربون من رئيس الوزراء بالتصويت ضد الشيخ احمد الذي كان يريد احالة طلب استجوابه الى لجنة برلمانية لاثبات عدم دستورية الاستجواب.

واكدت هذه اللجنة السبت ان طلب الاستجواب الذي يتهم مقدموه الشيخ احمد بالفساد وسوء الادارة، يتوافق مع الدستور ويفترض ان يناقش في البرلمان اليوم الثلاثاء. ولا تصبح الاستقالة سارية الا اذا قبلها الامير الشيخ صباح الاحمد الصباح.

من جهة اخرى طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان الاثنين الكويت بتجنيس حوالى 106 الاف شخص من عديمي الجنسية او البدون الذين يعيشون على ارضها منذ عقود من دون الحصول على الجنسية. وذكر تقرير للمنظمة التي مقرها نيويورك ان البدون في الكويت يعيشون محرومين من حقوق مهمة في مجال العمل والتعليم.

وذكر التقرير الذي يستند الى مقابلات مع اشخاص من البدون ومع محامين وناشطين، ان عددا كبيرا من البدون ما يزالون «في موقع ضعف، من دون حماية، ويعيشون في الفقر» في هذا البلد الغني بالنفط الذي يعتبرهم «سكانا غير شرعيين» بحسب التقرير.

وبحسب المنظمة، ترفض الحكومة الكويتية تسجيل البدون في سجلات الدولة ومنحهم وثائق ولادة وزواج ووفاة، كما انهم لا يحصلون على التعليم مثل الكويتيين او على الوظائف في القطاع العام. وكان البدون في الكويت نظموا تظاهرات في شباط/فبراير واذار/مارس للمطالبة بالجنسية، الا ان الشرطة فرقت تظاهراتهم بالقوة.

وقالت مديرة هيومن رايتس ووتش لمنطقة الشرق الاوسط سارة لي ويتسون ان «الحكومة ردت على تظاهرات سلمية بوعود بالاصلاح، الا ان المطلوب هو الاتجاه الى ما هو ابعد من ذلك ومعالجة المطالب المتعلقة بالجنسية».

وكانت الحكومة وعدت في اعقاب هذه المظاهرات بمنح البدون تقديمات جديدة بما في ذلك وثائق الولادة والزواج والوفاة اضافة الى التعليم المجاني والتوظيف في القطاع العام.

وقالت المنظمة «اذا احترمت الحكومة هذه التعهدات فان ذلك سيكون ايجابيا ... الا ان المطالب الاساسية تبقى من دون رد، اي الحصول على الجنسية».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

فوز تسعة مرشحين مشتبه بضلوعهم في مؤامرة لقلب الحكومة التركية ومساعدة متمردين

اردوغان يتعهد بتوافق الاراء بعد فوز كبير في الانتخابات... والاتحاد الاوروبي يهنئه ويأمل في اصلاحات جديدة

■ عواصم ـ وكالات: حقق حزب العدالة والتنمية الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان نصرا مدويا لثالث مرة على التوالي في الانتخابات العامة ولكن اردوغان سيحتاج الى السعي لتحقيق توافق في الاراء لاجازة دستور جديد مزمع.

وحصل اردوغان على نحو 50 في المئة من الاصوات في الانتخابات البرلمانية الاحد. وحول حزب العدالة والتنمية تركيا المسلمة الى واحد من اسرع الاقتصادات نموا في العالم وانهى سلسلة من الانقلابات العسكرية. ومن المرجح ان تعزز هذه النتائج الاسواق المالية امس الاثنين كما انها تعني ان حزب العدالة والتنمية سيضطر الى التوصل لحل وسط مع احزاب اخرى للمضي قدما في خطط لتغيير الدستور الحالي الذي كتب قبل 30 عاما تقريبا خلال فترة حكم عسكري.

وقال استاذ للعلوم السياسية في جامعة بهتشه شهير في اسطنبول ان «الدستور الجديد يتطلب توافقا في الاراء وحوارا مع الاحزاب الاخرى والمجتمع ككل.

«سنرى ما اذا كان اردوغان مستعدا لذلك بأغلبيته ام انه سيسير بأسلوبه ويفرض آراءه الخاصة على تركيا.. في كل من الحالتين سيواجه اوقاتا صعبة».

وتمثل الانتخابات اعلى نسبة اصوات حصل عليها حزب العدالة والتنمية في انتخابات منذ وصوله الى السلطة في عام 2002 ولكنه لم تجعل اردوغان يحصل على مقاعد كافية للدعوة الى استفتاء بشأن دستور جديد مزمع. وتظهر النتائج الاولية بعد فرز 99.8 في المئة من الاصوات إلى فوز حزب العدالة والتنمية بنسبة 49.9 في المئة اي 325 مقعدا في البرلمان المؤلف من 550 عضوا وهو ما يقل عن عدد المقاعد اللازمة لاجراء استفتاء وهي 330 مقعدا.

وكان الحزب يشغل 331 مقعدا في البرلمان السابق.

ويخشى منتقدون من احتمال ان يستغل اردوغان هذا النصر لتعزيز سلطته والحد من الحريات واضطهاد المعارضين. ولكن اردوغان تعهد في كلمة بمناسبة النصر امام الاف من انصاره في العاصمة انقرة بـ«التواضع» وقال انه سيعمل مع المنافسين. واضاف ان «الشعب ابلغنا رسالة ببناء الدستور الجديد من خلال التوافق والتفاوض». واضاف «سنناقش الدستور الجديد مع احزاب المعارضة».

وهنأ رئيس الاتحاد الاوروبي هرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو الاثنين رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان على فوزه في الانتخابات التشريعية واعربا عن الامل في اعطاء دفع جديد للاصلاحات ومفاوضات الانضمام.

وقال المسؤولان في بيان مشترك «نهنئكم على نتائج الانتخابات التي جرت في 12 حزيران/يونيو». واضاف البيان ان «النتائج تفتح المجال لترسيخ المؤسسات الديمقراطية في تركيا وتحديث البلاد طبقا للقيم والمعايير الاوروبية».

وقالا «اننا مقتنعون بان الحقبة المقبلة ستعطي امكانات جديدة لاصلاحات جديدة بما في ذلك العمل لصياغة دستور جديد في روح من الحوار والتسوية ولتوطيد الثقة بين تركيا والدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي». واكدا ان «تقدما في هذه المجالات سيعطي دفعا جديدا لمفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

وكان حزب العدالة والتنمية حقق الاحد فوزا ساحقا في الانتخابات التشريعية، لكنه لم يحصل على غالبية الثلثين في البرلمان لتعديل الدستور الموروث من العسكريين بعد الانقلاب في 1980، من دون استشارة المعارضة. لكن اردوغان وعد بانه سيسعى الى «اوسع توافق» مع المعارضة والمجتمع المدني «لصياغة دستور ليبرالي جديد جدير بتركيا». ويندد منتقدوه بميوله الاستبدادية ويؤكدون انه يطمح لاحقا الى تولي اعلى منصب في الدولة. وكان الاتحاد الاوروبي الغائب الاكبر عن الحملة، وهو مشروع لم يعد العديد من الناخبين يؤمنون به.

وتراوح مفاوضات انضمام تركيا مكانها بسبب معارضة فرنسا والمانيا وايضا التعطيل السياسي لجزيرة قبرص المقسمة لان انقرة ترفض فتح مطاراتها وموانئها لجمهورية قبرص.

الى ذلك اظهرت نتائج غير رسمية للانتخابات التركية الاثنين ان تسعة من اعضاء البرلمان التركي الجديد سينتقلون من السجن، حيث ينتظرون محاكمتهم بتهم المشاركة في مؤامرة للاطاحة بالحكومة وارتباطهم بمتمردين اكراد، الى قاعات البرلمان. وخاض هؤلاء التسعة الانتخابات على قوائم المعارضة في خطوة اعتبرت تحديا للسلطات التي اطلقت العديد من التحقيقات المثيرة للجدل ادت الى محاكمة العديدين من بينهم نشطاء ومفكرون اكراد خلال السنوات الاخيرة.

ويتوقع ان يتم الافراج عنهم الان لكي ينضموا الى البرلمان، الا انهم سيواجهون المحاكمة. وجرى انتخاب الصحافي مصطفى بالباي والاكاديمي محمد هابيرال كمرشحين عن حزب الشعب الجمهوري المعارض في الانتخابات البرلمانية التي جرت الاحد، فيما فاز الجنرال المتقاعد انغين الان بمقعد عن حزب العمل القومي، ثاني اكبر احزاب المعارضة. ويحاكم التسعة في اطار تحقيقات في مؤامرات لزعزعة استقرار حزب العدالة والتنمية المنبثق عن التيار الاسلامي، والاطاحة به.

وفاز حزب العدالة والتنمية بولاية ثالثة في السلطة في الانتخابات التشريعية الاحد حيث حصل على ما يقارب 50 بالمئة من الاصوات، طبقا للنتائج غير الرسمية.

وانتقدت التحقيقات باعتبارها تحولت الى حملة تدعمها الحكومة لمضايقة منتقديها.

كما فاز مشتبه بهما اخران هما الحان جيهانبر ورجل الاعمال سنان ايغون، اللذان امضيا فترة في السجن وافرج عنهما لاحقا، بمقعدين كمرشحين عن حزب الشعب الجمهوري.

ويتوقع ان يحصل ستة نشطاء اكراد اخرين على حريتهم، حيث يقضون احكاما في السجن في اطار تحقيق في تمرد اكراد منشقين ضد الحكومة التركية منذ عام 1984. ومن بينهم هاتيب ديكلي الشخصية الكردية البارزة الذي عمل نائبا في البرلمان فترة قصيرة مطلع التسعينات.

والستة هم من بين 36 شخصا انتخبوا بدعم من حزب السلام والديمقراطية الكردي الذي طرح مرشحيه كمستقلين للالتفاف على نسبة العشرة بالمئة التي يجب ان تحصل عليها الاحزاب لدخول البرلمان.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان يعاود مهام عمله بعد فوزه في الانتخابات الاخيرة

مقتل ثلاثة جنود في انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق في باكستان

هجوم انتحاري نادر في بنك بإسلام آباد وسقوط قتيل

■ إسلام أباد ـ وكالات: قال مسؤول بالشرطة وشاهد إن انتحاريا هاجم بنكا بالعاصمة الباكستانية مما أسفر عن سقوط قتيل امس الاثنين. وقال الشاهد حماد أحمد لرويترز «المهاجم دخل البنك وفجر نفسه عندما حاول حارس الأمن تفتيشه».

وكثيرا ما تشن حركة طالبان الباكستانية هجمات انتحارية إلا أن آخر هجوم خطير وقع في إسلام أباد كان في كانون الأول ديسمبر عام 2009.

وشنت حركة طالبان عدة هجمات كبيرة للثأر لمقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة على أيدي قوات خاصة أمريكية في بلدة باكستانية في الثاني من أيار مايو. واستهدفت الهجمات مجندين وقاعدة بحرية وقافلة تابعة للقنصلية الأمريكية.

وقال المحلل الأمني امتياز جول «المتشددون يحدثون المزيد من الغموض والعنف ويستغلون وضعا هشا بالفعل... يستهدفون بشكل منظم رموز الدولة مثل الأهداف السياسية والعسكرية ومن ثم يحاولون الاخلال بتوازن الدولة».

وشن المتشددون هجمات أخرى أيضا. زرعت قنبلة على دراجة مما أسفر عن إصابة شخصين في مدينة كويتا بجنوب غرب البلاد. وآخر أخطر هجوم كان في كانون الأول عام 2009 عندما فجر مهاجم انتحاري نفسه أمام مقر تابع للبحرية مما أسفر عن مقتل حارس وإصابة اثنين من قوات البحرية.

ولم يشن المتشددون هجمات على وجه الخصوص على البنوك أو أي مؤسسات اقتصادية أخرى من قبل إلا أن قنابل انفجرت في مناطق تجارية. ووقوع المزيد من مثل هذه الهجمات قد يبعد المزيد من المستثمرين الأجانب. وقال وجد علي دوراني قائد شرطة إسلام أباد للصحافيين «المهاجم فجر نفسه على الأرجح داخل البنك إذ أن رأسه في الداخل». وأضاف أن قتيلا على الأقل سقط وأصيب ثلاثة.

من جهة اخرى لقي ثلاثة جنود على الأقل حتفهم و أصيب أربعة آخرون امس الاثنين إثر انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق في شمال غرب باكستان على طول الحدود الأفغانية. ووقعت الحادثة في بلدة لادها في وزيرستان الجنوبية احدى المناطق القبلية السبع التي تخوض فيها القوات الحكومية قتالا ضد مسلحي طالبان. وقال مسؤول أمني إن الجنود كانوا يقومون بدورية في البلدة عندما اصطدمت سيارتهم بقنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق. وقال مسؤول رفض الإفصاح عن هويته «لقي ثلاثة جنود حتفهم في الهجوم وأصيب أربعة آخرون». وكانت القوات الأمنية قد شنت هجوما كبيرا العام الماضي ضد المسلحين في وزيرستان الجنوبية وقالت إن معظم المنطقة أصبحت خالية من مسلحي طالبان والقاعدة. ولكن يعتقد أن العديد من المتمردين فروا إلى مناطق مجاورة أو الجبال حيث استأنفوا منها عملياتهم ضد القوات الحكومية.

وكان العشرات من المسلحين قد هاجموا مركزا للقوات الأمنية الأسبوع الماضي وقتلوا ثمانية جنود في بلدة ماكين كما لقي 12 من المتمردين حتفهم خلال الاشتباكات التي اندلعت بعد الهجوم.

إيران تعلن امتلاكها تقنية رصد واعتراض طائرات الشبح

■ طهران ـ يو بي اي: أعلن قائد مقر «خاتم الأنبياء للدفاع الجوي «العميد فرزاد اسماعيلي أن القوات المسلحة الايرانية حصلت على تقنية رصد واعتراض وتتبع طائرات الشبح التي لا يرصدها الرادار.

ونسبت وكالة مهر شبه الرسمية امس الاثنين الى العميد اسماعيلي قوله «نحن نستفيد من جميع الإمكانيات المتاحة لدينا في البلاد في مجال رصد واعتراض وتتبع طائرات الشبح والتصدي لطائرات التجسس المعادية.»

وعن التهديدات العسكرية الامريكية والاسرائيلية لايران، قال العميد اسماعيلي قال «نحن نسمع تهديدات امريكا وأذنابها منذ 32 عاما دون ان نغفل عنها، وكلما ازدادت التهديدات ازددنا حذرا وكلما ازدادت العقوبات ازددنا تقدما».

وقال «نحن نمتلك حاليا منظومات صاروخية ورادارية متطورة للغاية ولا توجد لدينا أية مشكلة في هذا المجال داخل البلاد».

ولفت العميد اسماعيلي الى ان ايران «ليس لديها عداء مع أي بلد في العالم، وفي الوقت نفسه اذا شاهدنا تحركا معاديا من أي دولة فسترد دفاعاتنا الجوية بحزم على اي هجوم يستهدف البلد».

الحكومة الصومالية تؤكد ان اتفاق تمديد الولاية يجب ان يعرض على البرلمان

■ مقديشو ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة الصومالية الاحد ان الاتفاق الذي وقعه الرئيس شريف شيخ احمد ورئيس البرلمان شريف شيخ عدن لتمديد ولايتيهما لمدة سنة واحدة يجب ان يعرض على البرلمان.

وكان الرئيس شريف شيخ احمد ورئيس البرلمان شريف شيخ عدن وقعا في كمبالا الخميس بحضور الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني وممثل الامم المتحدة في الصومال اوغسطين ماهيغا اتفاقا لتمديد ولايتيهما لمدة سنة اضافية تنتهي في آب/اغسطس 2012، من المفترض ان يقره البرلمان في غضون اسبوعين.

وينص الاتفاق ايضا على ان يستقيل رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد عبدالله محمد في غضون ثلاثين يوما، وعلى ان يعين الرئيس رئيسا جديدا للوزراء يصدق البرلمان على تعيينه في غضون 14 يوما.

واوضحت الحكومة في بيان ان الوزراء التقوا رئيس الوزراء محمد عبد الله محمد وذكروا بان هذا الاتفاق «يجب ان يعرض على البرلمان».

واضاف البيان ان «استقالة رئيس الوزراء واعضاء حكومته وبنودا اخرى في هذا الاتفاق مرهونة بموافقة البرلمان».

وكان هذا الاتفاق اشعل تظاهرات غاضبة في مقديشو لانصار رئيس الوزراء تحولت الى مواجهات عنيفة بين قوات الامن ومتظاهرين اسفرت الجمعة عن قتيلين واربعة جرحى في صفوف المتظاهرين.

وشهدت الحكومة الانتقالية الموقتة انقسامات عميقة لدى اقتراب نهاية ولاية المؤسسات الانتقالية التي انشئت في 2004 في كينيا.

وكان لدى كل من الحكومة والبرلمان والرئيس الذين يخوضون منافسات لا تنتهي، رؤيته الخاصة لما بعد آب/اغسطس 2011، لكنهم كانوا يتفقون على ضرورة البقاء في الحكم.

نيويورك تايمز: البحرية الامريكية تعترض سفينة كورية شمالية يشتبه بنقلها أسلحة إلى ميانمار

■ نيويورك ـ يو بي اي: قال مسؤولون امريكيون كبار ان سلاح البحرية الامريكي اعترض قبل أسبوعين سفينة كورية شمالية اشتبه بأنها تنقل تكنولوجيا صاروخية إلى ميانمار.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن المسؤولين قولهم انه بعد عدة أيام من الضغط الدبلوماسي من واشنطن وعدة دول آسيوية أجبرت السفينة الكورية الشمالية على العودة إلى كوريا الشمالية.

وأشارت الصحيفة إلى ان واشنطن لم تعلن عن عملية اعتراض السفينة الكورية الشمالية، ولكن رداً على أسئلة بشأن ما يبدو انه زيادة في تجارة الصواريخ والقطع الصاروخية بين كوريا الشمالية وميانمار، اعتبر المسؤولون الامريكيون ان ما حصل هو مثال حول كيف يمكن استخدام القدرات البحرية والضغوط الدبلوماسية لتطبيق عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على بيونغ يانغ إثر تجربتها النووية الأخيرة في العام 2009.

وأشارت الصحيفة إلى ان شحنة من القطع الصاروخية وصلت إلى ميانمار في العام الماضي قبل أن يتمكن المسؤولون الامريكيون من التحرك.

وذكرت الصحيفة انه بالرغم من جهود إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما للضغط على كوريا الشمالية من خلال العقوبات الاقتصادية والتجارية، فثمة تقارير مستمرة عن تبادلات للتكنولوجيا الصاروخية المتطورة، بعضها جواً بين كوريا الشمالية وإيران وعدة دول أخرى.

ولفتت إلى ان كوريا الشمالية، إذ تعي ان شحناتها معرضة للخطر، وجدت في ميانمار شريكاً تجارياً مربحاً.

و أشارت إلى ان حجم التجارة بين البلدين غير واضح للأجهزة الاستخباراتية الامريكية، وأوضحت تفاصيل عملية اعتراض السفينة الأخيرة.

وذكرت ان مسؤولين امريكيين تعقبوا سفينة شحن كورية شمالية، يعتقد انها سبق وشاركت في شحنات غير مشروعة، وعند الاشتباه بأنها تنقل مكونات صاروخية أرسلت سفينة تابعة لسلاح البحرية الامريكي هي «المدرمة ماكمبل» وراءها.

وقال مسؤول امريكي لم يكشف عن هويته «السفينة كورية شمالية لكنها ترفع علم دولة بليز (في امريكا الوسطى)، أي انها مسجلة في ذلك البلد». وقال المسؤولون الامريكيون ان السلطات في بليز أعطت الإذن بتفتيش السفينة، وتم اعتراضها في 26 أيار/مايو جنوب شنغهاي ولما طلب الإذن بالصعود إلى متنها رفض الكوريون الشماليون السماح بذلك 4 مرات.

وفي 27 أيار/مايو، صدف ان مجموعة من المسؤولين الكبار في الدول الآسيوية كانوا في واشنطن فحثهم كبير المستشارين النوويين في البيت الأبيض على الانضمام إلى جهود مكافحة الانتشار النووي. وفاجأ المستشار المسؤولين بما يحصل بشأن السفينة، وسجل ضغط دبلوماسي أدى في النهاية إلى عودة السفينة إلى كوريا الشمالية.

وقال المسؤولون الامريكيون ان الصواريخ التي يعتقد انها كانت على متن السفينة هي «أم في لايت» التي يقدر مداها بـ350 ميلاً، ما يعني انها يمكن أن تصيب أجزاء من الصين والهند وتايلاند ولاوس، وكلها ليست أهدافا مرجحة.

قائد عسكري بريطاني يحذر من أن تخفيض ميزانية الدفاع سيجعل بلاده غير قادرة على منع الأرجنتين من استعادة الفوكلاند

■ لندن ـ يو بي اي: حذّر القائد السابق لقوة المهام البحرية في حرب الفوكلاند من أن تخفيض ميزانية الدفاع سيجعل بريطانيا غير قادرة على منع الأرجنتين من استعادة جزر الفوكلاند.

وكتب الأدميرال جون وودوارد في رسالة نشرتها صحيفة «ديلي تلغراف» امس الاثنين أن الولايات المتحدة لديها «اهتمامات قليلة الآن بدعم بريطانيا في أي صراع لأن استقرار الأرجنتين صار أكثر أهمية لوزارة الخارجية الامريكية».

وقال «إن واشنطن تضغط من أجل التفاوض على سيادة جزر الفوكلاند وبدأت تسميها جزر مالفيناس، كما تفعل الأرجنتين، ولا يمكننا الاعتماد بعد الآن على البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) لدعمنا في مساعدة سكان الجزر في التعبير عن رغبتهم في البقاء تحت السيادة البريطانية».

وأضاف وودوارد «في حال تم العثور على احتياطيات نفطية كبيرة في جزر الفوكلاند، ستمارس الأرجنتين ضغوطاً هائلة لتقاسمها، في حين ستؤيد الولايات المتحدة موقف الأرجنتين لأن مصالحها القومية تدعم استقرار المنطقة».

وأشار إلى أن القوات المسلحة البريطانية تمارس عمليات تستنفد طاقتها في أفغانستان وليبيا، كما تم إضعاف سلاح البحرية بشكل كبير بسبب التخفيضات التي أقرتها مراجعة إستراتيجية الدفاع التي اعتمدتها الحكومة الائتلافية في لندن العام الماضي، ما يعني أننا لن نفعل شيئاً على وجه التحديد سوى الخضوع للضغوط الامريكية».

وكانت منظمة الدول الامريكية، التي تمثل دول امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية، تبنت إعلانا الأسبوع الماضي يدعو إلى إجراء مفاوضات بين بريطانيا والأرجنتين حول السيادة على جزر الفوكلاند.

ويتولى نحو 1000 جندي بريطاني تدعمهم وحدة من المشاة وأربعة مقاتلات من طراز (تايفون) وفرقاطة حماية جزر الفوكلاند.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية قوله «إن الاقتراح بأن جزر الفوكلاند يمكن استعادتها من دون قتال لا مضمون لها، والقوة العسكرية الموجودة هناك حالياً هي أكبر من حيث الحجم وأكثر قدرة مما كانت عليه عام 1982».

وتقول بريطانيا إن سيادتها على جزر الفوكلاند تعود إلى عام 1832، فيما تصر الأرجنتين على أن لديها الحق في هذه الجزر التي تقول انها ورثتها من التاج الأسباني في أوائل 1800. وخاض البلدان حرباً حول جزر الفوكلاند عام 1982 امتدت سبعة أسابيع وأودت بحياة 649 جندياً أرجنتينياً و 255 جندياً بريطانيا.

صحيفة: ارهابيو الانترنت يستهدفون الملفات السرية للحكومة البريطانية

■ لندن ـ يو بي اي: كشف وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس أن إرهابيي الانترنت يشنون حرباً على بلاده من خلال استهداف الملفات الحساسة السرية لوزارات الدفاع والخارجية والخزانة.

ذوكرت صحيفة «ديلي ستار» امس الاثنين إن فوكس اعترف بأن وزارة الدفاع تتعرض لثلاث هجمات على الأقل يوميا من قبل قراصنة الانترنت، فيما أكد خبراء في الشؤون الأمنية أن قراصنة من روسيا والصين «يستقتلون» للحصول على المعلومات السرية للحكومة البريطانية.

وأضافت أن الخبراء أبدوا قلقهم من احتمال تعرض الخطط العسكرية البريطانية في ليبيا للسرقة وعرضها للبيع على الأعداء.

وبرز هذا التهديد في أعقاب الإعلان عن تعرض صندوق النقد الدولي، المشرف على الشؤون المالية العالمية، لهجوم من قبل قراصنة الانترنت.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني وصفته بالبارز قوله «إن مسؤولي أجهزة الاستخبارات البريطانية يخشون من احتمال أن تؤدي هجمات القرصنة إلى إغلاق نظام الطاقة الالكترونية بأكمله الذي يعمل على أجهزة الكمبيوتر، والتسبب بالتالي في شل حركة الأمة».

وكان وزير الدفاع البريطاني فوكس حذّر من أن المملكة المتحدة تواجه هجمات على صعيد يومي تستهدف أنظمتها الالكترونية.

الحوار مع طالبان افغانستان متعثر وتعترضه عقبات

■ كابول ـ ا ف ب: تتعدد المؤشرات على بداية حوار مع طالبان افغانستان، لكن هذا الحوار لا يزال حتى الساعة متعثرا وتعترضه العديد من العقبات، بحسب محللين.

وطلب الرئيس الافغاني حميد كرزاي السبت في اسلام اباد من باكستان اللاعب الرئيسي في اي عملية سلام محتملة، العمل على تسهيل الوصول الى المتمردين الراغبين في مفاوضات. ولطالبان قواعد خلفية هامة في المناطق القبلية الباكستانية الحدودية وتتهم كابول بانتظام الجيش والمخابرات الباكستانية بدعم قادة التمرد.

واكد رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني ان بلاده على استعداد لتقديم كل «الدعم الذي يرغب به» كرزاي في هذه العملية. وبالتوازي مع ذلك طلبت كابول في الاونة الاخيرة من مجلس الامن الدولي الغاء العقوبات المفروضة على خمسين من مسؤولي طالبان، واعتبر هذا الطلب اشارة موجهة الى قادة التمرد. واعتبر رئيس اللجنة المكلفة العقوبات سفير المانيا لدى الامم المتحدة بيتر فيتينغ في بداية حزيران/يونيو انه توجد رغبة داخل مجلس الامن في «ملائمة نظام العقوبات مع المتطلبات السياسية التي تستجد».

وكان الرئيس الافغاني الاسبق برهان الدين رباني رئيس المجلس الاعلى للسلام الذي اسسه كرزاي في ايار/مايو 2010 لاطلاق الحوار، اكد في الاونة الاخيرة انه اجرى اتصالات مع العديد من مكونات حركة التمرد.

وبالتوازي مع ذلك اشارت العديد من وسائل الاعلام منذ بداية العام الى «اتصالات مباشرة» بين الولايات المتحدة وبعض مسؤولي طالبان. غير ان المراقبين يعتقدون ان هذه الاتصالات، وفي حال صحت، فانها ليست الا في مراحلها الاولية واننا لا نزال بعيدين عن مباحثات فعلية.

وكتب توماس روتينغ احد مديري مركز التحليلات الافغاني بكابول في مقال نشرته «نيو امريكا فاونديشن» «يظل من الصعب معرفة ما اذا كانت عملية المصالحة بدات وما اذا اجريت اتصالات ذات مغزى مع المتمردين». ويضيف «الامر الاكيد هو انه لا توجد مباحثات جوهرية».

واكد مصدر غربي ذلك قائلا «يحاول الكثير من الناس التحدث الى طالبان وهم يرغبون في الحوار» حتى وان كانت قيادتهم ترفض علنا التفاوض قبل رحيل القوات الاجنبية.

واضاف المصدر «غير ان العملية متعثرة (..) والامر لا يزيد حتى الساعة عن اتصالات للعثور على مخاطبين محتملين». ومع تسليم الجميع بان الحل العسكري غير ممكن، فان العقبات امام حل سياسي تبقى كثيرة.

وتدعو الولايات المتحدة المتمردين الى التفاوض لكنها تضع بعض الشروط المسبقة التي يصعب قبولها. وتشترط واشنطن ان يضع طالبان السلاح في الوقت الذي يقول فيه بعض الخبراء ان المتمردين لا يزالون في موقع قوة، محتجين على «التقدم» العسكري الذي يقول الحلف الاطلسي وواشنطن انهما احرزاه. وقد كثف طالبان تمردهم واعتداءاتهم وهجماتهم التي عمت كامل انحاء البلاد في السنوات الاربع الاخيرة رغم ارسال تعزيزات امريكية ما رفع الى 130 الفا عدد جنود القوة الدولية التابعة للاطلسي في افغانستان.

ويشكك الكثير من المحللين في تصريحات وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الذي دعا الى عدم تغيير الاستراتيجية في الوقت الحالي معتبرا ان الضغط العسكري على طالبان يمكن ان يؤدي الى «فرص حقيقية» لمفاوضات سلام في 2012.

مصر: بدء التحقيق مع الجاسوس الاسرائيلي

الصحف اتهمته بالسعي لاثارة الفتنة الطائفية

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر التلفزيون الحكومي المصري ان السلطات المصرية بدأت الاثنين التحقيق مع مواطن اسرائيلي اعتقلته اخيرا للاشتباه بقيامه بأنشطة تجسس.

وقالت وسائل الاعلام الحكومية ان الرجل، الذي قيل ان اسمه ايلان غرابيل، اعتقل الاحد من احد الفنادق بالقاهرة واودع الحبس الاحتياطي لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق.

وقد نشرت العديد من الصحف المصرية نبأ اعتقال المواطن الاسرائيلي في صفحاتها الاولى، ووصفت صحيفة الاخبار اليومية الحكومية القبض عليه بأنه «ضربة موجعة للموساد».

كما نشرت الصحف صورا لرجل يفترض انه المتهم وسط حشد من المتظاهرين بميدان التحرير بالقاهرة حيث جرت الاحتجاجات التي قادت الى الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في شباط/فبراير.

واظهرته صور اخرى في زي عسكري اسرائيلي برفقة جنود اخرين، وفي احد المساجد يصافح المصلين.

ووصفت وسائل الاعلام الحكومية المعتقل بانه «ضابط بالموساد»، واتهمته ب»التجسس على مصر بهدف الاضرار بالمصالح الاقتصادية والسياسية للبلاد».

وقالت الصحف ان المتهم وصل الى مصر بعيد بدء الثورة التي اطاحت بمبارك في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، بهدف «اثارة الفوضى والتحريض على المواجهات الطائفية».

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية الاحد انه «ادعى انه مراسل اجنبي» لتغطية التظاهرات المناوئة للنظام في مطلع العام.

من جانبها اكدت الخارجية الاسرائيلية الاحد انها لا تملك معلومات حول الموضوع.

واعتبر معلقون صحافيون اسرائيليون الخبر مفاجئا.

وقال ايهود يعاري من القناة التلفزيونية الثانية «لا اعتقد انه سيصدر رد فعل اسرائيلي، لكن المطلعين ولو قليلا على هذه الامور يعلمون انه ليس معقولا ان تجد اسرائيليا يحمل جوازا اسرائيليا يتجول في عاصمة اجنبية يجمع معلومات».

وكانت مصر قد ذكرت العام الفائت ان اعترافات مصري اتهم بالتجسس لصالح اسرائيل، ادت الى القضاء على ثلاث خلايا تجسس في لبنان وسورية.

ومصر هي الدولة العربية الاولى التي وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل العام 1979.

ايلان غرابيل

وتدهورت العلاقات بين البلدين اثر الثورة الشعبية التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

ونددت الحكومة الاسرائيلية خصوصا بالمصالحة بين حركتي فتح وحماس برعاية مصرية.

كما دانت اسرائيل قرار السلطات المصرية اعادة فتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة.

هيكل يواجه احتمال محاكمته عسكريا بتهم تتعلق بإهانة الجيش المصري

■ القاهرة – يو بي اي: يواجه الكاتب والصحافي المصري محمد حسنين هيكل، احتمال محاكمته أمام محكمة عسكرية قد يحال إليها من قبل محققين عسكريين بدأوا امس الاثنين النظر بتهم موجهة إليه بشأن الإساءة للقوات المسلحة المصرية.

وأحال النائب العام المصري عبد المجيد محمود أمس الأحد شكوى تقدم بها 45 طيارا متقاعدا يتهمون فيها هيكل بالإساءة الى انجازات الجيش المصري في حرب عام 1973 مع إسرائيل.

وأشار الضباط الى تصريحات لهيكل أنكر فيها دور الرئيس السابق حسني مبارك في عمليات الطيران المصري أثناء حرب تشرين الأول/اكتوبر عام 1973 مع إسرائيل والتي كان الإعلام المصري يستخدمها أثناء حكمه لتعظيم دوره في الحرب من خلال قيادته الضربة الجوية الأولى ضد القوات الإسرائيلية.

وكانت صحيفة «الأهرام» نقلت عن هيكل يوم 13 أيار/مايو الماضي قوله «لم تكن هناك ضربة جوية في الحرب، وإن ما حدث لا يخرج عن كونه مظاهرة جوية لإعادة الروح المعنوية للمقاتلين».

وقال هيكل في الحوار إن «التوظيف السياسي لدور مبارك في الضربة الجوية في حرب أكتوبر كان كذبا صريحا هدفه تأسيس شرعية للنظام، في واقعة خرجت تماما عن إطارها الصحيح»، وأضاف أن إسرائيل «دخلت الحرب وهي تعرف موعدها بعدما أبلغها بذلك جاسوس كان يعمل لحسابها».

واعتبر الطيارون ان تصريحات هيكل «تسيء لروح شهداء أكتوبر وللمقاتلين الذين اعترف العالم أجمع بإنجازهم غير المسبوق في كل الأسلحة على قوات الجيش الإسرائيلي». ووصفوها بأنها «كذب صريح ومحض افتراء»، وألحقت «ضررا بالمقاتلين وأسرهم وزملائهم وأبناء وأسر الشهداء وأدت إلى الحط من شأنهم».

وقال الطيارون في شكواهم أن حرب «أكتوبر المجيدة وإنجازها ليست ملكا لفرد بل ملك للمقاتلين الأبطال ولكل الشعب المصري».

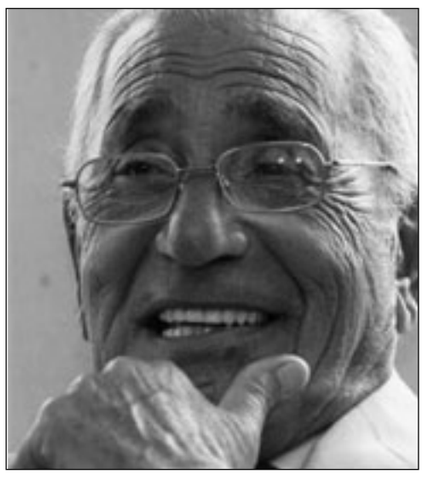
حسنين هيكل

وقالت مصادر قضائية ان النيابة العسكرية» تدرس البلاغ كما تبحث في ما ورد في أقوال هيكل والعرض على الجهات المختصة لإبداء الرأي في ما ورد فيه ومدى صحة المعلومات قبل استدعاء هيكل للتحقيق».

وإذا ما تم التأكد من التهم فمن المحتمل ان يحال هيكل الى محكمة عسكرية.

وأثارت تصريحات أخرى لهيكل منذ سقوط مبارك ردود فعل كما استدعته الأجهزة القضائية للتحقيق بشأن ادعاءاته بامتلاك مبارك ثروة تقدر بما بين 9 و11 مليار دولار.

ايلان غرابيل المتهم بالتجسس على مصر مهاجر أمريكي الى اسرائيل.. واصيب في حرب لبنان

القدس ـ من جيفري هيلر:

أفادت معلومات نشرها الإسرائيلي المشتبه به بالتجسس والمعتقل في مصر ومعلومات أخرى نشرها غيره على مواقع على الإنترنت أنه هاجر من الولايات المتحدة إلى اسرائيل وسبق له ان كتب انه يأمل ان يروج للسياسات الاسرائيلية في العالم العربي.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان الرجل يدعى ايلان تشايم جرابيل وقد يزيد اعتقاله منذ الاحد من التوتر في العلاقات بين إسرائيل والقيادة الجديدة في مصر.

وعبر وزير الدفاع الإسرائيلي الاسبق بنيامين بن اليعازر وكان شخصية محورية في العلاقات بين مصر وإسرائيل في السابق عن امله في الا يكون القبض عليه محاولة «لتجميد عملية السلام بالكامل». ووقعت مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل عام 1979.

وقال السفير الاسرائيلي لدى مصر اليوم الإثنين ان اسرائيل تدرس القضية وقالت السفارة الامريكية في العاصمة المصرية انها تعمل على تأكيد هوية جرابيل وجنسيته.

وعلى صفحته على موقع فيسبوك لم يخف جرابيل وجوده في مصر وكتب انه «خطب في الازهر» وذكر انه درس بجامعة جونز هوبكنز في بالتيمور بولاية ماريلاند ثم اختفت الاشارة للازهر من على الصفحة في وقت لاحق. وقال مصدر قضائي ان الرجل كان له نشاط في ميدان التحرير مركز الانتفاضة ضد الرئيس السابق حسني مبارك وذلك بعد تنحيه.

وجاء في بيان للنائب العام في مصر ان الرجل الذي صدر أمر بحبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات ارسل لمصر لتجنيد عملاء لمحاولة جمع معلومات ومتابعة احداث ثورة 25 كانون الثاني /يناير.

وتتطابق صور جرابيل على صفحة (مشروع إسرائيل) على موقع فيسبوك وهي جماعة مؤيدة لإسرائيل تدرب فيها على العلاقات الاعلامية عام 2008 وفي نشرة الكترونية لمنظمة تجمع اموالا لجنود إسرائيليين مع تلك التي نشرت في لقطات فيديو للمشتبه به في مصر.

وقالت ايرين والدة جرابيل إن ابنها يعمل لحساب جماعة سانت اندروز لخدمات اللاجئين وهي منظمة غير حكومية بالقاهرة. وفي اتصال هاتفي مع القناة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي قالت إن ابنها يحمل الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية وإنها لم تتحدث معه منذ اعتقاله.

ونشرت مقالات عن خدمة جرابيل العسكرية في اسرائيل في صحيفة نيويورك ديلي نيوز وصحيفة هآرتس الاسرائيلية في عام 2006. وذكرتا انه اصيب في حرب لبنان في نفس العام وانه هاجر لاسرائيل من كوينز في نيويورك عام 2005 وكان عمره 22 عاما.

وقال تسيكي عود الذي أفاد بأنه صديق لجرابيل لراديو اسرائيل «انه شخص مميز جدا. انه ذكي جدا.. يتحدث العربية آمل ان يتجاوز هذه المشكلة». وعقب الحرب تحدث جرابيل في الولايات المتحدة في مناسبات لجمع تبرعات لجنود اسرائيليين مصابين حسبما ذكرت نشرة منظمة اصدقاء جيش الدفاع الاسرائيلي (الجيش الإسرائيلي) التي اشارت ايضا لاصابته في لبنان. وظهر في النشرة بزيه العسكري بجوار متبرعين امريكيين ودبلوماسيين اسرائيليين في مناسبات لجمع التبرعات في شيكاغو وهيوستون في عام 2006.

وبعد ذلك بعامين شارك جرابيل في برنامج الباحثين الإعلاميين التابع لمشروع اسرائيل بالقدس بشأن «تعليم القادة الشبان كيفية تعليم الصحافة عن اسرائيل وايران».

وفي تعليق على الصفحة الخاصة بالبرنامج على موقع مشروع اسرائيل على الإنترنت قال جرابيل إنه متأثر بتصريح لمسؤول بوزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن توصيل مواقف اسرائيل للعالم العربي. وكتب جرابيل يقول «سأكون سعيدا جدا اذا تمكنت من التواصل بنفس الفعالية (التي تواصل بها المسؤول) في هذه المناخات المناهضة لإسرائيل».

المرشد السابق للإخوان المسلمين:

لن نترشح للرئاسة الآن خوفا على مصر

■ القاهرة – د ب أ: كشف محمد مهدي عاكف عن أن الجماعة لا تعتزم الدفع بمرشح لانتخابات الرئاسة المقبلة خوفا على مصر. وأوضح عاكف في حوار مع صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية نشرته امس الاثنين أن الجماعة ستقدم مرشحا رئاسيا «عندما تصل الأمة إلى مرحلة النهوض».

وأرجع عدم خوض الإخوان للانتخابات الرئاسية المقبلة إلى قوله إن «الترشح ضد مصلحة مصر، فأمريكا والغرب ضد (الإخوان) وفي الداخل العلمانيون ضد (الإخوان)، ومصر تحتاج إلى تضافر الجهود، والآن سنعمل ونجتهد من أجل مصر لتقف في المكان الملائم لها، وبعد ذلك نفكر في الترشح للرئاسة».

وأعرب عاكف عن اعتقاده بأن مصر تسير في الطريق الصحيح، رغم الصعوبات الموجودة بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير، وقال: «هذا حال الشعوب بعد الثورات، ولكن بإذن الله النتيجة واضحة بنهضة هذه الأمة».

واعتبر عاكف أنه ليس لأحد فضل في نجاح الثورة المصرية سوى الله، وقال:»الله هو الذي أقامها وأنهاها بهذه الصورة، وأشعر بأن الله اطلع على حقيقة هذا الشعب وصبره وجهاده وإصراره على حماية الدين والوطن فنصره».

وقال إن أبرز أخطاء مبارك أنه تصرف حيال الأزمة بـ»غباء»، ووجه الشكر للقوات المسلحة على دورها في حماية الثورة، مشيدا بأداء المجلس العسكري قائلا:»رغم هذا الكم الكبير من المشكلات الداخلية والخارجية، فإنه يمشي بخطوات ثابتة لتنفيذ ما وعد به وهذا أمر يشكر عليه».

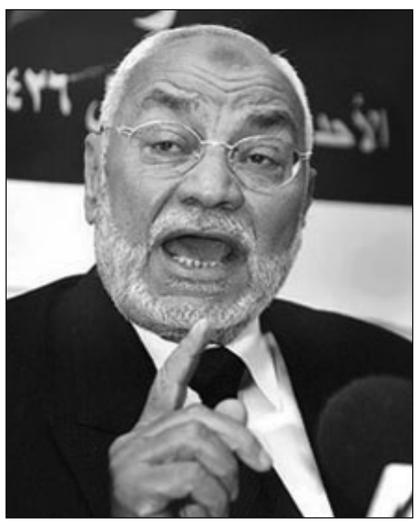
مهدي عاكف

وتوقع المرشد العام السابق ألا يفوز الإخوان المسلمون في الانتخابات البرلمانية القادمة بأكثر من 30 % رغم أنهم سينافسون على نسبة قد تصل إلى 50 % من المقاعد، وقال: «الآن المنافسة حرة، كل من يرى في نفسه القدرة على تمثيل الشعب سيتقدم، ومن يرى الشعب فيه أنه أصلح سينجح، ومصر مليئة بأصحاب الخبرات، والإخوان منهم».

مصدر سياسي إسرائيلي رسمي ينفي زرع جاسوس تابع لجهاز الموساد في القاهرة

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير أندراوس:

نفى مصدر رسمي رفيع في وزارة الخارجية الإسرائيلية، في تصريحات أدلى بها بعد ظهر أمس لصحيفة (يديعوت أحرونوت)، النبأ الذي نشرته وكالة الأنباء المصرية الرسمية (مينا) في وقت سابق وجاء فيه أن السلطات الأمنية المصرية اعتقلت قبل فترة وجيزة مواطناً إسرائيلياً بشبهة التجسس ومحاولة تجنيد عملاء لجهاز الموساد في صفوف المتظاهرين في ميدان التحرير في القاهرة.

وأضاف المصدر نفسه أن أنباء من هذا القبيل تنشر تباعاً في مصر في الآونة الأخيرة، ويبدو أنها تهدف في الأساس إلى تشويه صورة إسرائيل كي تبقى سلبية وعدائية في أذهان الرأي العام المصري.

مع ذلك، أكد مصدر سياسي إسرائيلي آخر رفيع المستوى لصحيفة (يديعوت أحرونوت) أن مجرد صدور بيان في هذا الشأن عن الناطق الرسمي بلسان المدعي العام المصري يعتبر أمراً مثيراً للقلق، وأعرب عن خشيته من أن يكون المصريون أقدموا فعلاً على اعتقال شاب إسرائيلي ساذج ويحاولون أن يجعلوه ضحية لهم.

وأشارت الصحيفة الإسرائيليّة إلى أنّ عددًا من وسائل الإعلام في مصر، بما في ذلك وكالة (رويترز) للأنباء، قد تناقل هذا النبأ طوال يوم أمس، وأشير في سياقه إلى أن اسم الإسرائيلي المعتقل هو إيلان غورن، وأنه معتقل مبدئياً لمدة 15 يوماً بشبهة القيام بأعمال تجسس خطرة وإلحاق أضرار فادحة بالأمن القومي المصري.

وورد في بعض تقارير وسائل الإعلام أن اعتقال غورن جرى في أحد الفنادق المعروفة في وسط القاهرة، وأنه في أثناء تفتيش غرفته تم العثور على عدة حواسيب نقّالة و3 هواتف خليوية، وأن وزارة الخارجية المصرية بلّغت السفارة الإسرائيلية في القاهرة موضوع اعتقاله والتهم الموجهة إليه.

على صلة بما سلف، أفادت أمس الاثنين صحيفة (هآرتس) العبريّة أنّها سبق وأن أجرت مقابلة مع شخص يدعى إيلان غرفل في العام 2006، مشيرة الى أن الاسم هو نفس الاسم الذي يحمله المواطن اليهودي الأمريكي الذي تم اعتقاله في مصر بشبهة التجسس، بحسب وسائل الإعلام المصرية.

وأضافت الصحيفة أن المقابلة المشار إليها أجريت في العام 2006 بعد أن أصيب غرفل خلال الحرب العدوانية على لبنان في تموز (يوليو) من العام نفسه.

وكتبت الصحيفة أنه خلال المقابلة يتحدث غرفل (23 عاما في حينه) عن قراره الهجرة إلى إسرائيل قبل الحرب بثلاث سنوات. كما قرر أن يدرس جامعة بئر السبع، وخلال دراسته قرر التجند في صفوف الجيش الإسرائيلي. وتتابع الصحيفة أنه خلال المقابلة التي أجريت معه في قسم جراحة العظام في مستشفى (رامبام) في حيفا، قال غرفل إنه قرر التجند إلى صفوف الوحدات القتالية. وجاء بعد أن اجتاز امتحانات الانضمام إلى ما يسمى بوحدة متكال، وهي أهم وحدة منتقاة في جيش الاحتلال الإسرائيليّ، إلا أنه لم يتم قبوله للوحدة بسبب عدم إتقانه للغة العبرية، وفي نهاية المطاف وجد نفسه في وحدة المظليين.

الجيش السوداني ينفي سقوط مروحية تابعة له في جنوب كردفان

الخرطوم: الحركة الشعبية تعمل لفرض السودان الجديد بدعم واشنطن واللوبي الصهيوني

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

قال أحمد إبراهيم الطاهر رئيس البرلمان السوداني لدى مخاطبته الملتقى العاشر لقيادات المرأة بالخرطوم امس إن باقان أموم وياسر عرمان قاما بعقد لقاءات في الولايات المتحدة مع قيادات بالكونغرس الأمريكي وجماعات الضغط من اللوبي الصهيوني، اتفقوا خلاله بالعمل على إسقاط المؤتمر الوطني من الحكم وإقامة دولة علمانية بالشمال، وكشف الطاهر عن اتجاه الدولة لاتباع سياسة التقشف لتلافي وقوع أزمة اقتصادية بعد الإنفصال، وأشار إلى أن نسبة الـ(30 %) من البترول تعتبر كافية لعدم وقوع أزمة في الوقود بالبلاد.

أعلنت القوات المسلحة السودانية عن رصد تحركات مشبوهة للجيش الشعبي بجنوب كردفان منذ أبريل الماضي، بعد خسارة الحركة الشعبية لإنتخابات الولاية ورفعها شعار (النجمة أو الهجمة)، وكشفت عن إفشالها مخططات تخريبية بكادوقلي بإدخال وحدات مدرعة للمنطقة، فيما نفى إسقاط أي (هليكوبتر عسكرية) في الولاية تتبع له. واتهم العقيد الصوارمي خالد سعد المتحدث باسم القوات المسلحة في بيان أمس، الحركة بالتدخل في الشؤون الشمالية بجنوب كردفان، وقال إن الجيش يعمل من أجل استعادة الاستقرار في الولاية، وأضاف أن نبأ إسقاط طائرة تنتمي للقوات المسلحة ليس حقيقياً بالمرة.

وأبدى الجيش، أسفه للإدانة غير المتوازنة من قبل (يونميس) بادعائها إفراطه في القصف، وهي نفسها التي صمتت عن إدانة البادئ بالعدوان ضد المواطنين العزل والمتسبب الحقيقي في ترويع الأهالي ونزوحهم. وأشار إلى تعرض موكب الوالي الذي كان في وداع وفد الحركة في طريق عودته إلى كادوقلي لقصف عنيف من الجبال المطلة على شارع المطار من كمين نصبه أفراد الحركة لاغتيال هارون، وحسب البيان فإن معلومات الجيش ان جميع وحدات الحركة المشتركة من جيش وشرطة كانت متورطة في هذه المؤامرة.

وفي السياق ضبطت شعبة الاستخبارات بولاية جنوب كردفان أربع شاحنات تابعة لمنظمة وصفتها بالمشبوهة متعاقدة مع برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، تحمل لوحات بشعار الحركة الشعبية ومغطاة بغلاف لاصق يحمل شعار الأمم المتحدة. وقال العقيد أسامة أحمد عبد السلام رئيس الشعبة أمس، إنهم لا يوجهون إدانة مباشرة لأية جهة.

من جانبه، استبعد المؤتمر الوطني، تعيين حاكم عسكري لولاية جنوب كردفان بعد الأحداث التي شهدتها الولاية، فيما استنكر حديث رئيس حزب الأمة القومي عن قيادته للمجتمع الدولي للضغط على الحزب الحاكم. وقال د. قطبي المهدي رئيس القطاع السياسي بالحزب في تصريح صحافي أمس: نحن لدينا وال منتخب ديمقراطيا ومن أبناء الولاية وهو مشرف على الولاية الآن، وألمح د. قطبي إلى إجراءات قانونية قد تطال بعض ممثلي الحركة الشعبية جراء تقديم بعض أعضاء المجلس الوطني مذكرة طالبوا فيها بإيقاف ممثلي الحركة في البرلمان، وقال قطبي: أي شخص يتورط في عملية تمرد على الدولة سيواجه بالقانون، وإذا كانت هناك جهات سياسية في هذا التمرد ستواجه بالقانون الذي يحدد طبيعة نشاط الأحزاب، ومن يحمل السلاح على الدولة منها سيواجه بنفس القانون.

وفي غضون ذلك لقي (6) أشخاص، مصرعهم وجرح عدد كبير مساء أمس الأول أثناء إستقلالهم لسيارة نقل عام على طريق (الدلنج – كادوقلي) بمنطقة (السماسم) بجنوب كردفان بعد إلقاء الجيش الشعبي لقنبلة (قرنيت) من مناطق الجبال التي يتمركز بها.

عزام عزام: لا يوجد جواسيس إسرائيليون في مصر

■ تل أبيب – د ب أ: أعرب الإسرائيلي عزام عزام، الذي أدين بالجاسوسية في مصر من قبل، عن اعتقاده بأنه لا يوجد جواسيس إسرائيليون في مصر، مشيرا إلى أنه سيتم الإفراج قريبا عن الإسرائيلي الذي أعلنت السلطات المصرية احتجازه على خلفية اتهامه بالتجسس لصالح إسرائيل.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية امس الاثنين عن عزام قوله: «للأسف، أي صحفي أو مواطن إسرائيلي يتم احتجازه في مصر بعد الثورة سيتم التعامل معه على أنه جاسوس. هذه محاولة من المجلس العسكري لإرضاء الجماهير».

وأضاف عزام أنه يعتقد أنه سيتم إطلاق سراح الإسرائيلي قريبا، إذا كان ألقي القبض عليه حقا، قائلا: «إذا كان هذا مخططا، فإن أي إجراء دبلوماسي بسيط سيسفر عن إطلاق سراحه في الأيام المقبلة. أما إذا تبين أنه جاسوس، فإنه يمكن التعامل مع هذه القضية أيضا عبر القنوات المناسبة».

وحول تجربته في مصر قال «لقد تم التحقيق معي على مدار ثمانية أيام قبل أن يزورني ممثل إسرائيلي للمرة الأولى، وأنا على اقتناع بأن ذلك هو ما يحدث للمواطن الذي تردد إلقاء القبض عليه»، حسبما ذكرت «يديعوت أحرونوت».

وقال: «إنني على يقين بأن مكتب رئيس الوزراء (الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) ووزارة الخارجية سيعملان معا على حل هذه المسألة، ولن يسمحا ببقائه في الحجز طويلا».

وتساءل عزام قائلا: «لا أفهم ما يفكر فيه المصريون. فبيننا وبينهم سلام، فلم الحاجة إلى الجواسيس إذن؟ إنهم يعتقدون أن أي إسرائيلي يمكنه بسهولة عبور الحدود إلى مصر، ويكون جاسوسا محتملا»، وفقا للصحيفة. ويذكر أن عزام أدين في مصر بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، وسجن لثمانية أعوام قبل إطلاق سراحه في صفقة سياسية عام 2004.

كانت نيابة أمن الدولة العليا المصرية قررت اول أمس الأحد حبس ضابط مخابرات إسرائيلي، يدعى إيلين جورين، 15 يوما على ذمة التحقيقات بتهمة التجسس والإضرار بالأمن القومي للبلاد.

وقال مصدر أمني إن الضابط، الذي تم القبض عليه منذ عدة أيام، حاول تجنيد عدد من المصريين لجمع معلومات تتعلق بأوضاع مصر الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد ثورة 25 كانون الثاني/يناير.

غير أن تقارير إسرائيلية نقلت عن مسؤول بالخارجية الإسرائيلية القول إن الوزارة «لا علم لديها مطلقا بهذا الخبر»، وأنها تتابع الموضوع عن كثب بعدما تردد في وسائل الإعلام.

عزام عزام

رئيس الوزراء المصري يؤكد اهتمام بلاده باستقرار السودان

■ جوهانسبرج ـ الخرطوم – دب ا: اكد رئيس الوزراء المصري عصام شرف خلال لقائه اول من امس الاحد مع مصطفى عثمان اسماعيل مستشار الرئيس السوداني في جنوب افريقيا حرص بلاده واهتمامها باستقرار السودان.

وذكر المركز السوداني للخدمات الصحافية في موقعه الالكتروني امس الاحد ان اسماعيل اطلع شرف على هامش القمة الثلاثية لدول الكومسيا – السادك – شرق افريقيا المنعقدة بجنوب افريقيا على تطورات الاوضاع بالسودان.

واعرب رئيس الوزراء المصري خلال اللقاء حرص بلاده واهتمامها باستقرار السودان، مثمنا مشاريع التعاون القائمة بين البلدين وحرص الحكومة المصرية على تطويرها وتنميتها بما يخدم المصلحة الاستراتيجية المشتركة بشطري وادي النيل.

وقال المسئول السوداني في تصريحات للمركز ان مصر الثورة اتخذت قرارا استراتيجيا في التكامل مع السودان في كافة المجالات مشيرا الى ان شرف يخطط لزيارة اخرى للسودان للقاء الرئيس عمر البشير واعطاء قوة دفع جديدة للعلاقات بين البلدين.

لأول مرة 7 وزراء سنّة مقابل 5 شيعة لتوزير فيصل كرامي

لبنان: بعد 145 يوما أعلنت حكومة ميقاتي... والأسد أول المهنئين
أرسلان استقال ومناصروه قطعوا طريق خلدة والحاصباني

الرئيس اللبناني ميشيل سليمان لدى اجتماعه مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري امس

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اليوم الـ145 على التكليف تصاعد الدخان الأبيض امس من قصر بعبدا مؤذناً بولادة حكومة «كلنا للوطن كلنا للعمل» المنبعثة من رحم مفاوضات شاقة خاضها الرئيس نجيب ميقاتي على مدى اكثر من اربعة اشهر ونصف الشهر مع مكونات الاكثرية.

وبعد نحو اربع ساعات على اجتماع رئاسي ثنائي جمع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والرئيس ميقاتي تحول ثلاثياً بانضمام رئيس مجلس النواب نبيه بري الى جزء منه، تخللته مشاورات واتصالات مع القوى المعنية في فريق الاكثرية افضت الى تذليل عقد كانت لا تزال ماثلة في التشكيلة التي حملها صباحاً الى بعبدا الرئيس المكلف وفي مقدمها توزير فيصل كرامي في حقيبة الشباب والرياضة مقابل وزارة دولة الى حليف ميقاتي النائب احمد كرامي الذي اشارت المعلومات الى تضحية قدمها الرئيس نبيه بري في هذا المجال بتنازله عن الوزير الشيعي السادس لمصلحة وزراء الرئيس ميقاتي، الأمر الذي احدث سابقة لم تعهدها الحكومات اللبنانية تمثلت بـ7 وزراء للطائفة السنية مقابل 5 وزراء للطائفة الشيعية والوزراء السنّة هم: الرئيس ميقاتي، الوزير محمد الصفدي، النائب علاء الدين ترو، فيصل كرامي، النائب احمد كرامي، حسان دياب ووليد الداعوق.

اما الوزير الماروني السادس فجاء لمصلحة نائب جبيل السابق ناظم الخوري، فيما بقيت عقدة مطالبة الوزير طلال ارسلان بحقيبة من دون تجاوب وأسندت اليه وزارة دولة.

وعلمت «القدس العربي» أن النائب ارسلان أوعز لمستشاريه لاعداد بيان رفض مشاركته في الحكومة احتجاجاً على عدم اسناد حقيبة اليه.

وظهراً استدعي الى القصر الجمهوري امين عام مجلس الوزراء سهيل بوجي الذي تلا مراسيم قبول استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري وتكليف الرئيس ميقاتي وتشكيل الحكومة على الشكل الآتي: المادة الأولى: عيّن السادة: محمد نجيب ميقاتي: رئيساً لمجلس الوزراء، سمير مقبل: نائباً لرئيس مجلس الوزراء، طلال ارسلان وزير دولة، نقولا فتوش وزير دولة لشؤون مجلس النواب، غازي العريضي وزيراً للأشغال العامة والنقل، علي قانصو وزير دولة، علي حسن خليل وزيراً للصحة العامة، محمد الصفدي وزيراً للمال، محمد فنيش وزير دولة لشؤون التنمية الادارية، وائل أبو فاعور وزيراً للشؤون الاجتماعية، جبران باسيل وزيراً للطاقة والمياه، حسين الحاج حسن وزيراً للزراعة، شربل نحاس وزيراً للعمل، فادي عبود وزيراً للسياحة، سليم كرم وزير دولة، علاء الدين ترو وزيراً لشؤون المهجرين، أحمد كرامي وزير دولة، ناظم الخوري وزيراً للبيئة، فايز غصن وزيراً للدفاع الوطني، شكيب قرطباوي وزيراً للعدل، عدنان منصور وزيراً للخارجية والمغتربين، نقولا نحاس وزيراً للاقتصاد والتجارة، مروان شربل وزيراً للداخلية والبلديات، فريج صابونجيان وزيراً للصناعة، وليد الداعوق وزيراً للإعلام، بانوس مانجيان وزير دولة، حسان دياب وزيراً للتربية والتعليم العالي، غابي ليون وزيراً للثقافة، نقولا صحناوي، وزيراً للاتصالات، فيصل كرامي: وزيراً للشباب والرياضة.

ثم تحدث الرئيس ميقاتي الى الصحافيين فقال «لكم بعد الله عز وجل عميق الشكر وصادق الامتنان على مواكبتكم لمراحل تشكيل الحكومة الجديدة ولتحمّلكم معنا طيلة الاشهر الماضية، كل ما رافق هذا التشكيل من صعوبات وعقد ومطالب. تمكنا بتعاون صادق مع جميع المعنيين وفي مقدمهم فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان من تذليلها فكانت هذه الحكومة التي نتطلع الى ان تنال ثقتكم وثقة ممثليكم في الندوة البرلمانية. لننصرف فوراً الى العمل وفق المبادئ والاسس التي اكدنا التزامنا بها مراراً وأهمها: التمسك بتطبيق دستور الطائف تطبيقاً كاملاً والدفاع عن سيادة لبنان واستقلاله وتحرير ما تبقى من ارضه المحتلة من العدو الاسرائيلي ومعاودة حوار وطني هادف وبنّاء حول مواضيع تتباين آراء اللبنانيين حيالها تحت سقف المؤسسات الدستورية.. اننا على ثقة من ان هذه الثوابت التي يجمع عليها اللبنانيون هي التي تحفظ وحدة لبنان واستقراره وتحقق التضامن بين ابنائه وتحمي صيغة العيش المشترك وتلتزم الاصول والقواعد التي تميز بها لبنان. فنتمكن من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تنتظرنا بمسؤولية وطنية جامعة تستجيب لآمال اللبنانيين وطموحاتهم، وتجعلهم يطمئنون الى غدهم وأمنهم. ايها اللبنانيون واللبنانيات، لقد اخترنا شعاراً لحكومتنا «كلنا للوطن كلنا للعمل» ليقيننا ان اللبنانيين ملوا من الكلام ويتطلعون الى الاهتمام بما يعانون منه في حياتهم اليومية اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً، وإذ كانت دول العالم منشغلة بأحداث ومتغيرات تشهدها دول عربية شقيقة فإنها في الوقت نفسه تتابع ما يجري عندنا لنستكشف قدرتنا على حماية وطننا وتجنيبه اضطرابات سياسية وأمنية ومالية واقتصادية وتمكينه من مواصلة دوره الرائد في محيطه والعالم، ودفاعه عن القضايا العربية العادلة وفي طليعتها تحرير الأراضي العربية المحتلة، وحق الشعب الفلسطيني الشقيق في العودة الى أرضه وقيام دولته المستقلة وعدم توطينه في الدول التي تستضيفه ومنها لبنان. لذلك فإننا نؤكد على ان هذه الحكومة حريصة كل الحرص على المحافظة على العلاقات الأخوية المتينة التي تجمع لبنان مع كل الدول العربية الشقيقة من دون استثناء وستسهر على تنميتها وتطويرها في المجالات كافة وهي تتطلع الى تعاون صادق مع هذه الدول يقوم على احترام كامل ومتبادل لسيادة كل دولة واستقلالها وسلامة أراضيها. أما وفاء لبنان بالتزاماته العربية والإقليمية والدولية فهو من الثوابت في سياسة الحكومة التي سنحترمها بالتوازي مع تمسكنا بكرامتنا وحرية قرارنا النابع من المصلحة الوطنية العليا التي لا تهاون فيها ولا مساومة».

واضاف ميقاتي «إن هذه الحكومة التي لي شرف رئاستها هي حكومتكم جميعاً في اي موقع كنتم في الموالاة او المعارضة او الوسطية الفاعلة والمتفاعلة، وهي تدرك ان مسيرتها ليست مفروشة بالورود ولا هي خالية من العوائق والافخاخ والتحديات.

لكنها تدرك في المقابل ان إرادتكم الواحدة والمتضامنة وإيمانكم بوطنكم وقناعتكم أن لا بديل عن العيش المشترك تشكل كلها جسراً الى نجاحها في التجاوب مع آمانيكم وآمالكم لمواجهة الاخطار الكبرى والأزمات وقطع دابر الفتن مما يحفظ الوجود ويحمي الوحدة ويصون الكيان.

هذه الحكومة ستكون حكومة كل لبنان وستعمل من أجل جميع اللبنانيين فلا تفريق او تمييز بين من سيوليها ثقته او من يحجبها عنها. ولا مسايرة لفريق على حساب آخر ولا تسليم بمنطق المنتصر والمهزوم. ولا ممارسة كيدية او انتقامية كل ذلك لم يكن ولن يكون من شيمنا او عاداتنا او تقاليدنا لأننا نشأنا وسنستمر بإذن الله على احترام قيم العدالة والمساواة والتسامح والمحبة والانفتاح. أخيراً إخواني لا تحكموا على النيات او على الاشخاص بل احكموا على الأداء والممارسة، وانا على ثقة بأن حكمكم سيكون عادلاً والله ولي التوفيق».

وفور إعلان الحكومة تلقى الرئيس سليمان اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري بشار الأسد هنأه فيه على تشكيلها. كما اتصل الاسد بالرئيس بري وهنأه على الخطوة الهامة بتأليف الحكومة. فيما اعلن الوزير طلال ارسلان استقالته وقال «أعلن للرأي العام استقالتي من الحكومة، حكومة المدعو نجيب ميقاتي الذي لا يشرفني على الاطلاق الجلوس الى يمينه في حكومة يرأسها، وحاول ان يخلفنا فيها مع العماد ميشال عون او المقاومة او مع وليد جنبلاط».

واضاف «يقول ميقاتي ان الدروز لا يحق لهم المطالبة بوزارة سيادية، لا يمكن لميقاتي ان يأخذ توقيعي على هذا الموضوع، واعتبره متآمراً على العيش المشترك والعقد الاجتماعي الذي يميز لبنان وأحجب الثقة عن الحكومة، واطلب من الرئيس نبيه بري ان يدرج اسمي من اول المتكلمين في الجلسة النيابية المزمع عقدها للبحث بالثقة». وتزامناً مع موقف ارسلان عمد مناصروه الى قطع طريق الحاصباني بين الجنوب والبقاع احتجاجاً على عدم منحه حقيبة، كما قطعوا طريق خلدة التي تربط بيروت بالجنوب.

وكان سبق إعلان التشكيلة أجواء اعتراض لدى الرئيس بري وحزب الله على ما وصفاه حكومة أمر واقع لأنها لم تكن تتضمن اسم فيصل كرامي، ولم يتم التشاور بشأنها مع الحزب السوري القومي الاجتماعي أو الوزير طلال ارسلان.

وجرى التلويح بصدور بيان إذا صدرت التشكيلة كما أعدّها ميقاتي. وفي المعلومات أن ميقاتي أبلغ الرئيس بري أن النائب احمد كرامي هو حليفه ولا يمكنه الاستغناء عنه، وفي حال الاصرار على توزير فيصل كرامي فإنه مضطر لتوزير احمد كرامي ايضاً ما يسبّب مشكلة في توزير طرابلس بأربعة وزراء وعدم تمثيل باقي المناطق السنية كفاية. وهذا ما دفع بري الى التخلي عن حقيبة شيعية لمصلحة تمثيل المعارضة السنية. ولكن هذا الامر يخلق اعرافاً في المستقبل.

وتظهر التشكيلة أن «تكتل التغيير والاصلاح» برئاسة عون نال عشرة وزراء من اصل 30 واحتفظ بحقيبتي الطاقة والاتصالات اضافة الى العدل، فيما احتفظ حزب الله بوزيريه فنيش والحاج حسن، واحتفظ بري بوزارتي الصحة والخارجية وتخلى عن وزير من حصته وجرى استبعاد عدنان السيد حسين بعدما رفض الرئيس سليمان اعادة توزيره بسبب استقالته من الحكومة السابقة من دون التشاور معه، وعاد جنبلاط الى الحكومة بثلاثة وزراء بينهم سني.

نائب من «المستقبل» يتهم حزب الله بنشر مدافع تطال طرابلس
ويتهم الجيش بالتخاذل على الحدود مطالبا بقوات دولية للحماية

السيد حسن نصر الله

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد اتهام نائب المستقبل معين المرعبي الجيش اللبناني بالتخاذل واتهام حزب الله بنصب مدافع في الشمال، ردّت قيادة الجيش ببيان أملت فيه «عدم إقحام المؤسسة في التجاذبات السياسية وعدم استدراجها لتصعيد الموقف على الحدود من غير مبرر»، وذلك في بيان جاء فيه «دأب عدد من السياسيين في الفترة الاخيرة عبر بعض وسائل الاعلام على تناول موضوع انتشار الجيش على الحدود الشمالية، بصورة تدعو الى التساؤل والاستغراب، حيث اشار في تصريحات له الى تقاعس الجيش عن حماية المواطنين، وتخفيضه لعديده على هذه الحدود.

يهم قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه ان توضح ما يلي:

ـ ان ما صرّح به السياسي المذكور هو عار عن الصحة جملة وتفصيلاً، خصوصاً لجهة القول بأن الجيش قد خفف من وجوده على الحدود الشمالية. والحقيقة ان قيادة الجيش قد عمدت منذ اشهر الى تعزيز قواها بالمنطقة في شكل كبير، استدراكاً منها لإمكانية تفاقم الاوضاع، وهي تقوم بواجباتها ليلاً ونهاراً في الحفاظ على سلامة المواطنين، بالاضافة الى سهرها على منع اعمال التسلل غير الشرعي والتهريب على انواعه بالاتجاهين.

ـ ان اظهار الجيش زوراً انه عاجز عن ضبط الحدود هو تبرير للقيام بعمليات تخلّ بأمن المنطقة وتهدد استقرارها، خصوصاً اذا صدر هذا الكلام عن سياسي له تاريخه المعروف بمحاولات التطاول على العسكريين والتشكيك في دور المؤسسة العسكرية، التي ستبقى في مطلق الاحوال العين الساهرة على امن المواطنين على كامل تراب الوطن.

ـ تؤكد قيادة الجيش ان النازحين هم مسؤولية المؤسسات المعنية في الدولة، وقد سبق لهذه القيادة ان طلبت تشكيل هيئة من مختلف الوزارات لمتابعة اوضاعهم. والجيش يتعاطى مع هذه المسألة من منظار انساني، اما الملف القانوني فهو من شأن مؤسسات الدولة وتحديداً القضاء المختص.

ـ تأمل قيادة الجيش من الجميع الارتقاء الى مستوى المسؤولية الوطنية والابتعاد عن اي محاولة لإقحام الجيش في التجاذبات السياسية او لاستدراجه الى تصعيد الموقف العسكري على الحدود من دون اي مبرر، خدمة لمصالح شخصية ضيقة، خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد».

وكان عضو كتلة «المستقبل» معين المرعبي دعا قيادة الجيش الى اعادة «انتشارها على الحدود اللبنانية ـ السورية، لكي يطمئن السوريين بانه لن يسمح لاحد بالدخول من لبنان الى سورية»، متهماً حزب الله بنشر مدافع في الشمال، وقال «هناك شهود عيان رأوا هذا الامر وليس لدينا تفسير لذلك بل نتيجة تساؤل المواطنين قمنا بطرح هذا الامر، والتحليل يمكن ان يكون ان «حزب الله» يريد المغامرة والسيطرة على البلد».

واشار المرعبي الى ان «حزب الله» يقول انه «لم ينشر مدافع في عكار وكلامه صحيح بل قام بنشرها في حدود خارج عكار وتطال طرابلس والمنية»»، واضعاً ردّ «حزب الله» برسم الجيش اللبناني وليثبتوا انه لم يقوموا بهذا الامر».

وتعليقاً عن طلبه بنشر قوات دولية على الحدود السورية ـ اللبنانية للحماية من «حزب الله»، ذكر المرعبي بيوم 7 ايار، سائلاً: «هل يجوز ما حصل في هذا اليوم من استخدام للسلاح في الداخل»؟ و«حزب الله ليس معه حق والسلاح الذي استخدم في الداخل لم نعد نحتمله، وايضاً تخاذل الجيش اللبناني في بيروت وفي كل المناطق وممارسة الشدة علينا دون ممارستها على الغير، والمقاومة المنشورة في طرابلس والضنية وعكار دون سبب»، مطالباً الجيش «بأن يوضح لنا هذا الامر ولماذا يسمح لهم بالتحرك وفق السلاح»، لافتاً الى انه «في هذه الحالة بالطبع سنلجأ الى قوات دولية لحماية اهلنا وشعبنا من منطلق كوني نائباً ومسؤولاً عن هؤلاء المواطنين».

وأضاف: «الجيش اللبناني لم يعد ضمانة ولو كان كذلك لكان قد قام بحماية الناس في 7 ايار، ونحن نسير بوجه السلاح وبأسلوب الفرض والقوة، والجيش يتعاطى بعين واحدة، ولا يرى كيف يريد ان يؤمن الامان للناس».

الاخ غير الشقيق للرئيس اليمني يبحث مع مسؤولين غربيين ترتيبات نقل السلطة

■ صنعاء ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة يمنية امس ان الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني المنشق عن النظام اللواء علي محسن الأحمر بحث مع مسؤولين غربيين عملية انتقال سلمي للسلطة في البلاد وإحياء المبادرة الخليجية.

وقالت صحيفة «أخبار اليوم» ان الأحمر التقي السفير الفرنسي بصنعاء جوزيف سيلفا والمدير الإقليمي للمعهد الديمقراطي الامريكي ليس كامبل.

وأضافت ان الأحمر بحث مع سيلفا مسألة إعادة إحياء المبادرة الخليجية، و«مناقشة الدور الذي يمكن للدول الشقيقة والصديقة أن تلعبه في إحداث نقل سريع وسلمي للسلطة في اليمن لما يلبي طموحات الشعب اليمني وتحقيق أهداف الثورة الشبابية كاملة وإنجاح المبادرة الخليجية».

وأشارت الى ان الأحمر بحث مع كامبل المستجدات الراهنة على الساحة اليمنية والسبل الكفيلة بخروج اليمن من الوضع الذي تعيشه البلاد.

من جهة أخرى قال الأمين العام لحزب الحق المعارض حسن زيد ليونايتد برس انترناشونال ان أحزاب المعارضة «اللقاء المشترك» ستلتقي اليوم نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وتبحث معه عملية تسلمه مهام الرئيس المؤقت للبلاد حسب الدستور اليمني. وأضاف ان ما تردد عن رفض هادي اللقاء مع أحزاب «المشترك» «لم يكن دقيقا وان هادي كان منشغلا بترتيب أوضاع الساحة اليمنية في ظل الأزمات التموينية من انقطاع للكهرباء والمشتقات النفطية».

يشار الى ان الأحمر انشق عن الجيش اليمني في 21 آذار مارس الماضي وأعلن دعمه للثوار المطالبين بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، كما أعلن عن رغبته في إكمال حياته في ألمانيا، قائلا انه لا يرغب بتولي أي منصب بعد انتقال السلطة السلمي.

وزير الصحة اليمني يؤكد ان صالح سيتحدث الى الاعلام في «القريب العاجل»

■ صنعاء ـ ا ف ب: افاد وزير الصحة اليمني عبدالكريم راصع ان الرئيس علي عبدالله صالح سيتحدث في «القريب العاجل» الى وسائل الاعلام مؤكدا ان صحته تتحسن، حسبما نقل عنه موقع وزارة الدفاع اليمنية.

كما نقل موقع «26 سبتمبر» الاحد عن مصدر مسؤول في رئاسة الجمهورية نفيه للانباء حول وضع صحي سيئ لصالح مؤكدا ان رئيس الجمهورية «في تحسن مستمر وصحته جيدة». وذكر الموقع ان وزير الصحة التقى صالح في الجناح الملكي المخصص له في المستشفى بالرياض.

ونقل موقع «26 سبتمبر» عن الوزير راصع قوله في مقابلة مع قناة اليمن الفضائية الاحد انه قام بزيارة صالح برفقة سفير اليمن في الرياض محمد علي محسن، وقد بدا صالح «في صحة جيدة». واكد الوزير ان «صحة رئيس الجمهورية تتحسن يوميا الى الافضل وكذا بقية المصابين الذين تجاوزوا جميعا مرحلة الخطر».

وأشار وزير الصحة الى ان صالح «سوف يتحدث في القريب العاجل بشكل مباشر عبر وسائل الاعلام الى ابناء الشعب اليمني ليطمئن الجميع على صحته وصحة كل من أصيبوا في الحادث الارهابي الغادر» يوم الجمعة في الثالث من حزيران/يونيو.

وكان مصدر يمني في الرياض اكد لوكالة فرانس برس السبت ان الرئيس صالح لا يزال في وضع «صحي سيئ» مؤكدا انه يعاني من «مشاكل في الرئة والتنفس» ويحتاج لوقت اطول للتعافي.

واصيب صالح في الثالث من حزيران/يونيو بقذيفة سقطت على مسجد القصر الرئاسي خلال صلاة الجمعة بحسب الرواية الرسمية. كما اصيب مسؤولون اخرون بينهم رئيس الوزراء ولقي 11 شخصا مصرعهم في القصف الذي اتهمت به احدى القبائل. لكن مكتب ستراتفور الامريكي للشؤون الاستخباراتية اعتبر الخميس ان سبب الانفجار قنبلة وليس قصفا بقذيفة هاون او مدفع مشيرا الى محاولة اغتيال دبرها على الارجح اشخاص من داخل نظامه. وبنى الخبراء الامريكيون استنتاجهم على تحليلهم لصور التقطت لمكان الانفجار من الداخل والخارج وصلتهم الثلاثاء.

مقتل اكثر من ثمانين عسكريا في المواجهات مع القاعدة في جنوب اليمن

■ عدن ـ ا ف ب: اكدت مصادر عسكرية وطبية يمنية لوكالة فرانس برس الاثنين ان 81 عسكريا على الاقل قضوا في المعارك التي تدور منذ نهاية ايار/مايو مع مقاتلي تنظيم القاعدة في مدينة زنجبار الجنوبية ومحيطها.

وفيما افاد مصدر طبي لوكالة فرانس برس ان عسكريا قتل واصيب تسعة اخرون بجروح في معارك مع مسلحي التنظيم ليل الاحد الاثنين في زنجبار، اكد مصدر عسكري ان قتلى مسلحي التنظيم تجاوزوا الستين منذ بدء المعارك.

اتفاق بين نائب الرئيس اليمني والمعارضة على التهدئة ومواصلة النقاش

■ صنعاء ـ ا ف ب: اجتمعت المعارضة اليمنية الاثنين لمدة ساعة ونصف الساعة مع نائب الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور واتفقت معه على التهدئة ومواصلة النقاش، حسبما افادت مصادر من المعارضة.

واكد المتحدث باسم اللقاء المشترك الذي يضم احزاب المعارضة البرلمانية محمد قحطان انه تم «الاتفاق على التهدئة الامنية والاعلامية كخطوة اولى لتنشيط العملية السياسية حتى تتحقق تطلعات الشعب اليمني بكافة اطيافه الاجتماعية والمدنية والشبابية». واوضحت مصادر من المعارضة لوكالة فرانس برس ان الطرفين اتفقا على «مواصلة النقاش».

وتطالب المعارضة بان يتولى منصور هادي فعليا السلطة بعد ان غادر الرئيس علي عبدالله صالح البلاد للعلاج، وذلك لاطلاق مرحلة انتقالية لنقل السلطة في البلاد.

واكدت مصادر سياسية مطلعة لوكالة فرانس برس ان الاتفاق يسعى الى «تهيئة الاجواء للعودة الى العمل بالمبادرة الخليجية ومواصلة النقاش بشان اجراءات نقل السلطة». كما اشارت المصادر الى وجود ضغوط امريكية واوروبية وخليجية للدفع باتجاه الحوار «لتأمين نقل السلطة بسرعة في ضوء الحالة الصحية للرئيس».

ويأتي ذلك فيما اكد «شباب الثورة» في اليمن عزمهم تشكيل مجلس انتقالي يسد الفراغ السياسي الناتج عن غياب الرئيس علي عبدالله صالح.

وطالب الشباب في وقت سابق نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي الذي يتولى بموجب الدستور شؤون الحكم في غياب الرئيس والذي يحظى بقبول من جانب المعارضة الشباب، بتحديد موقفه من هذا المطلب في غضون 24 ساعة.

وقال محمد العسال عضو اللجنة الاعلامية لائتلاف «شباب الثورة» لوكالة فرانس برس ان «هناك مشاورات حاليا لتشكيل مجلس رئاسي انتقالي تعلن مكوناته اعتبارا من نهاية الاسبوع».

وذكر العسال انه سيتم اختيار اعضاء المجلس من بين «الشخصيات السياسية والمعارضين وشيوخ القبائل والنواب والاشخاص الذين يتم اقتراحهم على مستوى المحافظات».

وكان قحطان رأى في حديث مع وكالة فرانس برس الاحد ان هناك «اغتصابا للسلطة» من قبل ابناء الرئيس علي عبدالله صالح.

ودعا الشباب في بيان امس الاثنين نائب الرئيس الى «توضيح موقفه من الثورة خلال الساعات الـ24 القادمة ومن مسألة مشاركته في المجلس الانتقالي من عدمه».

وكان وزير الصحة اليمني عبدالكريم راصع اكد ان الرئيس اليمني سيتحدث في «القريب العاجل» الى وسائل الاعلام مؤكدا ان صحته تتحسن، حسبما نقل عنه موقع وزارة الدفاع اليمنية، وذلك بالرغم من تقارير حول وضعه الصحي السيئ.

واكد مصدر يمني في الرياض لوكالة فرانس برس السبت ان الرئيس صالح لا يزال في وضع «صحي سيئ» مؤكدا انه يعاني من «مشاكل في الرئة والتنفس» ويحتاج لوقت اطول للتعافي.

واصيب صالح في الثالث من حزيران/يونيو بقذيفة سقطت على مسجد القصر الرئاسي خلال صلاة الجمعة بحسب الرواية الرسمية. كما اصيب مسؤولون اخرون بينهم رئيس الوزراء ولقي 11 شخصا مصرعهم في القصف الذي اتهمت به احدى القبائل.

لكن مكتب ستراتفور الامريكي للشؤون الاستخباراتية اعتبر الخميس ان سبب الانفجار قنبلة وليس قصفا بقذيفة هاون او مدفع مشيرا الى محاولة اغتيال دبرها على الارجح اشخاص من داخل نظامه. وبنى الخبراء الامريكيون استنتاجهم على تحليلهم لصور التقطت لمكان الانفجار من الداخل والخارج وصلتهم الثلاثاء.

سلاح الجو الملكي البريطاني شن غارات سرية باليمن

■ لندن ـ يو بي اي: كشف كتاب جديد أن طياري سلاح الجو الملكي البريطاني شنوا غارت سرية غير مصرح بها في عمق اليمن خلال فترة السبعينيات دون علم مسبق من الزعماء السياسيين في لندن.

وقالت صحيفة ديلي تليغراف الصادرة امس إن الكشف من المحتمل أن يسبب احراجاً في سلطنة عمان، التي استخدمت أطقما جوية معارة من سلاح الجو الملكي البريطاني لتنفيذ مهام عسكرية خلال حرب العصابات التي اثارها النظام الشيوعي السابق في اليمن.

واضافت أن كتاب «جبهة العاصفة» لرولاند وايت من المرجح أن يزيد حدة التوتر بين اليمن الذي يشهد حراكاً متزايدا للمطالبة بالتغيير وبين سلطنة عمان، حيث تتمركز طائرات الاستطلاع البريطانية للحرب في افغانستان.

واشارت الصحيفة إلى أن الحكومة اليمنية كانت اعلنت مرارا من قبل دون أي دليل أنها تعرضت لغارات من قبل سلاح الجو الملكي البريطاني وطائرة تابعة للبحرية الملكية البريطانية، حين شنت عمان وبدعم من القوات الخاصة البريطانية حملة عنيفة لمكافحة التمرد.

وقالت الصحيفة نقلاً عن الكتاب إن طياري سلاح الجو الملكي البريطاني الذين خدموا في سلطنة عمان تحدثوا للمرة الأولى عن دورهم في شن غارات داخل الأراضي اليمنية دون إذن من لندن، ونفذوا أول مهمة في العام 1972 بواسطة مقاتلات من طراز «سترايك ماستر» رداً على توغل عبر الحدود في منطقة ظفار.

واضافت أن رئيس الوزراء البريطاني وقتها أليك دوغلاس هوم ارسل برقية محمومة بعد تواتر أنباء عن الغارة إلى السفير البريطاني في مسقط جاء فيها «نحن حريصون على تلقي رد ايجابي بصورة مبكرة يؤكد عدم استخدام أي موظف بريطاني معار في هذه الغارات الجوية».

نواب من التشريعي أكدوا أن قرار إحالته للتحقيق «إهانة» للمجلس

احتدام الجدل داخل فتح بسبب قرار فصل دحلان وسط تهديدات من مؤيديه بفتح ملفات فساد لخصومه في التنظيم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رفضت قيادات فتحاوية من قطاع غزة إلى جانب كتائب الأقصى الجناح العسكري للحركة قرار اللجنة المركزية القاضي بفصل محمد دحلان، وهدد مقربون من الرجل بفتح ملفات فساد لقيادات فتحاوية رداً على قرار فصله الذي صدر بشكل رسمي، فيما قال نواب من المجلس التشريعي من فتح وآخرون مستقلون ان قرار إحالة دحلان للنائب العام غير شرعي لتمتع الرجل بحصانة برلمانية.

ورغم عدم عقد قيادات فتحاوية اجتماعا رسميا لها أمس الاثنين في قطاع غزة كما كان مقررا، إلا أن عددا من هذه القيادات اتخذ مواقف رافضة لقرار الفصل نشرت عبر وسائل الإعلام.

تباين في مواقف تنظيم غزة

وعلمت «القدس العربي» ان عدم عقد جلسة تنظيمية لكوادر فتح في قطاع غزة معقل دحلان الأساسي، كانت بسبب التباين في وجهات نظر القيادة، خاصة مع ظهور أصوات تنادي بعدم التدخل في قرارات اللجنة المركزية، التي أعلنت أنها ستلتزم بها، ما يعكس موافقتها على القرار. لكن في الطرف الآخر واصلت القيادات الفتحاوية المقربة من دحلان، وأخرى تعتبر فصله يضعف تنظيم غزة اتصالاتها لبلورة مواقف في الفترة القادمة ترفض جميعها قرار الفصل.

ولوح مقربون من الرجل بتقديم استقالات جماعية من الحركة واتخاذ مواقف أكثر شدة حيال اللجنة المركزية حال لم يتم التراجع وتسوية الأمر، فيما يرى آخرون من التنظيم أن الاستقالات لن تفيد، وطالبوا بالاستمرار بالتعامل مع دحلان بصفته عضواً في المركزية وكأن القرار لم يكن.

وتحدث عبد الله أبو سمهدانة عضو المجلس الثوري وأمين سر الهيئة القيادية العليا لفتح في غزة لوسائل إعلام، إذ أكد أن موقف حركة فتح في غزة بشأن قضية فصل دحلان هو «الالتزام بقرارات الشرعية ما دامت وفق النظام والقانون ولا نختلف عليها».

قرار الفصل نهائي

وعلمت «القدس العربي» من مصادر قيادية ان قرار فصل دحلان من اللجنة المركزية وحركة فتح اتخذ كـ«قرار نهائي»، وانه لن يتم الرجوع لتنفيذه إلى المجلس الثوري لأخذ ثلثي الأعضاء.

وأكدت هذه المصادر أن ما يشير إلى ذلك قرار اللجنة المركزية الذي نشر مساء الأحد على موقع وكالة الأنباء الرسمية «وفا» والذي جاء فيه «قررت اللجنة المركزية لحركة فتح فصل محمد شاكر دحلان وإنهاء أي علاقة رسمية له بالحركة».

كذلك جاء في نص القرار الذي حمل توقيع الرئيس محمود عباس زعيم الحركة، وكتب على ورقة مروسة بشعار الحركة ومكتوب عليها «القائد العام» أن اللجنة المركزية قررت في اجتماعها الذي عقدته في رام الله، وبعد الاستماع إلى تقرير لجنة التحقيق المشكلة من أعضاء من اللجنة المركزية «إحالته (دحلان) إلى القضاء فيما يخص القضايا الجنائية والمالية وأية قضايا أخرى حسب ما ورد في تقرير لجنة التحقيق».

وتضمن القرار الذي اتخذته المركزية «الاستمرار في التحقيق مع الأشخاص الآخرين الذين رأت لجنة التحقيق ضرورة استمرار التحقيق معهم بموجب قرار يصدر لاحقا لتحديد القضايا التي يجب متابعتها».

وصدر القرار الرسمي بفصل دحلان بعد 24 ساعة من اجتماع المركزية الذي عقد مساء السب.

دحلان رفض الاستقالة مقابل إغلاق الملف

إلى ذلك فقد نقل موقع «الكوفية برس» المقرب من دحلان والذي تعرض للإغلاق هو وعدد آخر من المواقع بقرار صدر من الرئيس عباس قبل أيام عن مصادر مطلعة في فتح قولها ان حالة من الجدل جرت في اجتماع اللجنة المركزية الأخير مساء السبت بخصوص قضية دحلان.

وذكرت المصادر وفق التقرير الذي نشر على صفحة «الكوفية برس» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن ستة أعضاء من المركزية امتنعوا عن التصويت لصالح قرار فصل دحلان.

وذكرت انه عقب حالة الجدل هذه قدم صائب عريقات مقترحا يقضي بتكليف عزام الأحمد بالتفاوض مع دحلان لتقديم الأخير استقالته من اللجنة المركزية مقابل إنهاء كلي للملف، الأمر الذي رفضه دحلان بشدة.

ونقل الموقع عن سمير المشهراوي أبرز قيادات فتح المقربة من دحلان قوله ان قرار الفصل «باطل وغير قانوني وانه يشكل وصمة عار على جبين اللجنة المركزية»، لافتا إلى أن «الأمر منذ البداية كان واضحا وبأن الهدف من وراء كل هذه المسرحية هو شخص القائد محمد دحلان وإزاحته عن ساحة العمل السياسي والحركي».

ولم يستبعد المشهراوي وجود «صفقة مريبة مع جهات غير معلومة حتى اللحظة وراء هذا القرار». وقال ان دحلان «سيواصل تأدية واجباته في صفوف الحركة كما عود أبناءها دائما»، وتحدى لجنة التحقيق أن تثبت أي تهمة من تلك المنسوبة لدحلان.

وقال ان القضايا في «طور الادعاءات والاتهامات ولم يثبت أي منها قط وهي نفس الاتهامات التي ساقتها حركة حماس سابقا ودائما، الأمر الذي يضيف عيبا جديدا لقرار المركزية».

تهديدات بفتح ملفات الخصوم

وبالعودة إلى ما يدور في أروقة الحركة خاصة عند القيادات الغزية المقربة من دحلان، فإنها تنتظر أن يخرج الرجل بموقف يبدي فيه وجهة نظره وموقفه من قرار الفصل الذي صدر بحقه، وخطواته المستقبلية خاصة وأنه من المحتمل أن يشن من طرفه هجوماً على خصومه في سدة قيادة الحركة.

وكان من المفترض أن يصدر دحلان مساء الأحد موقفه من خلال بيان رسمي أو من خلال الظهور على إحدى الفضائيات العربية، بحسب ما أفاد أحد المقربين منه.

إلى ذلك، أعلنت كتائب الأقصى الجناح المسلح لفتح رفضها لقرار فصل دحلان، وإحالته للقضاء، وحملت الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية تبعات الأمر.

وقالت الكتائب في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان قرار فصل دحلان «باطل و لا يساوي الحبر الذي كتب به»، مهددة بأن لديها «ملفات لا تستثني أحدا وستطال كل المتآمرين على فتح ووحدتها». ودعت الى وقف ما أسمته «قرار الفصل العنصري».

وتوعدت كتائب الأقصى كل من «تآمر على دحلان»، وقالت انها ستتعامل معه على أنه «خائن للأمانة الحركية»، لافتة إلى أن قرار الفصل «تدمير للبيت الفتحاوي».

وقالت انها ترحب بالرئيس محمود عباس في أرضه غزة «بصحبة القائد محمد دحلان».

رفض من نواب التشريعي للقرار

ورفض نواب من المجلس التشريعي بعضهم من قطاع غزة وآخرون من الضفة الغربية القرار وعبروا في بيان صدر عنهم عن استيائهم مما وقع.

وقالوا في بيان لهم تلقت «القدس العربي» نسخة عنه ان دحلان تعرض لمخالفات تعتبر «اعتداء صارخا على القانون الأساسي دون أي اعتبار لكونه نائبا في المجلس التشريعي، منتخب بأعلى الأصوات في محافظة خان يونس ويتمتع بالحصانة البرلمانية الكاملة».

وأكدوا على عدم جواز توزيع الاتهامات عبر الإعلام «دون صدور قرارات قضائية من المحاكم المختصة»، وأكدوا أيضاً أنه وفقاً للقانون تعتبر الولاية على النائب في المجلس التشريعي هي من حق المجلس نفسه «ولا ولاية لأحد أو مؤسسة غير ذلك على عضو المجلس».

وأكدوا أن قرار اللجنة المركزية فصل النائب دحلان من عضويتها وإحالة ملف لجنة التحقيق للنائب العام أو محكمة الفساد أنه يمثل «اهانة للمجلس التشريعي ومسا صارخا بالقانون».

ووقع على البيان النواب ناصر جمعة ورجائي بركة ونجاة الاسطل وشامي الشامي وأشرف جمعة ويحيى شامية وجهاد طملية وإبراهيم المصدر وماجد أبو شمالة ونعيمة الشيخ علي وعلاء ياغي.

من جهته قال حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان فصل دحلان من حركة فتح يعد إجراء تنظيميا داخل الحركة، وليس للمجلس التشريعي أي علاقة به، ولكنه اعتبر ان تحويله للنائب العام «مخالف للقانون لأنه بحاجة أولا لرفع الحصانة عنه وفقا للقانون».

دبلوماسيون: خطاب نتنياهو في الكونغرس خطاب لاءات وزاد من أزمة الثقة

مصادر أمريكية وأوروبية تتهم نتنياهو بعرقلة جهود الرئيس الأمريكيّ لوقف المبادرة الفلسطينية للاعتراف بالدولة في ايلول القادم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبريّة، في عددها الصادر أمس الاثنين، إنّ كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية عبّروا في الأيام الأخيرة عن خيبة أملهم من أداء رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، ويدعون أنه يصعّب عليهم وقف المبادرة الفلسطينية للاعتراف بالدولة في الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) المقبل. وبحسب مراسل الشؤون السياسيّة باراك رافيد، فإنّ واشنطن تضغط على نتانياهو للرد بالإيجاب على اقتراح تجديد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية على أساس خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

بالإضافة إلى ذلك، أشارت إلى أن مستشار رئيس الحكومة، المحامي يتسحاك مولخو، قد زار واشنطن الأسبوع الماضي، وتسلم اقتراحا بتجديد المفاوضات على أساس خطاب أوباما. وتضمن الاقتراح إجراء مفاوضات على أساس حدود 67 مع تبادل أراض متفق عليها، بشكل مواز للاتصالات بشأن الترتيبات الأمنية، في حين أن باقي القضايا تتم مناقشتها لاحقا. وأوضحت الصحيفة أنّ الإدارة الأمريكيّة قد أوضحت لمولخو أن وقف المبادرات الأوروبية، مثل المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر سلام في باريس، يستوجب من نتنياهو جاهزية لإجراء مفاوضات على أساس خطاب الرئيس أوباما، ولفتت الصحيفة إلى أنّ نسخة من الاقتراح قد تم تسليمها لرئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات، وأن الأخير أعلن بدوره عن جاهزية السلطة الفلسطينية للعودة إلى المفاوضات على أساس الخطاب.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أوروبي، مطلع على فحوى محادثات مولخو في واشنطن، قوله إنها انتهت بدون التوصل إلى نتيجة، وأن مولخو لم يقدم جديدًا للأمريكيين.

في نفس السياق، أفادت الصحيفة، أنّه من المقرر أن يصل المنطقة، هذا الأسبوع، الدبلوماسي الأمريكي ديفيد هيل، الذي يقوم مقام المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط جورج ميتشل، ومن المتوقع أن يجتمع مع مولخو وعريقات.

ونقل عن مصدر إسرائيلي، وصف بعلاقاته الوطيدة مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية ومع مقربين من نتنياهو، قوله إن هناك خيبة أمل في واشنطن من نتنياهو، بسبب امتناع الأخير عن تبني اقتراح أوباما لتجديد المفاوضات. كما نقل عنه قوله إنّ كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية يقولون إن نتنياهو يطلب مساعدتهم في أيلول ولكنّه لا يوفر لهم الأدوات لمساعدته، وإنما يصعب ذلك.

وأضافت الصحيفة أن الغضب تجاه نتنياهو ينبع من أنه بسبب خطابه في الكونغرس لم ينجح أوباما في تجنيد قادة فرنسا وبريطانيا ضد المبادرة الفلسطينية في زيارته الأخيرة إلى أوروبا. ونقل عن دبلوماسيين أوروبيين قولهم إن الاتحاد الأوروبي ينظر إلى خطاب نتنياهو في الكونغرس على أنه خطاب لاءات، وأنه زاد من أزمة الثقة بينه وبين العواصم المركزية في أوروبا.

وقال دبلوماسي أوروبي نريد سماع نتنياهو يصرح باستعداده للمفاوضات على أساس خطاب نتنياهو، وأن يعلن أن المفاوضات ستكون على أساس حدود 67 مع تبادل أراض.

قال مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ضعيف وان المصالحة الفلسطينية كذبة وذلك في أعقاب رفض حركة حماس تعيين رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض رئيسا لحكومة وحدة فلسطينية.

من جهة ثانية قالت مصادر سياسية إسرائيلية ترافق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في زيارته لايطاليا إن إسرائيل تمارس ضغوطا على رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني لكي يوافق على إصدار بيان مشترك مع نتنياهو يتم فيه التعبير عن معارضة المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة للتصويت على اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في أيلول (سبتمبر) المقبل. ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن مسؤول سياسي رفيع المستوى في حاشية نتنياهو إلى روما قوله إن رفض حماس تعيين فياض رئيسا لحكومة وحدة يثبت أن أبو مازن (عباس) ضعيف ولا يستطيع فرض رغبته على السلطة الفلسطينية وعمليا فإن حكومة الوحدة هي كذبة.

وأردف أن القيادة الفلسطينية (في حركتي فتح وحماس) فشلت منذ الخطوة الأولى لتشكيل حكومة. وتأتي أقوال المسؤول الإسرائيلي قبيل سفر نتنياهو و9 وزراء في حكومته إلى روما في زيارة تستغرق يومين سيتخللها عقد اجتماع مشترك للحكومتين الإسرائيلية والايطالية. وتأتي هذه الزيارة في إطار جهود إسرائيلية لتجنيد دعم أوروبي بإسرائيل قبيل افتتاح أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والتصويت على اعتراف دولي بالدولة الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويتوقع أن يوقع الجانبان الايطالي والإسرائيلي على اتفاقيات تجارية واقتصادية بين الدولتين. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني عن مصادر سياسية ترافق نتنياهو قولها إن إسرائيل تمارس ضغوطا على برلوسكوني لكي يوافق على إصدار بيان مشترك في ختام لقائه مع نتنياهو. وقدّرت المصادر الإسرائيلية أن روما لن تغير موقفها وسوف تستمر في معارضة خطوات فلسطينية أحادية الجانب، وأن ايطاليا وألمانيا والولايات المتحدة هي الدول الأبرز التي تعارض المسعى الفلسطيني في أيلول (سبتمبر) المقبل.

رئيس البرلمان الاوروبي جيرزي بوزيك يستمع لشرح عن الاوضاع في قطاع غزة اثناء زيارته لموقع بناء مدرسة لوكالة الاونروا في غزة

رغم تضاؤل الآمال بإمكانية الاتفاق على رئيسها.. مصر تؤكد أن المناخ الإيجابي سيفرض نفسه في الاجتماع

فتح وحماس تشرعان في عقد حوارات للاتفاق على تشكيل حكومة المستقلين وإنهاء ملف الاعتقال السياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة يوم أمس وفدان رفيعان من حركتي فتح وحماس لعقد اجتماعات مشتركة للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة من شخصيات مستقلة، رغم تضاؤل فرص تشكيل هذه الحكومة في الجلسة الحالية على خلاف ما أعلن في وقت سابق.

وعلمت «القدس العربي» ان الوفدين ربما يتفقان على أسماء الوزراء دون الرئيس إذا ما استمر الخلاف بينهما على الدكتور سلام فياض.

ووصل الوفدان مساء الاثنين الأول برئاسة عزام الأحمد مفوض العلاقات الوطنية في فتح، والثاني برئاسة موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس.

وتصادف يوم غد الثلاثاء 14 حزيران (يونيو) ذكرى مرور أربع سنوات على الانقسام الفلسطيني الداخلي بين فتح وحماس، حيث تمكنت حركة حماس في مثل هذا اليوم من العام 2007 من بسط سيطرتها على قطاع غزة عقب تغلبها بقتال مسلح على القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس وحركة فتح.

ومكن الانقسام حركة حماس من حكم غزة، فيما شكلت حركة فتح حكومة في الضفة الغربية، مما خلق حالة من الانقسام السياسي بين المنطقتين المتباعدتين جغرافياً.

وسيبحث الوفدان في اللقاءات التي ستنطلق اليوم الثلاثاء برعاية جهاز المخابرات المصرية كيفية تشكيل حكومة توافق من شخصيات مستقلة، بعد أن تبادلت الحركتان أسماء مرشحين لشغل منصب رئيس هذه الحكومة وأعضائها في اجتماع سابق عقد قبل ثلاثة أسابيع في القاهرة.

وكانت الحركتان وفق ما تم تسريبه رشحتا في الاجتماع السابق كلا من المهندس جمال الخضري، ورجل الأعمال مأمون أبو شهلا ، ورئيس مجلس صندوق الاستثمار الدكتور محمد مصطفى، ورجل الأعمال ماهر سنقرط، غير أن مسؤولين أكدوا أنه يحق طرح أسماء جديدة في لقاء اليوم الثلاثاء.

ووفق ما أعلن في وقت تلا الاجتماع السابق من قيادات من كلا التنظيمين فإن جلسة الحوار التي ستنطلق الثلاثاء ستكون حاسمة، وسيتم خلالها الاتفاق على تشكيل الحكومة، لكن شهدت الساعات الـ 48 الماضية تراجعاً، وقال البعض ان هذه الجلسة ربما لا تشهد الإعلان عن تشكيل الحكومة.

وتراجعت فرص تشكيل هذه الحكومة التي نصت عليها ورقة المصالحة المصرية التي وقعت عليها الفصائل مطلع الشهر الماضي بعد أن أعلنت حركة فتح انها ستطرح الدكتور سلام فياض لرئاسة هذه الحكومة، وهو أمر رفضته حركة حماس بشدة، وقالت انها لن تقبل بالرجل حتى وزير في الحكومة، وحملته مسؤولية إغراق الخزينة الفلسطينية بالديون، إلى جانب أن فترة حكمة شهدت تنسيقاً أمنياً كبيراً مع إسرائيل.

وقال طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس ان حركته جادة في تطبيق اتفاق المصالحة «وفق البنود التي تم الاتفاق عليها في ورقة المصالحة المصرية في القاهرة والتي وقعت عليها جميع الفصائل».

وأكد أن الاتفاق «يقضي بتوافق فلسطيني حول تسمية رئيس الوزراء القادم الذي سيقود المرحلة الانتقالية»، مجدداً رفض تعيين فياض رئيساً للحكومة الانتقالية.

وأكد أن حماس لن تكون طرفا في عرقلة أي جهد لإتمام تشكيل الحكومة، وأنها تتمسك ببنود اتفاق المصالحة، التي تنص على اختيار رئيس الحكومة بالتوافق.

وأشار النونو إلى ان فياض لن يكون مطروحاً لتولي الحكومة المقبلة، لافتاً إلى أن حماس قدمت أسماء لفتح وقال «نأمل أن يتم التوافق عليها بشكل نهائي بلقاء القاهرة».

وبحسب الاتفاق فإن تشكيل الحكومة سيتم بالتوافق بين حركتي فتح وحماس، إذ يتوجب أن توافق كل واحدة منهما على المرشحين.

ونقلت مواقع إخبارية مقربة من حماس عن الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي للحركة قوله ان القضايا التي ستبحثها حركته مع فتح في اجتماع الثلاثاء تعد «قضايا كبيرة تتعلق بالأمن وتشكيل الحكومة والكثير من الملفات المهمة»، لافتاً إلى أن هذا الأمر «يحتاج للعديد من اللقاءات، لتوافق الحركتان عليهما».

وأشار الزهار إلى وجود من يريد ان يستغل اتفاق المصالحة لصالحه من دون العمل بالاتفاق، لافتاً في هذا السياق إلى أن حركة فتح «لا تجد ضرورة في تفعيل المجلس التشريعي بينما حركة حماس ترى من الضروري تفعيل عمل المجلس».

وأفاد مصدر مطلع أنه في حال تعذر الحركتين عن الاتفاق على اسم رئيس الوزراء في ظل رفض حركة حماس لمرشح فتح الدكتور فياض، فإن هناك احتمالا قويا لمناقشة أسماء الوزراء الذين سيعملون في الحكومة المقبلة، على أن يجري تأجيل حسم اسم رئيسها لجلسة حوار قادمة.

وبحسب المصدر فقد أشار إلى أن مسؤولي الحركتين سيناقشون بشكل موسع ملف الاعتقال السياسي، وكيفية تبييض السجون في غزة والضفة من أي معتقل في المرحلة المقبلة للتأسيس لمرحلة مصالحة حقيقية.

وفي السياق قال مسؤول مصري رفيع المستوى ان الحركتين ستستكملان اجتماعهما في القاهرة الثلاثاء وهو الاجتماع الثاني الذي يعقد بعد توقيع اتفاق المصالحة في الرابع من أيار (مايو) الماضي بالقاهرة برعاية المخابرات المصرية ويهدف إلى مواصلة بلورة آليات تنفيذ اتفاق المصالحة.

وقال المسؤول المصري في تصريح وصلت «القدس العربي» نسخة منه «إننا على قناعة بأن المناخ العام الإيجابي الذي ولدته الاتفاقية سيفرض نفسه في هذا الاجتماع وفي كل الخطوات المقبلة لإذابة أي عقبات قد تعترض المصالحة الفلسطينية ولا سيما في ظل تمسك كافة الفصائل مدعومة بموقف مصري وعربي هو أن المصالحة هي بالإجماع خيار وطني وهي الأساس الذي ستبنى عليه الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

ولفت هذا المسؤول المصري الى ان لقاء اليوم بين حركتي فتح وحماس «قد يفتح المجال أمام عقد اتصالات على أعلى المستويات بين الحركتين من أجل تقريب وجهات النظر وإزالة أي مشاكل تعترض تنفيذ الاتفاق».

سفير تل أبيب السابق في الأمم المتحدة ورجل الأعمال حاليا: الإعلان عن الدولة الفلسطينيّة هو بدء تحوّل إسرائيل إلى جنوب أفريقيا واقتصاد الدولة العبريّة سيتفجر سلباً

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفادت صحيفة «دي ماركر» الاقتصاديّة أمس أنّ نحو 80 رجل أعمال إسرائيليا من المؤثرين جدا على الاقتصاد الإسرائيليّ عقدوا اجتماعا في تل أبيب حذّروا فيه من الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة في الأمم المتحدة، مؤكدين على أنّ الاعتراف سيؤدي إلى فرض عقوبات اقتصادية على الدولة العبريّة.

وبحسب الصحيفة فإنّ كبار رجال الأعمال ناقشوا تأثير الاعتراف على اقتصاد تل أبيب، وكشف رجل الأعمال عيدان عوفر النقاب عن أنّه تلقى معلومات مؤكدة من نقابة العمال الإسرائيليّة (الهستدروت) مفادها أنّ موجة من التوجهات وصلت إلى النقابة من نقابات عمال من جميع أرجاء العالم تطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل، ووقف أيّ شكل من أشكال التعاون مع الدولة العبريّة، بما في ذلك منعهم من تفريغ حمولات السفن.

وحذّر عوفر من أنّ المقاطعة الدوليّة للاقتصاد الإسرائيليّ على خلفيّة سياسيّة سيؤدي إلى خسائر كبيرة، خصوصا في مجال التصدير، كما أنّ المقاطعة ستؤدي إلى فقدان الكثيرين في إسرائيل لأماكن عملهم، ولفت إلى أنّ كل عائلة في الدولة العبريّة ستشعر بالمقاطعة الاقتصاديّة، من الأغنياء، مرورا بالطبقات الوسطى وحتى الفقراء، وعليه، أضاف عوفر، من منطلق مسؤوليتنا الوطنيّة ومسؤوليتنا تجاه العمال في إسرائيل نناشد الحكومة الإسرائيلية بالمبادرة لعمليّة سلميّة مع الفلسطينيين لقطع الطريق على إعلان الدولة وتداعياته السلبيّة جداً على الاقتصاد الإسرائيليّ.

أمّا سفير تل أبيب السابق في الأمم المتحدة ورجل الأعمال داني غيلرمان فقد قال في كلمته إنّه في اليوم الذي سيلي الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة ستبدأ الدولة العبرية بالتحول إلى جنوب أفريقيا، في زمن العزل العنصريّ، مشددا على أنّ الهدوء الذي يسود الاقتصاد الإسرائيلي اليوم ما هو إلا خدعة كبيرة، ومن المحتمل جداً أنّ تتفجر الأوضاع الاقتصاديّة في إسرائيل بعد الإعلان عن الدولة الفلسطينيّة

في نفس السياق، كشفت مصادر سياسيّة رفيعة المستوى في تل أبيب، الاثنين، النقاب عن أنّ وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة وضعت خطّة لإحباط المحاولة الفلسطينية للحصول على اعتراف بفلسطين في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، وقبل شهر ونصف الشهر من التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة، بعثت وزارة الخارجية إلى السفارات الإسرائيلية في الخارج خطة العمل التي تستهدف محاولة منع الاعتراف بدولة فلسطينية في شهر أيلول. وكشف موقع «هآرتس» على الشبكة العنكبوتيّة النقاب عن الخطة التي تتضمن خطوات دبلوماسية في أرجاء العالم. ونقلت الخطة إلى السفارات الإسرائيلية في الخارج في نهاية الأسبوع الماضي في عدة رسائل سرية بعث بها مدير عام وزارة الخارجية رفائيل باراك ورؤساء الأقسام المختلفة. وقبل بضعة أيام من ذلك نقل إلى كل الدبلوماسيين الإسرائيليين في البلاد وفي الخارج بلاغ عن إلغاء الإجازات في أيلول. علاوة على ذلك، أضافت المصادر، بعث مدير عام وزارة الخارجية للسفارات ببرقية بعنوان إحباط الخطوة الفلسطينية المتوقعة في الأمم المتحدة في أيلول ـ تعليمات للعمل.

الهدف الذي قررناه هو الوصول إلى الحد الأقصى من عدد الدول التي تعارض خطوة اعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية، كتب مدير عام وزارة الخارجية للسفراء. الموقف من الخطوة الفلسطينية سيكون موقفا تتآكل فيه شرعية إسرائيل، الادعاء الأساس هو انه من خلال الخطوة في الأمم المتحدة يحاول الفلسطينيون تحقيق أهدافهم بغير طريق المفاوضات مع إسرائيل مما يكسر المبدأ القائل إن السبيل الوحيد لحل النزاع يمر بالمفاوضات بين الطرفين.

وزاد الموقع إنّ التوجيهات للسفراء كانت لإعداد خطة عمل مركزة، كل واحد للدولة التي يخدم فيها، وتحقيق هدف وزارة الخارجية في القدس حتى نهاية الأسبوع. وكتب مدير عام وزارة الخارجية يقول أن الهدف هو أن تصوت الدولة التي تخدمون فيها ضد الاعتراف بدولة فلسطينية. على خطتكم أن تتضمن توجها إلى أعلى المستويات السياسية، ممارسة مضاعفات القوة ذات الصلة (الجالية اليهودي، المنظمات غير الحكومية وغيرها) استخدام وسائل الإعلام، التأثير على الرأي العام المحلي والإعلام الدعائي تجاه الجماهير المستهدفة ذات الصلة. وأفاد مدير عام وزارة الخارجية السفراء بإقامة (محفل ايلول) برئاسة رئيس قسم الشرق الأوسط، السفير يعقوب هداس. وكتب باراك للسفراء يقول إن الفريق يعنى بتحليل إمكانيات العمل المتوفرة أمام الفلسطينيين، البدائل التي لدى إسرائيل لإحباط الخطوة وبلورة خطة سياسية، إعلامية ودعائية. عليكم أن تبلغوا هذا المحفل بنشاطاتكم مرة كل أسبوع. وأجمل مدير عام وزارة الخارجية برقيته بقول يبدو من خلاله أن حتى هو لا يؤمن به. المهمة التي ألقيت على عاتقنا ليست سهلة، ولكني واثق انه بقوى مشتركة سنبذل قصارى جهدنا لتحقيق الهدف الذي وضعناه لأنفسنا، كتب باراك. وقال مصدر في وزارة الخارجية الإسرائيليّة إنّ تعليمات وزير الخارجية ومدير عام وزارة الخارجية للسفراء هو عدم التخلي مسبقا عن أي دولة والعمل مع أعلى المستويات الممكنة في كل دولة.

بالإضافة إلى ذلك، كتب الموقع أنّ رئيس قسم غربي أوروبا ناؤور غليئون بعث برقية تواصل سرية للممثليات الإسرائيلية في الاتحاد الأوروبي. برقية مشابهة بعث بها مؤخرا رئيس قسم أوروبا ـ آسيا، بنحاس أفيفي، إلى الممثليات الإسرائيلية في شرقي أوروبا وفي الاتحاد السوفييتي السابق. وكانت البرقية للممثليات في الاتحاد الأوروبي مختلفة بعض الشيء. نحن نطلب إعداد خطة عمل كي نحمل الدولة التي تخدمون فيها نحو الاعتراض أو الامتناع في التصويت في الأمم المتحدة، كتب غيلئون. بعد ذلك، بسط غيلئون أمام السفراء تقويم وزارة الخارجية بشأن طبيعة تصويت 27 عضو في الاتحاد الأوروبي.

وكتب يقول انه لتقديرنا سيجد الاتحاد الأوروبي صعوبة في اتخاذ قرار إجماعي في موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية. ومع ذلك واضح لنا أن جهاز الاتحاد الأوروبي في بروكسل سيحاول الدخول في حوار مع الفلسطينيين لتلطيف حدة مشروع القرار والسماح لأعضاء الاتحاد الأوروبي بتأييده. وتتضمن البرقية تقسيما لدول الاتحاد الاوروبي الى ثلاث مجموعات: دول سبق أن أعربت عن معارضتها لاعتراف من طرف واحد بدولة فلسطينية وأعلنت عن ذلك علنا. مصدر في وزارة الخارجية أحصى ألمانيا وايطاليا في هذه المجموعة. دول موقفها ليس واضحا بعد، ولا سيما تلك في الكتلة الشرقية السابق التي سبق أن اعترفت بدولة فلسطينية في 1988. ومع هذه الدول توجد تشيكيا، سلوفاكيا، بولندا، هنغاريا، رومانيا، بلغاريا وغيرها. ولفتت المصادر إلى أنّ نتنياهو وليبرمان سيسافران بعد أسبوعين في زيارات منفصلة إلى هذه الدول. دول درجت على تأييد الموقف الفلسطيني بشكل تقليدي ومن المتوقع أن تصوت مع الاعتراف بالدولة مثل السويد، ايرلندا، بلجيكيا، البرتغال ولوكسمبورغ.

شهود: عمليات القتل جاءت بعد أن رفض بعض الجنود إطلاق الرصاص.. والسلطات تلقي القبض على المئات.. وإضراب في دوما بعد مقتل طفل

انباء عن انشقاقات ومواجهات بين القوات السورية في جسر الشغور وقصف عنيف للدبابات والطائرات

قوات امن سورية تخرج جثث قتلى من قبر جماعي في جسر الشغور

■ عمان ـ نيقوسيا ـ جوفيتشي (تركيا) ـ وكالات: قال سكان فارون إن القوات السورية ألقت القبض على المئات في عملية تمشيط للقرى القريبة من بلدة جسر الشغور الإثنين بعد أن سيطر جيش الرئيس بشار الأسد على البلدة.

ويقول نشطاء إن ما يقرب من سبعة آلاف سوري فروا بالفعل من المنطقة المحيطة بجسر الشغور ولجأوا الى تركيا المجاورة في حين لجأ آلاف آخرون الى مناطق ريفية داخل سورية قريبة من الحدود.

وقال بعض السكان إن القتل جاء بعد أن رفض بعض الجنود إطلاق الرصاص على المحتجين الذين انضموا الى تظاهرات تجتاح البلاد وتدعو الى إنهاء حكم الأسد.

وروى لاجئ سوري من مدينة جسر الشغور في تركيا لوكالة فرانس برس انه شاهد دبابات سورية تتواجه فيما بينها الاحد اثناء سيطرة القوات السورية على هذه المدينة الشمالية، في شهادة جديدة على حصول نزاعات داخل القوات السورية.

وقال عبد الله (35 عاما) الذي كان الاحد في جسر الشغور وقد عبر خلسة الى تركيا بحثا عن طعام ان «الجنود السوريين منقسمون. انشقت اربع دبابات وبدأت الدبابات تطلق النار على بعضها البعض».

وقال عبد الله الذي شهد دخول الجيش السوري جسر الشغور الواقعة على مسافة اربعين كلم من الحدود التركية «حين بدأوا يطلقون النار على بعضهم البعض هربت. لست ادري ان كانوا دمروا جسورا ام لا. لم يكن احد قبل ذلك اطلق النار على الجسور، لقد عبرت الدبابات منها».

وروى الشاهد الذي عرف عن نفسه باسمه الاول فقط ان القوات السورية «طوقت المدينة بالدبابات في بادئ الامر» وقال «بدأوا باطلاق النار من الخارج، اطلقوا النار بغزارة بالرشاشات واستخدموا اسلحة ثقيلة. ثم دخلوا. قالوا ان هناك مسلحين في الداخل، لكن لم يكن هناك احد في الحقيقة. المدينة كانت خالية».

وكان لاجئ سوري اخر في تركيا يدعى علي (27 عاما) افاد الاحد عن حصول مواجهات داخل الجيش السوري.

وقال الشاب متحدثا لفرانس برس «ثمة الان انشقاق في صفوف الجيش وهناك مجموعة تحاول حماية الناس: لقد دمروا جسرين في جسر الشغور» موضحا انه حصل على هذه المعلومات من اشخاص فروا من المدينة في اليوم نفسه.

وقال عبد الله ان قوات الامن السورية وصلت «الى مسافة ستة كيلومترات من الحدود التركية».

وتابع ان «الجنود لم يخرجوا بعد من جسر الشغور، لكن قوات الامن وصلت الى زياني على مسافة ستة كلم من الحدود».

واوضح ان «شرطيين باللباس المدني وعناصر من «الشبيحة» هم الموجودون في زياني. الجنود والدبابات لم يصلوا الى هناك بعد .. من الممكن ان يتمركزوا على المرتفعات ويطلقوا النار بالاسلحة البعيدة المدى».

واكد «انهم احرقوا المحاصيل بذخائر حارقة وقتلوا الماعز والبقر. وفي المدينة نهبت محلات البقالة والسوبرماركات ولم يبق شيء. الابواب مخلوعة».

وقال «لقد قصفوا السجن ودمروه. واطلقوا النار على المساجد وعلى بعض المنازل. المباني العامة ايضا دمرت: الاحوال الشخصية والبريد».

وتابع «كان الفرار صعبا، هربت سيرا على الاقدام في الجبال عبر الاحراش حتى الحدود التركية».

واوضح ان «سكان جسر الشغور ومحيطها لا يحق لهم الخروج من المنطقة الى مدينة اخرى. هناك مراكز تفتيش على طرق اللاذقية وحلب. يحظر الخروج والدخول ويوقفون كل من يريد العبور ولا نعرف ما يحل بهم. كل ذلك لاننا نريد الحرية».

وقال ان «الجنود لم يقتربوا من القرى العلوية» الطائفة التي ينتمي اليها الرئيس بشار الاسد.

واكد «انهم هاجموا البلدات السنية. البلدات السنية دمرت.. الناس والاطفال تحت المطر، الكثيرون منهم مرضوا».

وقال لاجئون من جسر الشغور على الجانب السوري من الحدود مع تركيا إن الجيش يمشط قرى الى الشرق من البلدة ويلقي القبض على مئات الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاما وهو نمط شوهد من قبل في حملات عسكرية أخرى منذ اندلاع الانتفاضة في آذار (مارس).

قصف مسجدين

وقال شخص يدعى خالد هرب من جسر الشغور إن الدبابات قصفت مسجدين وإن جثث ثلاثة من السكان الفارين وهي لرجل وامرأة وطفل ملقاة على طريق يقع على بعد كيلومترين شمالي البلدة قرب مصنع لمواد التغليف.

وقال مصطفى (39 عاما) وهو عامل بناء فر الأحد إنه كانت هناك تسع جثث في جسر الشغور وسبع على المشارف.

وقال ناشط في دمشق «هذا عدد ضئيل نسبيا للقتلى... القصف واطلاق الرصاص عشوائيان ونحن نخشى من زيادة عدد القتلى».

وتقول جماعات حقوقية سورية إن 1300 قتلوا منذ بدء الانتفاضة. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إن اكثر من 300 من رجال الجيش والشرطة قتلوا. وتقول الحكومة ان الاحتجاجات جزء من مؤامرة تدعمها قوى اجنبية لزرع الفتنة الطائفية.

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء ان وحدات الجيش «تسيطر على مدينة جسر الشغور بالكامل وتلاحق فلول التنظيمات الارهابية المسلحة بالأحراج والجبال المحيطة بها».

وأضافت ان جنديا واثنين من المسلحين قتلوا في اشتباكات حول البلدة وان وحدات الجيش أبطلت مفعول متفجرات زرعت على الجسور والطرقات.

وطردت سورية معظم المراسلين الأجانب مما يجعل من الصعب التحقق من الروايات بشأن الأحداث.

وقال رجل عرف نفسه بانه منشق عن الجيش السوري نشرت تصريحاته على الانترنت وترجمتها شبكة «سكاي نيوز» التلفزيونية البريطانية ان القوات المناهضة للحكومة نصبت فخاخا لتعطيل تقدم القوات السورية لاتاحة فرصة امام الناس للهرب.

وقال الرجل الذي اوضح انه المقدم حسين حرموش لقناة «اوغاريت نيوز» الاخبارية للشرائط المصورة على الانترنت «انتظرنا لاخراج نحو عشرة في المئة من السكان. والتسعون في المئة الباقية تمكنت بالفعل من المغادرة».

وفر الآلاف من البلدة البالغ عدد سكانها 50 الف نسمة الى تركيا التي تبعد نحو 20 كيلومترا قبل هجوم امس الاول.

وزادت تركيا من حدة انتقادها للأسد في الأسابيع القليلة الماضية وأقامت أربعة مخيمات لإيواء اللاجئين.

وفي مؤشر على تصاعد التوتر بين الدولتين اللتين كانت تربطهما علاقات تجارية واقتصادية قبل الأزمة نظم أنصار الأسد احتجاجا امام السفارة التركية في دمشق امس الاول.

وقالت وكالة الأناضول التركية الرسمية للأنباء إن بعض الأشخاص تسلقوا أسوار السفارة وعلقوا العلم السوري وإن قوات الأمن السورية منعت بعض المحتجين من محاولة إنزال العلم التركي.

وقال مقيم إن الحشد مر في وقت سابق من امام السفارتين الفرنسية والبريطانية ثم مزق صورا لمواقع سياحية على السور المحيط بالسفارة التركية.

ونفذت مدينة دوما قرب العاصمة دمشق، الاثنين، إضراباً شاملاً بعد وفاة طفل دهسته سيارة عسكرية.

وقالت مصادر حقوقية سورية إن «جميع المحال التجارية في المدينة أغلقت امس بشكل كامل وذلك بعد دفن طفل تم دهسه من سيارة عسكرية منذ أسبوعين وتوفي يوم الاحد».

وتشهد مدينة دوما مواجهات منذ بداية اندلاع الاضطرابات في سورية منذ منتصف آذار (مارس) الماضي.

وقالت صحيفة «الوطن» الخاصة امس إن لجنة تشكلت للتحقيق في الاضطرابات فرضت منعا للسفر على محافظ درعا السابق والتي تفجرت فيها الاحتجاجات في 18 آذار (مارس) ورئيس جهازها الأمني. وأضافت أنه لا حصانة لمن ارتكبوا جرائم.

سبعة الاف لاجيء سوري في تركيا

ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية الاثنين ان عدد اللاجئين السوريين الفارين من القمع في بلادهم قد ارتفع في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة ليصل الى ستة الاف و817 لاجئا الى المخيمات التي نصبت في جنوب تركيا قرب الحدود مع سورية.

وكانت الوكالة شبه الرسمية قد حددت عدد اللاجئين الى تركيا الاحد بخمسة آلاف و51 لاجئا.

بشار مختف ولا يرد على الهاتف... لم يعد يحكم.. وعلى الغرب العمل مع تركيا القوية لتهديد دمشق

صعوبة في التحقق من احداث جسر الشغور.. تمرد داخل الجيش ام «ذبح جماعي» للمدينة؟

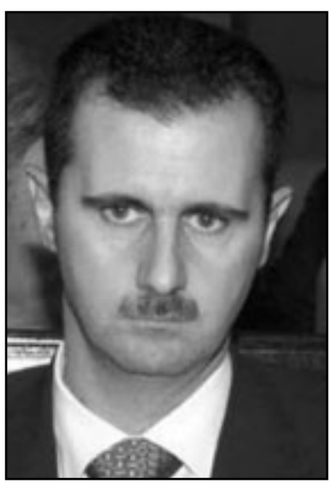

بشار الاسد

لندن ـ «القدس العربي»:

تركت العملية التي قام بها الجيش السوري في معقل «الثورة» جسر الشغور، اثارها البالغة على القصف العشوائي، على مستشفى المدينة، والبريد ومقر حزب البعث، وقاموا بحرق مركز الاستخبارات لاظهار ان الجيش يقاوم متمردين مسلحين. ويعتقد ان عدد الهاربين من المدينة ممن يهيمون على وجوههم اكثر من 10 الاف. وفي رواية اخرى قدمتها «اندبندنت» جاء فيها ان معظم سكان المدينة هربوا وبدت الشوارع ليلة الاحد مقفرة من السكان ومن بقي فيها، ويقدرون بمئتي شخص اما قتلوا او اعتقلوا.

واشارت الى قتال شرس في شوارع المدينة حيث نقلت عن مواطنين ان المعارك دارت بين الجيش وجنود هربوا منه او من قوات الامن. وقالت ان العمليات ضد جسر الشغور ومعرة النعمان وجبل الزاوية وادلب قادته الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الاسد، شقيق الرئيس. ودعمت الفرقة بمجموعة من المخابرات والشرطة السرية والشبيحة.

وبعيدا عن روايات الشهود قال تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» اعده مراسلها في القاهرة ان المعركة في جسر الشغور قد تكون حاسمة للطرفين. كما ان المعركة هذه تمثل تحولا خطيرا، واظهرت ان الحكومة قد تخلت عن كل المظاهر التي عبرت فيها عن استعدادها للحوار واجراء اصلاحات ديمقراطية. كما ان المعركة نفسها تزيد من الضغوط على دول الجوار التي ظلت حذرة من انتقاد الاسد الا تركيا، خشية تعرضها لاعمال انتقامية.

ومن ناحية اخرى وخطيرة فجسر الشغور قد تمثل اتجاها جديدا داخل الجيش حيث يرفض الجنود اوامر الضباط لقمع الانتفاضة. ونقلت عن خالد وعمره 19 عاما قوله ان هرب من الجيش بعد ان ارسل لقمع ابناء مدينته، وقال انه قرر الانشقاق بعد ان شاهد كل القمع الممارس على مدينته. وعلقت الصحيفة قائلة ان مخاوف الانشقاق ادت بالاسد لارسال اهم الوحدات الموالية له للمدينة، فهذه الوحدة مكونة من جنود من ابناء الطائفة خلافا للجش المكون من ابناء السنة المجندين.

الاسد لم يعد يحكم

وينظر الكثير من المحللين في الصحف البريطانية الى ان الخيار الامني الذي يمارسه النظام ضد الانتفاضة يعني ان الاسد فقد السيطرة، وبحسب دبلوماسي غربي نقلت عنه «الغارديان» والذي قال ان الطريقة الوحيدة لوقف العنف هي «قيام بشار الاسد بالانقلاب على نظامه»، وعليه ان «يتحول لمنشق» ولكنه ليس قادرا على هذا لانه من العائلة. وفي تحليل كتبه في نفس الصحيفة سيمون تيسدال، اشار فيه الى تصريحات وزير الدفاع الامريكي، روبرت غيتس التي اقترح فيها ان الاسد لم يعد قادرا على حكم سورية.

ويقول الكاتب ان المجتمع الدولي عليه التفكير بالرد القاسي الذي قام به النظام كي يفهم ان الاسد فقد الوجهة. فهناك عدد من المفاتيح التي تؤشر الى معضلة النظام وتوسع دائرة الخلاف الداخلي، خاصة مع تزايد الحديث عن حالات الانشقاق داخل الجيش، واشار الى تقارير صحيفة «حريت» التركية التي تحدثت عن انشقاقات ونقلت عن جندي انشق في جسر الشغور. فالحديث عن رفض الاوامر وقتل من رفضوا الانصياع لها ذكر في اثناء عمليات الجيش في درعا وحمص، ونفس الامر في جسر الشغور التي جاءت على خلفية مقتل 120 من الجنود يقول السكان انهم قتلوا من قبل زملائهم.

ويرى ان اختفاء الاسد من اسابيع وعدم ظهوره، وقيادة شقيقه العمليات وشكوى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من ان الرئيس يرفض الرد على مكالماته يعني ان بشار لم يعد يقود. ويشير الكاتب الى ان الاقتصاد يعاني من استمرار الاوضاع وطريقة الرد الامنية على الانتفاضة تزيد من الاوضاع سوءا ومن فهناك سيناريوهان اما دخول البلاد في حرب اهلية طائفية الطابع او تدخل تركي. ويعتقد محلل ان التدخل التركي غير مطروح، لكن الجيش قد يقوم برسم منطقة امنة داخل الاراضي السورية مما يعني تحولها الى مركز لنشاطات المعارضة مما سيفتح الباب لتدخل اجنبي.

ذبح والعالم يتفرج

وفي افتتاحيتها قالت «الغارديان»، قارنت بين ثورات التغيير في اوروبا عام 1989 والتي تراوحت بين التحول السلمي الى المواجهات الدموية. وعليه فربيع العرب عام 2011 مثل اوروبا متنوع بين الثورة السلمية في تونس ومصر والمواجهات الدموية في اليمن وسورية وليبيا. وتعتقد ان اي حديث عن بشار الاسد الاصلاحي قد تبدد الآن في غبار الهجوم الشامل على جسر الشغور.

وتقول ان المدرسة الغربية التي ظلت ترى ان حاكما قويا افضل للشرق الاوسط من فوضى، وهذه النظرية وان استندت على ما حدث في العراق بعد الاطاحة بصدام حسين الا انها لم تعد مهمة في ضوء الشكوك حول قدرة عائلة الاسد على الاستمرار في السلطة. ومع تواصل القمع الذي يولد القمع فعلينا ان لا نندهش من الطريقة التي يقوم فيها السوريون باعادة تعريف المعركة مع النظام المستبد بناء على العقيدة والاثنية. ومن هنا فانه في حالة دخول العنصر الطائفي للجيش فالاسد لن يكون قادرا على دفع الجيش لقمع الشعب وبالتالي يفقد قدرته. اما الامر الاخر، فالمشكلة الان تتحول بسرعة من مشكلة سورية الى مشكلة عالمية، ففي الاشهر السابقة كان تدفق اللاجئين قليلا وهم يحملون معهم قصصا مرعبة، الا ان الوضع تحول الى مشكلة تدفق كبير على تركيا. كل هذا يستدعي ردا قويا، مشيرة الى الحديث عن قرار لمجلس الامن. وتقول ان فكرة استخدام المروحيات والدبابات من قبل القذافي ادت الى فتح نار الناتو عليه.

وترى العمل العسكري ليس واقعيا وان سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية قد تؤثر على النظام، كما ان هناك غيابا في الدعوات التي تطالب الاسد بالرحيل، ووجهت انتقادا للصين وروسيا، والحل الآن بيد تركيا التي قد تقود الناتو وهي عضو فيه الى عمل حاسم خاصة ان شعرت ان الوضع بات يهدد مصالحها القومية، وبدون عمل فالعالم سيدفع الثمن غاليا من خلال التظاهر ان مشكلة الاسد هي مشكلة طرف آخر.

دولة منبوذة

في «التايمز» التي اهتمت بالحدث السوري على صفحتها الاولى ونقلت صورة درامية للوضع في جسر الشغور، دمار كامل للزرع والضرع وحرائق وبنايات وبشر ودبابات ومروحيات، حيث قرر ماهر الاسد تبني سياسة والده وتوجيه ضربة حاسمة للانتفاضة «ذبح بالجملة».

وقالت ان النظام البعثي يظهر بنفس الصورة التي ظهر فيها نظام صدام والقذافي «مستبد، قاس، كذوب» مشيرة الى فرق الموت التي يرسلها للقرى والمدن لقتل المدنيين او تعذيبهم بشكل عشوائي، بمن في ذلك النساء والاطفال لدفع المتظاهرين على التسليم. وانتقدت تصريحات «بوق» النظام الجميلة ريم حداد. وتقول ان الشجب العالمي للاسد لم يتبلور، فالحديث عن كارثة انسانية فقط، فيما تعثرت الجهود في الامم المتحدة لقرار ضد سورية، والاسد مرتاح في العاصمة، لانه لا يزال يتمتع بدعم الطبقة المتوسطة والاقلية المسيحية، فيما يتردد الموقف العربي الخائف من استبدال نظام يحكم منذ 40 عاما بنظام مجهول الهوية. كل هذا لا يعني وقوف العالم متفرجا على الاسد هو يقتل شعبه، فالضغوط يجب ان تبدأ، عقوبات اقتصادية حاسمة، والاسد واي فرد في فرقته له تأثير يجب استهدافهم وكذا اصدقاؤه وعائلته وشبكة اتصالاته في لندن واجبارهم على قطع صلاتهم بالرئيس العاجز عن وقف افراط حاشيته في استخدام العنف.

ودعت بريطانيا للعمل مع جيران سورية، الاردن ولبنان وحتى مصر وتونس المتحررتين من الاستبداد وتذكيرها ان ما يقوم به النظام ليس محاولة لقمع شعبه الاعزل بل لكونه خطرا على فكرة الحرية والديمقراطية في العالم العربي. والاهم من ذلك على الغرب التعاون مع تركيا التي تقول ان رئيس حكومتها خرج منتصرا وبصلاحية واسعة. فتركيا يمكنها استخدام اقتصادها وتفوقها العسكري لتهديد سورية بعواقب ما تقوم به.. وعليها ان تفهم ان اي عنف محلي ضد شعبها لن يكون جزاؤه المكافأة.

عمرو موسى يصف الوضع في سورية بالخطير ويدعو الى موقف عربي جماعي

■ القاهرة ـ يو بي آي: وصف الأمين العام للجامعة العربية المنتهية ولايته عمرو موسى الاثنين الوضع الحالي في سورية بأنه خطير للغاية ودعا الدول العربية الى اتخاذ موقف جماعي بشأن الاحداث الجارية هناك.

وقال موسى للصحافيين ان التطورات في سورية «محل قلق وغضب من كل الدول العربية، خاصة مع تزايد أعداد الضحايا من المدنيين».

واضاف «إن هذا الوضع يشير الي وجود اضطراب كبير» فيما كشف عن اتصالات ومشاورات عربية مكثفة لمتابعة ما يجري في سورية.

واضاف موسى «ليس من المقبول ترك الأمر يجري بهذا الشكل أبدا».

ورحب موسى بالاقتراح المصري الذي أعلن عنه وزير الخارجية نبيل العربي بإرسال مبعوث دولي للاطلاع على حقيقة الأوضاع في سورية، واعتبر أنه قد يكون أحد الحلول المطروحة، لكنه أعرب عن أمله بوجود «موقف عربي جماعي» حيال ما تشهده الساحة السورية.

وتواجه الجامعة العربية انتقادات بشأن موقفها من التطورات في سورية وعدم محاولتها التدخل لايجاد حل لاعمال العنف الجارية هناك.

بلير يشكك في إمكانية قيام الرئيس الأسد بتنفيذ الاصلاحات

■ لندن ـ يو بي آي: شكك مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط توني بلير في امكانية قيام الرئيس السوري بشار الأسد بتنفيذ الاصلاحات، واعتبر أنه يواجه صعوبة حالياً في الاحتفاظ بشرعيته في ظل التطورات الأخيرة في بلاده.

وأبلغ رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بلير المحطة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاثنين «كانت هناك آمال حين زرت دمشق قبل نحو عشر سنوات بأن يكون الرئيس الأسد مصلحاً ويفتح سورية اقتصادياً وسياسياً، لكنها تبددت على ما يبدو الآن».

وقال بلير «كان هناك دعم قوي من الدول العربية بشأن التدخل في ليبيا لمنع قمع المدنيين وقتلهم، لكننا لم نحصل على مثل هذا الدعم حيال سورية مما يعني أن علينا السير على طريق تشديد العقوبات والاجراءات ضد اركان النظام في سورية والحفاظ عليها إلى أن نتمكن من الحصول على الدعم المطلوب».

واضاف «المجتمع الدولي كان يأمل أن يقوم الرئيس الأسد بتفعيل الاصلاحات ومنحه الفرصة لتنفيذها بعد أن أعطى هذا الإنطباع من قبل، لكن ومن خلال مجريات الأحداث في سورية صار من الصعب عليه القيام بهذه الاصلاحات».

وتجنب بلير في معرض رده على سؤال مطالبة الرئيس الأسد بالتنحي، وقال «من الصعب جداً الآن تخيل كيف يمكن له الاحتفاظ بشرعيته في ظل الوضع القائم، والمسألة الآن هي ايجاد وضع يضمن القيام بالاصلاحات التي يطالب بها الناس في سورية».

واضاف «هناك ثورة تجتاح العالم العربي الآن لأن شعوبها تريد التغيير وتطالب به، ويواجه قادة دول المنطقة في ظل هذه الظروف خيارين بسيطين، قمع هذه المطالب مما سيؤدي للإطاحة بهم في مرحلة معينة، أو العمل على تغيير بلادهم بطريقة تحافظ على النظام والاستقرار فيها ومنح الناس ما يطالبون به في العالم الحديث، والذي لا يختلف عن مطالب الناس في أي مكان آخر في العالم وهو فرصة انتخاب حكوماتهم وامتلاك قوانين مناسبة واقامة مجتمعات مستقرة تحترم سلطة القانون والنظام».

الأردن رسالة تحذير ملكية للإسلاميين ووثيقة طاهر المصري ستصبح خطة تنفيذية للإصلاحات ومحاولات لاستعادة الثقة بنزاهة منظومة الإنتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ثمة أسباب يمكن تتبعها لقراءة رسالة التحذير الملكية الأردنية التي طالت في خطاب شامل أمس الأول رموز التصعيد في الحركة الإسلامية على قاعدة التلميح لان أحدا في البلاد لا يحتكر الإصلاح ولا ينبغي استرضاؤه ثم التركيز على أن خطط الإصلاح السياسي الرسمية ليس شرطا أن تخضع لإبتزاز أي تيار.

وهذه الأسباب متعددة وتبدأ من التعليقات التي تصدر بين الحين والاخر عن قادة في التيار الإسلامي وتكون مفعمة بالإستفزاز للدولة والنظام خلافا للمألوف في خطاب الإسلاميين ورموزهم ثم تمر بامتناع منظمي بعض النشاطات الشعبية الإسلاميين عن عزف السلام الملكي في اجتماعاتهم العامة خصوصا بالمناسبات الوطنية.

وتنتهي هذه الأسباب عند الإيحاء الذي يتجول أحيانا في أروقة الساسة والصحف بعنوان إمتلاك زمام المبادرة في التحدث عن الإصلاح والدعوة له من قبل الاخوان المسلمين دون غيرهم في المجتمع السياسي، وهو إيحاء يعتقد في المستوى الرسمي أنه مرسوم على قدر البوصلة الأمريكية التي تغازل عن بعد الإسلام السياسي المعتدل في العالم العربي وتحديدا في دول الشرق الأوسط.

وطوال الأسابيع الماضية سعى الإسلاميون في عمان لتغيير بعض قواعد اللعبة وراجت في أوساط القرار نغمة حذرت من تركز خطاب الدعوة للإصلاح بأيدي الحركة الإسلامية فقط وتأثير ذلك سلبيا على الحكومة الأردنية في الداخل والخارج.

وثمة من يصر في المعادلة السياسية الأردنية على أن النسخة الاخوانية الأردنية برمجت لابتزاز النظام طوال أسابيع الحراك الشعبي الماضية عبر إظهار القدرة على المبادرة بالشارع أولا، وعلى التواصل مع العالم الغربي الذي يحب لغة الإصلاح والتغيير ثانيا.

ومن الواضح للمراقبين بأن نفوذ الإسلاميين الواقعي في المعادلة الوطنية يتغذى يوميا على قصص وحكايات الفساد وعلى أخطاء الحكومة والمستوى البيروقراطي وعلى التراجع الحاد في سمعة منظومة النزاهة الإنتخابية وسط المواطنين، فقد شكل تعثر الإدارة وإرتباك النخب الرسمية وشيوع الكثير من قصص الفساد في تنشيط الحضور والتحريض الاخواني في صفوف المجتمع حتى طال المحافظات وبعض اوساط العشائر.

لكن التمدد الأفقي في نفوذ بعض القيادات الشابة في الحركة الاخوانية هذه الأيام دفع الجميع نحو المضامين التحذيرية التي وردت في خطاب الملك بمناسبة الأعياد الوطنية أمس الأول، فالرسالة الأهم برأي النائب الدكتور ممدوح العبادي وجهت للشعب عندما تحدث النص الملكي صراحة عن عدم احتكار أي تيار او فكر للإصلاح في إشارة تحاول منع الإسلاميين من «المزاودة» على المشروع الملكي الإصلاحي لدى الأوساط الشعبية.

ومناسبة التذكير قد تكون مرتبطة بالجدل المتحقق بعد إعلان توصيات لجنة الحوار الوطني برئاسة السياسي المخضرم طاهر المصري، حيث رفض الإسلاميون توصيات اللجنة الإصلاحية مسبقا رغم انها صيغت بحضور مندوبين عنهم وعلى مقاس إرضائهم ولو نسبيا، الأمر الذي يفسر العبارة التي قال فيها الملك عبد الله الثاني ان سياسات ومقررات الإصلاح ينبغي ان لا تسترضي أحدا.

وقد شكل موقف الحركة الإسلامية من وثيقة لجنة الحوار صدمة للمصري وللجميع خصوصا وان بعض رموز النظام والموالاة من أشد خصوم الإسلاميين رفضوا من جانبهم توصيات اللجنة لانها تقدم للاخوان المسلمين خدمات مجانية وتمنحهم حصصا إضافية كما يلاحظ العبادي، ويعني ذلك ان حالة الخذلان التي شعر بها النظام من موقف المعارضة الإسلامية بعد مجاملتها في لجنة الحوار وتوصيات نصوص قانون الإنتخاب الجديد قد تكون السبب في بروز رسالتين مهمتين في الخطاب الملكي الأخير هما أولا تذكير الإسلاميين بأن الدولة لا تصيغ خططها على مقاسهم، وثانيا التقدم بجرعة دعم سياسية صريحة ومباشرة لتوصيات اللجنة التي قال الملك ان مشاريع الإصلاح ستنطلق بعد الآن منها.

الاضطرابات في سورية تثير قلق حزب الله اللبناني وتدفعه الى الاعتدال

■ بيروت ـ ا ف ب: يعيش حزب الله اللبناني، حليف سورية الاستراتيجي، حالة من «القلق والترقب» في انتظار جلاء المشهد في سورية حيث تتصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد نظام الرئيس بشار الاسد، منتهجا خط الاعتدال وساعيا الى «تقليص خسائره» على ما يقول محللون وخبراء.

ويقول مدير مركز الاهرام للترجمة والنشر ونائب مدير مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية وحيد عبد المجيد «يبدو حزب الله في موقع القلق (...) لا سيما بسبب نظرة الناس في العالم العربي والاسلامي اليه، اذ يفترض انه حزب مقاوم، لكنه يقف الان الى جانب نظام يقتل كل يوم العشرات من ابناء شعبه».

ويضيف من القاهرة في اتصال مع وكالة فرانس برس «لا يختلف اثنان على ان كل ما يجري في سورية اليوم يؤثر سلبا على حزب الله في لبنان. فسورية شديدة الاهمية بالنسبة الى حزب الله، انها منفذ اساسي له وداعم سياسي مهم».

ويعد حزب الله العمود الفقري لقوى الثامن من اذار المؤيدة لدمشق التي تتقاسم ولاءات اللبنانيين مع قوى الرابع عشر من اذار المناهضة للنظام السوري وابرز اركانها رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري.

ويشهد لبنان انقساما حادا بين هاتين الكتلتين منذ اكثر من ست سنوات، وازمات متعاقبة كان آخرها اسقاط حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الحريري في 12 كانون الثاني (يناير) بضغط من حزب الله وحلفائه، ما اثار مخاوف من توتير امني. وكلف نجيب ميقاتي في 25 كانون الثاني (يناير) تشكيل حكومة جديدة لم تر النور بعد.

وتضطلع سورية بدور مهم في الحياة السياسية اللبنانية من خلال حلفائها، رغم انسحابها العسكري من لبنان في 2005 بعد ثلاثين سنة من الوجود ومن التحكم بمفاصل السياسة الداخلية.

وباستثناء اعلان الامين العام لحزب الله حسن نصرالله في 25 ايار (مايو) وقوفه الى جانب النظام السوري ودعوته السوريين الى دعم رئيسهم، يتجنب حزب الله التعليق على التطورات السورية منذ بدئها في منتصف آذار (مارس)، لكن الوسائل الاعلامية التابعة للحزب تتبنى وجهة النظر السورية الرسمية في تفسير ما يجري في سورية.

ويقول الاستاذ الجامعي والكاتب اللبناني سعود المولى لفرانس برس «السكوت المطبق الذي يبديه حزب الله يؤشر على الازمة التي يعيشها بسبب الاوضاع في سورية».

ويتوقع «الا يتجه الحزب الى القفز الى الامام سواء في الداخل اللبناني او على الحدود الجنوبية، بل ان يتجه الى تسوية داخلية نبيلة مع باقي الاطراف اللبنانيين، وفي هذا السياق اتى خطاب الامين العام لحزب الله حسن نصرالله الاخير في مطلع حزيران (يونيو) هادئا». وتجنب نصرالله في الخطاب المذكور الخوض في القضايا الخلافية المحتدمة، داعيا الاطراف اللبنانيين الى الحوار والتعاون على «تطوير» النظام السياسي اللبناني، بعيدا عن «منطق الغلبة» و«الحسابات الطائفية والمذهبية».

ورغم اعلان قوى 14 آذار امتناعها عن المشاركة في الحكومة الجديدة، فان تشكيل هذه الحكومة يبدو متعذرا لاسباب غير واضحة تماما، وان كان المعلن منها خلافات وتجاذبات حول توزيع الحقائب واسماء الوزراء بين افرقاء من قوى 8 آذار وميقاتي ورئيس الجمهورية ميشال سليمان اللذين يصنفان نفسيهما في موقع وسطي.

ويرى سعود المولى ان حزب الله، الذي بات يملك مع حلفائه الاكثرية النيابية، لن يدفع في اتجاه تشكيل حكومة «من لون واحد» قريب من دمشق، لما يعنيه ذلك من «تحمل مسؤوليات واستحقاقات غير يسيرة» في الداخل اللبناني اضافة الى ما قد تشكله مثل هذه الحكومة من تحد للمجتمع الدولي في ظل ما يحدث في سورية.

وفي المقابل، لفت الى ان «الوقت ما زال مبكرا بالنسبة لحزب الله للتنازل باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية».

ويضيف «الامور كلها مرتبطة بالتطورات السورية التي يراقبها الحزب عن كثب».

وترى الباحثة اللبنانية امل سعد غريب، صاحبة كتاب «حزب الله، السياسة والدين»، من جهتها ان الهدوء في خطاب نصر الله «قد يكون سببه ان المزاج الشعبي العربي الذي يعول عليه حزب الله يبدي تعاطفا كبيرا مع المحتجين السوريين».

ورغم اصرار غريب على ان «ما تشهده سورية ليس ثورة بل احتجاجات متفرقة وتدخل اجنبي»، فانها تقر بموقع سورية المهم بالنسبة الى حزب الله وتقول ان «الحدود السورية ممر لاسلحة حزب الله وان كان ذلك غير معلن، والنظام السوري يشكل مظلة سياسية داعمة للمقاومة».

طالب امريكي يقر بانه انتحل شخصية مدونة شابة سورية مثلية «خطفت» في دمشق

■ لندن ـ ا ف ب: كشف طالب امريكي مقيم في اسكتلندا الاحد انه صاحب مدونة انتحل فيها شخصية شابة سورية مثلية بعنوان «فتاة مثلية في دمشق» تدافع عن الديمقراطية في سورية، ما اثار مخاوف الاثنين بان ذلك قد يعرض معارضين حقيقيين للنظام السوري للخطر.

وقدم توم ماكماستر (40 عاما) طالب الماجستير المتزوج والذي يدرس في جامعة ادنبره، اعتذارا على المدونة الاحد واعترف بانه هو «امينة عبد الله عراف» صاحبة المدونة المفترضة.

واشتهرت شخصية امينة عراف بسبب تقاريرها عن التحرك ضد الرئيس السوري بشار الاسد تحت شعار «افكار مثلية سورية حول الحياة والكون وغيرها».

ويوم الثلاثاء الماضي كتب شخص يدعي انها ابن عم امينة على الموقع ان عراف اختطفت بينما كانت تسير في احد الشوارع على يد ثلاثة مسلحين وضعوها في سيارة على احدى نوافذها ملصق مؤيد للحكومة. واثار ذلك الخبر موجة من القلق والخوف بين متابعي المدونة. حتى ان انصارها انشأوا مجموعة «حرروا امينة عبد الله» على موقع فيسبوك الاجتماعي، استقطبت حوالى 15 الف شخص.

وكشف ماكماستر عن نفسه اخيرا في رسالة نشرها على الموقع بعد ان بدأت تظهر شكوك حول حقيقة وجود امينة. واعترف بانه مؤلف المداخلات على المدونة.

وقال في الرسالة التي نشرها على الموقع من اسطنبول في تركيا حيث يقضي اجازة مع زوجته «لم اتوقع مثل هذا القدر من الاهتمام .. اعتذر للقراء».

لكنه اضاف انه رغم ان الشابة السورية شخصية خيالية، الا ان «الوقائع التي نقلت على المدونة حقيقية ولا تعطي صورة كاذبة عن الوضع على الارض» في سورية.

وكتب ماكماستر «لا اعتقد انني الحقت اي اذى باي كان، اشعر انني خلقت صوتا مهما للقضايا التي تهمني جدا».

وقال «كل ما اتمناه هو ان يتم الاهتمام بنفس القدر بشعوب الشرق الاوسط ونضالاتهم في عام الثورة هذا».

قتلى في معارك مستمرة شرق وغرب البلاد

ليبيا ترفض اي حديث عن رحيل القذافي والمانيا والامارات تعترفان بالمجلس الوطني الانتقالي

■ بنغازي (ليبيا) ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي أمس الاثنين في بنغازي ان المانيا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، الهيئة السياسية للثوار الليبيين، «ممثلا شرعيا وحيدا»، في الوقت الذي تستمر فيه المعارك مع القوات الحكومية على جبهات عدة ويرفض النظام الحديث عن احتمال رحيل العقيد معمر القذافي.

وقال فسترفيلي للصحافيين بعد محادثات مع مسؤولين في المجلس الوطني الانتقالي بينهم علي العيسوي المكلف بالشؤون الخارجية، ان «المجلس الوطني الانتقالي هو الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي».

واضاف الوزير الالماني الذي وصل حوالى الساعة 10,30 بتوقيت غرينتش الى بنغازي شرق ليبيا «نأمل ان تكون هناك ليبيا حرة (تعيش) في سلام وديموقراطية بدون القذافي».

واعلن ايضا افتتاح ممثلية دبلوماسية المانية في بنغازي معقل المتمردين.

وكان وزير الدفاع الالماني توماس دي ميزيير صرح الخميس ان برلين على استعداد لدراسة المساهمة في قوات لحفظ السلام في ليبيا بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي اذا طلبت منها الامم المتحدة ذلك. وبذلك تصبح المانيا الدولة الثالثة عشرة التي تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، بعد دولة الامارات العربية المتحدة الاحد، وقبل ذلك فرنسا وقطر وبريطانيا وايطاليا وغامبيا ومالطا والاردن والسنغال واسبانيا واستراليا والولايات المتحدة.

وفي العاصمة الاماراتية اكد مصدر دبلوماسي لوكالة فرانس برس الاثنين ان وزارة الخارجية الاماراتية امهلت السفير الليبي الموالي للعقيد معمر القذافي 72 ساعة لمغادرة البلاد، وذلك غداة اعتراف الامارات بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلا شرعيا وحيدا لليبيين.

وذكر المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه انه تم ابلاغ السفير الليبي بان «السفارة سيتم تسليمها في وقت لاحق الى المجلس الوطني الانتقالي الذي تتعامل معه الامارات كحكومة».

لكن القذافي الذي يحكم ليبيا منذ 1969، اكد الاحد مجددا انه لن يتراجع قيد انملة رغم الانشقاقات وغارات الاطلسي وتعدد الدعوات الدولية له للتنحي وخصوصا من روسيا الحليف السابق له التي من المقرر ان ترسل مبعوثا الى طرابلس الاسبوع المقبل.

وقال القذافي بحسب ما نقل عنه رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج الروسي كيرسان ايليومجينوف «انا لست رئيس وزراء ولا رئيسا ولا ملكا. انا لا اشغل اي منصب في ليبيا. لهذا السبب ليس علي التخلي عن اي وظيفة».

وقد التقى الرجلان في طرابلس حيث لعبا الشطرنج وبث التلفزيون الليبي مشاهد للمباراة ظهر فيها القذافي مرتديا برنسا بنيا ويضع نظارات سوداء.

واضاف ايليومجينوف «القذافي قال لي انه لا يعتزم مغادرة ليبيا، مشددا على ان ليبيا وطنه، وانها الارض التي قتل فيها ابناؤه واحفاده».

ويكرر القذافي بذلك ما كان اكده في تسجيل صوتي بث في 7 ايار/مايو اكد فيه انه رغم القصف «لن نخضع ابدا، لن تستطيعوا هزيمة شعب مسلح».

وحتى الصين ابدت استعدادها لاستقبال ممثلين للتمرد «في مستقبل قريب». وجاءت تصريحات القذافي الاحد ايضا في رد فعل على «الضمانات» التي اعلنت تركيا انها ستوفرها للقذافي في حال قرر مغادرة بلاده.

ولا يتوقع ان تلقى محاولة الوساطة التركية تجاوبا من طرف النظام الليبي، شأنها في ذلك شان المسعى الافريقي و«خارطة الطريق» التي يتوقع ان تعرضها روسيا.

وتقول الامم المتحدة ان النزاع الليبي اوقع منذ 15 شباط/فبراير ما بين «عشرة آلاف و15 الف» قتيل واجبر 952 الف شخص على مغادرة ليبيا، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

شرق وغرب

ميدانيا تواصلت المعارك عنيفة بين قوات القذافي والثوار الليبيين.

وشرقا يحاول الثوار السيطرة على مدينة البريقة النفطية التي تقع على بعد 240 كلم غرب بنغازي، وفي مناطق الجبل الغربي يحاولون القضاء على جيوب المقاومة التابعة للنظام، بحسب مصادر التمرد.

وسجلت الاحد معارك عنيفة على بعد 40 كلم شرق مدينة البريقة الاستراتيجية استخدمت فيها صواريخ غراد والقذائف، بحسب الثوار.

وقال موسى المغربي احد قادة هؤلاء الاثنين لوكالة فرانس برس ان اربعة من مقاتليهم قتلوا في هذه المعارك. وساد الهدوء صباح الاثنين هذه الجبهة، بحسب المصدر ذاته.

ويؤكد الحلف الاطلسي انه ضرب خمسة اهداف في هذه المنطقة. في المقابل يؤكد النظام الليبي ان المتمردين لا يحرزون تقدما.

وفي مدينة مصراتة المتمردة التي تقع على بعد 200 كلم شرق طرابلس، قصفت قوات القذافي السبت منطقة الدافنية.

وبحسب متحدث باسم التمرد في مصراتة حاصرت القوات الموالية للقذافي حي ازدو الشعبي في الزليتن على بعد 50 كلم غرب مصراتة وهددت بمكبرات الصوت باغتصاب النساء وقتل الرجال اذا لم يسلم المتمردون اسلحتهم.

وفي مدينة الزاوية الساحلية التي تقع على بعد 40 كلم غرب العاصمة طرابلس، احتدمت المعارك منذ السبت حين سيطر الثوار على قولهم على قسم من المدينة التي سيطرت عليها منذ آذار/مارس القوات الحكومية.

وقطعت القوات الموالية للقذافي الطريق الموصلة الى الحدود التونسية «لمنع تدفق اللاجئين» من هذه المدينة التي تضم 250 الف نسمة، بحسب مصدر من المتمردين.

وفي جبال نفوسة غربا قتل تسعة متمردين على الاقل واصيب حوالى خمسين آخرين بجروح في معارك عنيفة الهدف منها تضييق الخناق على الزنتان وسحق جيوب المقاومة التابعة للقذافي، بحسب حصيلة لمراسل لوكالة فرانس برس من مستشفى المدينة.

وامس الاثنين، لم يسجل اي قصف للمدينة. ويؤكد المتمردون انهم بحاجة للذخيرة والسلاح لمواصلة هجومهم.

صورة بثها التلفزيون الليبي الليلة قبل الماضية للعقيد معمر القذافي وهو يلعب مباراة شطرنج مع رئيس الاتحاد الدولي للعبة بطرابلس

نادية ياسين تتهم الحكومة المغربية بشن «حملة غير اخلاقية» ضدها

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهمت نادية ياسين الناشطة بجماعة العدل والاحسان التي يتزعمها والدها عبد السلام ياسين السلطات بشن حملة لا اخلاقية ضدها من خلال فبركة صور لها ومحاولة المس بشرفها وعفتها.

وقالت نادية ياسين في رسالة حملت عنوان «ما تقيسش عائلتي» نشرتها على موقعها على الانترنيت ان زوجها عبد الله الشيباني وهو احد اعضاء مجلس ارشاد الجماعة وبعد زيارة لابنتهما «وجد على الواجهة الأمامية للسيارة ظرفا عالقا تحت ماسحات الزجاج، ظرفاً أصفر مبتذلاً من النوع الرخيص المتوفر في كل دكاكين الأحياء. لكم تلقيت العشرات من هذا النوع تحت باب منزلي في عام 2005، سنة محاكمتي، من نفس المرسل ولا شك!».

واوضحت ياسين ان «الرسالة غير مُوَقعة وتُذَكرنا بالأيام الخوالي للمخزن، الوفي دائما وأبدا، لممارسات عفا عليها الزمن. كل ما أشارت إليه الرسالة هو أن المرسل اللطيف (أخ في الله)، بلغ به لطفه أن حاول زرع الشك في نفس زوجي عن طريق إرسال صورة له لا تمثل، على الرغم من التلاعب الجلي بها، أية إدانة لي لأنني أتكلم فيها بكل جدية مع شخص غريب في الشارع العام. لا شيء يذكر لولا التعليق الخبيث وراء الصورة (ما خفي كان أعظم) الذي يمثل بالتأكيد، إنذارا بوجود وثائق أخرى مغبركة.» وتداولت مواقع إلكترونية مناهضة لجماعة العدل والاحسان شبه المحظورة واقوى الجماعات الاصولية بالمغرب صورا لنادية ياسين، إلى جانب أحد أعضاء الجماعة في مهمة خارج المغرب قالت انها التقطت اثناء رحلة خاصة باليونان في سنة 2006 كما ارفقت هذه المواقع الصور بتعليقات تخدش الحياء وتمس بشرف ياسين.

وتشن السلطات والاوساط الاعلامية القريبة منها حملة اعلامية شرسة ضد جماعة العدل والاحسان بعد تصاعد احتجاجات حركة شباب 20 فبراير التي تطالب باصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية واجتماعية ومحاربة الفساد والرشوة وتدعو للفصل بين السلطة والمال.

وتتهم السلطات الجماعة بالاستيلاء على حركة الاحتجاج ومحاولة حرفها عن اهدافها الاصلاحية وشكل الاتهام سندا للسلطات لمواجهة تظاهرات 20 فبراير بعنف مفرط.

وفشلت خلال السنوات الماضية محاولات متعددة لادماج الجماعة في المشهد السياسي المغربي وخوض الانتخابات والمشاركة بالمؤسسات.

وابدت الجماعة الى جانب قوى سياسية مغربية اخرى تحفظات على اصلاح دستوري دعا له العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم 9 اذار/مارس الماضي ومن المقرر ان يعرض الدستور الجديد على الاستفتاء بداية تموز/يوليو القادم. وتوبعت نادية ياسين التي تتمتع بشخصية قوية وقدرة على الحوار بطلاقة بعدة لغات قضائيا قبل عدة سنوات بعد تصريحها انها تفضل النظام الجمهوري بدلا من النظام الملكي بالمغرب الا انها اكدت انها تسعى الى ذلك بشكل سلمي.

وقالت في رسالتها على موقعها على الانترنيت ان رسالة وصلتها بعد تصريحاتها تلك «كانت تحمل تهديدات صريحة بالقتل، أما هذا الأخير فقد كان أكثر جبنا ونذالة، ويثبت أن العدو استوفى كل مناوراته مع شخصي المتواضع. سلاحه الآن هو القذف والتشويش، وحدوث هذا أمام منزل ابنتي يمثل رسالة غدر أخرى تضع أولادي في مركز هذا المستنقع الآسن.»

كما اشارت الى انها «قبل بضع سنوات، استقبلت في منزلي صحافية مزعومة، جاءت تُبلغني يومها بتحذيرات مقنّعة في هذا الاتجاه، بالحديث عما يمكن أن تقوم به الشرطة المغربية في ما يتعلق بشرف المرأة. ولما أجبتها بأنه بإمكانهم أن يفعلوا ما بوسعهم، فنحن فوق كل شبهة، ذكّرتني بأن أجهزة المخابرات تتوفر على تقنيين من الطراز الرفيع، متخصصين في إعداد الوثائق المزورة؛ قلت لها أني لا أكثرت لذلك وأنني أثق في ذكاء الشعب المغربي، وقد برهن على ذلك منذ 20 فبراير. اما زوجي، فهو ليس بساذج، بل إنه يدرك جيداً جبن المخزن وخسته لأنه ذاقها ولا يزال.»

وهددت نادية ياسين بالعودة إلى توجهاتها القديمة في اشارة الى الدعوة للنظام الجمهوري حتى لو عرضها ذلك إلى المحاكمة وقالت «لكم أجبرت نفسي مؤخرا على تهدئة قناعاتي لأساير سقف مطالب شباب حركة 20 من فبراير، وحتى أكون أكثر براغماتية؛ لكنني الآن اقتنعت بضرورة العودة إلى توجهاتي القديمة، فذلك أدعى لأن أحال على محاكمة تجري في وضح النهار عوضاً عن أن أتعرض لمثل هذه الضربات الدنيئة والسافلة.»

وخاطبت ياسين مرسلي الرسالة بان رسالتهم وصلت وان جوابها هو «إن لجوء المخزن إلى مثل هذه الأساليب الدنيئة لهو أكبر دليل على أنه يلعب آخر أوراقه قبل أن يلفظ آخر أنفاسه. فبعد ابتذال ورقة الفزاعة الإسلامية التي أصبحت متجاوزة، وتصريحاتنا الأخيرة التي تؤكد نضجنا وحسن نيتنا، وشعبيتنا المتزايدة، حُشر المخزن في آخر جهاته: زاوية الإفك والتشهير والعار.»

واضافت ان «هذا الأسلوب قد أصبح متجاوزا، فابحثوا عن غيره! اذ لم يعد القذف أكثر الأسلحة فتكا بل أصبح أكثرها إثارة للسخرية ولا تراهنوا على هذه الواجهة فرهانكم فاشل لا محالة، وسينقلب عليكم سحركم إن ما فعلتكم هذه بشارة كبرى لنا، تثبت أنه لم يعد بإمكانكم ابتكار شيء تواجهون به قوة مواقفنا غير الضغط النفسي.»

رئيس جزائري سابق يقاطع مشاورات الاصلاح السياسي

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الجزائري الاسبق علي كافي امس الاثنين عدم مشاركته في المشاورات تحضيرا للاصلاحات السياسية التي اعلنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في نيسان/ابريل الماضي معتبرا المشاورات وسيلة لربح الوقت.

وقال كافي في تصريح لصحيفة «الشروق»: «لن اذهب للمشاورات ولن اشارك فيها».

وكان علي كافي ترأس المجلس الاعلى للدولة الذي حكم الجزائر ما بين 1992 و1994، بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف في 29 حزيران/يونيو 1992. وبرر كافي عدم مشاركته في الحوار بعدم وجود «رغبة حقيقة» في التغيير لدى النظام.

وقال «لست مؤمنا بهذه المشاورات، لان النظام القائم لا يريد التغيير الحقيقي، وكل ما يقوم به من إجراءات لا يتعدى العمل من أجل الابقاء على النظام نفسه».

وتابع «الاصلاحات لا تأتي بهذه الطريقة، والنظام يعرف الطرق الحقيقية، اذا اراد فعلا اصلاحات».

وفي 21 ايار/مايو بدأ رئيس مجلس الامة عبد القادر بن صالح بمساعدة اثنين من مستشاري بوتفليقة، مشاورات مع الاحزاب السياسية والشخصيات من اجل اعداد مشروع لتعديل الدستور وآخر لتعديل قانون الاحزاب، وهو ما كان وعد به بوتفليقة في 15 نيسان/ابريل ردا على تظاهرات احتجاجية.

وقالت صحف جزائرية ان هيئة المشاورات لن تستقبل الرؤساء السابقين «احتراما للياقة السياسية والاعراف البروتوكولية» وانما سيستقبلهم الرئيس بوتفليقة شخصيا.

ولم يؤكد الرؤساء السابقون، وهم احمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة (1962/1965) والشاذلي بن جديد (1979/1992)، واليامين زروال (1994/ 1999) مشاركتهم في تلك المشاورات.

ومنذ كانون الثاني/يناير تجري بشكل شبه يومي تظاهرات ومسيرات واحيانا اعمال شغب في الجزائر، وهي احتجاجات يطالب اصحابها برفع الاجور وتوفير فرص عمل ومساكن، وكذلك ايضا بتغيير النظام السياسي.

السلطات الموريتانية تعتقل مسؤولا سابقا والمعارضة تطالب بالافراج عنه وتندد بـ«توظيف القضاء في تصفية الحسابات»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

دانت أحزاب المعارضة الموريتانية أمس الاثنين اعتقال السلطات لمولاي العربي ولد مولاي أمحمد نائب رئيس حزب طلائع التغيير الديمقراطي هو وأحد أحزاب منسقية المعارضة والمدير السابق لشركة الإيراد والتصدير الحكومية.

وكان ولد مولاي أحمد، وهو مهندس بارز وأحد أركان نظام الرئيس السابق ولد الشيخ عبد الله، قد اعتقل الأسبوع الماضي للمرة الثانية اثر شكوى تقدمت بها وزارة التجارة الموريتانية. ووجهت له إثر الاعتقال تهمة «التحايل وخيانة الأمانة» ضمن ملف يتعلق باختفاء خمسين مليون دولار أمريكي سنة 2008 خصصت آنذاك لإمداد الأسواق الموريتانية بسلع أساسية مخفضة.

وسبق لمولاي العربي أن قدم بيانات مالية تؤكد براءته من التهم الموجهة إليه بينها رسالة شكر وتهنئة من مجلس إدارة شركة الإيراد والتصدير الحكومية.

وأكد حزب اتحاد التقدم المعارض في بيان وزعه أمس أن نظام الحكم أقدم من جديد على اعتقال السيد مولاي العربي ولد مولاي أمحمد نائب رئيس حزب طلائع التغيير الديمقراطي «في إطار سياسة هروبه إلى الأمام».

وبحسب الحزب، اعتقل ولد مولاي «لا لشيء سوى لأنه رفض التآمر المافوي ضد المصالح العامة لبلاده فكان عليه برأي المتآمرين دفع ثمن ذلك باهظا، وهو ما تم بالفعل، فما إن نجا الرجل من مكائد إحدى لوبيات الفساد حتى وقع في مصيدة أخرى كانت تترصده».

وقال البيان ان هذا الاعتقال جاء في الوقت الذي كان ينتظر فيه الرأي العام الموريتاني اتخاذ الحكومة «إجراءات جادة لإنقاذ ما تبقى من الشركة الوطنية للإيراد والتصدير (سونمكس) بعد الانتقادات الحادة التي وجهها عدد من نواب الجمعية الوطنية للنظام وصلت حد اتهامه تعمد إفلاس هذه الشركة ضمن شركات وطنية أخرى لصالح حاشيته الخاصة من رجال الأعمال».

وأوضح البيان أن النواب «أكدوا في مداخلات لهم بالبرلمان أن قصة المليارات التسعة التي يطالب بها البنك المركزي سونمكس قد تم تبديدها خلال حملتي الترويج لانقلاب 2008 (نفذه الرئيس الحالي ضد سلفه) وانتخابات السادس من حزيران/يونيو 2009 (كان الجنرال ولد عبد العزيز سيجريها بعد انقلابه بدعم من معمر القذافي)، وفي مسعى غير موفق يبدو النظام محاولا تبرئة نفسه وإلصاق التهم بآخرين جريمتهم أنهم شغلوا منصب الإدارة العامة لهذه الشركة في وقت ما».

وطالب حزب اتحاد قوى التقدم في بيانه «بتحقيق جاد ومستقل حول ظروف وملابسات اختفاء هذا المبلغ الهام من الموارد الوطنية»، مؤكدا «شجبه وإدانته لاعتقال نائب رئيس حزب طلائع التغيير الديمقراطي وإيداعه السجن المركزي قبل تقديمه للمحاكمة وإثبات التهم المنسوبة إليه».

كما طالب الحزب «بإطلاق سراح ولد مولاي امحمد فورا دون قيد أو شرط حيث أن المتهم بريء ما لم تثبت إدانته»،محذرا «نظام ولد عبد العزيز من مغبة التمادي في منطق تصفية الحسابات مع الخصوم السياسيين ابتزازا أو سجنا».

ودعا الحزب «كافة القوى الوطنية الحية بالوقوف بحزم ضد أساليب النظام غير المسؤولة في التعامل مع خصومه السياسيين ومحاولات تغطيته على عمليات فساد كبرى أنهكت الاقتصاد وأفقرت العباد وأضعفت البلاد». وفي تصريح آخر ندد محمد جميل ولد منصور رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح (التيار الإسلامي) «أشد التنديد بتوظيف الدولة والقضاء لتصفية الحسابات السياسية والشخصية الضيقة»، داعيا «إلى إطلاق سراح السيد مولاي العربي فورا رفعا للظلم وعواقبه الوخيمة، وتقديرا لمكانة هذا الرجل واستقامته، وتميزه بكفاءة وجدية تدعو الدولة لتكريمه والمجتمع للاعتزاز به وإحساسا بمخاطر المس من أبناء الوطن المتميزين».

تعزيزات عسكرية تونسية على الحدود الليبية

■ تونس ـ وكالات: دفعت السلطات التونسية بتعزيزات عسكرية جديدة إلى حدودها مع ليبيا وسط أنباء متزايدة عن تهريب مكثف للسلاح للمعارضة الليبية المسلحة عبر التراب التونسي.

وقال ثامر الزرلي المقيم في منطقة الذهيبة (نحو 850 كيلومترا جنوب غرب العاصمة) امس الإثنين إن القوات المسلحة التونسية حركت امس شاحنات محملة بالعتاد الحربي والجنود باتجاه جنوب غرب البلاد حيث الحدود التونسية مع ليبيا، وذلك لتعزيز مواقع الجيش التونسي الذي يتولى حماية تلك المنطقة.

وأشار إلى أنه أحصى أكثر من 20 شاحنة، والعديد من مدافع الميدان، وذلك في الوقت الذي تدور فيه معارك عنيفة بين القوات الموالية للعقيد معمر القذافي وأفراد المعارضة الليبية المسلحة في المنطقة الغربية الليبية.

وتأتي هذه التعزيزات العسكرية التونسية،فيما أكدت تقارير إعلامية أن المعارضة الليبية المسلحة كثفت من عمليات تهريب الأسلحة إلى المنطقة الغربية الليبية عبر التراب التونسي.

صحافيو تونس ينتخبون امرأة رئيسة لنقابتهم

■ تونس ـ وكالات: انتخبت الصحافية التونسية نجيبة الحمروني رئيسة للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، لتكون بذلك أول امرأة تتولى هذا المنصب منذ تأسيس النقابة عام 2008.

وجاء انتخاب الحمروني الصحافية بمجلة «كوثريات» المتخصصة بشؤون المرأة لهذا المنصب خلال اجتماع عقده امس الإثنين المكتب التنفيذي للنقابة المنبثق عن مؤتمرها الثاني الذي عقد يومي 4 و5 حزيران/يونيو الحالي.

وتخلف نجيبة الحمروني التي كانت تتولى منصب نائبة رئيس، ناجي البغوري الصحافي بصحيفة «الصحافة» الحكومية .

يشار إلى أن الإعلان عن النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين تم في الرابع عشر من كانون الثاني/يناير من عام 2008 لتخلف بذلك جمعية الصحافيين التونسيين التي تأسست قبل نحو 40 عاما.

المبزع: المرتزقة في ليبيا استقدمهم القذافي «أولا» لاجهاض الثورة التونسية

الرباط ـ «القدس العربي»:

الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع

قال الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع ان عصابات المرتزقة التي تقاتل في ليبيا استقدمها العقيد معمر القذافي من اجل اجهاض الثورة التونسية على الرئيس السابق زين العابدين بن علي الا ان اندلاع الثورة في ليبيا اجهض هذه المحاولات.

واوضح فؤاد المبزع في تصريحات نشرت بموقع «لكم» وصحيفة «الاخبار» المغربية «كنا نخشى على الثورة أكثر من قبل النظام الليبي قبل أن تندلع الثورة الليبية، فتصريحات العقيد الليبي (معمر القذافي) كانت واضحة، بل ونعتقد أن عصابات المرتزقة التي تحارب اليوم إلى جانب القذافي، كان قد استقدمها إلى ليبيا من أجل توجيهها لإجهاض الثورة التونسية، لولا أن الإخوة في بنغازي انتبهوا للأمر وأطلقوا ثورتهم».

ودعا الرئيس التونسي الجزائريين الى تفهم التحول الديمقراطي الذي تعيشه بلاده عقب الثورة التي أطاحت بالنظام السابق في تونس وقال «إن الثورة التونسية ديمقراطية وأتمنى أن يتفهمها الجزائريون».

وبدا الرئيس التونسي المؤقت حذرا وهو يتحدث إلى صحافيين عرب وأوروبيين بالقصر الجمهوري بتونس عن المخاطر الخارجية المحدقة بالثورة التونسية، وقال «إن الخطر الليبي ما زال قائما، رغم كل الترتيبات الأمنية التي قمنا بها، ما زلنا نضبط يوميا متسللين من هذه العصابات التي يوجهها القذافي ضدنا عبر الحدود التونسية الليبية». واكد المبزع الذي عمل سفيرا لتونس بالمغرب قبل ان يتولى رئاسة مجلس النواب التونسي إن ما يعطل قيام وحدة المغرب العربي هي الخلافات القائمة بين المغرب والجزائر، وأن فشل قيام هذا الاتحاد يشكل غصة في حلق كل مغاربي، قبل أن ينحو باللائمة على جيل الاستقلال الذي ينتمي هو نفسه إليه قائلا: «التاريخ سيكون قاسيا علينا، لأننا أضعنا الكثير من الفرص لبناء وحدة بلداننا على غرار ما حصل في أوروبا، بل إن دول الخليج التي بنت اتحادها بعدنا نجحت في فعل ذلك».

وقال المبزع إن قرار قيام الاتحاد المغاربي هو بيد رؤساء دوله، موضحا أن تونس كانت دائما تربطها علاقات متميزة مع دول المنطقة، لكن الأمر لا يتعلق بإرادة دولة واحدة وإنما بالتفاهم بين رؤساء الدول الخمس المكونة لهذا الاتحاد.

وجدد المبزع تعهده بأن لا يترشح لأي منصب في بلاده، بعد انتهاء مهمته الحالية وقال أنه يتمنى أن يكون النظام الجديد في تونس يجمع بين حسنات النظامين الرئاسي والبرلماني في نفس الآن، معتبرا أن النظام البرلماني له عيوبه كما اتضح من التجربة الإيطالية، كما أن النظام الرئاسي يحمل في طياته مخاوف العودة بالبلاد إلى الدكتاتورية، وأن الأفضل هو المزج بين النظامين مع الأخذ بعين الاعتبار تجارب الدول التي سبقت تونس في هذا المجال وذلك من خلال إرساء نظام رئاسي يخضع للمراقبة البرلمانية.

وتحدث المبزع عن تدبير المرحلة الانتقالية التي تمر بها تونس، وقال إنه يتمنى أن يكون النموذج الذي يحتذي به التونسيون في التعامل مع تركة الماضي مستنبطا من التجربة الإسبانية التي أبدى إعجابه بها، مبديا تفاؤله بمستقبل تونس رغم صعوبات المرحلة الانتقالية التي تمر بها. واعتبر أن الانتخابات المقبلة في تونس لا يجب أن ينظر إليها على أنها غاية في حد ذاتها، وإنما يجب التعامل معها كبداية لبناء المستقبل. وقال إن المطلوب اليوم هو أن تبقى تونس واقفة من اجل بناء مستقبلها.

«15 مايو» الإسبانية تضع حدا للاعتصامات وتوقعات بتنسيق بين الشباب الأوروبي للاعداد لـ«انتفاضة ضد هيمنة المؤسسات المالية»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

قررت حركة «15 مايو» الاسبانية وضع حد للاعتصامات التي تخوضها منذ قرابة شهر في أغلب ساحات هذا البلد بعدما استوحت تجربتها من الانتفاضات العربية، وتتعهد بالعودة ابتداء من بداية الموسم المقبل خاصة وأنها تحولت إلى فاعل سياسي بدأ الجميع يأخذه بعين الاعتبار.

وتعتبر حركة 15 أيار/مايو منبثقة عن التظاهرات التي دعت إليها حركة «الديمقراطية الحقيقية الآن» التي نظمت تظاهرات في أكثر من خمسين مدينة اسبانية خلال هذا اليوم الذي أصبح عنوانا واسما سياسيا للحركة، مطالبة بديمقراطية حقيقية تأخذ المواطن الإسباني بعين الاعتبار بدل تناوب أحزاب سياسية، الاشتراكي الحاكم والشعبي المحافظ المتزعم للمعارضة.

وساهمت عدد من العوامل في بزوغ حركة 15 أيار/مايو وهيمنتها على المشهد السياسي، ومن ضمنها تزامن ظهورها مع الحملة الانتخابية البلدية التي جرت يوم 22 أيار/مايو الماضي، وارتفاع نسبة الإسبان الذين يندون بالتراجع الديمقراطي الذي تشهده البلاد بسبب هيمنة المؤسسات المصرفية والمالية على السياسيين، وارتفاع البطالة التي تجاوزت 20 % وأخيرا اندلاع الانتفاضات العربية المطالبة بالديمقراطية.

وأكد رئيس الحكومة الإسبانية السابق فيليبي غونثالث أن تأثير الانتفاضات العربية في حركة 15 أيار/مايو واضح للغاية، فالشباب الإسباني اتبع نظيره التونسي وخاصة المصري الذي اعتصم في ساحة التحرير. وعمليا، شهدت أكثر من خمسين ساحة في مدن اسبانيا اعتصامات قاربت الشهر والتي انتهت ليلة الأحد وفجر أمس الاثنين، والمثير أن الأعلام المصرية والتونسية كانت ترفرف في عدد من ساحات المعتصمين.

وحول التأثير العربي، جاء في بعض التعليقات الطريفة وإن كانت أقرب للواقع «منذ سقوط غرناطة، لم يقدم العرب شيئا يذكر في مجال العلوم والفكر السياسي للغرب وخاصة الأوروبيين، ولكن الآن يبدو أن عدوى الانتفاضات الديمقراطية في العالم العربي بدأت تنتقل بشدة إلى الغرب والبداية مع اسبانيا واليونان في انتظار باقي الدول الأوروبية».

وتعهد مسؤولو حركة 15 أيار/مايو بالعمل على نشر أفكارهم في مختلف مدن وقرى اسبانيا واستغلال وسائل الإعلام الحديثة والبديلة في هذا الشأن، وأنهم عائدون ابتداء من أيلول/سبتمبر المقبل ليصبحوا رقما سياسيا أساسيا في المشهد السياسي الإسباني.

وجاء في استطلاع للرأي من إنجاز قناة التلفزيون السادسة «سيكستا» ليلة أول أمس أن 63 % من المئة من الإسبان يتفقون مع أطروحات هذه الحركة ويعتبرون أنها تمثلهم، ويرى 74 % أنها حركة لا تميل نحو توجه سياسي معين بقدر ما تعبر عن الكرامة الإنسانية المفقودة».

وبدأت حركة 15 أيار/مايو تفرز فكرا سياسيا يتبلور تدريجيا ويركز على ضرورة ما يمكن اعتباره إعادة الكرامة الإنسانية، وظهر كتاب يشهد إقبالا كبيرا يحمل اسم «انتفض» يتضمن مقالات لعدد من السياسيين والمفكرين أبرزهم خوسي لويس سامبيدرو والقاضي بالتاسارا غارثون والمدير السابق لليونيسوك فديريكو ساراغوسا الذي كتب مقالا بعنوان «تجاوز حدود الممكن» مؤكدا ضرورة مواجهة المؤسسات والسياسيين الذين «استبدلوا القيم بالأسعار».

ومن المنتظر أن تشهد أوروبا ابتداء من أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر المقبلين موجة من تظاهرات الشباب المطالبين بتطوير الديمقراطية وتخليصها من هيمنة المؤسسات المالية، وهو ما ينبئ بموسم سياسي ساخن، فتجمعات الشباب الأوروبي بدأت تنسق فيما بينهما وستجري لقاءات واجتماعات خلال الصيف الجاري لتحقيق ما يسمونه بـ«الانتفاضة ضد المؤسسات المالية الدولية والوطنية».

القبض على جاسوس إسرائيلي متهم بإشعال الفتنة الطائفية والإيقاع بين الجيش والشعب

موجة هجوم عنيفة ضد الحكومة لعجزها عن مواجهة البلطجية وسخرية من عصام شرف ومطالبته بالاستقالة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت أهم الأخبار في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن كشف المخابرات العامة عن إلقاء القبض على ضابط مخابرات إسرائيلي، وقرار النيابة العامة حبسه خمسة عشر يوماً. هذا وكان وزير العدل المستشار محمد عبد العزيز الجندي قد قال يوم الأحد قبل الماضي، في لقاء له بنادي الجزيرة، انه تم ضبط محاولات لإثارة فتنة بين الجيش والشعب، وداخل الجيش أيضا، وقد نشرت «الأخبار» في اليوم التالي – الاثنين – كلامه وقد نسيت بسبب الشيخوخة وقبلها الشيطان الإشارة لذلك في حينه. ومن الملاحظ أن الإعلان عن هذه القضية يأتي بعد الإعلان من مدة عن الدبلوماسي الإيراني الذي اتهم بالتجسس، وواصلت الصحف نشر أخبار تحقيقات جهاز الكسب غير المشروع مع مسؤولي نظام مبارك، وكذلك المتهمين بقتل المتظاهرين وتجديد حبس خفيف الظل الدكتور احمد فتحي سرور ثلاثين يوما في موقعة الجمل، وتصريحات لرئيس الوزراء بأنه يؤيد تأجيل انتخابات مجلس الشعب لفترة من الوقت وهو ما سيثير قلق المحظورة سابقا أي الإخوان حاليا والسلفيين الذين أصبح لهم حزب اسمه النور بعد موافقة لجنة الأحزاب عليه ووكيل مؤسسيه عماد عبد الغفور، والقبض على المتهم في تفجير الحسين ووفاة السائحة الفرنسية عام 2009 واسمه خالد أبو الخير في بني سويف وعودة عمر عبد الكافي الى مصر، وتهديدات مهندسي وزارة الكهرباء بإظلام مصر.

وإلى قليل من كثير عندنا:

قصة الضابط الاسرائيلي الجاسوس

وفورا الى التفاصيل وكانت نقلا عن زميلتنا بـ«الأخبار» خديجة عفيفي: «صرح المستشار عادل السعيد المتحدث الرسمي للنيابة العامة أن النيابة ألقت القبض صباح امس على الجاسوس الإسرائيلي إيلان تشايم جرابيل في أحد الفنادق بوسط القاهرة.

النيابة العامة قد تلقت معلومات المخابرات العامة التي أشارت ان الجاسوس قد تم دفعه الى داخل البلاد وتكليفه بتنفيذ بعض الاحتياجات للجانب الإسرائيلي وتجنيد بعض الأشخاص للجانب الإسرائيلي من خلال نشاطه في التجسس ومحاولة جمع المعلومات والبيانات ورصد أحداث ثورة 25 يناير والتواجد بأماكن التظاهرات وتحريض المتظاهرين على القيام بأعمال شغب تمس النظام العام والوقيعة بين الجيش والشعب بغرض نشر الفوضى بين جميع المواطنين والعودة لحالة الانفلات الأمني ورصد مختلف الأحداث للاستفادة بهذه المعلومات بما يلحق الضرر بالمصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد والتأثير سلباً على الثورة.

واعترف المتهم أن الموساد كلفه بدخول مصر ومحاولة تجنيد عملاء والاتصال بعناصر مختلفة في محاولة لنشر الفوضى وإثارة الفتنة الطائفية بالبلاد.

بدأت الجريمة عندما دخل المتهم مصر فور اندلاع ثورة 25 يناير على انه صحافي أجنبي ومراسل لوكالة أنباء دولية معروفة لتغطية الأحداث بمصر، واستمر متواجدا بشكل يومي مع شباب الثورة في ميدان التحرير لمحاولة تجنيد عدد منهم لإثارة الفتنة الطائفية وتوزيع أموال على بعض الشباب لدفعهم الى الاحتكاك برجال القوات المسلحة وارتكاب أعمال عنف لنشر الفوضى بالبلاد.

إلا أن شباب الثورة شكوا في محاولات الجاسوس تجنيدهم لصالح الموساد الإسرائيلي، فقاموا على الفور بإبلاغ المخابرات العامة المصرية بمحاولات تجنيدهم وقيام المتهم بالاتصال بعناصر غريبة متواجدين باليدان والقيام بتحريات غريبة واتصالات مع عدد من العناصر التي تنتمي الى دوائر استخبارات أجنبية وبعدها تم تتبع كل تحركات المتهم للكشف عن خلايا الجاسوسية وتم الكشف عن مشاركته وتواجده في احداث الفتنة الطائفية بإمبابة.

كما تم رصد وتصوير تواجده في ميدان التحرير وتوزيعه أموالا على عدد من الشباب باليدان للهجوم على رجال المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومحاولة الوقيعة بين الجيش والشعب، وبعدها تم رصد تواجد المتهم مع شباب الأقباط أمام ماسبيرو لمحاولة إشعال أحداث الفتنة الطائفية حيث تم القبض عليه».

البلاد تشهد فوضى وبلطجة وعنفا والحكومة نائمة

والى المعارك المشتعلة منذ فترة – ولا تزال – بسبب الخوف على الثورة مما يحدث من فوضى وبلطجة وتسيب واتهامات للحكومة بالضعف والعجز، وللشرطة بالتواطؤ بعدم اتخاذها إجراءات تثبت بها وجودها، ومن شكوك في المجلس العسكري لإصراره على إجراء انتخابات مجلس الشعب في موعدها في شهر سبتمبر القادم ورفض إعداد الدستور أولا، ليتيح للإخوان والسلفيين وفلول النظام السابق الحصول على الأغلبية وبسبب المطالب بفرض العزل السياسي عليهم. معارك تعكس حالة القلق، والغضب أيضا، ونبدأ من حادثة تعرض زميلتنا بجريدة «وطني» ماريانا عبده إلى عملية تحرش في ميدان التحرير أثناء تغطيتها للأحداث للقناة التليفزيونية التي تعمل لها، وأثارت أحزان زميلتنا شيماء الشواربي فقالت عنها في «وطني»: «– إنها مجرد امرأة، تلك التي أشاعوا أنها إسرائيلية ليبرروا سفالتهم وتردي نخوتهم، وترى حتى لو كانت مزاعمهم حقيقية بأنها «إعلامية إسرائيلية» هل يبيح لهم ذلك أخذ ثأر عقود مضت من ضعفها وأنوثتها؟ أم أن من أطلقنا عليهم اسم رجال قرروا ترك ساحات المعارك والمواجهة بشجاعة وجعلوا التحرش بالنساء سلاحاً مستحدثاً؟

قرر الهمج اختلاق الأكاذيب للنيل من إنسانيتها وكرامتها بشهوانية يخجل منها أوضع الحيوانات.

فوجئت وهي تكافح في تأدية عملها بأعداد متدافعة تقترب لا تريد إلا إيذاءها ولكنها صمدت وظلت واقفة حتى آخر لحظة لها بميدان عديمي الرجولة وأبت أن تقترب من الأرض لئلا تعلوها أقدام السفلة الهمج.

زوجة مخلصة وإلا لما أنجبت اثنين من الأطفال من حقهم الفخر كونها أماً لهما.

ولأنني امرأة، أتلمس ما قد تكون عليه الآن من أسى وحسرة على أناس ذهبت حيث هم لتعلي صوتهم وتنقل مطالبهم فوقفوا منقسمين ما بين متحرش ومتفرج، وقد أكون أنا أو غيري مكانها، لأجل كل هذا أحيي شجاعة المرأة بداخلها وأفتخر بحق – على الصعيد الشخصي – بمعرفتي بها، كلنا هي كلنا «ماريانا عبده»».

لا أحد يدري حتى الآن إلى أين نحن سائرون؟

وكانت شيماء اتفقت مع الزملاء في صحف ومجلات أخرى لكي ينطلقوا وراءها ليكتبوا ما في نفوسهم، لأن زميلتنا أسامة سلامة رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» قال هو الآخر شاكيا: «لا أحد يدري حتى الآن، إلى أين نحن سائرون، والسؤال حتى على ألسنة النخبة، مصر إلى أين؟ والإجابات المتعددة لهذا السؤال لا تشفي الغليل، ومازلنا بعد شهور منذ ثورة يناير نسأل، هل نتجه إلى دولة دينية أم مدنية أم عسكرية؟ هل الانتخابات أولا أم الدستور؟ ولعل الخوف من المجهول هو أخطر أنواع الخوف، لأننا نطارد فيه الأشباح ولا يوجد عدو محدد نواجهه، والسؤال الآن، ما الحل؟ انني أعرف جيدا أن الفقر والجوع كانا نتاج تراكم سياسات نظام مبارك وأعوانه، الذي تدهور بأحوال البلاد والعباد، لكن ماذا يمكن أن نفعل سريعا من أجل عودة الاطمئنان للمواطن البسيط».

حملة اعلامية على ضعف الدولة

وانطلقت من «أخبار» الأحد حملة كبيرة بدأتها زميلتنا فاتن عبد الرازق بقولها: «بكل حماس وقوة ساند الشعب ثورة 25 يناير السلمية الملهمة التي وضعت في مقدمة أولوياتها مطالبنا الأساسية الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، ونجحت الثورة بامتياز في إسقاط النظام السابق الفاسد الذي جثم على صدور المواطنين ثلاثين عاما منفردا بالسلطة ومتمتعا بالثروة.

ولكن الغريب ان مفهوم الحرية الصحيح الذي نعرفه وهو أن حريتك تنتهي عند بداية التعدي على حرية الآخرين، اختلف تماما عند بعض المواطنين فظهرت الفوضى في أبشع صورها.

إن ما يحدث حاليا ليس حرية أو ديمقراطية ولكنه ديكتاتورية، فالطريق الى تحقيق المطالب المشروعة لا يجب أن يكون بالفوضى والاعتصامات ولكن بالتعبير عن الرأي في إطار القانون.

أيها السادة الديكتاتوريون مصر في حاجة إلى العمل والتكاتف، ارحمونا يرحمكم الله».

كي لا تصبح ثورتنا من ورق

أما زميلها وليد عبد العزيز، فقد كان يائساً جدا، جدا، من أن يستجيب السادة الدكتاتوريون لندائها، لذلك قال مهاجماً الثوار: «أصبحنا على بعد خطوة واحدة فقط ونطلق جميعاً على ثوار 25 يناير لقب ثوار من ورق ويتحول الحلم الجميل الى كابوس مرعب لا لشيء إلا لأن أبطال الثورة وهم عامة الشعب المصري وليسوا فئة محددة أو ائتلافا كما يحاول الإعلام أن يفرضهم علينا، تحولوا من أبطال وثوار كانوا يأملون في مصر جديدة بلا فساد ولا محسوبية الى قضاة يحاولون إصدار الأحكام على كل من يحاول أن يخالف رؤيتهم ولا يهتمون بمصر ومصالحها ومستقبلها. اننا اليوم نطالب الأبطال الذين احتلوا شاشات التليفزيون ويتحدثون باسم شعب مصر لأنهم الأبطال والباقين من الأعداء والخونة، نطالبهم بأن يعرفوا جيدا بأن هناك الآلاف من الخارجين عن القانون أخطر على مصر من الذين يحاكمون حاليا من رموز الفساد، هؤلاء الخارجون هم من يلقون مخلفات البناء في جميع المناطق ،ومن يحتلون أرصفة الشوارع بالبلطجة ويسرقون المواطنين في أي وقت ويسرقون السيارات ويغتصبون النساء. يا أبطال الثورة، اتركوا القضاء يحاكم الفاسدين دون تدخل أو ضغوط بالوقفات الأسبوعية».

اذا لم تستطيعوا حماية الثورة فاستقيلوا

ويبدو أن وليد أخطأ في الجهة التي يوجه اليها كلامه وهو ما حاول زميله شريف خفاجي أن ينبهه إليه، ويقول له انها الحكومة التي قال عنها: «إذا كانت حكومة الثورة لا تستطيع حماية الثورة، فما الذي يمنعها من الرحيل لإعطاء الفرصة لحكومة جديدة قد تتمكن من تحقيق ما تعجز عنه؟ السؤال بات على لسان الجميع الآن ممن يحلمون باستعادة الأمن والاستقرار، ويصدمهم ما يعيشون واقعه، مع كل يوم نسمع كلاما مكررا لكبار المسؤولين في الحكومة عن التطبيق الحازم للقانون، ولا نلمس شيئاً يتحقق على أرض الواقع.

على النقيض تتزايد أعمال البلطجة والمظاهرات الفئوية والاعتصامات ووقف العمل، إلى الحد الذي جعل الناس تتخوف مما يحمله الغد، لقد أثبتت حكومة د. شرف فشلها في تطبيق أي إجراءات لاستعادة الأمن وهيبته بسياستها التي تفتقد الردع».

حكومة تسيير أعمال وشعب تسيير أعمال

وإذا تحولنا إلى «جمهورية» نفس اليوم – الأحد – سنجد موجة الغضب من هكذا حكومة سارية بين صفحاتها، وكان أعنفها لزميلنا خفيف الظل مدير عام التحرير محمد أبو كريشة، الذي قال عن رئيس الحكومة وقد تملكه الغضب منه: «كلنا الآن تسيير أعمال، حكومة تسيير أعمال وشعب تسيير أعمال ومعارضة تسيير أعمال، وبلطجية تسيير أعمال وشرطة تسيير أعمال، كنا في ظل النظام السابق تقف في منطقة سوداء «على الأقل كان لها لون»، والآن نحن نقف ويبدو أننا سنظل نقف طويلا في منطقة مائعة رمادية، بلا لون، منطقة كاروهات، كل شيء عندنا مائع ليس له وصف ولا يمكن تكييفه «زي ما تقول كده بين البينين» حكومة «مايصة – مايعة»، لا هي حكومة ولا هي لا حكومة، «لا قاعدة ولا مستقيلة»، لا أحد يستطيع أن يفهم معنى ابتسامة رئيس الوزراء، ولا أحد يعرف لونها، هل هي ابتسامة صفراء أم سوداء؟، هل نسي الابتسامة على شفتيه منذ كان وزيرا للنقل في النظام السابق؟، لا ندري هل هو مبتسم «ولا شكله كده» ولا ندري شعار المرحلة الحالية، زمان كنا ندري ونضرب دماغنا في الحائط، الآن لا ندري ونضرب أيضاً دماغنا في الحائط، زمان كان عندي دم أنزفه من الغيظ في ظل النظام السابق ، وفي ظل اللا نظام واللا شيء الحالي ازداد غيظاً ولكن لم أجد دماً لأنزفه، لذلك «نزفت زفت»!!».

«الثورة والعيال اللي بتبيع المزاج العالي»

لا، لا زفت ولا قطران أو دماء، المسألة تحتاج الى شيء من الفرفشة والسخرية من الأوضاع الحالية، وهو ما تكفل به زميلنا الساخر الجميل في عباراته التي تعيدني الى الحارة التي ولدت فيها ونشأت وكبرت في حي بولاق أبو العلا، ولا تزال روحي تهفو إليها، وهو زميلنا محمد الرفاعي وقوله في جريدة «روزاليوسف» في نفس اليوم: «بعد أن طلعت روح الثورة، وفطست قدام الولية اللي عاملة ناصبة شاي، والعيال اللي بتبيع المزاج العالي، أصبحت البلطجة هي شعار المرحلة، واللي يطول حاجة ياخدها بدراعه، واسعى وصلي على النبي، فعندما قام السلفيون بهدم الأضرحة وحرق الكنائس وقفت الحكومة وهي تهتف: لا كنيسة ولا مقام – احنا شعب عال العال، واللي اتكسر يتصلح، وهانبني الأضرحة والكنايس على حسابنا وبالرخام كمان، وعندما قطع السلفيون ودن راجل غلبان، بكت الحكومة بدل الدموع دم، وقالت له، معلش والنبي يامقدس، وبعدين ماتزعلش قوي كده، أمال ربنا خلقنا ودنين ليه؟! ما هو عشان السلفيين ياخدوا واحدة، وأنت واحدة، وعندما قام أهالي العياط بقطع الطريق، عشان برج محمول، وسابوا الناس تتبهدل في القطارات لأكثر من ست ساعات كاملة، جرت الحكومة جري الوحوش وحبت على دماغ الأهالي، وحلفتهم بالنبي الغالي يفتحوا الطريق عشان فيه ولية مزنوقة في القطر وعاوزة تولد ومش عارفة، وفيه دكتور بيعمل عملية فتاق لراجل غلاوي والبنج خلص، والراجل عمال يجعر لدرجة الناس حدفته من القطر.

وعندما تظاهر مجموعة من النسوان والرجالة الصبع قدام ماسبيرو، عشان كل واحدة عاوزة تتجوز وتاخد شقة لوكسو ثم قاموا بحدف السيارات بالطوب، وقفلوا الكورنيش، كشفت الحكومة راسها يكسحهم ويشلهم، ومع ذلك، مازالوا مصرين على إجراء الانتخابات البرلمانية الأول عشان الحكومة تستكمل مسيرة البلطجية وتتفرج على الإخوان والسلفيين وهم يسلخون جلودنا، وفعلا، حكومة الحاج شرف، ناعمة وطرية، وكلها حنية».

وهكذا يحاول الرفاعي إغرائي بإلقاء ما لدي عن السلفيين والإخوان في تقرير اليوم، لكن الغد موعدنا، على طريقة اليوم ينسون، وغدا أمر.

أستاذ فلسفة إسلامية يتهم عبد الناصر بنشر أمراض الكبد والكلى والسرطان

وإلى نوعية أخرى من المعارك، خاصة بخالد الذكر، وقيام أستاذ الفلسفة الإسلامية الدكتور عاطف العراقي بشن هجوم كاسح عليه يوم الأربعاء في «الوفد» في حديث أجراه معه زميلنا صلاح صيام، اتحفنا فيه بالقول: «– عاصرت حقبة ما قبل حركة الجيش أيام جمال عبد الناصر ثم حركة الجيش التي بدأت بمحمد نجيب ثم عبد الناصر ثم السادات ثم مبارك، وأؤكد أن مصر في الحركة التنويرية والفكرية التي بدأت برفاعة الطهطاوي كان مقدراً لها أن تصبح قطعة من أوروبا في ادابها وعلومها وفنونها، ولكن حدثت حركة الجيش التي أدت بمصر بالخراب والانهيار، وإذا وجدنا بقية من المفكرين بعد حركة الجيش فهم نتاج الماضي، فعهد عبد الناصر كان يمثل رجوعاً الى الخلف، وصعوداً الى الهاوية، لم نكن نجد في الفترة السابقة له إلا المفكرين التنويريين، ولكن بعد الحركة بدأت مصر تنمي علاقاتها بدول بترولية، وتهمل دول أفريقيا الفقيرة، والبترول حتى الآن أصبح أداة للتخلف الفكري، بمعنى أنه رسخ لفكرة جديدة أسميها «البتروفكر» وهو الذي أدى بمصر الى فقدانها الريادة الفكرية وهبط بحركة التنوير إلى القاع، حدثت نكبة السد العالي وعبد الناصر مسؤول أمام الله والوطن عن ملايين المصابين الذين ماتوا بالكلى أو الكبد بسبب السد العالي.

ومصر لكي تستعيد مكانتها يلزمها قرن أو قرنان من الزمان لأن الموجودين الآن على الساحة كلهم أشباه مثقفين بالإضافة الى أن مجلات قديمة كالرسالة والثقافة كان معيار النشر هو جودة النشر، أما جميع المجلات بعد حركة الجيش فقل لي اسم رئيس التحرير وأنا سأذكر لك من سيكتب فيها لأن العبرة الآن بالشللية».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ما هذا؟ دكتور في الفلسفة؟ أم في الأمراض الباطنية؟ أم مهندس في إقامة السدود والقناطر؟

السد العالي سبب أمراض الكبد وفيروس سي، والفشل الكلوي، المنتشر الآن؟

هذا اكتشاف جديد لم يسبقه إليه أحد، وبالتالي، فالعلاج معروف، وسهل وهو الخلاص من السبب، أي هدم السد، وفي هدمه فائدة أخرى كان قد حرمنا منها، وذكرها من حوالى عشر سنوات زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير الوفد السابق عباس الطرابيلي، وهي عودة سمك السردين إلى شواطىء دمياط على البحر الأبيض، والتي هجرته لعدم وصول الطمي الذي تحمله مياه النهر وأصبح السد يحتجزها الآن، وعباس من أبناء دمياط ومغرم بأكل الأسماك.

.. وتجاهل دول أفريقيا

أما الذي أدهشني فهو معلومات استاذ الفلسفة الإسلامية، بأن خالد الذكر أهمل علاقات مصر مع دول أفريقيا الفقيرة واتجه الى دول البترول العربي، أهذا كلام يصح أن يقوله من هو في مثل منصبه وشهاداته وسنه؟ وكأنه لم يسمع أو يقرأ حتى هذه اللحظة ما يقوله قادة أفريقيا الحاليون الذين لم يكونوا في الحكم أيام عبد الناصر – آسف جدا، اقصد خالد الذكر – عنه وعن مساندته لحركات تحرير بلادهم ومكانته الهائلة لدى شعوبها، ولم يقرأ أو يعرف شيئا عن انه الذي لعب الدور الأساسي في إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية، انه لم يقرأ أو يعرف شيئا عن أحداث الفترة التي يتكلم عنها وعاشها بنفسه، ولا يقرأ أو يعرف ما ينشر ويقال الآن؟

أما فيلسوف صحيح، كان الله في عونه فهو لا يعرف أن حركة الإخوان نشأت في عصر التنوير وقامت باغتيالاتها فيها.

تشويه صورة عبد الناصر باتهامه بقتل عبد الحكيم عامر

لقد ضايقني جدا، كما تضايقت زميلتنا منال لاشين أحد نائبي رئيس تحرير جريدة «الفجر» الاسبوعية المستقلة بسبب تقدم أفراد من أسرة المشير الراحل عبد الحكيم عامر ببلاغ آخر للنائب العام بطلب إعادة التحقيق في قضية انتحاره، واتهام خالد الذكر بقتله، فقالت عنهم: «بعيداً عن نظرية المؤامرة أو إساءة الظن بأحد «وسوء الظن من حسن الفطن» فإن التأثير الوحيد لإثارة هذه القضية هو محاولة تشويه جمال عبد الناصر، والأهم تجربته في الحكم.

وتحظى تجربة عبد الناصر بقبول شعبي هائل من غير الناصريين، فرفض الخصخصة والتمسك بالقطاع العام ومجانية التعليم الجامعي والدعم والإسكان الشعبي، كل هذه ثوابت في تجربة العهد الناصري الذي لم يخل من خطايا، وأخطاء وهي أخطاء غفرها الشعب لزعيمه، وخرج الملايين لتشييع جنازته في أكبر جنازة في العالم، لأن الشعب يعرف أن الرجل كان نزيها وشريفا ويضع الفقراء ومصالحهم في عينه وعلى رأسه، ولذلك تظل حكاية قتله لعامر هي المنفذ الوحيد تقريباً للهجوم على الرجل وثورته وسنوات حكمه.

وكل من يحسن الظن بعامر وليس بعبد الناصر يؤمن بانتحاره، فرجل عسكري مثله شارك في ثورة يوليو، لابد أن يشعر بالعار لهزيمة 67، وبمسؤوليته عن الهزيمة فتضحي الحياة عنده أسوأ من الموت، ولذلك أرجو من أسرة وأهل المشير عامر الكف عن فتح ملف لم يضف كثيرا أو قليلا للرجل الراحل، والاكتفاء بمبدأ اذكروا محاسن موتاكم، وأنا شخصياً أؤمن بأن لعامر حسنات كثيرة، ليس من بينها بالطبع مسؤوليته عن الهزيمة».

الخازوق العثماني

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها اليوم من زميلنا بـ«الوفد» محمد الشربيني المشرف على صفحة 25 ميدان التحرير في العدد الأسبوعي – كل خميس – وقوله في فقرة من عموده – سن إبرة – «منفوخ ع القاضي مثل الكرنبة، أستاذ في ضياع الفرص واتهام الناس بالمسؤولية عن فشله، من فلول صحافيي أمن الدولة، يكتب فيك تقريرا ثم يسرع بإبلاغك أن فلان زميلكم كتب فيك تقريرا، مسح أحذية مبارك والهانم وورثيها واليوم يتحدث عن صدمته في فساد المخلوعين، هاجم الإخوان بضراوة قبل 25 يناير والآن هو أحد دراويشهم ومن أشد المدافعين عنهم، ولأن الإخوان تنظيم انتهازي، تجدهم فرحين به ولا يرفضونه، ليكون نموذجا وعبرة لكل خصومهم، أنصحه أن ينزوي وكفاية عليه ما منحوه له أخيرا بديلا عن موقع رئيس التحرير «تاج الجزيرة!!»».

وهذا الكلام ليس سن إبرة، وإنما خازوق عثماني.

«الاهرام» بين صفوت الشريف وابراهيم نافع

أما زميله في «الأهرام» شريف العبد، فقد هاجم صديقنا صفوت الشريف وصديقنا إبراهيم نافع في نفس اليوم في فقرتين من بين اثنتي عشرة فقرة، هما: «إبراهيم نافع، حينما هاجمت أشرف ابن صفوت الشريف على صفحات «الأهرام» أثناء وجودك خارج البلاد اتصلت بي غاضباً وتوعدتني وقلت لي ان العلاقة بالرجل متوترة للغاية وسوف يتصور أنك وراء هذا الهجوم ومستحسنا له وفوجئت بقولك فكيف لهذه العلاقة أن تتوتر بينما الرجل ظل مبقياً عليك طوال هذه السنوات في منصبك.

– صفوت الشريف، سألتك أيهما أجدى هل الجمع بين القيادتين في المؤسسة الصحفية أم الفصل بينهما وأجبت بأن الفصل هو الأجدى حتى يتفرغ كل منهما لاختصاصاته ورغم تلك الإجابة ظل رئيس المؤسسة هو نفسه رئيس التحرير لأكثر من ربع قرن، لابد أن يكون هذا البقاء الأبدي وراءه مسبباته الوجيهة للغاية!».

ميادين القاهرة تتحول لمواقف عشوائية

وإلى يوم السبت وملحق دموع الندم بجريدة «الجمهورية» الذي يشرف عليه زميلنا جمال عقل وهو اسبوعي عن الحوادث والجرائم. جمال قال عن حالة الفوضى السائدة الآن: «من كان يتصور أن تتحول ميادين القاهرة، العاصمة، الى مواقف عشوائية، ميدان الأوبرا تكدس بسيارات ميكروباص منشية ناصر وترب اليهود والبساتين، ميدان رمسيس ملتقى لسيارات الأقاليم من مختلف المحافظات، ميدان سفنكس أشهر ميادين الجيزة، وشارع جامعة الدول العربية وكر لسائقي الموتوسيكلات وميكروباص بولاق الدكرور، ميدان روكسي بمصر الجديدة اكتظ بالباعة الجائلين، عواصم المحافظات والمدن تحولت الى أسواق على كل شكل ولون، في الوقت الذي اختفت فيه شرطة المرافق واكتفى رجال الشرطة بالتنحي جانبا شارع الهرم امتلأ بالتكاتك والباعة، فوضى شوارعنا والميادين العامة ولدت سفاحا من رحم الثورة الطاهرة البيضاء».

ازدهار عصر البلطجة بعد الثورة

وفي نفس العدد خاض زميلنا وصديقنا الدكتور لطفي ناصف معركة مختلفة، خاصة بالانتخابات والدستور قال: «كنا نعلم ان هناك مجموعات من البلطجية في مصر قبل ثورة 25 يناير كافراز للنظام السياسي والاقتصادي الفاسد طوال فترة حكم حسني مبارك، كان جهاز أمن الدولة قبل 25 يناير يعتمد على مائة ألف بلطجي على الأقل، بجانب بلطجية الحزب الوطني وما يحدث من ظواهر عدم الانضباط والبلطجة في هذه الأيام يجعلنا نتطلع الى المجلس العسكري لمناشدته بضرورة البقاء لفترة لا تقل عن سنة لكي يعمل على القضاء على تلك الظاهرة الخطيرة ومساندة قوى الشرطة والأمن الداخلي للضرب بقوة على أيدي هؤلاء البلطجية، والقضاء على تلك الظاهرة في كل أنحاء البلاد».

وبعد أن استمع زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» والكاتب الساخر عاصم حنفي لهذه الشكاوى أراد أن يخفف عنهما باضحاكهما على هذه الحكومة العاجزة بأن قال لهما عنها: «طيب إذا كانت حكومة العين الحمرا بعافية جنين، وعاجزة عن مواجهة الانفلات الأمني، فلماذا لا تشغل وقتها وتسلي نفسها بمواجهة ذلك الانفلات الإعلامي العجيب، هل رأيت، صندوق الدنيا في قناة الفراعين والفيديوهات المركبة تؤكد بالصوت والصورة، أن مصر كلها مرتشية، وأن الثورة المصرية صناعة أمريكية، والولد وائل غنيم عميل للسي آي إيه شخصيا، وزملاءه عملاء للموساد، تلقوا التدريب والتمويل والدعم والمساندة من الخواجة بغرض إسقاط حسني مبارك، والمصيبة ان خالتي الحاجة تصدق كل ما يقوله التليفزيون، خصوصا أن الدولة لم تهز طولها للمواجهة والمجابهة، ولم تكلف خاطرها للرد على هذا التشكيك التليفزيوني في الثورة والثوار، وقد انشغل السيد جوز خالتي بافتتاح مخزن للغلال مع انها وظيفة المحافظ أصلا، لكن المشكلة ان السيد جوز خالتي من هواة الافتتاحات والتصوير التليفزيوني لزوم التلميع والاحتفاظ بالصور التليفزيونية لاستخدامها في قهوة المعاشات».

مبارك أول رئيس عربي يحاكم

وإلى مبارك وقيام زميلنا بمجلة «أكتوبر» محمود عبد الشكور – مشكوراً – بتخصيص فقرتين من بين أربع عشرة في عموده – فضفضة – وهما: «– تغريم مبارك والعادلي ونظيف نصف مليار جنيه لقطع الاتصالات يؤكد فعلا أن الفمتو ثانية بخمسة جنيهات، والحسابة تحسب.

– ارسال أحذية قديمة في طرود من الخارج الى الرئيس المخلوع أمر لا يليق أبدا، احنا آسفين يا طرود».

ومن الطرود الى المحاكمة وتحقيق زميلنا أحمد رشاد في نفس عدد المجلة، وجاء فيه: «يؤكد اللواء فؤاد علام خبير أمني أن تحديد موعد لمحاكمة مبارك وأسرته قطع لسان المشككين في المجلس العسكري وتباطؤ القضاء المصري كما قيل في إجراءات المحاكمة.

وهذا الحدث تاريخي لم يحدث لأي رئيس مصري من قبل، فمنذ العصر القديم لم يمثل أي رئيس مصري امام ساحة القضاء للمحاكمة، وهذه لحظة تاريخية، بل عالمية سوف يذكرها التاريخ الحديث لمصر، كما ان مبارك أول رئيس عربي يحاكم وسوف يضع هذا الحكم مصر على رأس دول الحرية والديمقراطية مثل أمريكا وألمانيا وفرنسا واليابان.

ويؤكد المستشار عبد الله فتحي وكيل أول نادي القضاة ونائب رئيس محكمة النقض، وللأسف رأينا في الآونة الأخيرة وسمعنا كلامنا كثيرا في الفضائيات حول محاكمة الرئيس واتهم المجلس العسكري بالتباطؤ في إجراءات المحاكمة وخرج كثير من الحركات السياسية لميدان التحرير لعمل محاكمة شعبية لمبارك وطالبوا بإعدامه على الجرائم التي ارتكبها وهذا الإجراء ضغط على المسؤولين في الدولة وعلى القضاة، فلابد من إعطاء فرصة لاستكمال إجراءات التحقيق وإذا حدث شيء غير منطقي فلا بد من وقفة لتصحيح الأمر.

أما إذا كانت الإجراءات صحيحة وطبيعية نعطي الوقت للقاضي دون شوشرة وقلق ومطالبات للحكم على الرئيس السابق حتى لا يؤثر ذلك عليه، ويسبب ضغطاً نفسياً وعصبياً أثناء المحاكمة، وأنا أرى أن المحاكمة سوف تتم بشكل ديمقراطي يرضي الشعب لأنه حكم تاريخي لم يحدث من قبل في أي دولة سوى أوروبا.

وأضاف نبيه الوحش المحامي بالنقض أن محاكمة مبارك سوف يشهدها التاريخ وتحسب للمجلس العسكري والقضاء وتثبت ان المجلس لم يتهاون مع أي شخص أخطأ في حق الشعب المصري ومبارك له كوارث كبيرة.

لماذا سمح لفريد الديب ان يظهر على قناة فضائية بالرغم من مخالفة القانون؟ لأن القانون لا يجيز الأحاديث عن قضايا مادامت تكون منظورة أمام القضاء. وكيف أسمح له وهو محامي رجل أفسد مصر والعالم العربي بالتواطؤ مع إسرائيل وأمريكا؟ إن إسرائيل استقبلت أموال مبارك كلها وهي الآن تنفق منها على مصاريف القضية.

المحكمة تنظر أول دعوى عن وفاة مبارك منذ ثلاث سنوات وأن الموجود دوبلير اسمه جورج

لكن المفاجأة المدوية التي انفجرت في وجوهنا امس، سمعنا صوتها قادماً من الصفحة السابعة من جريدة «الأخبار» في خبر لزميلنا جودت عيد الذي كان حاضرا جلسة في محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، ونقل لنا مشكوراً، مأجورا، ما دار فيها فهو: «في بداية جلسة نظر الدعوى التي أقامها د. حامد صديق الباحث بالمركز القومي للبحوث وصاحب أغرب دعوى طلب فيها إعلان وفاة الرئيس السابق حسني مبارك، حيث وجه المستشار د. عبد البديع عسران نائب رئيس مجلس الدولة ورئيس المحكمة سؤالا لحامد صديق ما مصلحتك من وفاة الرئيس السابق أو دفنه أو أنه حتى راح في ستين داهية؟

فأجاب د. حامد لإثبات أن الشخص المريض بمستشفى شرم الشيخ ليس الرئيس السابق، وإنما هو شخص اسمه جورج ويعمل دوبلير للرئيس السابق منذ مرضه في عام 2009 وأنه تحدث مع النائب العام وأقنعه بأن الموجود في شرم الشيخ دوبلير، وطلبت منه التصريح باستخراج جثة الرئيس السابق وتحليل الحامض النووي للتأكد من صحة معلوماتي، وفي هذه اللحظة تعالت صيحات المتقاضين المتواجدين داخل قاعة المحكمة، غير مصدقين لما يقوله د. حامد صديق، وطلبوا من رئيس المحكمة تأجيل الدعوى ونظر القضايا الخاصة بهم إلا أن رئيس المحكمة لم يلتفت لهم، وبادر حامد صديق بسؤال حول كيفية معرفته بأن اسم الدوبلير جورج؟

فأجاب أنه استطاع الحصول على جواز سفر مملوك لجمال مبارك مدون فيه اسم كمال جورج إبراهيم، كما أن د. السباعي أحمد السباعي كبير الأطباء الشرعيين السابق استقال بعد أن أكد في تقاريره أن الشخص المتواجد في شرم الشيخ ليس الرئيس السابق المتوفى حسني مبارك».

وهكذا ما دامت الأمور قد وصلت إلى هذا الحد، فلم يكن غريباً أن يكون أمس ايضا كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» عمرو فهمي، في «اليوم السابع» عن اثنين يدخنان الحشيش، وأحدهما يقول: – بيقولوا ان العرب مستعدين يدفعوا سبعين مليار وياخدوا مبارك. فرد عليهم: – ليه، دول لو اشتروا كرستيانو رونالدو يقف عليهم أرخص.

التحول الدراماتيكي في موقف اردوغان من الاسد يفضح سخافة الحذر المبالغ فيه الذي تعالج به الاسرة الدولية النظام السوري

الاسد غير موجود

عوديد غرانوت

■ منذ اسبوع والامين العام للامم المتحدة يستجدي باسم اوباما وباقي الدول الغربية الحديث هاتفيا مع الاسد ولا ينجح في ذلك. الرئيس السوري غير موجود للرد على المكالمات. دمشق لا تستجيب. والعجب: رئيس وزراء تركيا بالذات نجح في الحديث مع الاسد. اردوغان أخذ انطباعا من الحديث بان الرجل الذي يذبح الان مواطنيه، لا يدرك حقا كم هو الوضع عنده في الداخل خطير. اردوغان يتوجه اليوم الى انتخابات عامة في تركيا. وهو يأمل أن يخرج منها بانتصار يسمح له بان يعد لتركيا دستورا جديدا على مقاسه، ووظيفة رئيس مع صلاحيات، لا تقل عن صلاحيات رئيس الولايات المتحدة.

من الكثير من النواحي فانه هو النقيض التام لاوباما. أقل ثقافة بكثير عنه وأقل ضبطا للنفس بكثير منه. حامي المزاج جدا ووجداني. عفوي ويطلق ما في بطنه. حساس ويرتكب الاخطاء. ليس زعيم قوة عظمى عالمية، ولكنه يتطلع الى قيادة قوة عظمى اقليمية.

ولكن في الوقت الذي يواصل فيه اوباما، بارد الاعصاب والمتفكر، التردد امام قتل المدنيين الفظيع في سورية، فان اردوغان الذي كان الصديق الافضل للاسد منذ وقت قصير مضى، يهجم عليه الان مزبدا ولا يتوقف للحظة. «بشار الاسد وشقيقه ماهر يرتكبان فظائع غير انسانية»، هكذا قال. ليس أقل.

وهذا ليس بعد كل شيء. تركيا تحذر الان، بانها ستصوت ضد الاسد في مجلس الامن. وقد فتحت مخيمات في اراضيها للفارين من سورية وتهدد بادخال كتائب من الجيش التركي الى داخل الاراضي السورية لاقامة «منطقة فاصلة» هناك للاجئين وحمايتهم.

قبل أكثر من عشر سنوات هدد الاتراك باجتياح سورية اذا لم تسلم لهم زعيم التنظيم السري الكردي عبدالله اوجلان الذي اختبأ هناك. والد بشار تراجع على الفور.

***

الاحداث في سورية سرعان ما تنتقل الى نحو حمام الدماء. جنود الوحدة المختارة للحرس الجمهوري، بقيادة ماهر الاسد، تواصل اطلاق النار على المتظاهرين وتستقبل العائلات جثث ابنائها الذين اعتقلوا وتوفوا في ظل تعذيبات وحشية. وعندما لا ينجح هذا في منع الجماهير من الخروج الى الشوارع داعين الى اسقاط النظام، فان الاسد يضاعف مرتين وثلاث مرات وسائل القتل. في نهاية الاسبوع الماضي اطلقت المروحيات النار على الجماهير في محافظة ادلب في شمالي الدولة.

يدير الاسد حرب بقاء وهو ليس وحيدا. كل المجموعة التي يقف على رأسها تكافح في سبيل حياتها وفي سبيل الامتيازات التي راكمتها على مدى سنوات عديدة بفضل سيطرة الاقلية على الاغلبية. حتى وان لم تكن في هذه الاثناء أدلة مؤكدة على أن قوات القدس الايرانية ونشطاء حزب الله يقاتلون الى جانب وحدات جيش بشار – لا ريب في أن «محور الشر» يدير هنا ايضا نوعا من حرب البقاء. في اللحظة التي يسقط فيها الاسد، فان التحالف الثلاثي بين طهران، دمشق وحي الضاحية في جنوب بيروت سينهار هو ايضا. الاسد لن يتنازل بسهولة. الانباء آخذة في الاتساع عن فرار في الجيش السوري وعن وحدات كاملة تنظم نفسها للدفاع عن المتظاهرين في سورية، تعزز فقط الخوف من حرب أهلية مضرجة بالدماء.

التحول الدراماتيكي في موقف تركيا من سورية والقول القاطع لاردوغان تجاه الاسد يفضح سخافة الحذر المبالغ فيه الذي تعالج به الاسرة الدولية النظام السوري. وبدلا من القول ان الاسد ملزم بالرحيل فورا – فان كبار رجالات الادارة الامريكية لا يزالون يتلوون في صيغ دبلوماسية مثل «الاسد يقترب من حافة حدود الشرعية». وبدلا من الركض الى مجلس الامن والتهديد باستخدام القوة ضد سورية، رغم المعارضة الروسية لا تزال الولايات المتحدة تبدو كمن تجري خلف بريطانيا وفرنسا. في الوقت الذي يقصف فيه الناتو القذافي من الجو، يواصل الاسد دون عراقيل اطلاق النار من الجو ضد أبناء شعبه.

النظام السوري يواصل دون عراقيل اطلاق النار على شعبه

معاريف 2011/6/13

اسرائيل تتوسط لتعويم النظام السوري

ايلي أفيدار*

■ عشرات ملايين الاتراك الذين خرجوا أمس الى صناديق الاقتراع في الانتخابات العامة في بلادهم اختاروا بيقين شبه مطلق رجب طيب اردوغان لولاية اخرى في رئاسة الوزراء.

حكم وقوة اردوغان مؤكدان، ولكن السقوط الذي يلوح في الافق لبشار الاسد يسرق له الاوراق. لتركيا اردوغان كان مريحا أن تشكل جسرا بين سوريا والغرب، ولكن في ضوء المذبحة التي يرتكبها الاسد بحق شعبه وتيار اللاجئين الذي يتدفق الى الشمال، فان حتى اردوغان اضطر الى الوقوف الى جانب الاغلبية في سورية. رئيس الوزراء التركي يعرف ان بلاده لا يمكنها أن تقطع نفسها عما يجري في جنوبها.

في اسرائيل، بالمقابل، صمت مطبق. الرأي السائد هو أن سقوط الاسد من شأنه أن يؤدي الى صعود حكم متطرف واكثر عداء، وعليه فلا ينبغي تأييد المتظاهرين ضده (مؤخرا نشرت حتى شائعات عن محاولات وساطة من محافل اسرائيلية رفيعة المستوى هدفها ابقاء الحكم السوري على حاله).

يدور الحديث عن سياسة مغلوطة وضارة، تنبع من قراءة مغلوطة للخريطة. فالاسد الابن سيىء جدا لاسرائيل. ابوه سفك لنا الدم في لبنان، ولكن كان بشار هو الذي سمح لطهران ان تتمدد وبذلك تجعل الحدود الشمالية لاسرائيل من موضع قلق الى تهديد استراتيجي.

11 سنة حكم بشار الاسد أثبتت ان هذا زعيم ضعيف جعل بلاده جريرة ايرانية. السوريون لم يحبوا حافظ الاسد، ولكنه على الاقل منحهم الكرامة والمكانة في العالم العربي. بالمقابل، فان بشار الاسد يتلقى تعليماته من طهران، بل ومن حزب الله وعلى ذلك لا توجد مغفرة. الجنود السوريون الذين فروا من الجيش رووا حتى عن أوامر من محافل ايرانية لاطلاق النار على المتظاهرين. في أزمته كسر بشار الاسد حتى المسلمات التي ابقت الهدوء والسكينة في الجولان. بتشجيع النظام في دمشق جرت مظاهرتا عنف للفلسطينيين على حدود اسرائيل، في اطار محاولة لصرف الانتباه عن قتل المدنيين في المدن السورية.

على مثل هذا الاستفزاز يجب أن يجبى ثمن. اذا لم توضح اسرائيل للحكم السوري بان التدخل في شؤوننا الداخلية سيجر مس بمصالحه، ففي المسيرة التالية سيشارك عشرات ومئات الالاف. فضلا عن الاعتبارات الجغرافية ـ السياسية، فان اتخاذ موقف في الموضوع السوري سيوضح لدول المنطقة ان اسرائيل هي جهة هامة تعتبر نفسها جزءا من الشرق الاوسط.

قتل شعب حقيقي، مثلما يجري اليوم في سورية، لا يمكن أن يمر بصمت. على اسرائيل أن تساعد، بشكل مباشر او غير مباشر، محافل المعارضة السورية التي ينتشر ممثلوها في ارجاء العالم، ولا ينبغي في أي حال من الاحوال السماح بتصريحات غير رسمية من جانب محافل متدنية المستوى عن محاولات الوساطة من أجل الطاغية من دمشق.

في الشرق الاوسط يحترمون من يحترم نفسه. الوقوف بصلابة عند المبادىء والدفاع عن السيادة الوطنية هما شرطان اساسيان للبقاء في الرحاب. اسرائيل لا يمكنها أن تقف الى جانب الاسد في الوقت الذي يقتل فيه ابناء شعبه، يجلب الايرانيين الى جنوب لبنان، ويخلق استفزازات عنيفة في هضبة الجولان. كل من يأتي مكانه سيكون أفضل منه للشعب السوري، افضل للشرق الاوسط وافضل لاسرائيل.

* صاحب كتاب «الهوة: ما الذي يفصل حقا بيننا وبين العالم العربي؟»

معاريف 2011/6/13

السعودية رأت في موقف الادارة الامريكية من نظام مبارك اشارة الى مصير نظامها فغيرت موقفها في تصريحات انتقادية

عن المسيرة السلمية والتهديد السعودي

يوسي بيلين

■ المقال المفاجئ للامير السعودي تركي الفيصل في «واشنطن بوست» يوم السبت الماضي لا بد أنه قُرىء في الغرفة البيضوية في البيت الابيض. الفيصل لا يعتبر معاديا للولايات المتحدة، بل العكس. فبعد أن وقف على رأس الاستخبارات السعودية على مدى أربع سنوات، شغل منصب السفير السعودي في واشنطن، ويعتبر اليوم ايضا، وهو يقف على رأس معهد بحث سعودي، أحد الاشخاص البارزين والهامين في المملكة.

يدعي الفيصل انه في ظل غياب المفاوضات، من حق الفلسطينيين تجاوز الولايات المتحدة واسرائيل والتوجه الى الامم المتحدة بطلب الاعتراف بدولة. وهم سيحظون هناك بالتأييد الكامل للسعودية، مثلما سيؤيدهم العالم العربي بأسره وسيؤيدهم العديد من الدول في العالم. السعودية، يقول الفيصل، هي المؤيدة الاساسية للفلسطينيين سواء على الصعيد السياسي أم على الصعيد المالي. وحسب اقواله، فقط هي قادرة على أن توحد معظم الدول الاسلامية في التأييد للكفاح الفلسطيني، وهي ستستخدم قدراتها الدبلوماسية وصلاحياتها الدينية كي تؤيد مطالبتهم بالحصول على اعتراف دولي. الزعماء الامريكيون، الذين يتحدثون في أحيان قريبة في صالح العلاقة مع اسرائيل والتحالف معها واللذين ليس لهما بديل، سيضطرون الى ان يتعلموا بسرعة بان هناك لاعبين آخرين في المنطقة، لهم أيضا لا بديل. ربما أكثر من اسرائيل.

وهو يقول، صراحة، ان للفيتو الامريكي في ايلول (سبتمبر) ستكون آثار محملة بالمصائب على علاقات الولايات المتحدة مع السعودية. ستكون هذه نقطة درك اسفل في العلاقات بين الدولتين وبين العالم العربي والولايات المتحدة. الفجوة بين العالم الاسلامي والغرب ستتسع، والاحتمالات بالصداقة والتعاون بين الطرفين قد تختفي.

يمكن قراءة المقال وقتله من جوانب عديدة. هكذا، مثلا، يتحدث الفيصل في انتقاد اعضاء الكونغرس الذين صفقوا لنتنياهو في الوقت الذي تتعرض فيه حقوق الانسان للفلسطينيين فيما تغض الولايات المتحدة النظر عن ذلك. إذن صحيح أن هناك مساً بحقوق الانسان للفلسطينيين، ولكن مع كل الاحترام ليس من حق السعوديين أن يقولوا كلمة في هذا الموضوع، وهذه وقاحة بعض الشيء من جانب الكاتب، إذ يطرح هذه النقطة.

ولكن فضلا عن الجدال المشروع مع المقال ومع كاتبه، تنكشف أمام ناظرينا ظاهرة جديدة: الولايات المتحدة تحتاج الى السعودية سواء كسوق تشتري منها السلاح، أم كمصدرة للنفط أم كجهة رسمية في العالم الاسلامي تقف في وجه ايران. لقد رأت السعودية في موقف الولايات المتحدة من نظام حسني مبارك اشارة إلى مصير نظامها، فغيرت موقفها من الولايات المتحدة. وقد وجد الامر تعبيره في ارسالية القوة السعودية الى البحرين، في الغمزات السعودية نحو الصين، في محاولة لتوسيع مجلس التعاون في الخليج من خلال اضافة الاردن والمغرب وفي تصريحات انتقادية تجاه الولايات المتحدة.

هذا ليس متبادلا. فالولايات المتحدة حذرة. اوباما لم يذكر السعودية في خطاباته الاخيرة. فقد خشي على ما يبدو أغلب الظن بانه لا يمكنه ان يسمح لنفسه بتمزيق الحبل. السعودية هي الاخرى لا يمكنها ان تتخلى عن الولايات المتحدة بسهولة، ولكن خيبة أملها واحباطها من شأنهما أن يؤديا بها الى قرارات ليست بالضرورة مصلحتها السياسية الحقيقية. كلما اقترب ايلول (سبتمبر)، هكذا يتبين لاوباما بان استخدام الفيتو في مجلس الامن ضد الاعتراف بفلسطين لن يمر دون ثمن.

اسرائيل اليوم 2011/6/13

فلسطينيون في خدمة نتنياهو

عكيفا الدار

■ بنيامين نتنياهو ليس إمعة حقا. فلماذا يُفوت فرصة نادرة ليُذكر شعب اسرائيل بأن العالم كله ضدنا وأننا ملزمون بالتكاتف في الكفاح ضد نزع الشرعية؟

عندما يعد العم من امريكا باستخدام حق النقض الفيتو في مجلس الامن يمكن التفكه بأن «الاغلبية التلقائية المناهضة لاسرائيل» في الامم المتحدة يمكنها ان تقرر حتى بأن العالم مسطح. المهم ان لاسرائيل اغلبية مضمونة في الكونغرس في واشنطن.

خسارة انهم ان سبق ان غيروا أسماء «جادة الامم المتحدة» في أرجاء البلاد لتصبح «جادة الصهيونية»، ردا على قرار من العام 1975 وصف الصهيونية بالعنصرية. لا بأس. رجال العلاقات العامة عندنا سيجدون ردا يجعل قامة الشعب منتصبة أمام طغاة اسرائيل.

لو لم يتوجه الفلسطينيون الى الامم المتحدة لكان على نتنياهو ان يخترع هذه المبادرة. فالمحاولة العقيمة لتدويل النزاع تنقذ حكومة اليمين من مسار التحطم في المفاوضات على تقسيم الضفة والقدس. من ناحيتها فان الثمن، بالعملة الاجنبية، الذي ستكون اسرائيل مطالبة بأن تدفعه لقاء قرار آخر عديم الاسنان من الامم المتحدة – خلافا لموقف الولايات المتحدة واغلب الظن بدون تأييد دول أساسية في اوروبا – أدنى بأضعاف من ثمن بطاقة دخول الى فخ المفاوضات على أساس مبادىء الرئيس باراك اوباما.

قبول صيغة اوباما، والتي بموجبها تقوم المفاوضات على أساس خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، مع تبادل للاراضي يتفق عليه بين الطرفين، ليس موضوعا يستهان به. فالمعسكر الايديولوجي الذي ترعرع فيه نتنياهو والمعسكر السياسي الذي يحيط به اليوم، يتمسك بالحجة القائلة ان اراضي الضفة الغربية، أو على حد تعبيرهم يهودا والسامرة، ليست «مناطق محتلة». في نظرهم هذه «مناطق موضع خلاف»، وبالتالي، فان المطالبة الاسرائيلية بالسيادة عليها شرعية بقدر لا يقل عن مطالبة الفلسطينيين. من ناحيتهم، البلدة القديمة والقرى العربية التي ضُمت الى القدس، ليست خاضعة للمساومة على الاطلاق ولذلك لانها «جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل».

الدخول في المفاوضات على أساس خطوط 1967، سيكشف على الفور بأن اسطورة «الحدود القابلة للدفاع» تخفي طمعا عقاريا. فسرعان ما سيتبين بأن الكتل الاستيطانية لنتنياهو أكبر بأضعاف من المناطق في داخل الخط الاخضر التي مستعد هو (اذا كان مستعدا على الاطلاق) لان يعرضها على الفلسطينيين. ولم نقل شيئا عن ظهر الجبل وعن مطلب ان ينشر الجيش الاسرائيلي قواته على مدى عشرات السنين في غور الاردن.

في ضوء الفجوة الهائلة بين الطرفين، ستضطر الولايات المتحدة، الراعية الاولى للخطوة، الى ان تعرض اقتراح حل وسط من جانبها. وأمام اوباما توجد الصيغة التي اقترحها الرئيس بيل كلينتون في العام 2000: 94 – 96 في المئة من الضفة تنقل الى فلسطين اضافة الى مناطق بنسبة 1–3 في المئة، بما في ذلك الأحياء العربية في القدس والسيادة في الحرم (باستثناء حائط المبكى). حتى لو تمكن اوباما من ان ينتزع من الفلسطينيين تنزيلات سخية، فسيكون أكثر راحة لنتنياهو ان يُسلم من ان يوقع على اتفاق من هذا القبيل. حتى بثمن الشرخ في العلاقات مع الولايات المتحدة والتراص الاجتماعي في متسادا.

من حظ نتنياهو، يؤجل الفلسطينيون مرة اخرى نيابة عنه لحظة الحقيقة (أو الكذبة). ستيفن سايمون، المسؤول الجديد عن الشرق الاوسط في البيت الابيض روى في نهاية الاسبوع بأن المستشار الفلسطيني الكبير، صائب عريقات، قال له ان الفلسطينيين مستعدون لان يتخلوا عن الخطوة في الامم المتحدة، اذا ما قبلت اسرائيل مبادىء اوباما. وبكلمات اخرى، فان الفلسطينيين يمنحون نتنياهو حق نقض فيتو على المفاوضات التي يهرب منها كما يهرب من الوباء.

في مقابلة أجريتها معه بحلول 15 سنة على مؤتمر السلام الدولي الذي انعقد في مدريد في العام 1991، قال لي عريقات ان قيادة م.ت.ف انضمت الى الخطوة رغم انها لم تؤمن ولو للحظة واحدة بأن رئيس الوزراء اسحق شمير اعتزم بجدية ادارة مفاوضات على مستقبل المناطق. ياسر عرفات قفز عن كل الحواجز التي نصبها شمير في الطريق الى المفاوضات، بما في ذلك دمج الممثلين الفلسطينيين في الوفد الاردني.

«هو لم يفهم ما فهمناه نحن – في ان الامور ستتطور بشكل طبيعي واولئك الذين سيحاولون وقف الخطوة سيخلقون»، شرح عريقات وأجمل: «أنا أعرف اسرائيليين وعرفت ان معظمهم معنيون بالسلام وان شمير سيفقد الحكم». اذا لماذا تجده هو ورفاقه معنيين جدا بأن يُبقوا في الحكم توأمه؟

هآرتس 2011/6/13

مدينة روابي لاستيعاب اللاجئين

سمدار بيري

■ خلف الستار، في المكاتب المكيفة في رام الله، فان المشروع الطموح لمدينة روابي، المدينة الفلسطينية المخططة الاولى والاكثر استثمارا، يبدو واعدا. حكومة قطر فتحت المحافظ، رجال أعمال عندنا يشاركون، والثري الفلسطيني بشار المصري، الذي أقسم بان يتسلق أسوار البيروقراطية، يبث أطنانا من الكاريزما.

جذوره في العائلة الصحيحة في نابلس، مع رئيسي وزراء وأربعة أصحاب ملايين كبار، بيضت ساحة صباه في السجن الاسرائيلي، يحمل جواز سفر أمريكي، يستخدم مكتب علاقات عامة في تل أبيب لحملة ترمي الى الاقناع بان مشروعه جيد للاسرائيليين أيضا.

وحتى رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع باراك يعزوان لنفسيهما المدينة الفلسطينية التي تنال الزخم على مسافة بضعة كيلومترات من القدس. ما الضير، يقولان، أن تكون سبعة الاف شقة في المرحلة الاولى قد «بيعت»؟ على أن يأتي الناس في السنة القادمة ليدخلوا أثاثهم فيها.

الفكرة التي خلف روابي ترمي الى جسر المسافة الخطيرة التي بين الشريحة الرقيقة من الطبقة الفلسطينية اللامعة في الضفة، والشرائح التي تطالب بالمساعدات الاقتصادية. هذه بالضبط الفجوة التي تخرق العيون والتي أخرجت الملايين الى ثورات «الربيع العربي» في تونس، في مصر وفي اليمن وتهدد بان تجتاح دولا" دكتاتورية اخرى.

إذن الدولة الفلسطينية لا توجد بعد، ولكن مشروع روابي يطور طبقة وسطى، تدخل ظاهرة قروض السكن وتلتزم بان تستوعب داخل نطاق الدلال، مع مقاه، قاعات سينما، مجمعات تجارية، برك سباحة ومؤسسات تعليم وصحة، فقط من يمكنه أن يقدم قسائم راتب وعمل دائم. اذا نجح هذا (نحن لا نزال بوسعنا أن نخرب) فستقوم أيضا روابي 2، وربما ايضا روابي 3، في غزة.

ماذا أخذوا منا؟ فقط لا تبنوا لنا «مدينة مرتبة جدا»، هكذا يقول شارو الشقق.

وحتى الاسم الشاعري روابي (كل الحقوق محفوظة لاكرم هنية، محرر صحيفة «الايام» الفلسطينية اليومية، والتي هي ايضا بملكية المصري) اختير في عطاء مفتوح. وقد رفضت اسماء كفاحية (جهاد، كفاح ونضال)، ترمز الى الكفاح المسلح، كما رفضت اسماء (مثل إقرث) ترمي الى تخليد قرى مهدمة أو مخيمات لاجئين في العالم العربي.

روابي، على مسافة بصقة من مستوطنة عطرات، لا تبحث عن الصدام مع الجيران، ولكن المصري يتلقى الضربات من الاتجاهين: عندما أعلن بانه يعمل مع مصنع بلاط أكرشتاين، انتقدته اللجنة الفلسطينية لمقاطعة اسرائيل. وعندما أقسم الا يستخدم المنتجات من المستوطنات، انفجر الجيران حسدا.

يوجد جانب خفي لمشروع روابي: اذا توصلوا الى صيغة متفق عليها على حق العودة، فان مشاريع من هذا النوع تنطوي على حلول استيعاب للاجئين الفلسطينيين.

وبدلا من الحلم عن حيفا، عكا ويافا، سيؤتى بهم الى سكن جاهز ويوفروا لهم اماكن عمل ايضا. وقد فكر المصري بكل شيء: حياة خضراء، تعليم مع عنصر تكنولوجيا عليا، شقق مع أكثر من صالون زائد غرفتين، دون مطبخ مفتوح لاستيعاب «العائلة بحجوم العالم العربي».

والان تجده يتراكض لتحقيق رخص لطريق أوسع، يتجاوز رام الله، لشاحنات المعدات. كما أنه يحتاج لمواصلة حملة الاقناع عندنا في أنه ينشأ جيل شاب فلسطيني من النوع الذي لم نعرفه، محبا للحياة من نوع جديد. وما سيكون جيدا لهم، سيكون صحيحا لنا أيضا.

كل من يتوجه الى المشاركة في جولة (نوصي بها جدا) في تلال روابي مع المشهد المذهل وبدايات البناء، مدعو لان يطلق صافرة انفعال. كل الاحترام لبشار المصري. إنجح، إكسب، لا تيأس. نحييك.

يديعوت 2011/6/13

رغم الفوارق الهائلة بينهما في ضوء وضع تركيا اليوم يمكن القول انه لولا العنصر الديني في شخصيته وحزبه لكان أتاتورك فخورا باردوغان

اردوغان: ماذا كان سيقول أتاتورك؟

بوعز بيسموت

■ مثل كل زعماء العالم، فان رئيس الوزراء التركي ايضا فوجئ بربيع الشعوب العربية.

اردوغان لم يعرف كيف يتصرف امام موجة الاضطرابات التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) في تونس وأدت الى الاطاحة بالرئيس بن علي. ولكن اردوغان استوعب بسرعة الى اين تهب الرياح: فغير الاتجاه ودعا الرئيس حسني مبارك، منذ مرحلة مبكرة، الى الرحيل؛ ولشريكه التجاري معمر القذافي دعاه الى الرحيل، بل وحتى «شقيقه» السوري، بشار الاسد، تركه لمصيره.

اردوغان الانتهازي، يعرف ليس فقط كيف يسبح مع التيار بل وان يؤثر على شدته، كما يجدر بزعيم قوة عظمى اقليمية. عفوا، عالية.

لاردوغان توجد كل العناصر التي تجعله اليوم عزيز الشارع العربي. فقد اصطدم برئيس اسرائيلي في دافوس في 2009، نظم الاسطول الى غزة العام الماضي، قال لا للولايات المتحدة في 2003 ولم ينضم الى الحرب ضد العراق، وقاد دولة اسلامية نحو نمو اقتصادي بالغ الاثر (8.9 في المئة في 2010) والى المرتبة 16 في الترتيب الاقتصادي العالمي. بصفته زعيم الامة الاسلامية الوحيدة في الناتو لم يتردد في تغيير الاتجاه في سياسة الخارجية التركية على حساب المس بعلاقاته الطيبة مع الغرب بشكل عام واسرائيل بشكل خاص. ولكنه اساسا اثبت للشارع العربي بان حزبا اسلاميا يمكنه أن ينخرط في دولة اسلامية علمانية بالتعريف، بل وان يخضع الجيش. وقد أثبت اساسا، من ناحية الجمهور العربي، ان هناك نموذجا يسمى ديمقراطية اسلامية، وهذا النموذج حي يرزق في تركيا (حتى وان كان هذا ايضا نموذجا ديمقراطيا اشكاليا ومحدودا من زاوية نظر غربية).

***

لا غرو أن اردوغان يمكنه أن يبتسم كل الطريق الى كتب التاريخ بصفته من نصب تركيا كمرشحة محتملة لقيادة اقليمية للدول العربية مثلما كانت قبل بضع مئات من السنين في عصر الامبراطورية العثمانية. دون صلة بنتائج الانتخابات – فقد قام بواجبه.

في 2003، عندما تسلم مهام منصبه، لم يصدق انه في غضون اقل من عقد من الزمان ستقدم تركيا للعالم معطيات جد مؤثرة: في الوقت الذي تنهار فيه الولايات المتحدة ودول غربي اوروبا تحت عبء ديونها الخارجية، فان تركيا قريبة من تغطية دينها (في 2013) لصندوق النقد الدولي. «أثينا تبكي، أنقرة تضحك»، كتبت مجلة «لكس برس» الفرنسية الاسبوعية.

اردوغان وحزب العدالة والتنمية خاصته (AKP) لا يمكنه ان يحلم بسيناريو كهذا ومن الصعب التصديق بانهما فكرا بحصد الثمار بهذه السرعة. ولكن انتهازيته نجحت. في اعقاب ترددات الاتحاد الاوروبي بشأن ضم تركيا اختار اردوغان التوجه شرقا. حسن علاقاته مع العالم العربي، تصالح مع سورية بل ووثق علاقات تركيا مع الخصم الاكبر – ايران. عمليا، تركيا اردوغان، التي تتبنى سياسة صفر مواجهات («السلام الداخلي والسلام الخارجي»)، أدارت سياسة ذكية تجاه ايران – تقربت منها بهدف تحييدها.

والان، كما يذكر، في ضوء الاضطرابات في الشارع العربي يترك اردوغان لمصيرهم نظراءه الزعماء في صالح الشارع وزعماء الغد. لاردوغان يوجد في الجارور ايضا كل الخيارات لليوم التالي: اذا كانت الديمقراطية؟ فتركيا خاصته ديمقراطية. اذا قام حكم اسلامي؟ حزبه اسلامي. الحكم سينجو؟ تركيا قوية بحيث لا يمكن تجاهلها. جواب لكل خيار.

اردوغان يتباهى بنموذجه التركي. تركيا التي كانت على مدى السنين مصدرا للشك في الشارع العربي، اصبحت بالنسبة له نموذجا للاقتداء. النموذج التركي يعرض ديمقراطية اسلامية. وهذه الديمقراطية الاسلامية تجتذب حتى من يهدد الشباب العربي الثوري، مثل الاخوان المسلمين أو حركات مشابهة اخرى. وها هو مثلا راشد الغنوشي، الزعيم الاسلامي الذي عاد الى تونس بعد الثورة يتحدث عن النموذج التركي لبلاده. اما في الجزائر فاجتمع زعماء الجبهة الاسلامية (FIS) في ديسلدورف في المانيا برعاية حركات دينية تركية. في الختام، رغم الفوارق الهائلة بينهما، في ضوء وضع تركيا اليوم، يمكن القول انه لولا العنصر الديني في شخصيته وحزبه، لكان أتاتورك فخورا باردوغان.

اسرائيل اليوم 2011/6/13

الليبراليون هتفوا لاردوغان وصوتوا له مع اليساريين

متان دروري

■ زينت لافتات ضخمة لرجب طيب اردوغان في الاسابيع الاخيرة عشرات المباني في أنحاء اسطنبول وقضت بأن تركيا ستكون مستعدة لـ«الهدف» في سنة 2023 وهي السنة التي ستحتفل فيها الجمهورية بمرور مئة سنة على تأسيسها. قيل ان «الهدف» هو جعل تركيا قوة عالمية في خلال عقد – ابتداء بتحولها الى واحد من الاقتصادات العشرة الاقوى في العالم مرورا ببناء بنى تحتية جديدة متطورة وضمان تغطية طبية لجميع المواطنين، وانتهاء الى جعل الدولة واحدة من أهداف السياحة الخمسة الكبرى في العالم.

أراد اردوغان بواسطة «خطة 2023» ان يربط به هذه المرة ايضا القطاعات غير المتدينة في تركيا، التي ارتبطت به في الماضي لمواجهة النظام الكمالي الفاسد. أيدته هذه القطاعات مدة تقرب من عقد لانه وعد باعادة بناء الاقتصاد واجراء اصلاحات ديمقراطية واعادة المكانة الدولية لتركيا. لكن بدأت هذه المرة تثور عند كثيرين شكوك في مبلغ النجاح الاقتصادي وفي نقاء نواياه المتعلقة بقضية الدين والديمقراطية.

الاقتصاد. يكثر اردوغان عرض انجازاته في مجال الاقتصاد، لكن خصومه يزعمون ان الواقع على الارض أقل وردية. كشف بحث نشره في الشهر الماضي مركز البحث والتطوير التابع لاتحاد عمال الجمهور في تركيا، عن أكثر من 95 في المئة من الاتراك أخذوا قروضا وان 30 في المئة غير قادرين على اعادتها. وكشف البحث الذي شمل عينة من 1724 من المستطلعة آراؤهم في 81 اقليما مختلفا في الدولة عن ان ما يقرب من ثلثي الاتراك لا يستطيعون السماح لانفسهم بشراء اشياء من الكماليات، وان 40 في المئة يعيشون في بيوت ذات اسقف نزازة أو جدران مطحلبة وأن قريبا من 90 في المئة لا يسمحون لانفسهم بالخروج في عطلة. «نحن نقترب من انفجار اجتماعي»، حذر رئيس الاتحاد مع نشر المعطيات. في السنين الاخيرة نشأت طبقة وسطى جديدة بين السكان التقليديين في المدن الكبيرة وفي الضواحي، وتدفق أبناء هذه الطبقة أمس الى صناديق الاقتراع حشودا لتأييد قائدهم. لكن منتقدي اردوغان يصرون على ان المُثرين الحقيقيين هم في الأساس رجال الاعمال الكبار وأن أيام الاحتفال الاقتصادي قصيرة.

الدين. ان قضية تغلغل الدين تقلق في الأساس العلمانيين مؤيدي النظام القديم، لكن مؤيدي اردوغان غير المتدينين ايضا يكشفون عن علامات قلق. لا يمكن التنكر لحقيقة ان الحكومة الحالية تبذل جهودا كبيرة لادخال الدين في المجتمع، وان الاسلاميين أصبحوا يسيطرون على عدد يزداد من مراكز القوة. فعلى سبيل المثال تنفق الدولة على مخيمات قرآن صيفية، ويلقون هذه الدورات التعليمية على الاولاد في مؤسسات التربية لا في المساجد. والى ذلك أخذ يزداد عدد النساء المحجبات اللاتي يظهرن اليوم في الشوارع فضلا عن المطاعم الفخمة ومعاقل العلمانية.

يقول علماء اجتماع في اسطنبول ان الاسلام التركي يجري عليه تغيير الى أحسن، ويصبح أقل تشددا وأخذ يتقارب مع المجتمع العلماني. والدليل على ذلك ان العناصر المحافظة تنتقد اردوغان أكثر من مرة زاعمة ان المجمعات التجارية التي بناها، وثقافة الاستهلاك التي يشجعها، ونُقب الفرزاتشي التي تغطي بها النساء اليوم رؤوسهن كل ذلك يفسد المؤمنين. إن نهج الحياة الرأسمالي كما يؤكدون يُغير الوعي، ولهذا لا حاجة الى دخول مخاوف لا داعي لها. والى ذلك ايضا لا يرمز عدد النساء اللاتي يظهرن في الشارع مع الحجاب بالضرورة الى زيادة التدين. لانه اذا كانت النساء المحافظات في الماضي قد اعتدن نزع الحجاب عند خروجهن من البيت فانهن اليوم يتجرأن على الظهور فيه على الملأ. لم يعد من الخزي ان تكون متدينا في تركيا لكن هناك من يخافون من أنه اذا لم يكف جماح اردوغان فسيكون من العيب ان تكون علمانيا في المستقبل غير البعيد.

الديمقراطية. عانى الاتراك في القرن الماضي اعمال ارهاب وقتل، واعتقالات جماعية وانقلابات عسكرية، بل يوجد هناك حكم قانون مستقر الى ان جاء اردوغان مطلع العقد الماضي وحارب باسم الديمقراطية البنى السابقة وحطمها واحدة بعد اخرى. وقف الجمهور وراءه بل هتف له ليبراليون ومثقفون من اليسار. بيد ان اردوغان كلما حشد قوة بدأ يشغل نفسه ببناء ادارة باسلوب روسي، بوتيني وهو لا ينفر من وطء معارضيه، باعتقال جماعي لضباط وصحافيين وتأجيج الشعور بالمطاردة والكراهية. نحو اسرائيل مثلا التي وجه عليها حملة تحريض بعد عملية «الرصاص المصبوب» وهي حملة بلغت حتى الى المدارس. لم تتجاوز هذه الاتجاهات المقلقة مؤيديه الليبراليين أو جزءا منهم على الأقل، واختار هؤلاء ان يصوتوا أمس لناس النظام القديم الذين عارضوهم كثيرا في الماضي. برغم ان اكثر الليبراليين أملوا فوز الحزب الحاكم أرادوا ان يمنعوا رئيس الحكومة من إحراز أكثرية كبيرة جدا في مجلس الشعب تُمكنه من الاستمرار في سحق نظام التوازنات والكوابح الذي ما يزال باقيا في الدولة. ويبدو كما تدل النتائج أمس على أن هوى نفوسهم قد تحقق.

مهما يكن الامر: خيبة الأمل من سلوك الجهاز الاقتصادي أو الخوف من ارغام ديني في المستقبل أو ابتعاد الحكومة عن قيم الديمقراطية وترك المقترعين الاكراد بطبيعة الامر – أدار غير قليل من المواطنين الاتراك أمس ظهورهم لاردوغان ومنحوه فوزا محدودا أو بطاقة صفراء. سيضطر الآن الى الاعتراف بحدود قوته، والى ضبط الصراع المخيف الذي يجريه مع الموالين للنظام السابق وان يتعلم العيش مع جهاز ديمقراطي وإلا فان تركيا ستعود الى ايامها السيئة.

معاريف 2011/6/13

مثقفون سوريون موالون للنظام وآخرون معارضون:
نحو خارطة طريق لإخراج البلاد من أزمتها

د. نزار بني مرجة (القدس العربي)

وائل السواح (القدس العربي)

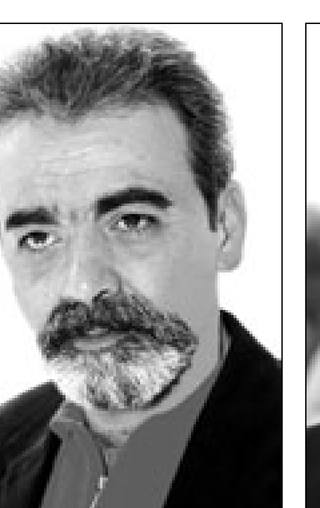
نجم السمان (القدس العربي)

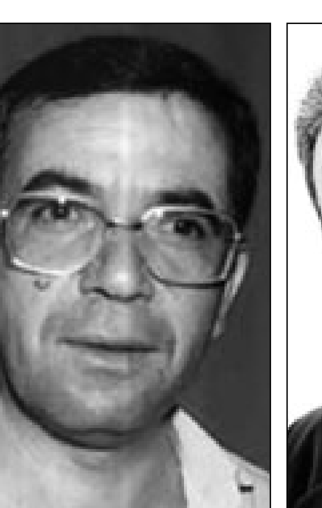
رفعت عطفة (القدس العربي)

د.حسين جمعة (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

لا بد أن المتابع لحراك المثقفين السوريين عبر شهرين من الانتفاضة الشعبية التي بدأت في 15 آذار (مارس)2011 وما زالت مستمرة بوتائر متصاعدة وامتدادات أفقية وعمودية، سيدرك تردد المثقف السوري في تحديد مواقفه التي ما زالت محكومة بالخوف من جهة، وظلال المواقف الأيديولوجية أو المصالح من جهة ثانية. وإلا كيف نفسر اعتذار الكثير ممن تحدثنا إليهم حول استبيان آراء المثقفين السوريين من الإدلاء بأية كلمة، البعض بحجة حساسية المرحلة والبعض الآخر عبر التسويف والمماطلة؟؟

وقد لعب الإعلام السوري دوراً تخوينياً طال عدداً من المثقفين والفنانين الذين عبروا بخجل ودبلوماسية شديدة عن بعض المواقف التي لا تنسجم مع رواية النظام لدور الفتنة والمؤامرة الخارجية في تحريك الشارع، بل امتدّ هذا الدور التخويني ليطال أي مواطن يتجرأ على مشاهدة فضائيات «الفتنة» كما أُطلق عليها، وتكاد تشمل كل الفضائيات الإخبارية التي تبث بالعربية باستثناء الفضائية السورية وشقيقاتها من الفضائيات المؤيدة في سورية ولبنان.

ونحن في هذا الاستطلاع لصحيفة «القدس العربي» لم نشأ الخوض في تفاصيل ما جرى ويجري في سورية، مكتفين بالإشارة إلى وجود أزمة حقيقية، محاولين رصد آراء بعض المثقفين السوريين من مواقع ومواقف وانتماءات متباينة، بل كنا قاصدين هذا التباين الذي يسعى إلى التعبير عن التعددية السورية قدر الإمكان. وقد لخصنا محاور الاستطلاع في أربع نقاط محددة هي:

1. هل لعب المثقفون السوريون دورا في التصدي لهذه الأزمة؟
2. إذا كان الجواب إيجابا، فما هو هذا الدور وكيف لعبوه؟
3. وإذا كان الجواب سلبا، فلماذا قصر المثقفون في ذلك؟
4. وما هو الدور المفترض من قبل المثقفين في هذه الأزمة؟

وطلبنا إلى عدد كبير من المثقفين السوريين المشاركة فيه، وأرسلنا هذه الأسئلة إلى عدد أكبر عبر البريد الإلكتروني، وفوجئنا بعدد الاعتذارات عن المشاركة، وبعدد أكبر من الممتنعين دون اعتذار، ونحن نشير إلى هذه الحقيقة باعتبارها مؤشرا مهما في موضوع وفاعلية المثقفين السوريين، بغض النظر عن الأسباب الفردية والظروف التي شغلت كلا من المثقفين كحالات فردية.

وقد بدأنا من اتحاد الكتاب العرب في دمشق، وانتهينا مع رموز من مثقفي المعارضة السورية:

د.حسين جمعة / رئيس اتحاد الكتاب العرب في دمشق

نحن نسعى في اتحاد الكتاب العرب إلى تأسيس لمفهوم الوحدة الوطنية في إطار الاختلاف والتنوع الثقافي، وليس في إطار الصراع الثقافي، الذي نلمسه مؤخرا في سورية وبأكثر من صيغة تعمل على نشر الحقد والكراهية وتغييب الآخر وإلغائه. لذلك نحن في الاتحاد ضد أي حراك ثقافي يمكن أن يؤدي إلى القتل وإلغاء الآخر، بل ندينه أيضاً، ونعمل بالمقابل على إشاعة الحوار الوطني الشامل وفق مفهوم المواطنة تحت سقف القانون والعدالة الاجتماعية واحترام كرامة الإنسان.

وقد استطاع الاتحاد مواجهة الظرف الراهن ووضع اليد على الجرح حين قلنا أن الفتنة المتنقلة في سورية انبثت من اتجاهين اثنين:

ـ الأول أن الفساد الإداري والأخطاء المتراكمة على أكثر من صعيد هي التي أدت إلى إحباط قاتل لدى الناس، مما أنتج تزمراً وتململاً اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

ـ الثاني هو التصميم الملموس من قبل الدوائر الأمريكية والصهيونية لفك الارتباط بين سورية وبين المقاومة الوطنية الفلسطينية واللبنانية وحلفائهما.

وقد تصدينا في الاتحاد لهذه الأزمة منذ بداياتها، ودعونا في أول بيان لنا بتاريخ 3/18 2011 الدولة إلى تلبية المطالب المشروعة للمواطنين بالإصلاح، وفي البيان الآخر بتاريخ 25 نيسان (أبريل) شددنا على الفتنة المتنقلة في سورية، داعين الدولة إلى أن لا تنجرف وراء أوهام بعض المثقفين، كي لا تقع فريسة المطامع الغربية وننتهي كالنموذج الليبي.

لذلك قمنا على مستوى المركز بتحويل منتدى الأربعاء الثقافي إلى حوار مفتوح حول الأحداث التي تجري في سورية، وفي شيء مشابه، كما عقدنا ندوة في فرع دمشق حول الرؤى الإصلاحية والحوار الوطني شارك فيها كل أطياف المثقفين للخروج من الصيغ البطريركية التي تجاوزها الزمن، وتناولنا شتى عناوين الإصلاح كالأحزاب والإعلام والإدارة والقضاء وصولا إلى مبدأ فصل السلطات وألا يكون المجتمع أسير الدولة، بل يصبح الجميع تحت سقف القانون سواسية.

د. نزار بني مرجة / شاعر وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد

لا شك في أن مجريات الأمور التي تعيشها سورية حاليا أثبتت بالأدلة القاطعة أن جزءا كبيرا مما يحدث كان تجسيدا لمخطط تمّ إعداده منذ سنوات، وإن كان الأمر قد تزامن مع حراك شعبي شهدته بعض الأقطار العربية، فإن هذا لا يغير من الأمر شيئا. لأنني أستطيع تأكيد أن هنالك نوعاً من التماهي في الرؤى والممارسة بين القيادة والجماهير في سورية تحديدا في المستوى السياسي ونهج المقاومة والممانعة بوجه السياسات الأمريكية أو المشروع الصهيوني في المنطقة.

ومن وجهة نظري فإن موضوعة الحوار الوطني بين الشرائح التي تحمل أو تطرح قضايا مطلبية مشروعة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وبين القيادة السياسية في سورية تمثل البداية الصحيحة للخروج من الأزمة التي تداخلت فيها عوامل كثيرة ومتنافرة. مع الاعتراف وللأسف الشديد ببعض الإخفاقات في الأداء الإعلامي، مقابل نجاحات وجهود مشكورة للتصدي للفتنة الكبيرة التي تعصف بسورية.

وأقول أنني كنت أفترض بشرائح المثقفين أن تُحسن الفرز في المواقف والخلفيات التي تتصدى للمحنة التي تتعرض لها سورية، وكم كان مفاجئا لنا مبادرة بعض النخب الثقافية السورية لمنح أوراق رابحة وصكوك براءة لدعاة ومنفذي المخطط الذي يستهدف سورية جغرافياً وتاريخياً ولحمة شعبية والتي وصلت حد استجرار تواقيع مثقفين من جنسيات أصبحت مشبوهة لما يجري في سورية. كبيان السينمائيين مثلا، فهل هذه خدمة للمواطنين السوريين أم لساركوزي؟!

عياد عيد / مترجم عن اللغة الروسية وعضو جمعية الترجمة في اتحاد الكتاب العرب

للأسف المثقفون السوريون في هذه المرحلة لم يكن لهم دور واضح أو جلي ضمن مروحة ردود الأفعال تجاه هذه الأزمة أو تجاه الحركة الدورانية التي اجتاحت المجتمع، ولاحظنا انقساماً في الآراء حيال ما يحدث.

وأنا ألاحظ أن الدور الأكبر في التهدئة عبر الإعلام متروك لرجال الدين ورؤساء العشائر وهذا مؤشر خطير، أين دور المثقفين ولماذا غابوا أو غُيّبوا؟ نحن مدعوون لاستعادة ذلك الدور في حياة المجتمع السوري، وهذا يحتاج إلى فضاءات أوسع من الحرية ومن تبادل الآراء، فالبلدان لها حدود، ولكن الفكر لا حدود له إلا الحوار.

دعني أقول أن لدينا موظفين في الإعلام أكثر مما لدينا إعلاميين، وهذه العقلية منتشرة في كافة القطاعات الأخرى، لكن أثرها أكبر في الإعلام، فهو يتطلب هوامش أكبر من الحرية والتفاعل مع الناس، كي ينتقل من وظيفته في نقل الخبر إلى المساهمة بصناعة الرأي العام والإحساس بنبض الشارع.

المسألة الأهم برأيي أن الإعلام هو وسيلة اتصال راجع، فعندما تتخذ القيادة قرارا سينعكس على الشارع، ولكن كيف تستشعر هذه القيادة أصداء قراراتها في ذلك الشارع وفي نبض الناس أيضا؟

وحاليا نسمع عن الإصلاح الاقتصادي أو السياسي مع إهمال لذكر أي إصلاح في البنى الثقافية، وهذه مسألة خطيرة ويجب أن تحتل الصدارة، فأي قانون جديد في ظل تآكل القيم لن يكون مفيدا، نحن نعيش في سورية انتماءات صغرى كثيرة، لكننا كمثقفين بالدرجة الأولى لم نستطع بعد خلق انتماء وطني شامل للجميع.

كفاح علي/ كاتبة وتشكيلية

تطوّر الحراك في سورية تطوراً سريعاً تجاوز فيه تحرك الفئات المثقفة، ففي الوقت الذي انتقل الحراك الشعبي فيه من مرحلة إلى أخرى، اكتفى كثير من المثقفين بمراقبة ما يحدث، أو وصفه بالضبابية!

والأرجح أنَّ الشارع لم يأبه لما راح يدور بين المثقفين من حوارات وجدالات لم تخدم حراكه بشيء بل لعلّها تؤخّره.

هكذا، بقي الشارع يتقدّم مسرعا دون النظر للوراء، مقدّماً في كل أسبوع مزيداً من المفاجآت للمثقّفين الذين ما زالوا على تخبطهم في ضبابية المشهد، وفي شتم وتخوين بعضهم بعضاً أو تشريف من يوافقهم الرأي مهما يكن هذا الرأي، وهنا أيضا لم يبد الشارع أي اهتمام وهو يواصل انتفاضته التي لا وقت لديها لأزمات المثقفين.

كل هذه المواقف لا تلغي أن قسماً آخر من المثقفين كان واضحاً تماما في انحيازه إلى الحراك الشعبي ودعمه، دون أن يعدم هذا الفريق بعض مثقفي ومثقفات المعارضة القديمة الذين تنطحوا لأشكال من توهّم «قيادة» الحراك بفهم عتيق ومؤذٍ فات زمنه.

نجم الدين سمّان / كاتب وصحافي

لا صوت للمثقفين العرب، وحتى إن وجد فهو شفوي غالبا.. ولا أحد يسمعه وبخاصة الحكومات العربية.. ربما لأنها تهتمّ أكثر بلاعبي الكرة ومطربات السيليكون وفناني الدراما الرمضانية!!.

وفيما يخصّ الشارع العربي فقد رأينا كيف تجاوز الشباب العربي كلّ الأحزاب.. وأيضاً كلّ أصوات المثقفين حتى صارت وراءه.

وبالنسبة لما يحدث في سورية حالياً.. أودّ التنويه ببيان المثقفين السوريين مطلع عام 2000 والمعروف ببيان الـ99... ولو أنّ الحكومة السورية آنذاك قد استجابت له لكانت سورية قد تجاوزت كلّ ما يحدث اليوم.. وبخاصة خسارة أرواح ودماء السوريين.. مدنيّين وعسكريين.

المفارقة التراجيكوميدية تمثّلت في أن نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدّام آنذاك.. قد جاب أربع عشرة محافظة سورية؛ التقى فيها قيادات حزب البعث الحاكم وأحزاب الجبهة والمجالس البلدية؛ ليشنّ فيها حملةً شعواءَ على المثقفين السوريين المُوَقعين على البيان، مُتهماً إيَّاهم بالخيانة العظمى؛ وبالتآمر مع القوى الامبريالية على اللحمة الوطنية في البلد..!!.

ربما.. العزاء الوحيد للمثقف العربي إذا قال رأياً فيما يحدث.. أنه قد قال رأيه، وهذا أضعف الإيمان.

سامي أحمد / شاعر وناشر

المثقف السوري إلى الآن ككائن، منبوذ، لأنه قادر على قول الحقيقة إلى أقصى حد، وذو رؤية وقدرة على نقل أفكاره بشكل مدهش، وهو بالعمق لا مهدئ ولا أهوج بل يراهن على حس نقدي وإحساسه قائم على عدم قبول الصيغ الجاهزة.

ما حدث منذ بدء الاحتجاجات أن المثقف السوري كان موقفه مشوشاً، إما معزولاً، وإما مع خطاب السلط، وحولوا المشهد إلى تخوين بعضهم البعض سواء فنانين أو مخرجين سينمائيين أو شعراء أو ..

ولأن غالبية النخب المثقفة تحولت إلى أداة بيد السلطة منذ نصف قرن، ودائماً يدّعون أن الحقيقة في جيوبهم، صار لديهم القدرة الكاملة والاستعداد الفطري لفن التمثيل بالكتابة والظهور على القنوات الفضائية، وصارت مواقفهم محطاً للشك وللشبهة وعواطفهم كانت غوغائية وجمعية.

وبرأيي انتهى المثقف العقلاني السوري منذ زمن حيث هو الآن بصيغة: إما أصولي سلفي وإما وصولي علماني، وصار مبدأ التخوين لديه هو حريته في الاعتقاد والسلوك، ويعيش المثقفون تحت مظلة أسميتها خيانة المثقفين... وتستطيع أن تكمل بهذا السياق عشرات الصفحات.

رفعت عطفه / كاتب ومترجم

ليس هناك أبيض وأسود وحسب، هناك أطياف، هناك مثقفون لعبوا ويلعبون دوراً مهماً، حسب موقعهم، بعضهم بالتحليل واتخاذ موقف حاسم من النظام وإظهار ما يجب إظهاره وبعضهم وقف ويقف ضدّ التجييش الطائفي، وهي أدوار لا ترقى في كثير من الأحيان إلى مستوى الحدث. الإصرار على إيجاد حوار وطني شامل، لا يستبعد أحداً، ممن لهم مصلحة في الإصلاح والتغيير الديمقراطيِّين، وعلى رأسهم من ينزلون إلى الشوارع والعمل على كشف القتلة أيّاً كانوا، منطلقين من حكمة المعرفة. أنا أنحني مثلاً احتراماً وتقديراً للدكتور عصام العطّار، هذا الجليل المتديّن الذي لم أسمع خلال حديثه كلمةً لا تنبع عن حكمة ومعرفة وقناعة.. بينما آخرون مثل بسام أبو عبد الله، لا أستطيع أن أسمع صوته، فهو مؤذ للنظام ومؤذٍ للبلد كالعرعور.

د. ثائر ديب / كاتب ومترجم

ثمّة فكرة خاطئة مفادها أنّ الثقافة ليست سوى أرفع وأرقى ما تنتجه البشرية. لكنّ الصحيح أنّ الثقافة ثقافات، حسنة ورديئة، مناضلة ومنهزمة، وطنيّة وطائفيّة، إنسانية وعنصرية. والمثقفون كذلك، ديدنهم التعدّد والاختلاف والتناقض. ولذلك كان ثمّة مثقفون لم يترددوا في الانخراط في انتفاضة شعبهم على هذا النحو أو ذاك، وهم بعكس ما يشاع أكثر من أن يحصون، ومثقفون لم يترددوا في الدفاع عن الدكتاتورية والظلم، وتالياً عن نتاجهم الثقافي الرديء.

غير أنّ اللافت وقوف عدد كبير من المثقفين مدّعي اليسار والتقدّم، في وجه حركة شعبهم بذرائع وحجج لا تثير السخرية وحسب بل الغثيان أيضاً، فعند بعض هؤلاء أنّ الشعب لم يتنوّر بعد بما فيه الكفاية، فكيف يمكن أن تقبل ثورة ممّن لم يتنوّروا! ولدى بعضهم الآخر أنّ «مؤامرة» رهيبة تستهدف «ممانعة» النظام دخلت على الانتفاضة وحرفتها عن جادة الصواب. أمّا فريق ثالث فراح يطلب من الشعب ترك الشارع وإعطاء فرصة للنظام، وكأنّ خمسين عاماً من حكم البعث لم تشتمل على مثل هذه الفرصة. وبالمقابل، فقد شاع بين بعض أدعياء المعارضة نوع من «النزعة المكارثيّة» التي تسارع إلى تنظيم قوائم العار أو قوائم الشرف حيال أيّة نأمة عابرة تصدر عن هذا المثقف أو الفنان أو ذاك. ووصل الأمر ببعضهم حدّ مطالبة الشاعر نزيه أبو عفش بأن يكف عن التشاؤم في شعره، مطيحين بمنجز نقدي هائل يقيم مسافة بين الشعر وسواه من أشكال التعبير، مسافة لا يمكن تناولها بمثل هذه الخفّة. دع عنك بعض الذين جنحوا إلى خطاب ثقافيّ طائفي في فهم ما يجري، مطيحين بمنجز نظري ثرّ لا يقنع بما يراه أمامه من بداهات تظهر أنّ طوائف هي التي تتصارع، بل يدلف من المظهر إلى الجوهر متسائلاً عن الشروط الاجتماعية التاريخية الثقافية التي تضطرّ الصراع إلى أن يظهر بهذا اللبوس. ودع عنك بعض الذين لم يلتقطوا جديد الثورات العربية، ثورات الشعوب، وواظبوا على رؤيتها بمنظار قديم، هو منظار الحركات الحزبيّة العتيقة وشخوصها، مع أنّ ذلك كلّه أشبه بالمقادير الفيزيائيّة والرياضية الزهيدة، التي يكاد يمكن إهمالها في تشخيص الوضع وفهمه.

هكذا تمايزت الثقافة وتمايز المثقفون إزاء الثورة وفيها شأنهم قبلها، إنما بالحدّة والاحتدام والخطر الذي يرافق ثورة لا تني تبذل الدّم والروح على طريق انتصارها.

وائل السواح / كاتب وقاص

قبل أسبوعين من بدء التحركات الشعبية السورية، سألتني صديقة صحافية إذا ما كنت أتوقع أن تنتقل الانتفاضات العربية إلى سورية، متأثرة بالثورتين التونسية والمصرية، فكان جوابي أن ذلك غير ممكن، وسردت لها ستة أسباب لتدعيم موقفي. جوابي هذا لم يكن فرديا، فمعظم المثقفين السوريين كانوا يشاركونني الرأي. وعندما بدأت التحركات الشعبية في سورية، كان المثقفون يتلهون بانتظار سقوط القذافي أو علي صالح، التحرك السوري فاجأ الجميع، ولم يتحرك المثقفون السوريون إلا بعد أن كانت الانتفاضة قد قطعت أشواطا إلى الأمام.

المثقف السوري عموما مثقف غير متعال عن الواقع الاجتماعي، ولكنه يميل عموما إلى التشاؤم، ربما منذ هزيمة حزيران (يونيو) 1967. وربما هذا هو السبب وراء إحجامه عن المشاركة في التحرك قولا أو فعلا أو معا.

ومع ذلك، فقد سارع المثقفون إلى التقاط أنفاسهم والمساهمة في التحرك، بالكتابة تارة والمشاركة الفعلية على أرض الواقع تارة أخرى.

المطلوب أن يساهم المثقفون بالعمل مع السياسيين في بلورة رؤية سياسية معارضة واحدة تتفق حول خارطة طريق للخروج بسورية من هذه الأزمة: خارطة طريق من شأنها أن تنقل سورية إلى مجتمع مدني ديمقراطي، يقوم على أساس المساواة التامة بين جميع عناصر الأمة، رجالا ونساء، بغض الطرف عن انتماءاتهم الدينية والقومية والمذهبية، وتحترم حرية الاعتقاد كاملة، وتدافع عن حقوق الأقليات القومية والدينية والمجتمعية، وتدفع باتجاه نظام ديمقراطي قائم على الأسس البرلمانية وفصل السلطات وإعادة الهيبة للقضاء.

العقلانية السياسية
وأزمة تشوهات الثقافي العربي

علي حسن الفواز *

■ هل تقف العقلانية السياسية بوصفها نوعا من الثقافة المضادة امام فاجعة السياسة التي تحولت الى نوع من التراجيديا؟ وهل يمكن لهذه العقلانية ان تتنازل عن دور القديم في صناعة اشكال من الثورات / الانقلابات لتحافظ على صناعة الاطمئنانات؟ وهل بات الواقع العربي مثيرا لاوهام المراثي والانفعالات التي تصنعها هذه العقلانية اكثر من اثارتها للمنطق الباعث على الفحص والمراجعة والتبني؟

هذه الاسئلة أخذت تعترض طبائع المشهد السياسي، ووضعت مفهوم العقلانية امام التباسات كثيرة، وربما امام مفارقات، اذ بات السياسي ضد السياسي، والثوري العقلاني، ضد الثوري الانفعالي، والثقافي اليساري مفزوعا من الثقافي اليميني، والاسلامي غاضبا على العلماني، والعلماني لا يعرف ملامح الارض التي يمشي عليها..كل ما في الارض اختلطت اوراقه واسماؤه ومفاهيمه، حتى بات الجميع يفتش في اوراق بعضه، بحثا عن الوصفة السحرية، وربما بحثا عن الخارطة التي تؤدي الى الاطمئنان، والى اليقين.

ما نشاهده الان من هوس سياسي عربي بالثورة والاحتجاج، نرى نقيضه هوسا بالعنف والكراهية، وفرض سياسات الامر الواقع الامنية المنافية لاية قيمة شعبية قرينة بوعي الثورة على الاخرين، وقرينا بالحراك الجماهيري الذي يمثل قمة الاحتجاج على التاريخ السلبي لـ(العقلانية السياسية) البائدة التي تركت تحت يافطة مفاهيم التحرر العربي، الشارع والدولة والحزب والمعسكر تحت سيطرة (الجنرالات) و (منظري الفقه السري) و (الثوار نصف الردن) مثلما تبدو المشاهدة (الواقعية) باعثا على اثارة الريبة، والالتباس والشكوك حول طبيعة ما يجري، فأصحاب الثورات الذين رفضوا الوجه الامريكي للحضارة، والوجه الامريكي للسياسة، يطالبون الان هذا الوجه الغرائبي بالدخول الى بلدانهم بكل عنفه وغطرسته واكاذيبه واوهامه وطائراته وجنوده، لان هذا الوجه ارحم عليهم من حكامهم الذين فرضوا عليهم منذ اكثر من نصف قرن حكما يدار بـ(العقلانية السياسية) فضلا عن ان حكاما اخرين في الدول والمشايخ المستبدة تأخذ الضوء الاخضر من امريكا ذاتها جرعات عالية من القوة لزيادة منسوب العنف ضد شعوبها التي اعلنت رفضها لهذه العقلانية الخانقة، وربما تأخذ جرعات عالية للاطمئنان على حصانتها من امراض اليسار واليمين والتشيع والثورة والعلمنة!!

كارثة هذا النزوع الى التماهي مع الخصم الامريكي القديم بامبرياليته، وضع مفهوم الثورة امام اسئلة من نوع اخر، مثلما وضعها امام منظور ثقافي ذي مرجعيات معينة اسقطت في حسابها الكثير من الاوهام القديمة والحساسيات القديمة، فالكثير من الشعارات والصور التي ترفعها جماهير الثورة لا تكشف الاّ عن الهم الاحتجاجي للناس، وعن جدية المطالب التي يطالبون بها، ولعل صور تشي غيفارا، والاعلام الحمراء لا تدعونا للاعتقاد المباشر بان هوية هذه الثورات ماركسية الهوى، بقدر ما انها توظف هذه الشعارات والصور كرموز اخلاقية وتاريخية للنضال من اجل الحق، ومن اجل تأكيد قيمة التضحية التي كرستها قيم الثورة الدائمة في العقل الشعبي.

وربما هي قطع الطريق على اصحاب النوايا السيئة من ان يصنعوا وجها ارهابيا للثورة المضادة التي يمكن ان تسرق العقل والاعلان والثورة، وان تضع الجميع امام الجميع في نوبة من الخيانات المتبادلة، وتحت واجهات معروفة وخدمة لأجندات سياسية اقليمية او دولية، لا شأن لها الان سوى تحويل الثورات الشعبية الى تمردات شوهاء، والى انكسارات وطنية يمكن ترميمها بالمال السياسي والامن السياسي، والى خلق مصدات لحماية ما تبقى من قلاع الديكتاتوريات القديمة.

...الثقافة والسياسة...

ما تصنعه السياسة الان في المشهد العربي يضع ملامحه على كل الوجوه، خاصة الوجه الثقافي، لان طبائع هذه الثورات لا تحمل المعطيات الدلالية لاعراض الثورات الثقافية، ولا تضع امامها هواجس الانسان في صناعة الدولة العادلة، وتصميم حرياتها وحقوقها، لان عاصفة الاحتجاج قوية، والجميع يرى الجميع في ساحات التحرير والتغيير وفي شارع (بورقيبة) وفي ميدان اللؤلؤة، او في القصيم وغيرها. وهذا الاشباع العميق في الرؤية لا يترك هامشا للثقافي لان يكون فاعلا في الشارع مثل ثوار الفيسبوك، او ثوار اليافطات، خاصة وان المدونين، وصانعي السرديات البصرية يؤرخون لجسد الثورة، دون ان يؤرخوا لوعيها، ودون ان يقفوا امام عناوين الثورة لادراك واستشراف ما تحمله من هواجس ومعطيات ورؤى..

تاريخ الخوف هو الذي يضع السياسي في الخندق الاول، ويترك للثقافي لعبة التجوال في الخنادق الخلفية، واحسب ان هذا التوصيف بات الان، وامام استحقاقات التغيير، بحاجة الى زحزحة كاملة في المنظور، وفي زاوية النظر ذاتها، اذ من الصعب ان نضع الان الثقافي بمعزل عن فضاءات السياسة بمعانيها التاريخية والفكرية، وان نترك للثقافي الانفعالي والجمالي المجرد اوهامه الكثيرة التي يختلط فيها اليومي مع الكوني، والايهامي مع الواقعي، وحتى تلك الواقعية تظل رغم كل الذي يجري بعيدة عن صناعة الاسئلة..

هذا التوصيف ليس اجباريا بالمقابل لاعطاء السياسي جرعة عالية من الوعي، والتخفيف من وطأة الثقافي الذي ظل منذ عقود طويلة بعيدا عن المطابخ السياسية بمعناه الاجرائي، وليس الايديولوجي، اذ ان ما تساقط من أثر العلاقة المريبة بين السياسي والثقافي لا يعدو ان يكون في اكثر تجلياته الاّ ايديولوجيا بالمعنى الضيق، والاكثر تغريبا في استلاب المثقف من عضويته الحقيقية.

اليوم وفي ظل هذا المشهد المضطرب المباح لكل شيء، تبدو الصورة اكثر اثارة للاسئلة، واكثر استدعاء للمسؤولية، لان الاختلاط الغرائبي بين السياسي وغيره اتاح المجال لان يكون هذا السياسي حاملا لمظاهر اكثر استقواء بالواقع، واكثر نزوعا للسيطرة، وفرض شرط الحوار على الاخرين، واحسب ان هذا الدور المتضخم سرعان ما يفقد بريقه، بسبب عدم قدرة هذا السياسي الاجرائي، والسياسي الحزبي، وحتى السياسي اليومي على مواجهة تداعيات الواقع سريعة التحول، والتي تحتاج بالضرورة الى جرعات ثقافية عالية، ليس بمعنى تجريدها من قيمتها السياسية الاجرائية، وانما تفعيلها كقوة اجتماعية لها علاقة حيوية بصناعة الموقف والتعبئة، والرأي العام والقوة الرمزية التي يمكن ان تواجه مشكلات عميقة، ظاهرها سياسي وامني، لكن عمقها يعبّر عن تعقيدات ثقافية خطيرة، تدخل في اشكالات الهوية والتاريخ والسلطة والحرية والدولة والحقوق والعلاقة مع الاخر.

في هذا السياق تبدو الثقافة حاملا مهما لفكرة القوة الدفاعية عن الهوية والوجود، مثلما تضع السياسة بمعناها الاجرائي امام استحقاقات حقيقية لما يمكن ان يعمّق فيها من قوة المعنى والتواصل، وما يسبغ عليها من مظاهر وادوار للفاعلية المهنية، والرؤية الواضحة التي تجلو ما تحتها من ازمات باتت خاضعة الى رهاب العلاقة بين السلطة الاستبدادية والواقع، والتي صنعت لها اشكالا اكثر تعقيدات من الارهاب والعنف والكراهية والتكفير، والذي نعدّه من اخطر الحلقات الامنية التي تواجه المشروع الديمقراطي للدولة العراقية الجديدة..

ولكن ما يدخل في الثقافي الاجرائي هنا يكمن في اعطاء هذا الثقافي قيمة ودافعية للحضور والاداء الذي يضع قيمته الاستثنائية في سياق اكثر اثارة للاسئلة الجديدة، الاسئلة التي تتعلق بصناعة ظاهرة الدولة كمؤسسة وقيم وعلاقات ومفاهيم، ومن خلال استحقاقات تضع هذه الدولة في التاريخ وليست خارجه، وبالتالي فانها ستكون المهاد الذي يمكن ان يصنع وجها آخر للسياسي..

..الثورات والثقافات..

من هنا ندرك ازمة بقاء الثورة خارج الثقافة، وكذلك ازمة الثقافة التي تهرب من الثورة، وانشغالها بهموم النوم بعيدا في غلواء الاستعارات التي تقود الى اللغة والصورة ذاتها. اذ لم يعد امام الثوري سوى مراجعة اوراقه وحساباته، ليس لاسقاط فرض الثورة على هذه المراجعة، بقدر ما هو اعطاء العقل توصيفا آخر، واعطاء السياسة توصيفا اكثر عمقا، وبما يمكّن لمفهوم العقلانية السياسية من الانتقال من نسق الفرجة الى نسق المشاركة، وكذلك اعطاء العقل قوته الدافعة، واعطاء السياسة بعدها المهني الاجرائي الذي يمنح شفرة العقلنة السياسية قوة اخلاقية مؤثرة وفاعلة ومثيرة للمزيد من الاسئلة.

ازاء هذه المعطيات لا تملك الثورات الاّ ان تستمر لتكون ثورات حقيقية، ثورات في الشارع والجامعة والتعليم والفكر والتدين، وان تضع الثقافات بكل الوانها ومرجعياتها امام حسابات نقيضة للنوم الرخو، وللجدل السفسطائي، وللغلو الذي اخذ من تاريخها زمانات من الكسل والهشاشة، ووضع المثقف في الخانة الثانية دائما، والسياسي بكل رهابه في خانة الصانع والساحر التي تمنحه قابلية ان يكون الايديولوجي والجنرال والفقيه والارهابي في آن معا. واحسب ان اختلال هذه المعادلة ما بين السياسي والثقافي هو الذي ترك ظلالها على طبائع الثورات وعلى هوياتها، وعلى الشكوك التي بدأت تثار هنا او هناك عن فشل هذه الثورات في صناعة خنادق الامان لمرحلة ما بعد الثورة، او اعطاء الهامش المفتوح لقوى اخرى من الاستبداد لان تشتري بضاعة هذه الثورة وتبيعها في الاسواق العلمية بنوع من الاستعراضية الغربية، او وهو الادهى العودة الى التلذذ باحضان العدو القديم، بحثا عن رجولة غائبة..

ان البحث عن مناطق التواشج ما بين الثورات والثقافات هو العنصر المفقود في معاينة ما يتساقط من مظاهر الواقع العربي، ومن اللغط الذي يدور هنا او هناك، والضجيج الذي بات يعلو في الاعلاميات العربية التي تمثل الوجه الغرائبي لما يجري في الكواليس الخلفية للثورات..

---

* كاتب من سورية

عَزْفٌ نَاشِزٌ على الأُرْغُنِّ

صلاح بوسريف *

(إلى ثوار ليبيا واليمن وسوريا، رغم ما في اللحن من نَشَاز)

أَأَنْتَ مُلْزَمٌ إلى هذا الحَدِّ أَنْ تُدَرِّجَ
يَدَك بِدَمِنَا؟
لِمَ كُلُّ هذا العَزْف النَّاشِز على
شَظَف أُرْغُنٍّ، لَمْ يَسْتَبِحْ فَي شَيْءٍ
جَزِيلَ التَّحِيَةِ، أو لَبَاقَةَ الكَلام؟

كُنْتُ، في ظَهِيرَةِ هذا اليوم، أَخْرُجُ
مِنْ نَهَارِي، بِلاَ فَدَاحَات، أو هَكَذَا
ظَنَنْتُ، وَأَنَا أَصْبُو لِبَعْضِ الغنَاءِ
فَقَط . لَمْ أَحْدَسْ وَقْعَ غِنَائِي عَلَى
نَفْسكَ الخَائِفَة. وَلَمْ أَكُنْ علي صِلَةٍ
بِمَنْ وَضَعُوكَ على عَرْشِ خُرَافَةٍ،
اسْمُها الأَبَدْ.

لِمَ كُلُّ هذا الدَّم
لاَ فَرْقَ بَيْنَ بَحْرٍ نَفَيْتَ عَنْهُ صِفَةَ
البَحْرِ، وَبَيْنَ حَرْبٍ، فيها زَاوَلْتَ
فَدَاحَةَ الحَرْب:
دَمٌ
فَتْكٌ، وَبُيُوتٌ سَاوَيْتَ
فُصُوصَ شُرُفَاتِها بالرَّمَاد.

مَنْ أَشْعَلَ كُلَّ هَذه الفِتَن !؟
وَمَنْ جَعَلَ العُشْبَ يَصْبُو لِمَائِكَ !؟

أَفْرَطْتُ كَثِيراً في النَّوْمِ، وَحِينَ
خَرَجْتُ مِنْ لَيْلِي، أَصْبُو لِوَتَرِي،
كُنْتَ أَنْتَ مَنْ بَاغَتَنِي بالقَتْل.
لاَ
فَرْقَ في نَفْسِكَ
بَيْنَ الذم والحُلُم.
كُلُّ الخَارِجِينَ مِنْ لَيْلِك،
هُم مَن اسْتَبَاحُوا
نَشِيدَ الوَطَنِ،
وَزَاوَلُوا الغِنَاء خَارِجَ اللَّحْنِ.

لَسْتُ عَلَى حَقٍّ
فَأَنَا صَرَفْتُ الطَّوْقَ عَنْ نَفْسِي،
وَآخَيْتُ رُوحِي بِجُرْحِي، وتَرَكْتُ
نَوافِذِي مَفْتُوحَةً علَى شُمُوسٍ
بَارِدَةٍ.

أَعْرِفُ أَنَّكَ لاَ تُحِبُّ الشَّمْسَ، فَأَنْتَ
أَقَمْتَ، مُنْذُ الأَزَلِ، في لَيْلِنَا، وَحِينَ
اسْتَبَحْنَا بَعْضَ شُرُفَاتِكَ، سَارَعْتَ
لِنَزْعِ فَتيلِ ضَوْءٍ، لَمْ تَسْتَطِبْ، أَبَداً،
تَدَاوُتَهُ.

أَيُّهَا المَلِكُ ! المَلاَكُ !الأَبُ ! الذي
حَرِصْتَ على رِعَايَةِ
يُتْمِنَا، ها أَنَذَا أَعْتَذِرُ
لَكَ عَنْ زَلَّة، ظَنَنْتُ،
أَنَّنَا حِينَ اقْتَرَفْنَاها،
سَنُضْفِي على قُصُورِنَا،
شَظَفَ يُتْمٍ، رُبَّمَا، بِدُونِكَ
سَيصِيرُ عِطْراً، في فُصُوصِ
شُرُفَاتِنَا.

لَيْسَ في البِئْرِ ماءٌ
تَعِبٌ أَنْ نَشْرَبَ كَثِيراً، فَأَنْتَ تَخَافُ
عَلَيْنَا مِنَ الغَرَقِ، لِهذا وَضَعْتَ
الزَّرْعَ في حُقُولِكَ، وحَتَّى الوَرْدَ،
رَأَيْتَ أَنَّ حدَائِقَكَ وَحْدَهَا تَكْفِي
لِتَأْوِي رَفِيفَهُ.

الآنَ، فقطْ، أَدْرَكْتُ، أَنَّ وُجُودي
رَهِينٌ بِوُجُودِكَ، وأَنَّ المعنى الوَحِيدَ
لِحَيَاتِنَا، أَنْ نَكُونَ صَدًى لِصَوْتِكَ،
وَحَيَاتُنَا، وُجِدَتْ، لِتَصُونَ
خُلودَكَ.

في الخُرافَة؛ أَنَّ مَلَكاً بَاغَتَهُ
العُشْبُ بِزَهْرَةٍ، لَمْ يَسْتَطِبْ
عِطْرَها. أَمَرَ المَلِكُ بأَسْرِ الزَّهْرَةِ في
زُجَاجَةٍ، حتَّى لا لتَسْتَبِيحَ الهَواءَ،
وتَنْمُو كما تَشَاءُ. نَسِيَ المَلِكُ أَنْ
يَأْمُرَ بِإغْلاقِ الزُّجَاجَةِ، والهَواءُ
كَانَ مَا يَزَالُ يُضْفِي علَى الزَّهْرَةِ
رَفِيفَهُ. حِينَ رَأَى المَلِكُ طائراً يُحَلِّقُ
فَوْقَ الزَّهْرَةِ، حَبَسَ الطَّائِرَ في
الزُّجَاجَةِ، ورَمَى الزُّجَاجَةَ في بِئْرٍ،
لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ ظَمأَ السَّيَّارَةِ سَيُفْضِي
بالطَّائِرِ إلى الهَواءِ، والزَّهْرَةِ،
حينَهَا، سَتَصِيرُ عَلَماً لبِلاَدٍ، لَيْسَ
يُمْكِنُ فيها لِمَلِكٍ أَنْ يَمْنَعَ الطُّيُورَ
مِنْ أَنْ تُرَفْرِفَ فَي شُرُفَاتِها.
انْتَهَت الخُرَافَةُ.

المحمدية في 4ـ6ـ2011

---

* شاعر من تونس

عندما يكذب «حارس الثقافة» في سورية!

فايز سارة *

■ فوجئت بتنويه رئيس اتحاد الكتاب العرب السيد حسين جمعة امام ندوة عقدت في مقر اتحاد الكتاب في المزة في مساء الثلاثاء 7/6/2011، بأني كنت سأحضر تلك الندوة، وأتكلم فيها مع مشاركين آخرين من ضيوف واعضاء في الاتحاد حول الازمة الراهنة في سورية، وقد اضاف السيد جمعة الى تنويهه القول، اني كنت وافقت على الحضور، ثم ترددت، ثم وافقت وبعدها اعتذرت عن المشاركة.

اني وقد تبلغت ذلك التنويه الذي صدر علناً امام كل الحاضرين في الندوة المذكورة، يهمني ان اؤكد انني لم اوافق ابداً على الحضور والحديث في هذه الندوة، وان الاشارة الى موافقتي هي كذب ظاهر وعلني، لا اعرف سبباً له، ولا يمكن تفسيره من جانبي.

واني من باب الامانة والموضوعية، اقر بضرورة ان يعرف المهتمون حقيقة ما جرى، وما احاط بالموضوع من تفاصيل اضعها بين يدي الذين حضروا الندوة ومن يهمهم الامر.

اتصل بي السيد محمد حبش الذي تربطني به معرفة محدودة منذ سنوات، وسألني عن امكانية مشاركتي في نشاط ثقافي يتصل بموضوع الازمة في سورية، وان النشاط سيعقد في اتحاد الكتاب، واني سأكون مع الاستاذ ميشيل كيلو متحدثين وحيدين في الندوة التي يحضرها مثقفون وكتاب ورجال دين وشخصيات اخرى، يمكن ان يشاركوا في نقاش ما يمكن ان نطرحه من تصورات وآراء.

واخبرت السيد حبش اني مع فكرة القول واللقاء، لكن في موضوع ندوة كهذه لا بد من اتفاق على التفاصيل، التي ينبغي ان يتم بحثها لاحقاً، خاصة وان الندوة ستعقد بعد اسبوع من زمن الاتصال الذي تم، وقد تكلم معي بعده السيد جمعة، فأكدت له نفس الموقف، دون ان اعده او اعد الذي قبله بالحضور والكلام امام الندوة.

لقد مر اكثر من اسبوع على الحديث الهاتفي مع السيدين حبش وجمعة، دون أي اتصال من احدهما، وهو امر أكد لي، ان امر دعوتهما لي بحكم المنتهي، قبل ان افاجأ يوم الثلاثاء الماضي بهاتف من السيد حبش، يسألني فيما كنت سوف احضر الى الندوة في الاتحاد، فأعدت عليه ما كنا قد تكلمنا به سابقاً، مؤكداً رفضي لهذا الاسلوب في استسهال الناس، ووضعهم امام خيارات اكراهية، تخضعهم لشروط الاخرين، وأكدت اني لم اتفق معهما اصلاً، ولن احضر تلك الندوة.

اني باختصار اود تأكيد رفضي لأكاذيب رئيس اتحاد الكتاب، وللطريقة التشهيرية التي عرض بها موقفي من المشاركة في الندوة، منوهاً الى ان الأمر سوف يتأكد مجدداً في ندوة تالية قال، ان منْ بين مَنْ سيحضرها الاستاذين ميشيل كيلو ولؤي حسين، وقد عرفت منهما انهما لن يحضرا، بل ان احداً منهما لم يوافق على الحضور.

دمشق 8/6/2011

---

* كاتب وصحافي في دمشق

خلف طايع يكشف تاريخ الحرف وبداية الكتابة:

المطبعة انتقلت بالإنسان إلى أنوار لا نهائية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني

أصدر الدكتور خلف طايع، الفنان التشكيلي والمصور المعروف، كتابه «الحروف الأولى.. دراسة في تاريخ الكتابة» وذلك عن «دار ميريت للنشر والتوزيع».

يغطي الكتاب منطقة واسعة من التاريخ الحضاري للانسان حيث تتبع الكاتب في دراسة للحضارات المختلفة العلاقة بين الكتابة ورموزها التصويرية. وتشير مقدمة المؤلف الى أن فكر الكتابة لم يتبلور أساساً لدى شعوب هذه الحضارات الا بعد تبلور فكرة العمل وبعد استخدام الانسان للأدوات واكتشافاته الأولى للنار والزراعة، ويضيف المؤلف أن التقدم الاجتماعي والحضاري للانسان يكاد يكون مرهونا بالتطور في علاقته باللغة وتصويره لها.. بل ان درجة التعقد والنمو في لغته.

يتناول الباب الأول ما قبل الكتابة في حقب تاريخية وجغرافية مختلفة، ويبدأ المؤلف بالقول ان الكتابة تشكل جزءاً مهما من حضارتنا الحديثة، كما تعتمد الحضارة اليوم على الكتابة الى حد يتطلب من الذهن مجهوداً كبيراً لكي يتصور أي حضارة مستقلة عن الكتابة، وان استطاع الانسان أن يقضي من حياته شوطاً بلا كتابة لكنه لا يستطيع ذلك بلا لغة. ويضيف المؤلف أننا اذا أردنا تعريف الكتابة دون الوقوع في افتراضات غير حقيقية، فيمكننا أن نقول انها عملية نستخدمها في الوقت الحاضر لتسجيل وتثبيت اللغة المنطوقة حيث ان اللغة بطبيعتها متلاشية وغير ثابتة.

أما مراحل تطور الكتابة فيرصدها المؤلف بادئاً بالمشافهة والرسم مروراً بالحركات الايمائية والحبال المعقودة والفروض المنقوشة على عُصيِّ الرسائل. ويضيف المؤلف أنه خلال هذه الرحلة لتطور الكلام وجد الانسان طرقا أخرى متوازية معه.. وهو ما دفعه إلى الكشف عن العلامات أو الرموز التي سبقت الكتابة وعاش معها.. بعد اختراعها جنبا الى جنب لتحقق أغراضاً شتى.

وخلال المرحلة الثانية للكتابة يرصد المؤلف الدكتور خلف طايع حدوث بعض الاقتراب بين الكتابة واللغة الشفهية، ولكنه اقتراب لا يعني أكثر من أي علامات كتابية أو مجموعة منها تشير وتدل على جملة من الكلمات دون أن تصل الى تحديد ذلك بدقة. أما المرحلة الثالثة فهي التي رصدت تقدماً جديداً حيث يقول طايع ان العلامة أصبحت لا تفصح عن جملة وانما أصبحت تعني كلمة، ثم في المرحلة الأخيرة يرصد المؤلف التوصل الى تبسيط حاسم وذلك بعد اختصار الجمل الى كلمات ليصبح عدد الأصوات أو العناصر الصوتية التي تحتويها الكلمات أقل من الكلمات ذاتها. لذلك فان المؤلف يقول انه كان لا بد من الاستغناء عن الكلمات الكاملة والاستعاضة عنها بالمقاطع الصوتية، كذلك أمكن الاستغناء عن علامة ما باستعمال علامة واحدة مثلا لكلمتين متفقتي النطق.

يرصد بعد ذلك خلف طايع ما يسميه «وسائل الاتصال اللحظية» التي تهدف الى تأسيس حالة اتصال سريع مع الآخرين مثل لغة الطقطقة ومعظم الهمهمات والضجيج وكذلك بعض الأصوات الناتجة عن حركات الشهيق والزفير. ويرصد طايع أن بعض القبائل الأسترالية تقر عقوبة على الأرامل بمنعهن من الكلام لمدة تصل الى شهور فكن يستبدلن ذلك بالعودة الى التحدث عبر حركات اليدين. وفي أفريقيا يتم استخدام قرع الطبول لبث الأخبار بسرعة من قرية الى أخرى وتبعاً للايقاع الناتج عن هذه الطبول.

كذلك يرصد المؤلف استخدامات مشابهة في ماليزيا حيث يتم استخدام حاسة اللمس لتوصيل المعلومة، بعد ذلك يستعرض المؤلف وسائل الاتصال الثابتة وهي المتصلة بالخطوات الأولى نحو الكتابة، والتي بدأت بممارسة أعمال الكتابة باعتبارها نوعاً من أعمال الرسم والتصوير على أسطح مستوية أو الحفر على أسطح أخرى مناسبة، وكذلك ممارسة الكتابة على انها وسيلة من وسائل الاتصال بالآخرين. ويرصد طايع بعض هذه الأشكال مثل استخدام العصا المثبتة لدى هنود الانباكي في التفاهم فاذا وضعت عصا مثبتة بشكل مائل وفي اتجاه يدل على الطريق الذي يجب ان يسلك، واذا وضعت عصا أخرى تكوّن مثلثاً مع الأخرى كان معنى ذلك (أنا لن أذهب بعيداً)، واذا انتقلت العصا الثانية الى الاتجاه العكسي كان ذلك معناه (أنا ذاهب الى مكان بعيد)، أما اذا تعددت العصي الرأسية فان عددها يعني عدد الأيام التي سيتغيبها تارك الرسالة.

كذلك يرصد خلف طايع طريقة استعمال حبال من الألياف النباتية في طريقة الحساب والعد ولتسجيل مرور الوقت.

أما الفصل الثاني من الكتاب فيتناول دور الرسم والتصوير في ظهور الكتابة باعتبارهما سابقين على الكتابة نفسها في الظهور، وهو ظهور يرى خلف طايع أنه ليس مصادفة حيث ان الصور المختصرة والرسوم المعينة للذاكرة وكل التعابير التصويرية انما هي دعامة لا غنى عنها للتعبير اللفظي حسب قول المؤلف.

يتابع المؤلف الأحجار الأزيلية وما تم رسمه وهي الأحجار التي عثر عليها في كهف مادازيل في جنوب فرنسا في مقاطعة أرييج بالقرب من الحدود الإسبانية والتي اكتشفها «بيت» عام 1887، وهي احجار ترجع الى العصر البابيوليتي، خطّية ملونة ذات طابع هندسي يشبه حروف الكتابة التي عرفتها أبجديات البحر الأبيض المتوسط. ويشير المؤلف الى أن هذه الأحجار تمثل نوعاً من محاولة التوصل الى أسلوب لتمثيل أشكال انسانية أو حيوانية. ويرى طايع ان الكتابة لا تكتسب معناها الحقيقي الا اذا توفر لها عنصران أساسيان هما العنصر التشكيلي والعنصر المعني بالاتصال، وهو ما ينطبق ـ حسب المؤلف ـ على الكتابة التصويرية المثالية، حيث يرى أن معظم الشعوب مارست هذا النوع من الكتابة ولا زال مستخدماً الى الآن مع نوع من الاختلال، وهو ما يسمى بالكتابة التصويرية ومنها العلامات الارشادية المنتشرة بالطرقات حتى الآن.

في الباب الثاني يتناول خلف طايع الكتابة البدائية حتى الأبجدية ويبدأ بما سماه الكتاب التركيبية والتحليلية.

أما الكتابة التركيبية فهي التي يشير التأريخ ـ غير الدقيق حسب المؤلف ـ الى أنها وجدت في كتابات أمريكا القديمة في امبراطورية الأنكا (بيرو) وفي الوسط أي في المكسيك لدى قبائل (الأزتك) ولدى المايا‌ويين في شبه جزيرة يوكاتان، أما الكتابة التحليلية فنموذجها يوجد في الكتابة الصينية والتي يعتبرها طايع أقدم طريقة للكتابة والتي لا زالت مستخدمة حتى الآن اذ لا يزال ربع سكان العالم يستخدمون هذه الطريقة التي نشأت في الصين منذ حوالي أربعة آلاف سنة ولم تتعرض للتغيير.

ويعتبر المؤلف أن الكتابة الصينية هي الشكل المثالي لكتابة الكلمات المصورة، فهي تستعمل حرفاً واحداً أو رسماً واحداً لكل كلمة، وهي في ذاتها مقطع واحد دائماً ولكل حرف في رمزه وصورته مغزى فكري وفني، وينقل المؤلف عن بعض الباحثين أنه من الأنسب تسمية هذه اللغة كتابة التصورات، وهو ما يشير الى أهمية الاعتبارات الفنية في هذه الكتابة. لذلك فإن فن الخط لدى الصينيين يعتبر أحد أهم فنون التصوير.

أما الكتابة المصرية القديمة فكانت تمثل فيها الزخارف الملونة للأواني الفخارية والأشياء الأخرى المتداولة في الاستخدام اليومي لانسان ما قبل الأسرات وسيلة التفاهم المرئي، ويرى المؤلف أن الكتابة بدأت حين أضيفت علامات مرئية فأصبح من الضروري والمحتم ترجمتها الى اصوات، وهذه العلامات الصغيرة المنعزلة يمكن تمييزها، بوضوح عما يحيط بها من رسوم وان كانت الصور واحدة في الحالتين وتعكس كل أنواع الأشياء المادية كالبشر والحيوانات والنباتات والأسلحة الصغيرة وحتى الآلهة أنفسهم.

ويرى المؤلف أن الكتابة المصرية بدأت تغيرها من الكتابات القديمة، اي كتابة تصويرية باستعمال صور للتدليل على أشياء وأفكار لا كلمات، ثم أصبحت هذه الصور مصطلحات مبسطة ومعقدة مربوطة في النهاية على كلمات منطوقة، فأصبحت كل صورة تعبر عن كلمة معينة، ويضيف المؤلف أنه قد تذهب الفكرة الأصلية وتحتفظ الصورة بقيمتها الصوتية واستعملت في كتابة كلمات ذات أصوات واحدة وبخاصة في كلمات أسماء الأشخاص أو الكلمات ذات الدلالة المعنوية التي لا يمكن تأديتها عن طريق الصور، وبمرور الزمن استعملوا بعض الرموز للدلالة على العلامات الصوتية الساكنة.

يتناول المؤلف بعد ذلك بدايات الكتابة المصرية القديمة بداية من الهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية والقبطية، ثم يتناول المؤلف حل الرموز الهيروغليفية بعد العثور على حجر رشيد عام 1799 ثم قيام شامبليون عام 1821 بكشف رئيسي حيث أحصي النقوش الهيروغليفية على حجر رشيد والكلمات المقابلة لها في النص الاغريقي وواصل عملياته البحثية حتى فتح الباب للفهم الكامل للرموز المصرية القديمة.

يتناول المؤلف بعد ذلك أنواع العلامات الهيروغليفية مثل العلامات التصويرية والمخصصات والعلامات المساعدة والعلامات الصوتية والعلامات الهجائية ثم يتناول اتجاه الكتابة من حيث علامات التبجيل والاحترام وتناسق المظهر، ثم ارتباط الكتابة المصرية بالرسوم.

بعد ذلك ينتقل المؤلف الى الكتابة الصوتية التي نشأت مع الكتابة المسمارية على أرض الرافدين بين دجلة والفرات ثم الكتابة الحيثية التي يتم تصنيفها مع مجموعة من كتابات شرق البحر الأبيض المتوسط، ثم ينتقل الى الكتابة الصوتية والأبجدية ثم الأبجدية الفينيقية والسامية ثم ينتقل الى علم الخط العربي ويتناول تطور هذا الفن منذ ابن مقلة الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها وعنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها .

وفي الفصل الثالث يتناول المؤلف تأثير الخامة والأسطح والوظيفة في رسم الخطوط وذلك عبر استعراضه لألواح الطين السومرية ثم الكتابة على أوراق البردى، وصناعته وتحويله الى لفائف ثم يتناول أدوات الكتابة.

بعد ذلك ينتقل المؤلف خلف طايع الى الفصل الرابع حيث يتناول تنظيم العلاقة بين الصورة والكتابة وذلك بدءاً بالآثار القديمة ودور الكتب المصورة التي وصلت في شكل لفائف من البردى والتي ترجع الى 1800 سنة قبل الميلاد، وهي لفائف مصرية، وكذلك الألواح الخشبية التي اكتشفت في الصين قبل 1380ـ1400 قبل الميلاد.

بعد ذلك يتناول المؤلف في السياق نفسه الكتب الشرقية وعلى رأسها المخطوطات الاسلامية ثم يتناول المدرسة المغولية للتصوير في العراق وايران ومدرسة التصوير التيمورية في ايران في القرن الخامس عشر وهي المنسوبة لتيمورلنك، ثم المدرسة التصويرية الصفوية التي ظهرت في ايران في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي المنسوبة لأسرة الشاه اسماعيل الصفوي، ثم التصوير الهندي والتركي، وكذلك يتناول المؤلف المخطوطات الاسلامية والعبرية والصينية واليابانية.

بعد ذلك ينتقل خلف طايع الى تطور الطباعة الأوروبية منذ ان انتقلت أوروبا من العصور الوسطى الى عصر النهضة وبداية الثورة ضد بطريركية الكنيسة.

ويرصد المؤلف انطلاقة الطباعة في الصين باستخدام القوالب الخشبية، حتى جاء يوحنا غوتنبرغ وقدم المطبعة للبشرية، وقد بدأت الطباعة بالحروف المنفصلة، ثم تطورت في أشكال مختلفة يتناولها المؤلف مع الحروف العربية واللاتينية.

بقي القول ان الكتاب يقع في 227 صفحة من القطع الكبير، وصدر عن «دار ميريت للنشر والتوزيع» وقد زوده المؤلف بعدد هائل من اللوحات والصور والنقوش الدالة والتي تخدم ما يتوجه اليه هذا الكتاب المهم لتاريخ الحرف في العالم.

تداعيات

لماذا يحسد المثقفون العراقيون الميتين؟

فيصل عبد الحسن *

■ لم أر شعبا كشعبنا، فيه هذه النزعة المتجددة في طلب الحياة والمغامرة في سبيلها، ومهما بذل ومهما واجه من صعوبات، لا تفرق بين أفراده في ذلك – درجات الثقافة أو درجات التعليم – أحدثكم هنا عن هاتفي الذي لم يتوقف يوما طيلة السنوات الماضية عن الاهتزاز، وكذلك في السنوات التي قبلها، وفي كل يوم تقريبا لم يتوقف عن إسماعي مناشدات مثقفين عراقيين أو عراقيات من الأهل والأقارب والأصدقاء والمعارف، وغير هؤلاء فيما بعد! لمساعدتهم في الحصول على فيزا (!) لهذا البلد أو ذاك. أحصيت بعد ذلك جزءا يسيرا من تلك الهاتفات فعرفت أن جميع المثقفين الذين أعرفهم في العراق، ومعهم جميع أفراد عشيرتنا تقريبا، التي تعد بالمئات، قد هاتفوني لهذه الغاية باستثناء الميتين طبعا، كلهم كانوا يريدون مغادرة العراق. تخبرهم أن العالم يحرم على العراقيين دخول بلدانهم، وأن لا فرصة لعراقي في أي دولة من دول العالم! ولكنك كأنما تخط في الماء خطا، أو ترسم على الرمل في يوم عاصف دائرة! سيعيدون توسلاتهم مرة بعد أخرى، تقول لهم: لمن تتركون وطنكم؟ للغزاة والطارئين عليه؟ لا يجيبك أحد، ولكنه سيغير لهجته ويلطفها ويحدثك عن سوء أحوالهم، وسينسى المهاتف بعد ثوان ما قلته له بحزم! ويطلب إليك هذه المرة متوسلا باستعطاف وبنغمات جديدة هذه المرة مختنقة بالعبرات! أن تبحث له عن أي سفارة أي سفارة! توافق أن تمنحه فيزا! يقولون لك أن العراق صار الجحيم ذاته! تقول لهم أن المسؤولين في الحكومة العراقية يبشرون بالأمن والرخاء والمشاريع العملاقة وعليارات الدولارات التي ستدخل جيوب العراقيين! يقولون لك: ألم تسمع من قبل أننا نقول عن هكذا وعود أنها وعود حكام فاسدين وكلام جرائد مدفوع الآجر، لا يقدم ولا يؤخر؟ تقول لهم أن الوطن نعمة من نعم الله! يقولون لك أنك ترسم وطنا على ورق الخيال! مثلما كان بدر شاكر السياب يفعل ذلك قبل أن يموت غريبا فقيرا في أحد مستشفيات الكويت الحكومية، فوطنه المتخيل فيه أشجار النخيل وارفة الظلال، والأنهار، والقمح والمطر، وأنت ترسم له أيضا في خيالك مدارس حديثة ومصانع وحدائق ولقمة طعام هنيئة، وكرامة إنسانية، ومستشفيات ومؤسسات حقيقية لا أوكار أحزاب يقودها اللصوص والأفاقون وبائعو الوطن للأجانب! ولكن كل الذي ترسمه للوطن مجرد خيال شاعر لا يغني مما نعانيه كل لحظة، وكل واحد منا يتمنى الموت على البقاء في جحيم العراق! تتساءل بحرقة المخدوع: لماذا؟!! ما الذي حدث لكم بحق الله؟!! يجيبك صدى أصواتهم الحزينة، عبر الهاتف: فلان الذي تعرفه خرج صباحا إلى دائرته الحكومية ولم يعد، ولم نحصل على خبر عنه! اختفى.. لقد تبخر تماما! لا هو ميت ولا حي ولا مفقود حتى! ولا ندري ما حل به! وترك كذا طفلا وزوجة شابة، وتفرق دمه بين ميليشيات الحكومة، والأحزاب والقاعدة، ومسؤوليه المرتشين في دائرته الحكومية، وابن صديقك الصحافي اختطفوه فباع صديقك بيته وجمع كل ما يملك ليقدمه فدية للخاطفين! وحين قبضوا منه كل ما جمعه في حياته من متاع الدنيا! أعطوه ورقة وفيها خبر صغير! يقول الخبر له أن يتسلم جثة ابنه من الطب العدلي! والدليل على مصابنا الأليم أننا نهاتفك الآن من مقبرة السلام! في النجف الأشرف، وقد فرغنا توا من دفن جثمانه، بعد أن وجدناه مع جثث كثيرة متحللة لمجهولي الهوية في الطب العدلي! تخبرهم أننا كنا نهرب تاركين الوطن في زمن نظام صدام حسين باحثين عن الحرية! ودموعنا تسفح مدرارا على تركنا الوطن! يقولون لقد ذرفنا دموعنا، ونحن نطلب الأمان والحياة الكريمة في الوطن من دون أن نجدهما، حتى جفت العيون من الدموع، ولم يبق ما نذرفه على موتانا حتى! نعم سنرمي سبع (حجارات)! وراءنا حالما نغادر الحدود لئلا نرجع إليه مرة ثانية! سنتركه للصوص والقاتلين والمجرمين والمرتشين وبائعي الوعود الكاذبة، ولبائعي الأوهام ليهنؤوا بما اقترفوه، عليهم لعنة الله جميعا إلى يوم الدين! ويتركوننا وشأننا نبحث في هذا العالم الواسع عن فرصة أي فرصة أو أي وعد بحياة مهما كانت عليه هذه الحياة الموعودة من شظف وبؤس، وهي لعمرنا أفضل من العيش مع أولئك المجرمين في الوطن العزيز! ثم يعددون لك مزايا كل دولة من الدول التي إن وفقهم الله بالوصول إليها! الأمان والشقة والعمل والعلاج المجاني والكهرباء والماء الصالح للشرب، وأشياء صارت في نظر العراقيين من المعجزات! كتسلم الرسائل من ساعي البريد! والتمتع بنزهة في غابة أو حديقة عامة! أو قضاء نهار وليلة في مصيف ترويحي! أو حتى الفوز بصنبور ماء يشربون منه دون خوف من أن يصابوا بالكوليرا أو بالتشنج الرعاش المؤدي للموت خلال وقت قصير !

يخبرونك عن فلان وفلان الذين تم تهريبهم عبر شمال العراق إلى دول أوروبية بدفتر من الدولارات، والدفتر يعني عشرة آلاف دولار! وقد باعوا كل ما يملكون في العراق ليحصلوا على هذا الدفتر المشؤوم! وتوفيقهم الكبير بحصولهم على مكان – متر في متر – في كعب المهاجرين الجدد في اسطنبول! وحصولهم على فرصة التعليم! وبعضهم لم يوفق بالطبع وقضى غرقا في بحار ومحيطات العالم الواسعة أو مات اختناقا في الحاويات الموصدة بالأقفال !

تقول لهم أن الظروف خارج العراق صعبة حاليا، وان لا عمل ولا إقامة ولا حتى لجوء إنساني! وأن دول العالم قاطبة تمر بأزمة مالية ومعيشية خانقة! يقولون لك كل ما تقوله أرحم بمئة مرة مما نعيشه في بلاد الأربعين حرامي! إننا نهاتفك الآن من مقبرة النجف!

وعليك أن تفهم هذا إذا كان في عروقك دم!... المثقفون العراقيون يحسدون الميتين اليوم على موتهم! هل تفهم هذا؟!! فتقول لهم، ولكن ماذا عن كل هذه الأحزاب الدينية والليبرالية، التي من كل لون وشكل ومن كل زيق رقعة، التي انتخبتموها لتمثلكم في البرلمان والحكومة؟!! وماذا يقولون عنكم في البرلمان؟ وماذا يفعلون في الوزارات ومؤسسات الدولة؟!! يقولون: سنقطع أصابعنا ونمحو بصماتنا التي انتخبتهم، وضائع كل جهد يبذل بفساد المفسدين ودناءة النفوس الوضيعة وما أكثرها! التي تحسب المسؤولية غنيمة مؤقتة، وعليها أن تفترس أكبر قدر من خيرات الوطن بأسرع وقت ممكن! قبل أن تغادر كراسيها، أو يغرق المركب بمن فيه. نعم لقد صرنا نحسد الميتين على موتهم وهدوء قبورهم وخلاصهم من العيش الذليل في العراق! ماذا تقول لهم وعنهم، عندما يحدثونك بهذا المنطق اليائس الحزين غير أن تجهش بالبكاء أولا.. وأن تلطم على رأسك بعد قليل؟!

---

* كاتب وصحافي عراقي يقيم في المغرب

faisal53hasan@yahoo.com

«جنون اليأس» رواية لغالية آل سعيد

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت رواية جديدة للكاتبة العمانية غالية آل سعيد بعنوان «جنون اليأس».

تدور احداث الرواية في معظمها في انكلترة. اما ابطالها، فالطبيب الناجح العربي الاصل نديم نصرة المتزوج من «مورين» والمتعلق جدا بجذوره العربية ود. نديم ومليحة المرأة العربية زوجة نافع صديق اخيها عبد الواحد. والزوج الخائب نافع.

مليحة عانت الويلات من ظلم المجتمع الذكوري في بلدها وزوّجها اخوها غصبا عنها وهاجرت مع زوجها نافع العاطل عن العمل والذي خدعها اهلها على انه رجل اعمال ناجح.

في احد المطاعم تجمع الصدفة بين نصرة، ومليحة، ونافع. وتبع ذلك علاقة صداقة تحولت سريعا الى علاقة حب مجنونة بين د. نديم الذي صعق بجمال مليحة العربي واوقد الحب العاصف والرغبة الجامحة، فتحول الطبيب ورب الاسرة الهادئة الى عاشق ولهان لا هدف له ولا عمل إلا التقاط اوقات المتعة بقرب مليحة، الفقيرة التي هي بأمس الحاجة الى مال نصرة وهداياه الثمينة.

وتتوطد «الصداقة» بين نافع ونصرة، وتنشأ على ضفاف هذه الصداقة بل في قلبها علاقة الحب المجنونة بين نصرة ومليحة. حتى ان نصرة يهجر عائلته وعيادته ويعيش مع صديقه وعشيقته.

تتلاحق فصول الرواية واحداثها بأسلوب مشوق برعت غالية آل سعيد في سرده بلغة سلسة مطعما بأبيات شعر وقصائد للشاعر عدنان الصائغ تلطف من احداثها المعقدة وعلاقات ابطالها الملتبسة.

في مقطع من الرواية وصف لحال د. نصرة اثر علاقته بمليحة:

(وبسبب وميض الحب الذي اصابه ليلة العشاء، تحول الدكتور نديم من رجل هادئ البال الى رجل متوتر الاعصاب. بعدما كان القلب ساكنا والروح مطمئنة والذهن مستقرا، والعمل ناجحا والاسرة مستقرة عصف حبه لمليحة بحياته ووضعه في مهب الرياح. اختفت الاهداف الكبيرة والمهمات الصعبة، وصار يأمل تحقيق هدف واحد وهو دعوة تأتيه من نافع للعشاء!)

تقع الرواية في 400 صفحة من القطع الوسط.

كيث موريسون روح جامايكا الساخرة

أحلام افريقية تقرع اجراس الفن الامريكي المعاصر

محسن الذهبي *

■ كيث موريسون هو عميد كلية الفنون الابداعية في جامعة سان فرانسيسكو، وهو الفنان التشكيلي والبرفيسور الجامعي والناقد الادبي والمربي والممثل الساخر في مطلع شبابه. ولد في جامايكا في 1942 الا انه عاش في الولايات المتحدة لسنوات عديدة بعد ان انتقل اليها مهاجرا عام 1959 ليدرس في معهد الفن في شيكاغو ويقيم هناك، ومثل العديد من الفنانين الذين يعيشون في أمريكا من اصول عرقية متنوعة، يظهر اهتمامه الواضح بالقضايا الخاصة بانتمائه في البحث عن هوية ثقافية تميز ميراثه الزنوجي، ومحاولة ايجاد حلول لهوية الاندماج في المجتمعات الجديدة، دون التفريط بالهوية المحلية عبر لوحات فنية مرتجلة الصور تترنح بين الذاكرة والخيال، ورحلة اللغز، والرموز الخاصة، وخلق اشارات تصور الطبيعية والحياة والانسان، المستقاة من ثقافة الكاريبي المحلية، وأجواء افريقيا وامريكا الحضرية لمعالجة الوضع الانساني الهش .

ان شخصية (كيث موريسون) النادرة اتت مشبعة بتلك الاجواء المزدهرة بالقص والحكايات والاساطير والاغاني التي تصور حياة الانسان بشكل ساخر، فحتى الموت كموضوع مميز ومتكرر في لوحاته يشكل جزءاً من تلك السخرية والفكاهة لكنه، هزؤ يحترم الموروث ويبعث على الحنين وكأنه يقابل النقد المر ليشكل اساسا لنمو الفنان الرؤيوي. ان اعمال (موريسون) الفنية تقدم للمشاهد رحلة يتمتع فيها ويشعر بسحر الشتات الافريقي. انه يحاول ايجاد تفسير للظواهر في تلك المناطق من العالم وهو استكشاف بشكل فعال من خلال مساعيه استخدام الذاكرة لسرد القصص عن حياة القرية والممارسة الدينية والسحر. فهو يعمل لاعادة خلق الاسطورة والخرافة التي تم تحويلها من الشفوي الى العرض المرئي. هذه الاشغال اعادت ذكريات الطفولة من الممارسات الدينية. ففي لوحة «الأناشيد الزنجية» يصور الفنان امرأة في حالة هيجان على سطح الكتاب المقدس المفتوح. وهذه الشعائرية والارقام التي تذكرنا بالعلاقة بين الديانات الافريقية والاوروبية المسيحية.. فالثقافة الشعبية ـ غير الاوروبية ـ منبع للطاقة الجمالية غير المكتشفة في حكائيتها واساطيرها مما شكل ظهور نوع جديد من الثقافة تحترم الماضي وتفتح نوافذ متعددة للاثراء الفني. فلوحاته تذكرنا حتما باعمال الكوبي (اليخو كاربانتيي) والكولومبي (غابرييل غارسيا ماركيز) وغيرهم من روائيي وكتاب امريكا اللاتينية بما يطلق عليه (الواقعية السحرية) عبر اختصار الرسائل الى محض اشكال وتحويل الرمز الى واقعية مادية بينما تتسع الذات الى تراكمات عديدة الاوجه بين ماضي يعيد موغل في البعد والسحر والجمال، وبين واقع يومي مأساوي معاصر ومعاش. ان اعماله يسودها شيء من الذهول في البدء لكنه سرعان ما يدرك النشوة في استحضار الذاكرة وامتلاك الحرفة لخلق اسلوبية متميزة فيهجر لوحاته المائية للطبيعة الصامتة وازهارها والدخول لعالم الاسطرة والرمز.

ان (موريسون) يعترف بان الفنان الاسباني العظيم (فرانشيسكو غويا) قد ألهم الكثير من خلال اعماله الذي صور في لوحاته الكوارث وفظائع الحرب بأسلوب عنيف، كما رسم لوحات اخرى مليئة بالخيال والاثارة والرعب لم يخفف منها سوى لمساته الفنية الرائعة وملاحظاته الواقعية وخاصة آخر اعماله التي اصبحت اكثر تحررا وابهاراً. هذه المصاهرة مع غويا يجوز ان ينظر اليه في استخدام الهجو المروع في عمله، ومواضيع الموت والكوميديا والتي غالبا ما تجتمع على شكل الاستعارات الثقافية.

فلوحات الفنان تبدو في بعض الاحيان تذهب الى اجواء تصل حد البكاء بينما في أحيان أخرى الى حد الضحك معه. ففي لوحته «أمشي كما يمشي المصري» تبرز استخدامه لرموز الثقافة الفرعونية فهو يجسم التماثيل والانصاب والدمى، وكأنها ارواح تحاول الانبثاق للتذكير بالماضي السحيق وفلسفة الحياة في تلاحق الازمان او تبكي عليه ويتكرر ذلك في العديد من اعماله.

فيما المجازي التمثيل يشكل عنصرا اساسيا في رسومه، انه يتجنب الواقعية. في حين ان هناك نزعات سريالية في عمله، واحساسه الخيالي هو الاساسي واكثر تحديدا في مجال الحركة، كما في السريالية لكنها ابعد في استجلاء الرؤية الروحية. انه يعتمد على قوة معينة لصورة أبلغ فهو مقنع يحقق بأسلوبه الاستثنائي لتصوير الهدف. ونتيجة لذلك، فقد قدم عددا من الصور التي تعكس نشاطاً يشمل جوانب وكأنها من الحلم، وبلغة جديدة من علامات ورموز فهي جزء من رؤية رسام متمرس يبرع في تفسير ذلك الحلم. ان المنتج من يقظة تلك الاحلام هو اندر ما يمكن ان يحققه الفنان في تصوير تلك المبالغة الواعية، فالصورة لديه تبدو وكأنها متوقفة في مسارها الذهني الى العين، ان الاجسام مرسومة بكثافة تجذب الانتباه اليها والتركيز عليها. وكما اقترح (فرويد) فالحلم لا يفارق الوعي بالذات، بل هو نموذج حقيقي للحياة العقلية. وهذا ما نجده في اغلب اعمال الفنان مع فارق مميز واحد هو ان (موريسون) يؤدي نظريته بصورة رياضية تتسم بالفكاهة، فهو مرتجل للصور التي تتراوح بين الذاكرة والخيال المرمز بإشارات وثقافة الكاريبي وافريقيا وامريكا الحضرية.

لقد كان (موريسون) مسحورا بالموسيقى الافريقية الضاجة بالاصوات مما انعكس على شكل اعماله فهو يؤكد ذلك بقوله في احدى محاضراته عن الفن والاثنوغرافيا: (احاول ان اظهر صدى الموسيقى بشكل مختلف وفق ثقافتي الافريقية، في عدة لوحات استوحيت الموسيقى بوصفها موضوعا). لقد صور في لوحته (ألف ليلة في تونس) استيحاءه لموسيقى الجاز والبلوز والابواق والطبول الافريقية بسرد تفاصيل فولكلور السكان الاصلي بينما تأخذ البيانو الجانب الابعد من اللوحة، فيما يظهر الأفارقة بأجسام صغيرة ساكنة صحبة الببغاوات .

اضافة الى اعماله ومعارضه المنفردة في اكبر المتاحف وصالات الفن بالولايات المتحدة الامريكية تعد كتاباته النقدية في تاريخ الفن ومفهومه مرجعا للباحثين فقد قدم مقاربة مهمة في بحثة عن (بدائل من قبل الفنانين السود)، وكتب عن الفن والاثنوغرافيا، والفن والهوية، مثلما قدم عشرات المقالات والكتالوغات لأهم المعارض والمتاحف العالمية ولعل اطرفها كتابه (آفاق على فن غوغان والدعابة العنصرية). واعتزازا بفنه فقد اختير ليمثل بلده الاصلي جامايكا ـ كأبرز فنانيها ـ في بينالي فينيسيا عام 2001 .

لوحة لكيث موريسون

---

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا

رحلة موسيقية رائعة مع عرض لمايكل جاكسون

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

أقيم مساء الجمعة عرض Thriller الذي اصطحب عشاق الفنان الراحل مايكل جاكسون في رحلة موسيقية رائعة سلطت الضوء على مسيرته الفنية المدهشة، بداية من نشأته صبيا متميزا يقدم أغانيه مع إخوته في فريق جاكسون 5، حتى تربعه على عرش الغناء ملك البوب بلا منازع.

والتقى عشاق مايكل جاكسون، من مختلف شرائح المجتمع، في قاعة فلاش بجزيرة ياس في أبوظبي لمشاهدة عرض Thriller الذي أقيم لتخليد ذكرى النجم الأسطوري الراحل مايكل جاكسون. وقد حقق العرض نجاحاً كبيرا، حيث استمتعت الجماهير بالرقص طوال الأمسية على إيقاع أشهر أغاني مايكل جاكسون.

وجاء هذا العرض مع قرب الذكرى السنوية الثانية على رحيله، التي يحين موعدها في غضون أسابيع قليلة، ليتذكر الجمهور المحلي مايكل جاكسون عندما أدى رقصة مشية القمر التي أسرت قلوب الملايين حول العالم، وأدت إلى تغيير جذري في صناعة الموسيقى المعاصرة.

قدم في الحفل الذي أقامته شركة فلاش للترفيه عدد من الأغاني الكلاسيكية لمايكل جاكسون التي قدمها مجموعة من المغنين الموهوبين وكان من أشهر هذه الأغاني: I Want You Back، ABC، Can You Feel It، Off The Wall، The Way You Make Me Feel، Smooth Criminal، Beat It، Billie Jean، Dirty Diana، They Don't Care About Us و Thriller بالإضافة إلى مجموعة متنوعة أخرى من أشهر أغانيه.

ووجد عشاق ملك البوب صعوبة في البقاء جالسين في مقاعدهم، إذ انتقلت مشاعر الحماس من خشبة المسرح إلى الجمهور الذي قام من مقاعده ليرقص على إيقاع مجموعة من أشهر أغاني مايكل جاكسون لما يزيد عن ساعتين.

وقال الدكتور روكو أرزومانيان، وهو مواطن كندي عاش في أبوظبي على مدار الأربعة عشر عاما الماضية، والذي يعتبر نفسه أحد أكبر عشاق مايكل جاكسون: «أعتقد أن العرض كان رائعا للغاية، مايكل جاكسون هو ملك البوب بلا منازع، ولن يستطيع أحد مطلقا أن يتفوق عليه في هذا الأمر».

حقق مايكل جاكسون خلال حياته الفنية الحافلة، التي امتدت على مدار أربعة عقود من الزمن، نجاحات وإنجازات موسيقية منقطعة النظير جعلته أعظم مغني عرفته البشرية بعد أن تجاوزت مبيعات ألبوماته 750 مليون نسخة حول العالم. ويعد ألبوم Thriller أكثر الألبومات الموسيقية مبيعا في التاريخ، وحتى بعد وفاة مايكل جاكسون، لا زالت ألبوماته تبيع ملايين النسخ حول العالم.

من جانبها قالت إيمي جوي، إنكليزية تعيش في دبي وتبلغ من العمر 27 عاما: «كانت الليلة ساحرة جدا، وكانت أجواؤها خلابة. استطاع الفريق أن يجسد روح مايكل جاكسون حقا. ومن بداية العرض وحتى نهايته، تمايل الجمهور على أنغام الموسيقى. لقد أحببت كل دقيقة من ذلك العرض».

أما كاترين مولر التي تعيش في دبي فقالت: «استمتعت كثيرا بحضور عرض Thriller فقد كان مفعما بالترفية والمتعة. استطاع الفريق أن يقدم أداءً فنيا متميزا لأشهر أغاني مايكل جاكسون، كما تفاعل الجمهور جيدا مع هذه الأجواء الموسيقية الرائعة».

من عرض Thriller (القدس العربي)

دور الصحافة كسلطة رابعة مستحيل في ظل الانظمة الشمولية:

الاعلام بين الضبط الرسمي والتثوير الشعبي

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من يارا بدر:

قدّم الربيع العربي، وصيفه يقرع الأبواب، مجموعةً من التصورات الجديدة حول العديد من المفاهيم التي ترتبط بتاريخ وحاضر المنطقة العربية عموماً، مثل «الشباب العربي»، «الثورة التكنولوجية»، «الهوية القومية»، وسواها. رؤى أعادت إنتاج بُنى تلك المفاهيم الكلاسيكية، ممّا وضعنا اليوم في مواجهة مع مفاهيم ثورية شكلاً ومضموناً، والأهم أنّها مفاهيم اكتسبت جدّتها هذه من الممارسة التطبيقيّة لشباب الثورات العربية من تونس ومصر إلى ليبيا والبحرين، وحتى سورية واليمن.

«الإعلام» أحد أبرز المفاهيم التي هزّ الربيع العربي ثوابتها، كزلزال ذي أثر واسع الطيف، إذ أفرز الواقع العربي المُصاغ طوال عقود وفق سياسة حكومات اشتهرت بالتعتيم الإعلامي وبإحكام سيطرتها على كافة وسائل الإعلام الكلاسيكية، بهدف تغييب فاعليّة السلطة الرابعة أولاً وأخيراً، إلى جانب ضمان الالتزام الأبدي بمفردات الخطاب الإعلامي الرسمي، أفرز الحاجة إلى اختراق حواجز التعتيم الإعلامي، وإنتاج آليات إعلاميّة أخرى غير تلك الخاضعة لسيطرة مؤسسات الدول وأجهزتها الأمنية.

لم تنتج تجربة الإعلام الرسمي الذي عرفته شعوب المنطقة العربية سوى كثافة ضبابيّة في ما يتعلق بالمعلومة، حوّلت العمل الإعلامي في هذه البلاد المحكومة بأنظمة شموليّة وعبر عقود طويلة إلى عمل إعلاني لأيديولوجيّات الرسمية، وغيّبت الفعاليّة الإعلاميّة مقابل تفشي المد الإعلاني الذي عزل المتلقين عن حقيقة واقعهم، وأدخلهم في دائرة من الوهم حول عظمة السلطة التي يخضعون لها، حتى جاءت وسائل الاتصالات الحديثة، وخلقت شكلاً إعلامياً جديداً كسر مقولة «المصدر الوحيد للمعلومة»، المقولة التي عملت السلطات الشموليّة وعبر عقود طويلة على تأكيدها. ومن الأمثلة التي سيذكرها تاريخ الإعلام السوري، أنّ مستشارة رئيس الجمهورية العربية السورية للشؤون الإعلامية، د. بثينة شعبان، قالت في بداية الأحداث السورية، وتحديداً في مؤتمرها الصحافي الأول انه: «وحيث أنّ الأحداث تجري في سورية فإنّ المصدر الوحيد الحقيقي للمعلومات هو التلفزيون السوري».

التلفزيون السوري الرسمي، الذي أوهم شارعه أنّه ومن جديد «المصدر الوحيد للمعلومة»، وكل ما تنشره وسائل الاتصالات الحديثة من «فيديوهات» على مواقع التواصل الاجتماعي مثل «يوتيوب»، «فيسبوك» و«تويتر» ليس سوى «زيف» و«تلفيق». أمّا الفضائيات الإخبارية التي تنقل الخبر من زاويتها، فهي وحسب الإعلام الرسمي أيضا، «مُغرضة» و«معادية»، وكل من يتعاون مع هذه الفضائيات أو يُشاهدها «مدسوس» و«خائن» لأمن الوطن.

من هنا، شكّلت وسائل الاتصال الحديثة التي لجأ إليها شباب التغيير في العالم العربي المنفذ الوحيد لتقديم صورة أخرى، وخطاب مُغاير، لما يقدّمه الإعلام الرسمي بخصوص وقائع ما يجري في الشارع إلى العالم أجمع، خاصّة في سورية التي منعت وبشكل كامل الإعلاميين من دخول أراضيها، وتعدّدت الانتهاكات التي مارستها الحكومة وأجهزتها الأمنيّة بحق الإعلاميين الذين كانوا على أرضها خلال الأحداث، أو حاولوا الدخول إليها. فكانت مواقع التواصل الاجتماعي أدوات هشّمت جدار الإعلام الرسمي الفولاذي ومقوّلته الواحدة، مساحات نجح الشارع السوري ومن خلالها في أن يقول: أنا هنا، أنا موجود، أنا خائف، وربما لم أعدّ خائفاً.

إنّ الفاعلية الكبيرة التي حققتها وسائل الاتصال الحديثة في معادلة التغيير السياسي التي قادها الشارع العربي، فتحت باب النقاش واسعا على قوّة الشكل الإعلامي الجديد الذي وإن قارب ذاك الإعلام الكلاسيكي من حيث ركائز العمل الإعلامي «المُرسِل والوسيلة والمتلقي» فإنه لم يُطابقه «من حيث الآليّات والفاعليّة»، وما بين الاثنين نهض السؤال حول مفهوم «الإعلام» بحد ذاته، ومختلف المفاهيم المرتبطة به.

بدأ تخلخل التعتيم الإعلامي من انتشار القنوات الفضائية الإخبارية الخاصة أولا، التي تتحرّر – وإن شكلياً – من الرابط المباشر مع المؤسسات الحكومية والخطاب الإعلامي الرسمي، وهذا أمر لم يغب عن سياسة حكومات البلدان العربية وإنّ بعضها كسورية وليبيا حاربت إمكانية الحصول على تراخيص لإنشاء قنوات فضائية إخبارية خاصّة، وحصرت الأمر بقنوات الثقافة والمنوعات والترفيه. من هنا كان انتشار قنوات الاخبار الخاصة مساحة جديدة لإذاعة الخبر، وذهب الإعلام في المنطقة العربية باتّجاه «الخبر» وأهميته، لنشهد مرحلة قصيرة الأمد ـ نسبة إلى عمر الصحافة العربية ـ من الصراع على المعلومة، والتنافس على السبق الإعلامي، والطموح تصبو بالعاملين في الحقل الإعلامي لتحقيق فاعليّة السلطة الرابعة من حيث صناعة الرأي العام، وهو الأمر المستحيل التحقق في ظل حكومات شموليّة تلغي الآخر من أي خطاب، وتتمسّك برؤيتها الواحدة وتسويق خطاباتها الأيديولوجية.

لم يستمر الصراع على المعلومة طويلاً في البلدان العربية نظراً لما أفرزه الربيع العربي من واقع جديد، فكّ آليات المنظومة الإعلامية الكلاسيكيّة، عبر مجموعة أدوات جديدة صاغت شكلاً إعلامياً مُغايراً للشكل التقليدي، إن صحّ القول. ففي زمن الثورات العربية لم يَعد ممكناً حصر الخبر بوسائل الإعلام الرسمية، إذ تفتح الفضائيات الإخبارية مساحاتها لعرض مختلف الأخبار، من جهة. ومن جهة ثانية أعاد شباب التغيير إنتاج فاعليّة مواقع التواصل الاجتماعي، محوّلين إياها إلى وسائل إعلامية عبر عرض مقاطع الفيديو التي صورها من كان حاضراً في «ساحات الحدث» بكاميرات أجهزة الموبايل. ليكون مقطع الفيديو هذا هو الخبر الجديد المنشور أمام جميع متصفحي مواقع التواصل في مختلف أنحاء العالم، وليكن الخبر الذي تتناقله وسائل الإعلام في ظل غياب مراسليها الخاصين.

وعليه ظهر ما يُعرف اليوم بالإعلام البديل، بمفرداته الجديدة، حيث شكّلت كاميرا الموبايل أو الفيديو بديلاً لكاميرا القناة الإخبارية، وغدت مواقع التواصل الاجتماعي والمدوّنات مجالاً للعرض الإخباري، ولإعلام تفاعلي شديد الحيويّة، أمّا من صوّر ونقل الخبر، وأطلق عليه بعض المراقبون صفة «المواطن الصحافي» فغدا القائم مقام الصحافي. أخيراً وليس آخراً، تراجع أداء الإعلام الورقي، كما يمكن الملاحظة بالنظر لتجربة الثورات العربية، أمام أداء الفضائيات المفتوحة البث على مدار الساعة للمليين المشاهدين، إذ هل يمكن للمطبوعة الورقية أن تواكب سرعة كلمة «عاجل»، أو أن تغطي المساحة الإخبارية الواسعة التي للفضائيات الإخبارية أو لمواقع عرض مقاطع الفيديو تغطيتها؟! وهل يمكن للكلمة أن تكون أشدّ أثراً من الصورة؟

من هذه التباينات ما بين الإعلام الكلاسيكي والإعلام البديل ظهر السؤال الأساسي عن «الإعلام اليوم»، ما هو دوره؟ ومن هو «الإعلامي» اليوم، وهل لازال الإعلاميون أسرى الصراع على «الخبر»؟

ألغت تقنيّات الإعلام البديل الصراع على احتكار المعلومة، ووّسعت مجال انتشار الخبر أمام مختلف الشرائح من المتابعين، بما يكسر احتكار الخبر وقمقم التعتيم الإعلامي الذي تفرضه بعض السياسات، الحكومية أو حتى الإعلامية لمصالحها المالية. لكن هل يصنع انتشار الخبر الرأي العام؟ إنّ عرض الخبر وحده يُبقي المجال واسعاً أمام تعددّ القراءات، خاصّة في ظل إمكانيّة انتزاع الخبر من سياقه وموضعته في سياق آخر، ربما يكون مغايراً بشكل كامل للسياق الأساسي.

أعود هنا إلى تجربة الإعلامي الخاص جداً إدوارد. آر. مورو في محاربته لحملة السيناتور الأمريكي جون مكارثي، المعروفة بالحملة «المكارثية ضدّ الشيوعيّة» في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي في أمريكا، التي انطلقت من خبر نشرته إحدى الصحف وتحوّلت بجهد مورو إلى سجال إعلامي عبر برنامجه التلفزيوني، سجال انتهى إلى وقف هذه الحملة لصالح التأكيد على مبادئ الدستور التي تضمن حريّة الرأي والاعتقاد والانتماء، إذ إنّ الصحافة ليست الخبر وحده، إنّ الصحافة من حيث هي سلطة رابعة تتضمّن بالضرورة السجال الإعلامي الذي يعرض لمختلف وجهات النظر، كما تقدّمها الأخبار، ويفتح المجال لمعرفة أكبر من حيث القيمة ومن حيث عدد المتلقين لهذه المعرفة. وفي سيرورة صناعة الرأي العام يتسلّح الإعلامي بما يحتاجه من إحصاءات أو أبحاث أو دراسات أو صور وشواهد، وسواها.

إنّ صناعة الرأي العام التي يُنتجها السجال الإعلامي هي النقطة الرئيسيّة التي تستمد الصحافة منها قوتها، وعليه جهدت الحكومات الشموليّة على منع أي خطاب إعلامي مُغاير لخطابها الأيديولوجي من الوجود في شوارعها، ولهذه الغاية سنّت بعض الدول – مثل سورية – قوانين وتشريعات تنتهك مجال العمل الإعلامي في صيغ مطاطيّة فضفاضة، حيث يُحاكم بالسجن والغرامات الماليّة من يُتهم بـ(نشر معلومات كاذبة من شأنها وهن نفسيّة الأمة وإضعاف الشعور القومي). وفي الوقت الذي لم يمتلك فيه ممارسو الإعلام البديل حرفيّة مهنيّة عالية تسعفهم في إنتاج سجالهم الإعلامي الخاص، على الرغم من خاصيّة التفاعل الحيوية التي تتضمنها مواقع التواصل الاجتماعي، فقد تكامل عملهم مع عمل الفضائيات الإخبارية الخاصة لإنتاج خطاب إعلامي مؤثر في صناعة الرأي العام العربي، إذ حقق هذا التكامل سرعة الخبر ومختلف شروط صناعة السجال الإعلامي الأخرى، الأمر الذي نجح في صياغة مفردات جديدة لواقع عربي جديد، وأطلق الأسئلة حول مصير الإعلام الورقي، الذي عانى من ضعف إمكانية مواكبة سرعة ومدى انتشار «الخبر»، إضافة إلى ارتباط أغلب مطبوعاته بأحاديّة وجهة النظر من دون أي قيمة تفاعلية، ليبقى أفضل ما قدّمه في ظل الواقع الجديد هو المقالات التحليليّة والأبحاث النظرية حول هذا الواقع، إرهاصاته وأفقه، وكأننا نرى في مصير الإعلام الورقي شبيهاً بدور الفن المسرحي اليوم بعد أن سحبت منه فنون السينما والدراما التلفزيونية فاعليّة العرض المباشر للقضايا المعاشة، فكرياً أو اجتماعياً أو سياسياً، دور المُحاكم الأكثر شموليّة لكل ما جرى، وما يجري.

خروج المشترك اللبناني في السهرة الحادية عشرة

المغنية اللبنانية الجديدة يارا ضيفة «ستار اكاديمي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

خمسة أسابيع بقيت على انتهاء الموسم الثامن من برنامج ستار أكاديمي، حيث سيتنافس 10 طلاّب على تقديم أفضل أداء، بهدف الابتعاد عن شبح التسميات والخروج في هذه المرحلة المتقدّمة من البرنامج.

وفي تفاصيل البرايم الحادي عشر، خرج المشترك اللبناني افرام سلامة بعد وقوفه في دائرة الخطر مع محمّد دقدوق من سورية وعبد السلام من الكويت، الذي نال أعلى نسبة من تصويت الجمهور 70.48 % مقابل 17.04 % لافرام و12.48 لمحمّد، فيما نال افرام ثلاثة من أصوات الطلاب مقابل أربعة لمحمّد.

ومع خروج افرام، يتنافس على اللقب في البرايمات المتبقية محمّد وسارة من سورية، نسمة وأحمد من مصر، جيلبرت وكريستين من لبنان، عبد السلام من الكويت وأميمة من تونس.

ضيفة السهرة النجمة اللبنانيّة يارا أطلّت بأغنيات جديدة، فغنّت «ما روم» مع أميمة و«مغروم» منفردة، و«دلّوني ع العينين السود» مع ليان والدقدوق.

عن حاجتها للتعلّم بعد سنين من النجاح في مجال الفنّ، أكدّت يارا أن الحاجة للتعلّم ضروريّة دائماً بهدف التقدّم، فمازحتها هيلدا قائلة إن بإمكانها المشاركة في الأسابيع المتبقّية من البرنامج وبأنها لن تكون أبداً نومينيه.

السهرة استضافت أيضاً النجم الغربي Mo–hombi الذي غنّى مع كريستين وجيلبرت «Bumpee Ride» و«Dirty Situation»، معلناً عن حبّه للبنان، حيث زار مدينة جبيل ووسط بيروت وتعرّف على هذا البلد وشعبه الجميل.

طلاّب الأكاديميّة قدّموا محطات «الدبكة» و«الطرب» و«الديو» واللوحات الإستعراضيّة، وافتتحت نسمة بأغنية «عم بحلمك يا حلم» بمشاركة ميشال فاضل على البيانو، فيما قدّم النومينيه عبد السلام والدقدوق وافرام فقرة الدبكة بأغنية «هلا يمّا»، وأطربت سارة الحضور بأغنية «زيّ العسل» في فقرة الطرب وقدّمت أيضاً لوحة استعراضيّة مستوحاة من لعبة الشطرنج وأغنية «التحدّي». أما أميمة وأحمد فقدّما فقرة «الديو» وأغنية «جايي جايي»، فيما قدّم أحمد لوحة «ألعاب الكرتون» وأغنية «ضحك ولعب وجدّ وحب»، وجيلبرت ونسمة وكريستين لوحة غربيّة وأغنية «New York New York»

يارا (القدس العربي)

في توب 4 هذا الأسبوع، حلّت كريستين في المرتبة الرابعة لنجاحها في الأداء في البرايم السابق، ونسمة في المرتبة الثالثة لعملها الدؤوب وحفاظها على مستوى عال من الأداء، وسارة في المرتبة الثانية لحفاظها أيضاً على مستوى عال من الأداء والحضور القوي على المسرح، فيما حلّ أحمد بالمرتبة الأولى لتقدّمه الواضح بعد تسميته نومينيه.

أحمد نال مفاجأتين في السهرة، حضور والدته التي أهداها الفوز بلقب توب 1 وجائزة نقديّة للتسوّق.

سودوكو

6	9		8	7				5
4	8				1	3		
		1	3					
		8						4
2			9		4			8
5						7		
					8	4		
		4	6				8	3
8				3	9		5	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	6	4	5	8	9	2	1
2	4	8	7	9	1	5	6	3
1	5	9	6	2	3	4	8	7
8	9	3	1	6	4	2	7	5
4	1	5	3	7	2	8	9	6
7	6	2	5	8	9	1	3	4
6	8	7	9	1	5	3	4	2
5	2	4	8	3	7	6	1	9
9	3	1	2	4	6	7	5	8

ابراج

الحمل:

تعشق الشريك الذي يهملك والذي يعيش حياة غنية. تريد أن تعجب به وان تشعر بالفخر عندما تكون معه في المناسبات الاجتماعية.

الثور:

ترى انه على الآخر ان يتصرف كما لو كان ملكك الخاص وفي الوقت نفسه تؤمن بأنه من حقك انت ان تتصرف بحرية مطلقة وان تكون لك علاقات اخرى.

الجوزاء:

انت صديق وفي تهتم جيداً بالآخرين ولكنك تعبر عن أحاسيسك احياناً باسلوب يزعج البعض. لا تعرف كيف تخفي الحقيقة بل تقولها بقسوة.

السرطان:

لا تستسلم الى الروتين فالمنافسون يعملون بنشاط وأعينهم مفتوحة عليك. جازف حتى تحافظ على موقعك خصوصاً اذا كنت من الفئة الأولى.

الاسد:

تضطرك الظروف الى مضاعفة نشاطك لتنجز ما أوكل اليك من أعمال. ادرس التفاصيل قبل القيام بأي مشروع حتى لا تندم فيما بعد.

العذراء:

قوتك الساحرة ستزداد عشرة اضعاف وستكون متلهفاً جداً للمحبة ولأن تحب لن تكون بخيلاً عند التعرض لمشاكل نقدية او عائلية.

الميزان:

ركز على النظر في لب الموضوع. لن تصبح مرتاحاً ثانية حتى تفعل ذلك.

الحب في وضع قلق نتيجة عدم وجود حوافز لذلك لا تجعل اليأس يسيطر عليك.

العقرب:

لا تخف وضعك في تحسن مستمر كل الذي جرى معك لم يكن سوى غيمة عابرة كن متزناً وحافظ على هدوء أعصابك.

القوس:

تفعل ما بوسعك لكي تحل المشكلات التي ربما ولدت بين الاصدقاء. لأنك لا تحب المواجهات وتسعى الى خلق الاجواء المريحة في كل مكان.

الجدي:

يتمنى الاصدقاء احياناً ان تثبت على رأي واحد وان تجلس في مكان واحد لمدة طويلة. انت غير قادر على الالتزام. بل تظهر وتختفي كما يحلو لك.

الدلو:

لا تتنازل عن حقوقك في العلاقة العاطفية وان كنت تعشق الآخر. لانك تعتبر الكرامة أثمن مالديك وبالتالي تحافظ عليها وكأنها كنزك.

الحوت:

تعشق الضحك وتستمتع بالجلسات الممتعة مع الاصدقاء لا تمل من الحياة الاجتماعية الصاخبة بل تلجأ إليها هرباً من هواجسك.

لا يفكر في البطولات المطلقة

إدوارد: تركت الغناء لأنه لم يعطني ما أريده

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

انتشر الفنان إدوارد بالأفلام السينمائية وأصبح أشهر من يقدم شخصية صديق البطل، ورغم ترشيحه لبطولات، خاصة انه فنان شامل لأنه يغني ويلحن حيث كانت بداياته في الغناء إلا أنه يرفض البطولات.

توقف إدوارد تماما عن الغناء إلا في الأدوار التي تتطلب ذلك.

إدوارد

هناك انتقادات له في فيلم «أحاسيس» ويرد إدوارد على هذه الأسئلة وغيرها:

■ لماذا لا تقدم بطولات مطلقة؟

■ **أنا محبوب بين الناس، ولذا لا افكر في عمل بطولة مطلقة، أنا أفكر عمل فيلم عن مصر.**

■ مثلت مسلسلات وسيتي كوم؟

■ **عملت «آن الأوان» و«اغتيال شمس» فقط ولم أشارك في دراما كثيرة وست كوم «العيادة».**

■ الأعمال الدرامية توقفت هل قلتها هذا العام لصالح الدراما؟

■ **طبعا، لأن المشاهد كان يتنقل بين المسلسلات بعد رمضان طوال العام.**

■ ماذا تجهز لدراما رمضان؟

■ **نجهز للجزء الثالث من سيت كوم «العيادة» وهذا العام ستكون في التحرير وقت الثورة، ومعي فريق المسلسل خالد سرحان وبسمة.**

■ هل تفكر في المسرح؟

■ **أحب المسرح وأتمنى العمل مع محمد صبحي، وفي السينما احب التعامل مع أحمد عز وأحمد السقا والمخرج شريف عرفة.**

■ لماذا تركت الغناء؟

■ **الغناء لم يعطني ما أريده مثل السينما، فأنا مطرب غربي فكان هذا لفئة معينة بينما السينما لكل الناس.**

■ هل أنت راض عن فيلم «شيكا مارا»؟

■ **وقت عرضه نزلت معه أفلام كبيرة أثرت على إقبال الناس «ولكنه قوبل بنجاح أكبر على الفضائيات.**

■ لماذا وافقت على فيلم «أحاسيس» الذي قوبل بانتقادات شديدة؟

■ **هذا دور مختلف ولأول مرة قدمت شخصية «الجان» البطل الوسيم، لكنني لا أفكر في تقديم هذه النوعية مرة أخرى.**

■ اتفضل الكوميديا اكثر؟

■ **قدمت أدوارا كوميدية كثيرة وصديق البطل كثيرا وأحب أن أخوض كل التجارب.**

■ أيهما افضل عندك الكوميدي أم التراجيدي؟

■ **الكوميدي اقرب الى نفسي ويحبني الجمهور فيه أكثر.**

■ ما الجديد في أدوارك؟

■ **فيلم «إذاعة حب» و«سامي اكسيد الكربون» اللذان يعرضان قريبا.**

■ من أكثر الفنانين الذين تحب العمل معهم؟

■ **الفنان أحمد حلمي لأنه دقيق جدا ويركز في عمله.**

داليا البحيري

تتمنى تقديم دراما عن الصعيد بشكل معاصر

داليا البحيري: بداياتي سينمائية والشللية أبعدتني

■ **القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:**

أكدت النجمة داليا البحيري ان مسلسلها الجديد «أحلام مشبوهة» لن يتأجل، لأن عقدها مع المنتج يتضمن بندا عن حصولها على أجرها بالكامل في حالة عدم عرض المسلسل في رمضان 2011، ونظرا لقلة الوقت الحالي هناك فكرة لتخفيض حلقاته ليتمكنوا من تصويره.

داليا رغم ان بداياتها سينمائية إلا أنها تراجعت عنها واتجهت للدراما التلفزيونية فما السبب.

ترى داليا البحيري ان الدراما الصعيدية على الشاشة لا تتناسب مع الواقع الحالي.

■ ما موقف مسلسلك الأخير ولماذا توقف؟

■ **بعد التحضير حدثت عدة توقفات في مسلسل «أحلام مشبوهة» ووجدنا صعوبة عمل 30 حلقة، وإذا لم أقدمه في 2011 أحصل على أجري كاملا، والمنتج عرض تقديم 15 حلقة منه مع المؤلف فداء الشندويلي، رغم أن المسلسل سريع الايقاع من خلال 30 حلقة.**

■ بداياتك سينمائية لماذا ابتعدت عنها؟

■ **بدأت في السينما في «عشان ربنا يحبك» و«محامي خلع» و«سنة أولى نصب» و«حريم كريم» و«السفارة في العمارة» و«زي الهوا» و«الغواص» وأفلام كثيرة، والسينما هي حبي الأول وعشقي، وبصراحة أرى أن العمل فيها ما يطلق عليهم الشللية، أنا أصاحب الناس عندما نعمل معا، لكنني لم استطع عمل شللية ودخولي التلفزيون لم يقلل من شأني، بل النجوم كلهم اتجهوا للدراما التلفزيونية، خاصة بعد تخفيض مدة الموسم الصيفي لدخول رمضان فيه.**

■ ما الشخصيات التي قدمتها بالسينما وتعلق بها الجمهور؟

■ **شخصية «رشا» في فيلم «محامي خلع» أثرت في الجمهور كثيرا، رغم أنها شخصية بها نقاط ضعف، وأرى أن أدواري في الدراما جيدة وأثرت ايضا في الجمهور.**

■ هل حصلت على فرص جيدة في التمثيل؟

■ **حصلت على فرص جيدة في التمثيل وأرى أنني اخترت مكانة مهمة لكنني لم اقدم كل ما لدي.**

■ ما الأدوار التي تفكرين في تقديمها ولم تشاركي بها من قبل؟

■ **أرغب في تقديم دراما صعيدية رغم انني لا أراها على الشاشة، وهذا أمر يدهشني عندما أفكر فيه، أريد أن أرى على الشاشة الصعيد الآن، مع اعتذاري لما أراه في المسلسلات حاليا لا اعتبرها صعيدية في الوقت الحديث هناك شكل مودرن في الصعيد وبها أحدث خطوط الموضة، وهذا شاهدته بنفسي عندما كنت أعمل مرشدة سياحية.**

■ ما الدور الصعب الذي قدمته من قبل؟

■ **بالنسبة لي تجربة فيلم «حريم كريم» كانت صعبة وكان دوري المرشحة له هو الدور الذي قدمته بسمة، وياسمين عبدالعزيز كانت مرشحة لدور آخر ولكنني قلت للمخرج علي إدريس انني أرغب في شخصية «مها» فرد عليَّ انه يراني في الشخصيات الأربع خلاف «مها» فأكدت عليه ان يجرب أدائي للدور ووافق، والفيلم حدثت به عملية الكراسي الموسيقية، حيث تنقلت الزميلات في الأدوار قبل التصوير.**

■ كيف تتعاملين مع ابنتك قسمت حاليا؟

■ **أعيش معها معظم الوقت أذهب بها الى الحضانة لأخذها وأجلس معها أطول وقت معاً حتى إذا دخلت التصوير نكون شبعنا من بعض.**

«بنات الثانوية» بقائمة أعمال تلفزيون دبي الرمضانية المقبلة:

حكاية خمس فتيات مع الحياة والمجتمع والقضايا اليومية

لقطة من مسلسل «بنات الثانوية»

دبي – «القدس العربي»:

أعلن تلفزيون دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام عن انضمام المسلسل الخليجي الجديد (بنات الثانوية) إلى قائمة الأعمال والمسلسلات الدرامية المقرر عرضها خلال شهر رمضان المبارك، سيناريو وحوار محمد النشمي وإخراج سائد الهواري، وبطولة كل من النجوم: شهد، أبرار سبت، نجوى الكبيسي، ابتسام العطاوي، فرح، مسك، عبد الله بو شهري، فؤاد علي، عبد الإمام عبد الله، فاطمة الحوسني، غرور، عبير الجندي، انتصار الشراح، أحلام حسن، أمل عباس، مشعل القملاس، وغيرهم من النجوم.

ووصف علي خليفة الرميثي المدير التنفيذي المكلف لشؤون القنوات التلفزيونية ومدير تلفزيون دبي، مسلسل (بنات الثانوية) بكونه أحد أهم المسلسلات الاجتماعية في هذا الموسم، كونه يناقش العديد من القضايا الاجتماعية والإنسانية في إطار اجتماعي شبابي نتوقع أن يجد القبول والمتابعة الجماهيرية لدى جمهور تلفزيون دبي الذي يحرص دائماً على انتقاء أفضل النصوص والأعمال للشهر الفضيل، وذلك وفق منهجية مؤسسة دبي للإعلام في الريادة وتطبيق أعلى معايير الجودة الإنتاجية الدرامية، مؤكداً أن المسلسل الجديد الذي بدأ تصويره أوائل الشهر الماضي في الكويت يضم نخبة من نجوم الدراما الخليجية، بالإضافة إلى العديد من الوجوه الفنية الشابة التي ستكون مفاجأة العمل الذي سيقدم نماذج وصورا واقعية بعيداً عن المبالغة والتهويل والتشويق غير المبرر.

وأشار علي خليفة الرميثي في معرض حديثه عن المسلسل الجديد، إلى فريق العمل الذي يضم المخرج الأردني سائد بشير الهواري صاحب العديد من الأعمال الدرامية الناجحة والذي يقدم مسلسل الجليب لسيدة الشاشة الخليجية حياة الفهد على تلفزيون دبي هذا العام أيضاً، كذلك الكاتب محمد النشمي إلى جانب ثلة من نجوم وشركة (لوجو ميديا) للإنتاج الفني التي استطاعت قيادة الانتاج بحرفية عالية، على الرغم من أجواء الصيف هذه الأيام.

ويتوجه مسلسل (بنات الثانوية) لجميع فئات المجتمع جامعاً بين الكوميديا السوداء (كوميديا الموقف) والخط الرومانسي في مسلسل مليء بالأحداث الممتعة والمشوقة، حيث تدور أحداثه حول خمس بنات في مرحلة الدراسة الثانوية.

وسيشهد الجمهور في كل حلقة حدثاً جديداً في حياة الفتيات من ناحية طرح مشاكل المراهقات وقضاياهن ونظرتهن إلى المجتمع وللمبادئ والمعتقدات وتأثير المشاكل الأسرية والاجتماعية وكيفية هذا التأثير، حيث تبدأ الأحداث التي سيتابعها الجمهور على تلفزيون دبي خلال شهر رمضان المبارك.

افتتاح مهرجان تايبيه السينمائي الدولي

تايبيه – د ب أ: افتتح امس الاثنين مهرجان تايبيه السينمائي الدولي لعام 2011 الذي تركزت فعاليات دورته هذا العام على لندن.

ويعرض خلال المهرجان أكثر من 150 فيلما من 40 دولة، وتم ترشيح 12 فيلما للجائزة الدولية للمخرجين الشباب. وسيعلن عن الفائز بالجائزة، التي تبلغ 600 ألف دولار تايواني (19 ألف دولار أمريكي) في 30 حزيران/يونيو.

ويختار المهرجان الذي بدأ عام 1998 مدينة واحدة كل عام للتركيز عليها، وقد تم اختيار لندن لتكون محور تركيز المهرجان لهذا العام.

وقال منظم المهرجان تو هيسيانج ون «لقد اخترنا لندن لأنه تم اختيارها من خلال استطلاع للرأي شارك فيه 10 آلاف من رواد السينما، ولأن دورة الألعاب الأولمبية القادمة 2012 ستقام في لندن».

ويعرض في المهرجان 33 فيلما بريطانيا ويحضره أكثر من 40 مخرجا ومنتجا وممثلا من جميع أنحاء العالم.

ويبدأ المهرجان بفيلم «توست» للمخرجة البريطانية اس جيه كلاركسون ويدور حول رحلة مراهق بريطاني يحب الطعام إلى مرحلة البلوغ، ويختتم المهرجان بفيلم «كوريولانوس» المأخوذ عن مسرحية تحمل نفس الاسم للكاتب الشهير وليام شكسبير.

اركتيك مانكيز صاحب افضل البوم غنائي في بريطانيا للمرة الرابعة

■ **لندن ـ رويترز: حافظ فريق موسيقى الروك اركتيك مانكيز على عرش الغناء في بريطانيا كصاحب افضل البوم غنائي للمرة الرابعة على التوالي يوم الاحد، وازاح النجمة ليدي غاغا الى المركز الثالث وأصبح ثاني فريق يحقق هذا الانجاز في بريطانيا.**

وقالت شركة (اوفيشيال تشارتس كومباني) البريطانية المعنية برصد بيانات واحصاءات الاعمال الموسيقة والغنائية، ان نجاح البوم (ساك ات اند سي) لفريق اركتيك مانكيز جعله في مرتبة متساوية مع فريق (كين) الذي حقق افضل البوم اربع مرات متتالية من قبل. وجاءت المغنية أديلي في المركز الثاني بالبومها (21) وحلت ليدي غاغا في المركز الثالث بالبوم (بورن زيث واي).

واصبحت الطفلة جاكي ايفانكو (11 عاما) اصغر مغنية تدخل قائمة افضل خمسة البومات في بريطانيا، بعدما قفز البومها (دريم ويذ مي) الى المركز الرابع. وكانت ايفانكو حصلت على المركز الثاني في مسابقة (أمريكا جوت تالنت) الامريكية الخاصة باكتشاف المواهب الفنية.

اركتيك مانكيز

فضائيات

مديرو مخابرات افريقيا في الخرطوم يا محلى طلتهم .. كيف تسقط الأنظمة بسبب جنرالات الليل؟

بسام البدارين *

■ لا أعرف سببا واحدا يجبرني على قبول الفكرة او حتى تخيل قبولها.. مديرو أجهزة المخابرات في افريقيا يجتمعون معا تحت سقف واحد في الخرطوم للإجابة على السؤال التالي: كيف نحول فلسفة أجهزتنا من العمل فقط لمصلحة النظام إلى مصلحة الشعب؟

حسب تقرير مراسل الجزيرة في السودان الاجتماع الذي تنادى إليه عسس الليل في قارة الشمس وعقد في نفس القاعة التي شهدت اجتماعات القمم العربية والافريقية هندس على مقاس التحديات الأمنية التي تفرضها ثورات الربيع العربي التي بدأت عند الأشقاء من عرب افريقيا ويخشى أهلنا في افريقيا انتقالها إليهم.

..المجتمعون لم يبحثوا إطلاقا، وعلى طريقة اجتماعات وزراء الداخلية العرب بكيفية التعامل باحترام أكثر مع شعوبهم، ولا في كيفية رفع المنسوب الديمقراطي، بل باستدراك مبررات ومسببات حراك الشارع العنيف ضد الأنظمة وفي غير بلد عربي وافريقي.

وأزعم أن الموضوع يثيرني، فأنا من أولئك القوم المندسين دوما وأصحاب الأجندات التآمرية، الذين يبصمون بالحافر والرجلين واللسان على القناعة التالية: رجال المخابرات في عالمنا العربي هم السبب الأول والرئيسي والمباشر الذي يتسبب بعواصف الشارع، وهم السبب الأول والأخير في سقوط أنظمتهم التي سقطت فعلا، او التي ستسقط او يمكن أن تسقط لاحقا.

.. هنا يحق لأي ضابط مخابرات عربي أو افريقي أن يسألني بسخرية: كيف ذلك يا فصيح؟... الإجابة بسيطة فرجل المخابرات في كل الأحوال يتعامل مع أي مواطن في أي بلد على أساس انه تصرف يمثل الحاكم شخصيا او النظام ذاتيا في أقل تعديل، خلافا لتصرفات أي من رجال الأمن في الأجهزة الأخرى التي لا تحمل اسم المخابرات او الاستخبارات، فبقدرة قادر عندما يتخذ رجل المخابرات موقفا او يلقي بكلمة يشعر الإنسان ـ سبحان الله – بان الرئيس او الزعيم هو الذي يتحدث معه أو يقمعه لان مستوى النفاق اللفظي أثناء القمع والتصرف يكون في أعلى معدلاته.

بمعنى آخر لو ضربني في الشارع رجل السير أو استجوبني وظلمني ضابط الشرطة، ولو صفعني حارس سفارة أو وزارة لاستطعت إقناع نفسي بأن المسألة فردية أو مؤسسية في أسوأ الاحتمالات، لكن لو تعرضت لنفس الموقف من رجل مخابرات لخرجت مقتنعا ومؤمنا بان النظام هو الذي تصرف وليس رجل المخابرات الفرد.. لماذا يحصل ذلك؟.. بصراحة لا أعرف لكن عندما سألت الكثيرين وجدت نفس القاعدة.

أزمة وطنية بسبب زجاجة بيبسي

■ وأذكر أني تتبعت شخصيا أسباب أحداث اضطرابات مثيرة عاشتها إحدى مدن الجنوب في بلادي بسبب العمل على إلقاء القبض على شخص بعينه وهو مواطن متشدد دينيا واكتشفت أن سبب التشدد الديني عند هذا المواطن المطلوب هو الإصرار على إهانته كلما استدعي للسلطات الأمنية، فصاحبنا جلس على (القنينة) في إحدى مرات الاستجواب فهرب من القنينة الأمنية وغرقت البلاد برمتها بالفوضى وارتبك السيستم كله بسبب هذه الواقعة التي تسبب بها عنصر أمني واحد فقط فضل أن يتسلى بالاستجواب الليلي لتبديد الضجر واختار طرقا غير قانونية وغير معتمدة حتى في جهازه.

يعني ذلك ان أزمة وطنية اندلعت بسبب زجاجة بيبسي استخدمت لأغراض الترفيه والتسلية خلال مناوبة مسائية لأحد الأفراد ضد أحد المواطنين.. هكذا الموقف باختصار، فالحقد على الأنظمة ورؤسائها في العالم العربي يبدأ حصريا ويتغذى على تصرفات رجال الامن تحديدا في الأجهزة المتنفذة.

وقد يكون ذلك السبب المباشرة لإحراق مقرات اجهزة امن الدولة المصرية، وقبلها مقرات البوليس السياسي التونسي.. إنهم باختصار رجال المخابرات من ذوي السلوك العدواني الذين يتصرفون خارج الرقابة والقانون وفي الليل على الأغلب، فيحفرون المطب الأول في قبر الأنظمة التي يحرسونها وبسببهم تكره الشعوب زعماءها وتسقطهم.

.. هؤلاء في افريقيا مثلا يريدون إقناعي الآن بأنهم معنيون بالتفكير بالشعوب وحمايتها وطلتهم على الفضائيات أعجبتني وذكرتني بأغنية تراثية قديمة في الأردن تتحدث عن الشيوخ والفرسان ويقول مطلعها.. يا محلى طلتهم .. إمتى يصير العصر وأصير كنتهم؟.. والكنة لمن لا يعرف من القراء هي زوجة الابن.

مشهدهم وهم يجلسون في قاعة الرؤساء الضخمة في الخرطوم ينتج الدهشة.. أجساد سوداء ليست نحيلة تطل من قمصان وأطقم بيضاء للغاية مع النظارات السوداء إياها.. إنهم مديرو مخابرات افريقيا بلا ريب.. هؤلاء من يمنحون ويحجبون ويقررون عن الزعيم وباسمه.. فرسان الليل وزوار الفجر وصناع المؤامرات والتفجيرات والأفلام الهندية.. الرجال المستعدون للتضحية بآخر مواطن في الشعب ليس مقابل بقاء الزعيم او حتى النظام ولكن مقابل فكرة بسيطة: وجودهم ولاحقا دورهم ضرورة وطنية ملحة جدا.

وأنا صدقت الآن أن الكاميرا قد تكذب فوجوههم ناعمة ويبدو عليهم الحرص على الوطن والشعب والمستقبل.. يخطئون في قواعد اللغة أثناء الخطابة ولا يجيدون التعامل مع الكاميرا، فهم من يحطم الكاميرات أصلا ومن يحتجز او يقتل الصحافيين كشهود.. هؤلاء يريدون ان يقنعونا، كما جاء في فضائية السودان البائسة للغاية، بانهم اجتمعوا لتدارس التعاون من أجل شعوب افريقيا بعد ثورات تونس ومصر.

في الأردن ونحن صغار كنا نشير لبعض المخبرين بالصفة التالية (.. الزميل يعمل مع مخابرات موريتانيا) والأساس في العبارة أن موريتانيا دولة لا يمكن ان تكون فيها مخابرات وبعد اجتماع الخرطوم فقط اكتشفنا بؤس الفكرة، واكتشفنا ويا لهول المفاجأة ان موريتانيا لديها مخابرات فعلا وثمة رجل اسمه رئيس جهاز المخابرات يرتدي بدلة أنيقة ويشارك في مؤتمر الخرطوم، ويا لسخافتنا لا تستطيع التفريق من فرط الأناقة بينه وبين رئيس المخابرات الفرنسي.

ويمكن ببساطة ملاحظة ان أيا من مديري المخابرات الذين شاركوا في مؤتمر الخرطوم لم يرتد إطلاقا الزي الوطني او القومي لبلاده.. جميعهم ظهروا باطقم عصرية وربطات عنق وقمصان من اللون الأزرق البحري إياه مما دفع زوجتي للسؤال: أين أزياء افريقيا المزركشة المألوفة التي يظهر القائد الأممي المفوه معمر القذافي على فضائية بلاده وهو يرتديها جميعا في قميص واحد؟.

أين العمامة السودانية والرداء الموريتاني الجميل أو الزي السنغالي الشهير؟.. سؤال آخر تبادر إلى ذهني وانا أتامل سادتنا من مديري المخابرات.. اغلبهم سود وهذه خلقة الله لا اعتراض، وبعضهم كالمصري والتونسي والمغربي حنطي او قمحاوي .. من هم إذا الشقر والبيض جدا وأصحاب السحنة اللامعة الذين وجدوا بالقاعة؟... هؤلاء ظهروا بكثافة في الصف الثاني والخلفي والأروقة ولا يحملون بطاقات تدلل على هويتهم، وبسبب لون السحنة لا يمكن تصور أنهم افريقيون ولعلهم ممثلو المخابرات الأجنبية وتحديدا الغربية والأمريكية التي تدير عن بعد وتدرب وتمول وتحرض مخابرات الشعوب البائسة.

أوكامبو القذافي

■ ما هو وجه الشبه بين المفتش أوكامبو والزعيم الليبي معمر القذافي؟.. سؤال يبدو فانتازيا في غير محله لكن بعد التدقيق بأخبار فضائية الجماهيرية وبعدها العربية استطعت تكوين تصورعن أوجه التشابه. كلاهما يحاول لحس عقولنا نحن المشاهدين والمستمعين الرعاع بطريقته الخاصة، فأوكامبو يريد أن يقنعنا بأن القذافي زود جنود كتائبه بكميات هائلة من حبوب فياغرا المدهشة لكي يدفعهم منهجيا لاغتصاب نساء الثوار والمعارضين.

.. قال الرجل وأقصد أوكامبو ذلك علنا وبلا وجل أو خجل، لكن في حديثه ثغرات لم تسد بعد لانه يجمع الأدلة والحيثيات، فصاحبنا لم يغرق باحتمالات الأسئلة من طراز: ماذا لو لم يجد مرتزقة القذافي وجنوده بعد تناول سلاحهم الأزرق الفتاك في طريقهم للحرب أي نساء؟.. ماذا لو اقتصر الأمر على الرجال الثوار الذين تظهر لنا محطة الجزيرة يوميا هيأتهم الحربية؟.. أنا شخصيا أعتقد بان مصاحبة أي من رجال الثورة فيزيائيا ليست في نطاق الاحتمال حتى لو تجرع المرتزقة فياغرا سائلة في الدم.

وماذا عن المرتزقة النساء اللواتي قالت الأنباء ان القذافي استعان بهن أيضا فهل لديهن بالمقابل فياغرا نسائي؟.. لو كنت ثائرا في صحراء ليبيا لرحبت بذلك فورا.

وأوكامبو هنا يبالغ لزوم الدور طبعا وبنفس طريقة القذافي بالمبالغة، ففضائية الأخير تعيد بث برنامجها الذي يتحدث عن أطنان من حبوب الهلوسة تهرب عبر البنتاغون للثوار والإستراتيجية الحربية هنا تسعى لوهن مشاعر الأمة الليبية وإضعاف شعبها تمهيدا لتقسيمها، وذلك طبعا على أساس أن القذافي وأولاده لم يتكفلوا بذلك طوال 40 عاما.

أما دعابة أوكامبو فتسعى لإظهار القذافي كزعيم متوحش لا يتردد في جعل الاغتصاب منهجا حربيا.

وعلية يرد القذافي على حبوب الهلوسة الحربية بحبوب فياغرا الحربية الفتاكة، مما يدلنا على وجه الشبه التالي بين الرجلين، وهو اتفاقهما على مسألة محددة ـ والحمد لله– وهو ان الحبوب سواء أكانت للهلوسة او للشبق الجنسي أصبحت في عمق مشهد الصراع الليبي.

وبعد احتقارنا الشديد لكل مغتصب في أي كان ولأي سبب نسأل: أي بؤس هذا في الخطاب من الرجلين؟ فهل يحتاج من يقصف شعبه بالصواريخ ويقطع عنه الكهرباء للفياغرا حتى ينتصر؟.. وهل تضمن الحبة الزرقاء الساحرة لزعيم ما في أي مكان البقاء خصوصا بعدما لفظه شعبه ورماه بالأحذية؟

بالمقابل أتصور أن أوكامبو فقط يريد ان يتحدث بأي شيء ويختلق أي قصة من الطراز الهوليوودي الذي يمكن ترويجه في الغرب حتى يقنع العالم بعدالة ادعاء المحكمة الجنائية التي يمثلها والتي لا زالت متخصصة فقط بالزعماء الذين يتمردون على أمريكا والغرب ويفضل ان يكونوا عربا ومسلمين متجاهلا هو ومحكمته وهيئاته جرائم إسرائيل بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» عمان

وارضيات

بنك غولدمان ساكس: طاقة الإنتاج النفطي الفائضة لدى السعودية ستتقلص

■ لندن – رويترز: قال جيف كوري الرئيس العالمي لبحوث السلع الأولية لدى بنك غولدمان ساكس امس الإثنين إن طاقة إنتاج النفط الفائضة لدى السعودية ستتقلص إلى لاشئ تقريبا إذا رفعت المملكة بشكل سريع إنتاجها إلى عشرة ملايين برميل يوميا.

وقالت المملكة الأسبوع الماضي إنها ستزيد الإنتاج من طرف واحد إذا احتاجت السوق بعد أن أخفقت الدول الأعضاء في منظمة أوبك في التوصل إلى إتفاق بشأن سياسة الإنتاج. وبرأي كوري لانه اذا قررت السعودية زيادة إنتاجها إلى عشرة ملايين برميل يوميا من النفط في تموز/يوليو المقبل فان ذلك لن يترك لها سوى 500 ألف برميل يوميا كطاقة إنتاج فائضة.

وقال كوري لقمة رويترز العالمية للطاقة والمناخ «إذا وصل إنتاج السعودية إلى عشرة ملايين برميل يوميا فإن ذلك سيخلق سوقا متوترة للغاية قياسا إلى الطاقة الفائضة». وأضاف أن الإنتاج الإضافي من السعودية يعكس زيادة الطلب من جانب المصافي.

وتابع «إذا نظرنا إلى إنتاج أوبك فإنه مرتبط بشكل كبير بتشغيل المصافي في المناطق الأساسية المستهلكة. سيكون ارتفاع معدلات تشغيل المصافي على مدى الأشهر الستة القادمة مهما للغاية».

تونس ترفع ميزانية العام الحالي 11 % وتتوقع قفزة كبيرة بالاستثمارات في 2012

■ تونس – رويترز: ذكرت وكالة انباء تونس افريقيا الرسمية امس الاثنين ان الحكومة المؤقتة في تونس زادت ميزانيتها لعام 2011 بنسبة 11 في المئة الى 21.33 مليار دينار (15.5 مليار دولار) وهو ما يرجع الى حد كبير الى تقديم دعم للوقود والضروريات الاساسية.

وكانت حكومة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي اقترحت الميزانية السابقة البالغ حجمها 19.19 مليار دينار في كانون الاول/ديسمبر.

واضرت الاحتجاجات التي ادت لاسقاط النظام السابق بالاقتصاد وافزعت المستثمرين على الاجل القصير مما زاد الصعوبات الاقتصادية لكثير من التونسيين.

من جهتها قالت وكالة الاستثمار الاجنبي في تونس امس ان الاضطراب السياسي في البلاد سيقلص الاستثمار الاجنبي بنسبة 20 في المئة هذا العام الى 1.45 مليار دولار لكن من المرجح ان يشهد عام 2012 تعافيا بنسبة 75 في المئة اذا امكن الحفاظ على الاستقرار. وقال نور الدين زكري مدير وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي ايضا ان المشروعات القائمة في قطاع التكنولوجيا والتي اصابها الجمود ستبدأ عجلتها في الدوران هي الاخرى.

واضاف زكري انه يتوقع بعد استقرار الاوضاع ان يتفوق العام القادم على عام 2010 في الاستثمارات.

وقال في مقابلة مع رويترز ان وكالة النهوض بالاستثمار كانت تتوقع قبل الثورة ثلاثة مليارات دينار (2.18 مليار دولار) خلال العام الجاري ثم اضطرت لمراجعة ذلك بالخفض الى مليارين دينار. واستدرك قائلا انه يعتقد ان عام 2012 سيشهد قفزة كبيرة.

وقال ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة تراجعت بنسبة 25 في المئة في الشهور الاربعة الاولى من العام الجاري بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي لكنه توقع ان تزداد هذه الاستثمارات الى 3.5 مليار دينار العام القادم.

الدولار يساوي 1.37 دينار تونسي.

الاردن: ارتفاع العجز االتجاري بنسبة 27 % خلال أربعة أشهر

■ عمان – د ب أ: أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة في الأردن امس الاثنين زيادة العجز في الميزان التجاري الأردني خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 26.9 % إلى 2.34 مليار دينار (3.3 مليار دولار).

كان العجز التجاري للأردن خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي 1.84 مليار دينار فقط.

أرجع اقتصاديون هذه الزيادة في العجز التجاري بشكل أساسي إلى زيادة الواردات بنسبة 20.5 % لتصل إلى 4.16 مليار دينار خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي مقابل 3.45 مليار دينار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وتصدرت السعودية وهي أكبر مصدر للنفط إلى الأردن قائمة أكبر الدولة المصدرة للمملكة الأردنية تلتها الصين ثم الولايات المتحدة فألمانيا.

وذكرت إدارة الإحصاء الأردنية أن الصادرات والسلع المعاد تصديرها زادت بنسبة 12.4 % لتصل إلى 1.82 مليار دينار مقابل 1.62 مليار دينار خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي.

تصدرت العراق قائمة الدول المستوردة من الأردن تلتها الولايات المتحدة ثم السعودية.

سبكيم السعودية للبتروكيماويات تطرح صكوك مضاربة اسلامية

■ الرياض – د ب أ: أعلنت هيئة السوق المالية السعودية امس الاثنين موافقتها على إصدار صكوك المضاربة للشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات (سبكيم) بحد أدنى لمبلغ الاكتتاب بقيمة مليون ريال.

وقالت هيئة سوق المال في بيان لها اليوم أن سبكيم ستبدأ يوم السبت المقبل ولمدة عشرة أيام عمل طرح إصدارها من الصكوك بحد أدنى لمبلغ الاكتتاب بقيمة مليون ريال سعودي (266.6 ألف دولار) ويتم تسجيل صكوك المضاربة بفئات 100 ألف ريال سعودي.

وقد عينت الشركة كل من الرياض المالية ودويتشة بنك الألماني كمديرين للإصدار واستقبال العروض و الاكتتاب لهذه الصكوك المعتمدة من قبل هيئة الرقابة الشرعية في الرياض المالية.

وسوف يكون بإمكان المؤسسات المالية المصرفية ومديري صناديق الاستثمار وشركات التأمين وصناديق التقاعد وغيرها من الشركات والمؤسسات ذات الصلة وكذلك الأفراد الاكتتاب في هذا الإصدار حسب شروط الاكتتاب.

وسوف يقتصر الاكتتاب في صكوك المضاربة فقط على المواطنين السعوديين أو الأشخاص القانونية ذات الإقامة الدائمة في السعودية والحاصلة على رقم سجل تجاري ساري المفعول صادر من وزارة التجارة والصناعة السعودية.

فلور الأمريكية: على العراق الاستثمار بالكهرباء والمياه من أجل النمو المستدام

■ لندن – رويترز: قالت شركة فلور الهندسية الأمريكية اليوم الإثنين إن على العراق أن يستثمر المزيد في البنية التحتية للكهرباء والمياه لتحقيق نمو مستدام وإلا فإن قطاع النفط والغاز سيواجه صعوبات.

وقال بيتر اوسترفير رئيس وحدة الطاقة والكيماويات في فلور «الجميع يتحدثون عن النفط والغاز لكن الكهرباء والمياه لهما أهمية كبيرة في تطور العراق وهما يفتقران إلى التطوير».

وتابع قائلا لقمة رويترز العالمية للطاقة والمناخ «إذا انطلقت كل المشروعات (في قطاع النفط والغاز) فسيحدث بالتأكيد نقص في إمدادات الكهرباء والمياه في العراق». وذكر اوسترفير أيضا أن من المرجح حدوث مشكلات مماثلة في بلدان أخرى تواجه نقصا في احتياطيات المياه. لكنه قال إنه متفائل بالآفاق الاقتصادية للعراق «بل إن البعض يتوقع أن يتجاوز العراق الصين من حيث النمو في السنوات المقبلة». وأضاف أنه حتى إذا لم يحقق العراق نموا اقتصاديا في خانة العشرات فإنه متفائل بوجه عام.

وتشارك فلور في تطوير حقل غرب القرنة الواقع قرب البصرة مع شركة اكسون موبيل النفطية الأمريكية.

سابك السعودية تعتزم اعادة شراء إصدارها الأول من الصكوك الاسلامية

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عزمها على شراء أصول إصدارها الأول من الصكوك البالغة قيمتها ثلاثة مليارات ريال سعودي والمصدرة بتاريخ تموز/يوليو 2006 والمدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) وفقا لأحكام هذه الصكوك وشروطها .

وقالت الشركة في بيان أمس الاثنين انه وبناء على ذلك سيتم وقف تداول هذه الصكوك بتاريخ 15 حزيران/يونيو الحالي ، على إن تودع المبالغ في حسابات حاملي الصكوك يوم السبت الموافق 16 تموز/يوليو 2011 من خلال النقد المتوفر لدى الشركة.

شركة سي.سي.سي الفلسطينية تبني مقرا لها برام الله

مشروع الارسال سنتر سيكلف لدى اكتماله 400 مليون دولار

مجسم لمشروع الارسال سنتر

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تم امس الاثنين في رام الله وضع حجر الاساس لبرج تجاري مكون من عشرة طوابق سيكون مقرا الشركة اتحاد المقاولين (سي.سي.سي) الفلسطينية، احدى الشركات الرائدة في العالم لمقاولات الانشاءات.

هذا البرج هو جزء من مشروع تطوير عقاري كبير يحمل اسم «الارسال سنتر» يتوقع ان تصل تكاليف انشائه الى 400 مليون دولار، ويتضمن عددا من المباني والمرافق التجارية والخدماتية والمكتبية.

وهذا المشروع مشترك اساسا بين شركة «ارضنا» التابعة لمجموعة عمار العقارية وشركة (سي.سي.سي) المملوكة عائليا والتي تتخذ من اثينا مقرا لها.

ويضم الشركاء بالمشروع اضافة الى شركة ارضنا و(سي.سي.سي) بنك فلسطين وبنك القدس. ولدى اكتمال مشروع الارسال سنتر سيكون مكونا من 13 برجا.

ويجتذب المشروع العديد من المؤسسات الاقتصادية الرائدة. وقد تم خلال الفترة الماضية توقيع اتفاقيات مع كل من بنك فلسطين، ومجموعة عمار العقارية التابعة لصندوق الاستثمار الفلسطيني، وبنك القدس وشركة اتحاد المقاولين من اجل تطوير ابراج خاصة بتلك الشركات لتكون مقرا رئيسيا لها في المشروع.

فمثلا سيتألف برج بنك فلسطين من 18 طابقا، وبرج مجموعة عمار من 15 طابقا، في حين سيتألف برج بنك القدس من 19 طابقا وبرج شركة اتحاد المقاولين من 10 طوابق، وسيكون لكل برج طابقه الخاص بمواقف السيارات.

وتتكون المرحلة الاولى من مشروع الارسال سنتر من 4 ابراج مكتبية، تضم مزيجا من المؤسسات تشمل مؤسسات مالية واستثمارية. كما سيضم الارسال سنتر مرافق تسوق تلبي احتياجات سكان المنطقة والمناطق المجاورة. ومن المتوقع ان يصبح الارسال سنتر وجهة التسوق الاولى في فلسطين، حيث من المخطط انشاء مركز تسوق (مول تجاري) سيحتل مواقع 3 ابراج، وسيكون المول التجاري الاضخم والاول من نوعه في فلسطين.

وسيتم تخصيص ما نسبته 13% من المساحة الاجمالية المبنية من مشروع الارسال سنتر للسكن، ولانشاء فندق من فئة خمس نجوم.

يذكر ان شركة ارضنا هي شركة متخصصة في تطوير المشاريع العقارية التجارية وهي المطور الرئيس لمشروع الارسال سنتر في مدينة رام الله. وتتبع ارضنا لمجموعة عمار العقارية، الذراع الاستثماري لصندوق الاستثمار الفلسطيني في القطاع العقاري. وتملك مجموعة عمار في الشركة ما نسبته 90% من اسهمها، في حين تملك شركة الارض القابضة السعودية نسبة 10% من الشركة.

وقد تأسست شركة اتحاد المقاولين في عام 1952 كواحدة من اوائل شركات المقاولات العربية في هذا المجال، واليوم تتبوأ الشركة مكانة مرموقة من خلال محافظتها على التواصل السلسل بين مواقع المشاريع وادارات الشركة، بالاضافة الى حرص الشركة على اعتماد التكنولوجيا الحديثة في البناء بهدف تحسين الكفاءة، واعتماد التنفيذ السريع مع ضمان جودة عالية من الاداء.

شركات التطوير العقاري تتدفق على مكة لاستغلال طفرة باعداد الراغبين بالحج والعمرة

■ دبي/الرياض-رويترز: أثبتت مدينة مكة المكرمة أنها حالة استثنائية في سوق العقارات الذي يعاني أزمة بالشرق الأوسط اذ يتدفق المزيد من الراغبين في أداء شعائر الحج والعمرة على المدينة ليذكوا طفرة في بناء الفنادق.

ويشهد اكثر من 2.5 مليون حاج يتدفقون على مكة سنويا لأداء فريضة الحج تحول المدينة في ظل الفنادق الفخمة والمباني السكنية الشاهقة والرافعات التي تطل الآن على المسجد الحرام.

يقول شجاع زيدي نائب رئيس إدارة المشروعات والمدير العام لفندق وأبراج مكة هيلتون «مكة الآن في أوجها».

وظهرت غابة من المباني الشاهقة بجوار الحرم المكي بنتها شركة جبل عمر للتطوير وتكلفتها اكثر من 5.5 مليار دولار حيث سيفتتح هيلتون وغيره 26 فندقا جديدا لتضاف الى المدينة 13 ألف حجرة أخرى.

وقال زيدي «لا شك أن هذه الغرف ستكون مشغولة بالكامل.. مجرد نمو السكان المسلمين يبرر التوسع».

ويدخل أكثر من ستة ملايين زائر السعودية لأداء الحج والعمرة كل عام.

ويقول البنك السعودي الفرنسي إن إنفاق الحكومة وشركات التطوير العقاري في مكة والمدينة يقدر بنحو 120 مليار دولار على مدى السنوات العشر القادمة وفي الوقت الحالي تجري مشاريع بتكلفة 20 مليار دولار في مكة وحدها.

وأعلنت شركة ماريوت انترناشونال وشركة حياة انترناشونال عن اعتزامهما إدارة وتشغيل فنادق تبنيها شركة جبل عمر. ومن المتوقع أن يعزز هذا قدرة مكة على استقبال الحجاج والمعتمرين بنسبة 50 في المئة على الأقل على مدى السنوات العشر القادمة.

وتعتبر السعودية أن من واجبها إفساح المجال للمزيد من المسلمين لزيارة مكة المكرمة وتدعم المملكة مسعى لتطوير وتوسعة المدينة على الرغم من تذمر المنتقدين.

يقول سامي عنقاوي الخبير بشأن مكة والمدينة المقيم في جدة «هذا تناقض تام مع طبيعة مكة وقدسية بيت الله». وأضاف «كلتاهما (مكة والمدينة) شبه مكتملتين من الناحية التاريخية. لا يمكن أن تتجول في منطقة مركزية ولا تجد اي شيء سوى ناطحات السحاب».

ويعلو برج ساعة مكة الملكي وهو الاكبر من نوعه في العالم فندقا شاهقا يواجه الكعبة.

وكانت مكة تقليديا توفر إقامة بدون خدمة للزائرين مثل حجرات صغيرة مزودة بالمرافق الأساسية للاغتسال والراحة. وكانوا يعتبرون مقيمين مؤقتا لفترات قصيرة بل إن بعضهم مكثوا في منازل خاصة بمكة مقابل أجر بسيط.

لكن كل هذا تغير على مدى السنوات القليلة الماضية بعد أن دخلت شركات تشغيل الفنادق الدولية والإقليمية الى مكة.

وأصبحت الفنادق الفخمة الشهيرة التي تقدم الخدمة على مدار 24 ساعة متوفرة للسائحين والحجاج والمعتمرين.

ويزعم خبراء عقاريون أن سعر المتر المربع في المنطقة التجارية القريبة من الحرم يمكن أن يصل الى 100 الف دولار مما يجعلها من أغلى إن لم تكن الأغلى على مستوى العالم.

بالمقارنة فإن أغلى شارع في العالم والذي يقال إنه شارع في إمارة موناكو يقدر سعر القدم المربعة فيه بمبلغ 180 الف دولار.

وتحرص شركتا اعمار وداماك للتنمية العقارية وهما من دبي فضلا عن مؤسستي ارابتك ودريك اند سكل للمقاولات على دخول السوق السعودية.

وترى تلك الشركات فضلا عن منافسين من قطر والكويت ومصر أن النجاح في مكة يمكن أن يعطيها أفضلية لدخول السوق السعودية الأوسع التي تعاني نقصا حادا في المساكن بسبب التزايد في عدد سكان المملكة. ويقدر البنك السعودي الفرنسي أن شركات التطوير العقاري الخاصة والعامة تحتاج الى بناء نحو 275 منزلا في العام حتى عام 2015 لتلبية احتياجات البلاد لنحو 1.65 مليون منزل جديد.

وقالت زينة الطبري المديرة التنفيذية لشؤون شركة دريك أند سكل «اكبر كم من عقودنا غير المنفذة وتمثل نحو 50 بالمئة وهو ما يصل الى 7.5 مليار درهم (2 مليار دولار) في السعودية». وأضافت «نقدم عطاءات للكثير من المشاريع في جبل عمر وحول منطقة مكة. نتوقع صعودا هائلا في السعودية».

وتستضيف الحكومة السعودية في وقت لاحق هذا الشهر تجمعا للمسؤولين وشركات التطوير العقاري في قمة تعقد بشأن التوسع السريع للمدينة.

وزراء مالية اليورو يبحثون اليوم أزمة ديون اليونان

■ بروكسل-د ب أ: قال دبلوماسيون في بروكسل إن وزراء مالية سبع عشرة دولة تستخدم عملة اليورو سيبحثون خطر إفلاس اليونان في مفاوضات طارئة اليوم الثلاثاء.

قال الدبلوماسيون امس الاثنين إن وزراء منطقة اليورو يعتزمون إصدار بيان مشترك دعما لليونان حيث سيتعهدون ببذل كل ما هو ضروري من أجل تحقيق الاستقرار لعملتهم الموحدة.

من المتوقع أن يتخذ زعماء الاتحاد الأوروبي قرارا الأسبوع القادم بشأن ما إذا كان سيتم تقديم حزمة جديدة من المساعدات المالية لليونان بعد أن تلقت العام الماضي حزمة إنقاذ طارئة بقيمة 110 مليارات يورو (158 مليار دولار) لتنشيط اقتصادها واستعادة ثقة السوق.

وقبل أسبوعين أكد سياسيون كبار بالاتحاد الأوروبي لشركاء دوليين كالولايات المتحدة وروسيا أنهم لن يسمحوا بأن تشهر اليونان إفلاسها وذلك خلال اجتماع لمجموعة الدول الصناعية الثماني في منتجع دوفيل بفرنسا.

وتثور خلافات بين دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل ألمانيا والبنك المركزي الأوروبي بشأن دور الدائنين من القطاع الخاص في أي صفقة جديدة لمساعدة اليونان على تجنب الإفلاس.

يتخوف البنك من إمكانية اعتبار وكالات التصنيف العالمية اليونان بأنها عاجزة عن سداد ديونها إذا ما تم تمديد آجال السداد للدائنين من القطاع الخاص وهو تطور يتمنى البنك أن يتجنبه بأي تكلفة لأن تأثيره يمكن أن يعرض أسواق المال للاضطراب.

من المتوقع أن تتراوح قيمة حزمة إنقاذ اليونان الجديدة ما بين 90 إلى 120 مليار يورو، برغم أن البعض يشير إلى مبلغ بقيمة 80 مليار يورو. ومن المتوقع ألا تكون هناك نتائج ملزمة لاجتماع اليوم الثلاثاء.

من المتوقع صدور قرار نهائي بعد قمة الاتحاد الأوروبي القادمة لرؤساء الدول والحكومات يومي 23 و24 من حزيران/يونيو الجاري والتي ستأتي عقب اجتماع لوزراء مالية الاتحاد الأوروبي في العشرين من الشهر نفسه.

تعد الإجراءات التي ستتم بلورتها بنهاية الشهر هي شروط مسبقة كي تتلقى أثينا أحدث شريحة قروض لها بقيمة 12 مليار يورو من حزمة المساعدات الطارئة التي تمت الموافقة عليها العام الماضي مع المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

وسيجتمع وزراء مالية كل دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين على عشاء عمل عقب مباحثات وزراء مالية منطقة اليورو غدا الثلاثاء لبحث إصلاح الرقابة الاقتصادية داخل الاتحاد الأوروبي وتقوية ميثاق النمو و الاستقرار للتكتل.

ولم يتم التفاوض على إصدار تشريع جديد بشأن الرقابة الاقتصادية مع البرلمان الأوروبي فيما من المتوقع أن يجري التوصل إلي تسوية خلال الأسابيع القادمة.

دول مجلس التعاون الخليجي تسعى لتوحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بالأسواق المالية

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي امس الاثنين أن اللجنة الوزارية لرؤساء مجالس إدارات الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول المجلس ستعقد اجتماعا الخميس المقبل في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة تبحث خلاله توحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بالأسواق المالية الخليجية سعياً لتكاملها.

وقالت الأمانة العامة في بيان امس أن الاجتماع «سيتناول عدداً من الموضوعات من بينها مشروع القواعد الموحدة لإدراج الأسهم في الأسواق المالية بدول المجلس، ومشروع القواعد الموحدة لإدراج السندات والصكوك في الأسواق المالية بالدول الأعضاء، ومشروع القواعد الموحدة لإدراج وحدات صناديق الاستثمار في الأسواق المالية بدول المجلس».

وتعتبر هذه المشاريع خطوة لتوحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بالأسواق المالية بدول مجلس التعاون سعياً لتكاملها.

كما سينظر الاجتماع في مذكرة تفاهم للتعاون بين الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول المجلس تهدف إلى تعزيز التواصل وتسهيل تبادل المعلومات المتعلقة بعملها. كما سينظر الاجتماع في تقرير الأمانة العامة في ما تم إنجازه في إطار المهام الموكلة للجنة منذ عقد اجتماعها الأول في آذار/مارس 2010.

يشار الى ان المجلس يضم كلا من السعودية والإمارات والكويت والبحرين وعمان وقطر.

عودة الشكوك مجددا حول انجاز صفقة بيع حصة بالفرع السعودي لشركة زين الكويتية

■ دبي ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية امس الإثنين إن الفحص الفني في صفقة بيع حصة في زين السعودية بقيمة 950 مليون دولار لم يبدأ حتى الآن وهو ما يثير الشكوك بشأن الصفقة.

وفي آذار/مارس وافقت زين الكويتية على بيع حصتها البالغة 25 بالمئة في وحدتها السعودية لتحالف شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) وشركة المملكة القابضة المملوكة للمليارديز السعودي الأمير الوليد بن طلال. ووقع الأطراف الثلاثة على شروط الاتفاق في أوائل نيسان/ابريل.

وقال الأمير الوليد في نيسان إن عملية الفحص الفني النافي للجهالة قد بدأت لكن زين أعلنت امس أن هذا لم يحدث.

وقال المتحدث باسم زين إن الفحص الفني سيبدأ إذا أعطى مجلس إدارة زين السعودية موافقته وحين يعطيها.

ولم يتسن الوصول إلى أي من زين السعودية والمملكة القابضة وبتلكو للحصول على تعليق. وأثرت حالة عدم اليقين على أسهم زين السعودية في الآونة الأخيرة. وهي حاليا عند أدنى مستوياتها في خمسة أسابيع وقد تراجعت 10.3 بالمئة منذ مطلع 2011 مقارنة بأداء أفضل للمؤشر العام السعودي..

وقال مارتن مابوت محلل الاتصالات لدى نومورا «إذا كنت أحد مساهمي الأقلية سيهمني أن أعرف إن كان موقفي سيتأثر لكن المسألة الرئيسية هي نقص الشفافية». وأضاف «نحن ببساطة لا نعرف بنود الصفقة بالتحديد».

كان مصدر قال لرويترز في ايار/مايو إن الصفقة تواجه عقبة تتعلق بحقوق الإدارة.

وتحصل زين على 2.7 بالمئة من إيرادات زين السعودية كرسوم للإدارة والاسم التجاري وفقا لمذكرة من اتش.اس.بي.سي وهذا يقدر بنحو 2.4 ريال للسهم الواحد. وقال المصدر إن زين السعودية لا تريد تحويل هذه الرسوم إلى بتلكو.

وقالت نادين غبريال محللة الاتصالات لدى المجموعة المالية–هيرميس «إذا لم تتمكن بتلكو وزين السعودية من التوصل إلى حل بشأن من يسيطر على الإدارة فإنني أتوقع أن تنسحب بتلكو من العرض».

وتريد بتلكو أيضا أن تتنازل زين عن أكثر من 100 مليون دولار من الرسوم المستحقة بالإضافة إلى 235 مليون دولار كقروض للمساهمين وتكلفة الفائدة وفقا لمذكرة من دويتشه بنك. وقالت إن هذا سيقلص قيمة الصفقة إلى نحو 600 مليون دولار.

وتأتي هذه الصفقة في الوقت الذي تكافح فيه زين السعودية لمنافسة نظرائها. وتقدر حصة الشركة في سوق الهاتف المحمول السعودية بنحو 16 بالمئة وهو ما يجعلها الشركة الثالثة بعد الاتصالات السعودية وموبايلي بفارق كبير.

وقالت نادين من هيرميس «زين السعودية وافد جديد على السوق وقد أصبحت ناضجة بالفعل من حيث خدمات المكالمات». وأضافت «كلما طال أمد المفاوضات كلما كان ذلك سيئا لعمليات زين السعودية التي تحتاج للإنفاق الرأسمالي وتعزيز العروض والتسويق».

ويشكك محللون فيما إذا كانت بتلكو في وضع يخولها تطوير زين السعودية لأنها وإن كانت قد حسنت إيراداتها فإنها تواجه ديونا وخسائر متنامية.

وقال مابوت المحلل لدى نومورا «لا أتوقع أن يتمكن مالك جديد من قلب أوضاع زين السعودية.. بتلكو لديها سجل متواضع في إدارة العمليات الخارجية وليس من الواضح ما الذي ستقدمه لزين السعودية اكثر مما قدمته زين».

وتكبدت زين السعودية خسائر قدرها 8.27 مليار ريال (2.21 مليار دولار) أي ما يصل إلى 59 بالمئة من رأسمالها. وتقتضي قواعد السوق تعليق تداول أسهم الشركة التي تتجاوز خسائرها 75 بالمئة.

مشروع بيرل لزيت الغاز بقطر يبدأ الانتاج التجاري

■ الدوحة-رويترز: قالت رويال داتش شل في بيان امس الاثنين إنها أرسلت أولى شحنات زيت الغاز من محطة بيرل لتحويل الغاز إلى وقود سائل في قطر.

وقطر منتج رئيسي للغاز لكن انتاجها من النفط ضئيل. وقال البيان إن من المتوقع بدء تشغيل خط ثان للانتاج قبل نهاية 2011.

والمحطة هي اكبر مشروع للطاقة على الاطلاق في قطر ومن المتوقع أن تصل لطاقتها الانتاجية القصوى بحلول منتصف 2012.

وقال وزير الطاقة القطري محمد السادة في البيان إن مشروع بيرل لتحويل الغاز إلى وقود سائل سيلعب دورا مهما في تنويع معدل الاستفادة من حقل غاز الشمال وسيدعم تعزيز وضع قطر التنافسي في الاسواق العالمية بامداد منتجات عالية الجودة لتحويل الغاز إلى وقود سائل.

وسيضخ المشروع المشترك بين قطر للبترول وشل والواقع في مدينة راس لفان الصناعية القطرية منتجات مثل وقود الديزل والكيروسين والنفتا وزيوت التشحيم إلى جانب المكثفات وزيت البترول المسال.

وقال البيان إنه بمجرد الوصول للطاقة الكاملة فمن المتوقع أن تنتج محطة بيرل 1.6 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا من حقل غاز الشمال سيجري معالجتها لانتاج نحو 120 الف برميل يوميا من المكثفات وزيت البترول المسال والايثان وحوالي 140 الف برميل يوميا من منتجات تحويل الغاز إلى وقود سائل.

البورصة المصرية تبدأ بتطبيق نظام الاقتراض بغرض البيع الشهر المقبل

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس البورصة المصرية إنه سيتم تطبيق نظام الاقتراض بغرض البيع «Short Selling»? وعودة العمل بنظام الشراء والبيع في ذات الجلسة في أوائل تموز/يوليو.

وقال محمد عبد السلام في مقابلة مع رويترز امس الاثنين إن مؤسسات عديدة عربية وأجنبية رحبت بالاستثمار بالسوق المصري عقب انحسار المخاطر السياسية بعد ثورة 25 يناير وأنه يتوقع تنامي الثقة في السوق مع اكتمال مؤسسات الدولة التشريعية والرئاسية.

وقال عبد السلام «سيتم عودة نظام الشراء والبيع في ذات الجلسة مع بداية الشهر المقبل (يوليو تموز) وتطبيق نظام الاقتراض بغرض البيع. لابد أن يعلم المستثمر أن هذا النظام به مخاطرة عالية. أرى أن الوقت سيكون مناسبا للتطبيق وتنشيط السيولة بالسوق».

وبموجب نظام الاقتراض بغرض البيع يمكن للمستثمرين بيع أسهم لا يملكونها من خلال الاقتراض من آخرين وفقا لقواعد محددة وهو نظام تسعى البورصة المصرية لتطبيقه بهدف تنويع أدوات التداول وجذب مزيد من المستثمرين للسوق.

وكانت هيئة الرقابة المالية علقت العمل بنظام(T+0) لآليات البيع والشراء وأوقفت العمل بالجلسة الاستكشافية عند استئناف التداول في السوق في 23 آذار/مارس الماضي عقب إغلاقها في 30 كانون الثاني/ يناير بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية في 25 يناير.

وترأس عبد السلام جولة خليجية وعالمية للترويج للبورصة المصرية في الاسبوع الأول من ايار/ مايو الماضي في محاولة لتنشيط التداولات بالسوق بعد أن انخفض متوسط التداولات من ما بين 800 مليون ومليار جنيه قبل الثورة الى أقل من 500 مليون جنيه يوميا عند استئناف التداول في اواخر آذار/ مارس.

وقال عبد السلام إن جولته جاءت لتبديد المخاوف التي اعترت بعض المؤسسات نتيجة للتغيرات التي تشهدها مصر حاليا.

واضاف «نتحدث الآن مع أسواق خليجية ليس للربط ولكن من أجل عمل إدراج مزدوج للشركات. الجولة الخليجية والعالمية ساعدت في دخول مؤسسات عربية وعالمية للاستثمار لأول مرة بالسوق. مؤسسات عديدة رحبت بالاستثمار بالسوق المصري عقب تخفيض المخاطر السياسية بعد ثورة 25 يناير».

وعن ضعف قيم التداولات والسيولة بالسوق أكد رئيس البورصة المصرية على أن السيولة ستزيد بالسوق خلال الفترة المقبلة.

وقال ان هذا سيحدث «عند عودة الثقة للمستثمر. وليست الثقة في السوق بل في النظام العام للدولة. أتوقع عودة هذه الثقة مع إكتمال مؤسسات الدولة التشريعية والرئاسية».

وأضاف «السوق يحتاج إلى بضاعة(أدوات) جديدة. اليوم كان هناك اجتماع مع رئيس غرفة الصناعات المعدنية باتحاد الصناعات المصرية. لقد تحدثوا معنا في إنشاء صندوق استثمار في الذهب على أن يتم اصدار وثائق للصندوق وتداولها بالسوق».

لكنه اوضح ان الأمر مازال في بدايته ويحتاج لموافقة هيئة الرقابة المالية على تأسيس الصندوق. وقال عبد السلام لرويترز إنه كان من المفترض إطلاق صناديق مؤشرات مع بداية 2010 ولكن حدثت بعض المشاكل القانونية وتم حلها الآن.

وصناديق المؤشرات هي صناديق استثمارية مفتوحة تتبع أداء مؤشر معين ويتم تداول وثائق هذه الصناديق فى البورصة مثل الأسهم.

من ناحية اخرى قال عبد السلام إن إلغاء مشروع قانون فرض ضريبة على الأرباح الرأسمالية اشاع جوا من الارتياح وساعد في عدم خروج المستثمر من البورصة. واضاف «كان هناك مستثمرون سيخرجون في حالة تطبيقها. القرار بعدم فرض الضريبة أراح نفسية المستثمرين. المستثمر يعمل بالسوق منذ 128 سنة بدون ضرائب. لقد تعود أن يعمل بدون ضريبة».

وتعتبر البورصة المصرية واحدة من أقدم البورصات التي تم إنشائها فى الشرق الأوسط حيث تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر عندما تم إنشاء بورصة الاسكندرية فى عام 1883 وتلتها بورصة القاهرة عام 1903.

وكانت وزارة المالية اقترحت مشروع قانون ضريبة على الأرباح الرأسمالية للشركات التي تزيد أرباحها عن عشرة ملايين جنيه وفرض ضريبة بنسبة عشرة بالمئة على توزيعات الأرباح وعمليات اعادة تقييم الأصول لأغراض الدمج والاستحواذ ولكنها عادت وألغت فكرة المشروع الاسبوع الماضي بعد مواجهة معارضة شديدة من القائمين على سوق المال بمصر.

ونوه عبد السلام بصعوبة تطبيق نظام (T+1)– الشراء والبيع في الجلسة التالية– كما يطالب بعض الخبراء بالسوق. وقال «من وجهة نظري لابد ألا تقل التسوية عن يومين(T+2)– الشراء والبيع في الجلسة بعد التالية–. المستثمر الأجنبي لا يستطيع التسوية في يوم واحد. لابد من يومين. وهذا لا يعني الانحياز للمستثمر الأجنبي».

وأكد عبد السلام إن نظام الرقابة الجديد بالبورصة تم تركيبه بالفعل «ولكن مع مرحلة الاختبار النهائي له كان لنا بعض المطالبات من الشركة التي قامت بتركيبه وطلبت مهلة ثلاثة أشهر حتى الانتهاء من تلك التعديلات واختبار النظام من جديد».

وعزا رئيس البورصة المصرية تأخر الربط مع بورصة لندن إلى «بعض المشاكل الفنية الموجودة لدي بورصة لندن. سأعرف إلى أين وصلوا خلال زيارة لهم في 20 يونيو الجاري».

ويتيح الربط مع بورصة لندن للمستثمرين الاجانب من الشراء والبيع بشكل مباشر في سوق الاسهم وهو أمر من شأنه تعزيز سيولة وكفاءة السوق.

وعن الادراج المزدوج مع البورصات العربية قال رئيس البورصة «هناك الآن لجان مشتركة بين البورصة المصرية وأسواق قطر ودبي وأبوظبي والكويت لدراسة كيف سيتم الادراج وقواعد الافصاح ونوعية الشركات وقوتها». وتابع «هناك شركات خليجية ابدت رغبتها بالقيد في البورصة المصرية. ولكني لا أستطيع الافصاح عن أسمائها الآن».

ووفقا للبيانات الرسمية للبورصة فقد ارتفعت وتيرة الشراء من المستثمرين العرب بشكل ملحوظ بعد الجولة التي شملت الامارات وقطر والكويت وأمريكا ولندن في الاسبوع الاول من مايو وحتى نهاية الشهر حيث بلغ صافي استثماراتهم كشراء نحو 171 مليون جنيه مقارنة بنحو 63 مليون جنيه منذ استئناف التداول في الاسبوع الأخير من شهر آذار وقبل بداية الجولة.

وفي نفس الفترة الزمنية تقلصت مبيعات الأجانب إلى النصف تقريبا لتصل الى 590 مليون جنيه بعد ما قاربت نحو 1.15 مليار جنيه منذ 23 آذار/مارس الماضي إلى 30 نيسان/ ابريل الماضي.

وقال عبد السلام إن هناك وفدا من إدارة البورصة سيتجه للسعودية قبل شهر رمضان المقبل للترويج للبورصة المصرية هناك بين المؤسسات والجالية المصرية. واضاف «المستثمر السعودي مهم جدا للسوق».

مصر تعيد طرح مشروع لاستخراج المعادن من بحيرة البرلس بشمال الدلتا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة المصرية امس الاثنين انها ستطرح مجددا امام الاستثمار الاجنبي مشروع استغلال وإستخراج المعادن من الرمال السوداء بكثبان بحيرة البرلس شمال دلتا النيل الذي يتوقع ان تفوق استثماراته 120 مليون دولار.

واشار سمير الصياد وزير الصناعة والتجارة الخارجية في بيان صحافي الى انه كان سبق طرح المشروع في نيسان/ابريل 2010 «بهدف تحديد الشركات المؤهلة فنيا وماليا للمشروع وعلى اساس ان تجرى مزايدة علنية على اعلى سعر للمتر المكعب من الرمل الخام بين الشركات المؤهلة».

واوضح المصدر ذاته ان شركة واحدة فقط تقدمت للفوز بالمشروع «مما يتعذر معه اجراء المزايدة على استغلال هذه الرمال، وكان لابد من إعادة طرح المشروع».

ولم يعرف على وجه الدقة الموعد الجديد لاعادة طرح المشروع. وقال الوزير «أن اجمالى الاستثمارات التى سيتم جذبها والتى ستقوم الشركة الفائزة بضخها فى المشروع، من المقرر ان تصل الى اكثر من 120 مليون دولار».

واشار الصياد الى «صعوبة استغلال هذه المنطقة فى مشروعات تنموية اخرى بسبب الاشعاع الموجود بهذه الرمال».

من جهته قال أكثم ابو العلا المتحدث الرسمي بوازرة الكهرباء والطاقة المصرية ان مصر «تملك اكبر احتياطي من الرمال السوداء في العالم على سواحلها الشمالية» مضيفا انه «وفقا لدراسات الجدوى التي قامت بها وزارة الكهرباء، يوجد بمنطقة البرلس شمال الدلتا حزام من الكثبان الرملية تختزن مجموعة من المعادن منها التيتانيوم والزيركون والغرانيت والمغانتيت».

وبحسب درسات وزارة الكهرباء قدر الاحتياطي التعديني المؤكد في هذه الرمال بحوالي 285 مليون طن.

مستشار سابق للبيت الأبيض يدعو لإعطاء دفعة جديدة للاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: حث لاري سمرز المستشار السابق للبيت الأبيض على التوسع في تخفيضات ضريبية على أجور العمال الأمريكيين محذرا من أن الاقتصاد الأمريكي يواجه خطر ركود يمتد لسنوات على غرار ما تعانيه اليابان ما لم يحصل على دفعة جديدة.

وفي مقال بثته رويترز يوم الأحد قال سمرز – وهو أستاذ بجامعة هارفارد ووزير خزانة سابق في إدارة الرئيس بيل كلينتون – إن «من السابق لأوانه» سحب الدعم المالي المقدم للاقتصاد في نهاية 2011.

وتأتي تعليقات سمرز في وقت يبحث فيه المشرعون الجمهوريون والديمقراطيون سبل خفض العجز الأمريكي بينما يدرس زملاؤه السابقون في إدارة الرئيس باراك أوباما خفضا مؤقتا في ضريبة يدفعها أرباب العمل على الأجور.

وقال سمرز إن ركود الاقتصاد الأمريكي كان سيتجدد ما لم يتوصل أوباما العام الماضي إلى اتفاق مع الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس لتمديد إعانة بطالة وخفض ضريبي على أجور العمال.

وكان الاتفاق جزءا من حزمة أوسع نطاقا شملت مد أجل تخفيضات ضريبية للأثرياء تعود إلى عهد بوش.

وكتب سمرز «ينبغي مواصلة الدعم المالي بل وتمديده ليشمل خفض ضريبة الأجور لأرباب العمل إضافة إلى الموظفين. رفع نسبة خفض ضريبة الأجور من اثنين بالمئة إلى ثلاثة بالمئة سيكون مرغوبا فيه أيضا». وقال إن التكلفة ستزيد على 200 مليار دولار.

وقال «تفسح تلك الاجراءات المجال لتحسن ملموس في الأداء الاقتصادي على مدى الأعوام القليلة القادمة مما سيترجم إلى زيادات ملموسة في القاعدة الضريبية وتخفيضات في نفقات حكومية ضرورية».

وفي مقابلة أدلى سمرز بمزيد من التفاصيل عن الفكرة قائلا إن المئتي مليار دولار ستغطي كلا من زيادة الخفض الضريبي وتمديده حتى 2012. وأضاف أن الاقتصاد سيستفيد من 100 مليار دولار إضافية في شكل إنفاق على البنية التحتية على مدى الأعوام القادمة وأوصى بزيادة المساعدات المقدمة إلى الولايات والمدن.

وقال سمرز الذي ترأس المجلس الاقتصادي الوطني في أول عامين من إدارة أوباما إن «أكبر تهديد» للجدارة الائتمانية الأمريكية هو فترة طويلة من النمو البطيء.

وكتب يقول «يعني هذا أن النقاشات المهمة بشأن اجراءات متوسطة الأجل لكبح الإنفاق وزيادة الإيرادات ينبغي أن تقترن بتركيز على النمو في الأجل القصير. سحب جزء كبير من الإنفاق المالي الهادف لدعم الطلب في نهاية 2011 سيكون سابقا لأوانه».

المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي يبدأ مداولاته لاختيار خليفة لرئيسه السابق المتهم بمحاولة اغتصاب

■ واشنطن ـ ا ف ب: يجتمع المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي الاثنين لبدء التداول حول من يختار لخلافه الرئيس السابق للصندوق دومينيك ستروس–كان، الذي ترك المنصب وسط اتهامات بفضيحة جنسية مدوية، ومع دخول السباق على من يتولى المنصب ايامه الاخيرة.

وشهد سباق المرشحين إضافة جديدة بعد اعلان رئيس البنك المركزي الاسرائيلي ستانلي فيشر ترشيحه عقب اغلاق باب الترشيحات يوم الجمعة، ما خلق سباقا ثلاثيا يضم الى جانب فيشر كلا من وزيرة المالية الفرنسية كريستين لاغارد ومحافظ البنك المركزي المكسيكي اغوستين كارستنس.

وتمكنت لاغارد من حشد المزيد من الدعم لحملتها امس الاول من كل من مصر والامارات واندونيسيا، ما يؤكد وضعها كمرشحة مفضلة لخلافة ستروس–كان الذي قدم استقالته في ايار/مايو بعد توجيه اتهامات له بالتعدي جنسيا على عاملة باحد الفنادق.

وقالت وزيرة المالية الفرنسية للصحافيين عقب محادثاتها في القاهرة مع نظيرها المصري سمير رضوان «اشعر بثقة كبيرة، خاصة بعد الاجتماعات العدة التي اجريتها هنا في مصر.. لقد كانت اجتماعات ممتازة».

وكان المنافس الرئيسي للاغارد هو رئيس البنك المركزي المكسيكي كارستنس، الذي يسعى الى كسر النمط الذي دأب كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على السير عليه من اختيار اوروبي لرئاسة الاول وامريكي لتزعم الثاني.

غير ان ترشيح فيشر السبت جاء ليطرح مفاجأة جديدة على طاولة الترشيحات ويجعل التكهن بنتيجة المداولات التي يجريها المجلس التنفيذي للصندوق اكثر صعوبة، مع اقتراب الموعد الذي حدده المجلس المكون من 24 عضوا للاتفاق بالاجماع على المرشح الفائز بنهاية حزيران/يونيو.

ففيشر (67 عاما) حاز على الثناء لقيادته دفة الاقتصاد الاسرائيلي بنجاح وسط الازمة الاقتصادية العالمية، ولديه خبرة ممتدة لسنوات من العمل لدى كل من صندوق النقد والبنك الدولي، وبحسب مواطنه وزير المالية الاسرائيلي يوفال ستاينيتس فالمنصب يناسبه «تماما».

وفي مقابلة مع صحيفة (وول ستريت جورنال) قال فيشر ان دراسته وتدريبه كخبير اقتصادي تعد رصيدا «اساسيا» لادارة صندوق النقد وللتعامل مع الازمات المالية، جاعلا المقارنة بينه وبين لاغارد، التي تدربت على المحاماة بالاساس، تصب في صالحه.

ولكن جنسية فيشر الامريكية–الاسرائيلية المزدوجة تشكل عقبة امام ترشحيه، فضلا عن عمره الذي يتجاوز بعامين الحد الاقصى الذي دأب الصندوق الدولي على التقيد به.

وبالنسبة لاعضاء المجلس التنفيذي للصندوق فان لاغارد تتميز باطلاعها اليومي على مجريات الازمة في اوروبا مثل المحاولات المتهاوية لاخراج اليونان من دينها، وذلك بحكم منصبها الحالي كوزيرة للمالية في فرنسا، كما لا يفوت اعضاء المجلس تصدر لاغارد جهود اصلاح النظام المالي العالمي، وهي الجهود التي باتت اكثر الحاحا اليوم عن اي وقت مضى.

اما كارستنس فقد سبق وتولى لثلاث سنوات منصب الرجل الثالث بالصندوق، ومن ورائه تقف مطالبات الدول النامية بضخ دم جديد للصندوق المانح للديون لكثير من الدول.

ولكن كارستنس وجد صعوبة في الحصول على تأييد الدول، حتى في اميركا اللاتينية ذاتها، وربما بخلاف المتوقع لم تخرج كتلة موحدة من الاقتصادات الناشئة لتدعم المرشح المكسيكي.

ويعقب ارفيند سوبرامانيان الخبير بمعهد بيترسون للاقتصاد الدولي على ذلك بالقول «في الوقت الراهن لا تبدو الدول النامية عابئة بهذا المنصب .. بما يكفي للدفع بزخم سياسي لتغيير الوضع القائم».

اما اوروبا فقد دفعت بثقلها وراء لاغارد، في الوقت الذي تسعى جاهدة للابقاء على جهود انقاذ اليونان وايرلندا والبرتغال، في بؤرة اهتمام صندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الاخرى.

اما الولايات المتحدة واليابان، وهما اللاعبان الرئيسيان الاخران على ساحة الصندوق، فقد آثرا عدم الالتزام علنيا بدعم مرشح دون اخر.

ويؤكد انسحاب المرشحين غريغوري مارتشنكو من كازخستان وتريفر مانويل من جنوب افريقيا الاعتقاد السائد لدى الكثيرين بأن اوروبا قد حازت المنصب فعلا.

وقال مارتشنكو رئيس البنك المركزي لكازخستان لشبكة سي ان ان «من الواضح انه سيجري انتخاب كريستين لاغارد»، مضيفا «هناك عدة اشخاص لديهم مؤهلات .. ولكن الامر لا يتعلق بمنافسة شريفة اكثر منه بسياسة، وهو ما يحملني على الاعتقاد بان قرارا سياسيا قد اتخذ فعلا».

كما اثنى مانويل، وزير التخطيط بجنوب افريقيا، على «الكفاءة الشديدة» للاغارد، منتقدا في الوقت ذاته افتراض اوروبا بان المنصب حكر عليها. وقال مانويل «كان ينبغي فعل المزيد لاقناع الاوروبيين بأنه لا مكان في هيئة بأهمية صندوق النقد الدولي للاعتقاد بأن رئاستها حق مكتسب».

وصرح كلاوديو لوزر المدير السابق لدول نصف الكرة الغربي في صندوق النقد قائلا «ان الاوروبيين لديهم رؤية موحدة، بينما تقف رؤى البلدان الناشئة عند حدود القومية».

ورغم قوة حظوظ لاغارد الا ان ترشيحها يشوبه تحقيق منتظر البت فيه في فرنسا يتعلق بمزاعم باساءة استغلالها لسلطاتها في نزاع تجاري يتعلق بملايين اليورو.

وقد اصرت لاغارد على نفي القيام باي مخالفات، بينما لن تقرر المحكمة ما اذا التحقيق سيمضي قدما حتى الثامن من تموز/يوليو، اي بعد اقرار المجلس التنفيذي لصندوق النقد لاحد المرشحين لتولي المنصب.

تقرير: الطلب على الكهرباء والماء يشهد ارتفاعا هائلا بالدول العربية ما يشكل تحديات بشأن التمويل اللازم

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير بشأن الطاقة والموارد صادر عن «ديلويت الشرق الأوسط» للاستشارات أن الطلب على الكهرباء والماء يشهد ارتفاعاً هائلاً في كل دول الشرق الأوسط، وأن هذا الطلب المتزايد لتحدٍ لا يستهان به سيّما أن العديد من دول المنطقة تعاني من النقص الأكبر في الماء في العالم.

و قال كينيث ماك كيلار، الشريك المسؤول عن الطاقة والموارد في ديلويت الشرق الأوسط وهي شركة مهنية متخصصة « تحتاج حكومات الشرق الأوسط إلى قدرة إضافية هامة في الإنتاج والتحلية لتوفير الموارد المائية والكهربائية الكافية لشعوبها في السنوات المقبلة».

واضاف في التقرير الذي وزعته ديلويت امس الاثنين «لتلبية الطلب المزمن على الكهرباء، لا بد من توظيف استثمارات ضخمة في هذين القطاعين من حيث الانتاج والنقل والتوزيع».

ولا تزال عمليات إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء والمياه في معظم دول المنطقةتحت سيطرة الشركات الحكومية، وهي تخضع للخصائص التشغيلية عينها المطبقة في الدوائر الحكومية، على عكس ما يتمتع به قطاع النفط والغاز الذي يستفيد من الشراكات الدولية بامتياز.

وأضاف «ما زلنا نشهد الكثير من عدم الكفاءة على صعيد التوزيع والتفاعل وبنوع خاص مع المشتركين الذين يزيد عددهم بشكل متنام. أما على صعيد الاستهلاك، فثمة ضغط تصاعدي متزايد على الرسوم بسبب ارتفاع أسعار المحروقات والإلغاء التدريجي للدعم».

يشدد التقرير على حساسية مسألة سعر الكهرباء، لا سيما في أوقات عصيبة يلعب الضيق الاقتصادي فيها دوراً أساسياً في التطورات السياسية التي تشهدها العديد من البلدان في المنطقة.

ويقول التقرير «أنه من الضروري اعتماد وسائل جديدة لتعزيز الكفاءة وعمليات الفوترة والتحصيل، للحد من تأثير ارتفاع أسعار المحروقات على مستهلكي الكهرباء والمياه، وتلبية لحاجات المستهلكين المتزايدة أعدادهم».

واشار الى انه على الأمد الأطول «لا بد من الفصل بين عمليات إنتاج الكهرباء والمياه بغية تعزيز كفاءة التشغيل ورأس المال والمنافسة، والحؤول دون حصول تضارب في المصالح».

وذكر التقرير «سيتطلب الأمر عملية إصلاح للأسس التنظيمية في قطاعي الكهرباء والمياه لتعكس بشكل أفضل التغيرات في السوق» معتبراً أن «لا مفر من التغيير في قطاعي الكهرباء والمياه في الشرق الأوسط ومن شأن سرعة خوض الحكومات غمار هذا التغيير أن تحدد كيفية تعاطيها مع تحدي مواكبة العرض للطلب الذي يلوح في الأفق».

النفط العماني ينافس لكي يصبح خاما قياسيا

■ لندن – رويترز: قال رئيس بورصة دبي للطاقة امس الإثنين إن العقود الآجلة للنفط العماني لديها القدرة على الإطاحة بالخامين القياسيين الرئيسيين في العالم وإن التقدم المحدود الذي تحقق حتى الآن يعكس صعوبة تغيير الوضع القائم.

وأطلقت بورصة دبي للطاقة عقود الخام العماني في 2007 لكي تنافس العقود الآجلة لمزيج برنت والخام الأمريكي الخفيف الذي يعرف أيضا باسم خام غرب تكساس الوسيط لكن هذا لم يحدث حتى الآن.

ويوم الخميس الماضي كان هناك 9516 مركزا مفتوحا في العقود الآجلة للخام العماني في بورصة دبي للطاقة مقارنة مع مستوى قياسي فوق 1.6 مليون مركز في العقود الآجلة للخام الأمريكي في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) المملوكة لبورصة شيكاغو التجارية التي تملك حصة في بورصة دبي للطاقة.

وقال توماس ليفر الرئيس التنفيذي لبورصة دبي للطاقة لقمة رويترز العالمية للطاقة والمناخ «لم تفشل.. إذا كانت ستفشل لحدث ذلك في الأشهر الثلاثة الأولى. لقد حققت نجاحا ولديها طريق طويل لتقطعه». وأضاف «ستحتاج ثلاث سنوات أو خمسة أو سبعة لتنطلق. سيكون تفاؤلا مفرطا أن نظن أنها ستحقق نجاحا سهلا».

وقال إن «النقطة الفاصلة» هي الحصول على دعم شركات النفط الوطنية وفي مقدمتها أرامكو السعودية. وذكر أنه على اتصال دائم مع كل شركات النفط الوطنية في الخليج للفوز بدعمهم.

وقال ليفر «ستنجح... الميزة التي نملكها مقارنة ببرنت أو غرب تكساس الوسيط هي أننا لسنا بعيدين عن الموانيء وأننا مرتبطون ماديا بالسوق الأساسية».

ودعا لاعبون آخرون في السوق أيضا إلى إطلاق خام قياس ثالث.

وقال اندرو مورفيلد المدير العالمي لوحدة النفط والغاز في مجموعة لويدز المصرفية لقمة رويترز العالمية للطاقة والمناخ «تشير الدلائل إلى أن العالم يحتاج مؤشرا ثالثا. غرب تكساس الوسيط يرتبط بأمريكا بشكل فريد.. إنه خام محلي بصورة ما. غرب تكساس الوسيط لا يمثل أسعار النفط العالمية بأي شكل من الأشكال. برنت كان يمثل أسعار النفط العالمية منذ فترة طويلة لكن نظرا للتغيرات في العرض والطلب فالواقع أن الثقل قد تغير».

وأقر ليفر بأن الإطاحة بالخامين القياسيين يمثل تحديا لكنه قال إن المنتجين والمستهلكين بدأوا يثمنون بيانات الأسعار التي تستطيع سلطنة عمان تقديمها. وأضاف «التغيير صعب. الناس يحبون الوضع القائم رغم أنه قد لا يكون محتملا... سير التجارة في البورصة يعبر بشكل كبير عن العرض والطلب الأساسيين في الخليج وهي أكبر منطقة منتجة في العالم إذ أنها تخدم احتياجات التكرير العالمية في الغرب».

وقال ليفر إن النشاط في البورصات بوجه عام تباطأ في وقت سابق من العام الحالي بسبب الوضع الضبابي سياسيا واقتصاديا وتنظيميا لكن الآفاق تبدو جيدة في حزيران/يونيو الجاري.

لكن في النهاية تشير ثنائية الكارثة النووية في اليابان وانقطاع معظم إنتاج النفط الليبي بعد تفجر الصراع هناك أوائل العام الجاري إلى أهمية التجارة عبر البورصات في إدارة المخاطر.

وقال ليفر في إشارة إلى تدفق الأخبار المفاجئة هذا العام «الآن أصبح البجع الأسود أكثر من البجع الأبيض. إدارة المخاطر مهمة للغاية. ليس هناك أي بلد يستطيع تحمل خسائر السلع الأولية التي قد يتكبدها».

لكن بالنسبة للمستثمرين الأفراد يعد الاستثمار في أصول السلع الأولية أمرا محفوفا بالمخاطر.

وقال ليفر «يبدو جذابا جدا للمستثمرين من الخارج لكن ليس كل الناس يقدرون التقلب الشديد. علاوة على ذلك هناك الكثير من السلع الأولية التي تتجاوز أسعارها الآجلة أسعارها الفورية». وأضاف «إنه مناخ استثماري أكثر تعقيدا وليس لضعاف القلوب بالتأكيد».

وفضلا عن المخاطر السياسية فإن التنظيم يمثل أيضا خطرا على المتعاملين غير المتيقنين من نتائج الإصلاحات المطروحة في الولايات المتحدة وأوروبا.

الصين تكشف عن خط سكة حديد للقطارات فائقة السرعة وتقلل من شأن مخاوف التمويل

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين إن الصين ستطلق هذا الشهر ما تقول إنه سيكون اطول خط للقطارات عالية السرعة في العالم يبنى على مرحلة واحدة لتربط أهم مدينتين في البلاد مستهينة بمخاوف بشأن التمويل وارتفاع مستويات الدين.

ويمثل الانطلاق الرسمي لخط السكك الحديدية بين بكين وشنغهاي البالغ طوله 1318 كيلومترا وتكلفته 220.9 مليار يوان (34.1 مليار دولار) بداية عملية ضخمة لتطوير شبكة السكك الحديدية الصينية المترامية.

وسيبلغ الإنفاق على هذه العملية 2.8 تريليون يوان (431.7 مليار دولار) بين 2011 و2015.

وسينقل الخط الجديد الركاب عبر الريف الصيني بسرعة 300 كيلومتر في الساعة ليخفض زمن السفر بين المدينتين إلى النصف تقريبا لأقل من خمس ساعات.

وأبلغ مسؤولون بوزارة السكك الحديدية مؤتمرا صحافيا أن الخط الذي يعتمد على «معايير تكنولوجية عالمية» ليس سوى بداية لطفرة استثمارية قد تصبح نموذجا يحتذي به العالم.

وقال هو يادونغ نائب وزير السكك الحديدية إنه خلال السنوات الخمس المقبلة «سيواصل الاستثمار في السكك الحديدية نموه السريع. لن نبطئ وتيرتنا ولن نخفض الاستثمارات».

ويمثل مبلغ 2.8 تريليون يوان المخصص للخطة زيادة بنسبة 41.4 بالمئة عن خطة الانفاق الخمسية السابقة للبلاد التي انتهت في 2010. وفي 2010 وحدها بلغت استثمارات الصين في قطاع السكك الحديدية 707.5 مليار يوان بارتفاع 17.8 بالمئة عن 2009.

وسيساعد هذا المشروع الصين على تحقيق هدف انشاء خطوط للقطارات عالية السرعة بطول 45 ألف كيلومتر بحلول 2015.

شركات التطوير العقاري ترفع البورصة المصرية وصعود أغلب اسواق الخليج

■ القاهرة/دبي – رويترز: ساهمت أسهم شركات التطوير العقاري في دفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إيجكس30 للصعود بنسبة 0.7 % امس الإثنين بعد التوصل لحل حول نزاع على الأراضي بينما واصل المؤشر الرئيسي للسوق السعودية مكاسبه في ظل آمال بنتائج قوية للربع الثاني من العام.

وقال متعاملون إن حل نزاع على أرض بين الحكومة المصرية والمستثمر السعودي الأمير الوليد بن طلال ساهم في تعزيز الثقة في إمكان حل نزاعات أخرى مماثلة.

وارتفع سهم بالم هيلز للتعمير 7.8 في المئة وسهم السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) 3.4 في المئة. وفي نفس الوقت صعدت معظم أسواق الأسهم في الخليج.

وارتفع مؤشر الأسهم السعودية 0.5 في المئة مواصلا مكاسبه بعد تعرضه لتصحيح فني أمس الأحد وقال مدير صندوق مقيم في الرياض مشترطا عدم كشف هويته «سنحافظ على المستويات الحالية ونظل فوق 6500 نقطة لحين صدور نتائج أعمال الربع الثاني .. سنحقق استقرارا لأنه يبدو أن النتائج ستكون على ما يرام ولاسيما قطاع البتروكيماويات».

وظلت أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل في الربع الثاني مما ينبئ بهوامش أرباح جيدة لمنتجي البتروكيماويات.

وارتفعت معظم أسهم الشركات الكبيرة مع صعود الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.2 بالمئة ومصرف الراجحي 1.4 بالمئة والاتصالات السعودية 0.8 في المئة.

وارتفع سهم السعودية للكهرباء امس لليوم الثالث في إقبال موسمي من جانب المستثمرين خلال أشهر الصيف عندما يرتفع الطلب على الكهرباء. وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية امس إن السعودية للكهرباء ستحصل على قرض مدته 25 عاما بقيمة 13.6 مليار دولار.

وارتفع مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية للجلسة الثالثة على التوالي وزاد 0.4 في المئة مع اقبال المستثمرين على شراء الأسهم في ظل التقييمات الجذابة. وقال كاناجا صندر رئيس البحوث في الخليجية بادر لاسواق المال «السوق العمانية تحتاج محفزا.. مازالت التقييمات الاجمالية جذابة».

وارتفع سهم النورس للاتصالات وهي الوحدة العمانية لاتصالات قطر (كيوتل) 2.5 بالمئة مبتعدا عن أدنى مستوى على الاطلاق الذي سجله يوم الاربعاء.

ودفعت أسهم البنوك المؤشر العام لسوق أبوظبي للصعود لأعلى مستوى في سبعة أسابيع وزاد المؤشر 0.3 في المئة. وصعد سهما بنك أبوظبي التجاري وبنك الاتحاد الوطني 0.3 بالمئة لكل منهما بينما ارتفع سهم بنك أبوظبي الوطني 1.3 بالمئة.

وارتفع أيضا مؤشر سوق دبي بفعل تكهنات بأن شركة ام.اس.سي.آي لمؤشرات الأسواق ربما ترفع تصنيف الإمارات العربية المتحدة إلى وضع السوق الناشئة.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب بالمجموعة المالية–هيرميس «إنها مجرد تكهنات.. شهدنا بعض عمليات الشراء في أسهم بنوك أبوظبي لكن بخلاف ذلك فإن الأمر يتعلق بتعاملات محلية بفعل موضوع ام.اس.سي.آي».

وقال ويكمان «قامت الامارات بتلبية جميع الالتزامات والأمر يرجع الآن لشركة ام.اس.سي.آي لتقرر. لذا لديهم ما يدفع للاعتقاد بأن هناك فرصة جيدة (لرفع التصنيف) .»

وزاد مؤشر دبي 0.4 بالمئة مدعوما بأسهم الشركات الكبيرة. وارتفع سهما بنك الامارات دبي الوطني وإعمار العقارية 0.5 و 0.7 بالمئة على الترتيب.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 5550 نقطة.

وفي السعودية صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 6585 نقطة. كما صعد المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 6318 نقطة.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.4 في المئة إلى 1558 نقطة. كما ارتفع مؤشر سوق ابو ظبي 0.3 في المئة إلى 2710 نقاط. ايضا في سلطنة عمان ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 6057 نقطة.

الفاو: على المزارعين اتباع نهج مستدام لتلبية احتياجات العالم الغذائية

■ ميلانو ـ رويترز: قالت منظمة الأمم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) امس الاثنين إن الاثار السلبية المترتبة على نصف قرن من الزراعة الكثيفة يجب أن تفسح الطريق لنهج اكثر استدامة إذا أراد المزارعون اطعام العالم في 2050.

وقالت الفاو إن الانتاج الزراعي العالمي يجب أن يرتفع 70 بالمئة بما في ذلك قفزة بنحو 100 بالمئة في الدول النامية لتلبية احتياجات العالم من الغذاء في 2050. وأضافت المنظمة التي تتوقع نمو عدد سكان العالم إلى نحو 9.2 مليار نسمة في 2050 من 3.9 مليار في 2010 أنه على المزارعين في الوقت ذاته الحفاظ على الموارد وحماية البيئة.

ويعني التغير المناخي والمنافسة المتزايدة مع القطاع الصناعي على الاراضي والمياه والطاقة أنه لم يعد بامكان الزراعة الاعتماد فقط على الانتاج المكثف للمحاصيل.

وقالت الفاو في تقريرها إن هذا النهج أدى لتدهور الاراضي والاستهلاك الزائد عن الحد للمياه وارتفاع مستوى مقاومة الآفات للمبيدات ومشاكل اخرى في كثير من الدول.

واضافت «من الواضح أيضا أن نظم انتاج وتوزيع الغذاء الحالية لا تلبي احتياجات العالم من الغذاء» مشيرة إلى أن العدد الاجمالي لمن يعانون من سوء التغذية في 2010 يقدر بنحو 925 مليونا وهو رقم أعلى مما كان عليه قبل 40 عاما.

وقالت المنظمة أن هدف اطعام العالم يزداد تعقيدا بسبب الافتقار إلى أراض جديدة للتوسع في انتاج المحاصيل. وتابعت أن من الضروري اتباع نهج جديد يعتمد على تكثيف انتاج المحصول بشكل مستدام بما يتيح للمزارعين انتاج المزيد من نفس المساحة المزروعة من خلال زيادة انتاجية المحصول وفي الوقت ذاته الحفاظ على الموارد وتقليل الأثر السلبي على البيئة.

وتشمل الخطوات المطلوبة استخدام بذور عالية الانتاجية بما في ذلك البذور المعدلة وراثيا بالاضافة إلى خليط من الاسمدة المعدنية والموارد الطبيعية وترشيد استخدام المياه والحد من استخدام المبيدات وتنويع المحاصيل.

وقال التقرير إن من المتوقع أن يساعد ذلك صغار المزارعين على تحسين دخولهم بزيادة الانتاج وخفض التكلفة. وأضاف أن المزارعين الصغار خاصة في الدول النامية سيحتاجون لدعم مالي وفني وتعليمي من الحكومات والمنظمات الدولية.

هل لديه ما يكفي من المال؟:

برشلونة بدأ تعزيز صفوفه بشراء نجوم جدد بـ 100 مليون يورو

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: بدأ برشلونة مهمة تعزيز صفوف فريق يبدو من الصعب بالفعل أن يتحسن أكثر، وقيلت أسماء مثل سيسك فابريغاس وجيوزيبي روسي وأليكسيس سانشيز. لكن هناك سؤال: هل لدى بطل أوروبا ما يكفي من المال لشراء كل هؤلاء اللاعبين؟».

وربما يكون هذا السؤال هو الأهم، خاصة وأن الموسم لم يكد ينتهي إلا وظهرت في الصحف الرياضية أسماء يسيل لها لعاب الجماهير الكتالونية.

لكن إدارة برشلونة بنفسها كانت من تكفل بصب «دش بارد» فوق رؤوس جماهيرها، عندما اعترفت بأن النادي يمر بوضع مالي صعب.

وقال خافيير فاوس نائب رئيس النادي للشئون الاقتصادية في تصريح الأسبوع الماضي «لدينا 45 مليون يورو للتعاقدات. لو أنفقنا 65 أو 70 مليونا، سيكون علينا البحث عن طرق للحصول على بقية الأموال»، وذلك عندما سئل عن الإنفاق المحتمل لضم سيسك أو روسي أو أليكسيس وغيرهم.

والحقيقة أن الأرقام لا تبدو متوافقة، بصرف النظر عن أن برشلونة يؤكد أن القيمة المخصصة قد تزيد عبر بيع بعض من لاعبي النادي الحاليين.

فالقيمة التي تحدث عنها فاوس وبلغت 45 مليون يورو هي عمليا سعر الأسباني سيسك فابريغاس لاعب أرسنال الإنكليزي وحده.

ومثلما يحدث في شهر حزيران/يونيو من كل عام، يغزو اسم فابريغاس صحافة برشلونة، حيث تحدثت صحيفة «سبورت» عن «اتفاق مكتمل مع اللاعب»، الذي أكدت أنه «سيقبل بتخفيض راتبه»، كي يلعب بجوار أصدقائه جيرارد بيكيه أو كارلس بويول أو ليونيل ميسي.

بعدها أكد بيكيه «في الحقيقة أتمنى أن يأتي. عائلته كانت من مشجعي برشلونة طيلة حياتها. إنه ليس فقط إنسانا رائعا، بل إنه سيكون مفيدا للغاية لطريقة لعب الفريق. لقد قضى أعواما طويلا في صفوف ناشئي النادي، أي أنه سيتأقلم سريعا جدا. لا أعرف ما سيحدث. الإدارة تبذل جهودها وأتمنى أن يعيدوه».

لكن لكي يتعاقد فابريغاس مع برشلونة، يجب على النادي الكتالوني أن يتعامل مع مفاوضات صعبة مع أرسنال، الذي لن يترك مسؤولوه لاعبهم الأبرز خلال الموسمين الماضيين يرحل. في النهاية يبدو مرجع كل شيء إلى المال».

أما الاسم الآخر الرائج في صفوف برشلونة هذه الفترة فهو التشيلي أليكسيس سانشيز، لاعب أودينيزي الإيطالي، الذي يسعى لضمه عدد كبير من الأندية في القارة العجوز، حتى أن صحف مدريد تؤكد وجود اتصالات أيضا بين وكلاء اللاعب والنادي الملكي.

ولم يخف برشلونة اهتمامه باللاعب، حيث ذكرت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن أودينيزي رفض عرضا مبدئيا بقيمة 25 مليون يورو. وربما قد تزيد قيمة الصفقة بواقع خمسة ملايين أخرى. ويبقى اسم الإيطالي روسي لاعب فياريال مطروحا، ويقدر سعره بنحو 25 مليون يورو.

وإذا ما جمعت المبالغ المتوقعة للاعبين الثلاثة فستبلغ إجمالا 100 مليون يورو، أي أكثر من ضعف ما ترصده إدارة النادي للموسم الجديد.

ويفترض أن برشلونة يفكر ببيع بعض لاعبيه الحاليين مثل بويان وتياجو وجيفرين وجابي ميليتو، لكن أسعارهم جميعا تبدو منخفضة بعد موسم لعبوا فيه دورا هامشيا، دون أن يظهروا تقريبا في الأشهر الأخيرة من الموسم التي شهدت حصد الألقاب.

وإذا كان مجال المحاسبة يتضمن فرعا يطلق عليه «الهندسة المالية» للحديث عن حلول للمشكلات الأشد صعوبة، يسود انطباع بأن برشلونة سيحتاج إلى «هندسة معمارية مالية» كي يرضي رغبات مدربه جوسيب جواردیولا. ويفترض بعد ذلك كله أن الفريق لا يزال بحاجة إلى مدافع أيضا.

سيس فابريغاس نجم ارسنال (يمين) يتطلع برشلونة للفوز به قريبا

التلاعب بنتائج المباريات «علة قديمة» في الكرة الايطالية:

نطاق فضيحة المراهنات في إيطاليا يتسع مع شبهات حول 50 مباراة

■ روما ـ د ب أ: اتسع نطاق التحقيقات التي تجريها نيابة مقاطعة كريمونا الإيطالية حول فضيحة المراهنات التي تعصف بالكرة الإيطالية حاليا مع وصول الشبهات إلى 50 مباراة.

وتعتزم شركة «سكايسبورت 365» النمساوية للمراهنات تقديم قائمة لسلطات التحقيق تتضمن 50 مباراة أخرى في الدرجات الأولى والثانية والثالثة من الدوري الإيطالي، يشتبه بالتلاعب في نتائجها.

وانتقدت محطة «سكاي إيطاليا» التليفزيونية المشفرة سلبية الاتحاد ورابطات الدوري الثلاث لدى تعاملها مع الفضيحة.

وقالت «لقد فعلوا القليل للغاية لاستعادة ثقة الجماهير في مصداقية كرة القدم».

ووجه توم موكريدج المدير العام للمحطة تهديدا ضمنيا في مقابلة مع صحيفة «كوريير ديللا سيرا»، بتقليل الأموال التي تستثمرها المحطة في الكرة الإيطالية.

وتتلقى مختلف روابط الدوري الإيطالي في الوقت الحالي 570 مليون يورو /نحو 800 مليون دولار/ من المحطة. وترتفع الحقوق الإجمالية عن البث التليفزيوني للمباريات لتصل إلى 940 مليون يورو /نحو 3ر1 مليار دولار/ سنويا.

أفضل رياضة في العالم، كرة القدم، تواجه خطر الوقوع في فضيحة فساد جديدة تأتي كصدى لفضائح أخرى كشف عنها النقاب في الماضي.

وفتح ممثلو الادعاء في مدينة كريمونا تحقيقات في شهر تشرين ثان/نوفمبر الماضي، عقب ورود تنبيه من جانب نادي كريمونا المنافس بدوري الدرجات الدنيا، بعدما بدا وأن خمسة من لاعبيه تم إعطاؤهم حبوبا منومة قبل المباراة أمام باغانيسي. وبعد امتداد التحقيقات في مدن أخرى، فإن عصابة من المقامرين واللاعبين المتورطين في فساد ووسطاء متنوعين، بدأت في الظهور، فيما يبدو أن أفرادها لهم صلة محتملة بمنظمات إجرامية عالية الأداء، تبحث عن ممارسة غسيل الاموال عبر مراهنات غير شرعية في مباريات بعينها.

واشتعلت التحقيقات في وقت سابق من الشهر الجاري، حيث تم اعتقال 16 شخصا، فيما تم وضع 30 آخرين قيد التحقيقات، كما تم التحقيق في العديد من المباريات في دوري الدرجات الأولى والثانية والثالثة.

ومن بين الاسماء الكبيرة التي يشتبه في تورطها في فضائح الفساد، المهاجم الدولي السابق جيوسيبي سينيوري، وهو قيد الإقامة الجبرية، والمدافع السابق ستيفانو بيتاريني وقائد اتلانتا كريستيانو دوني.

وظهرت أسماء نجوم كبار مثل، فرانشيسكو توتي قائد روما وزميله دانيلي دي روسي بجانب المهاجم المعتزل كريستيان فييري، في مكالمات هاتفية جرى فحصها بمعرفة ممثلي الادعاء.

ورغم ذلك يبدو أن الأشخاص الذين ألمحوا إلى أسماء اللاعبين كانوا يحاولون التباهي بقدراتهم على التلاعب بنتائج المباريات.

وتتواصل الاستجوابات الاسبوع المقبل، حيث يلتقي ممثلو ادعاء من الاتحاد الإيطالي لكرة القدم مع مسؤولين من الشرطة بهدف الحصول على وثائق لإجراء تحقيق مواز.

وهناك مهلة تمتد لنحو شهر أمام الاتحاد الإيطالي لكرة القدم لإصدار الأحكام قبل إصدار أجندة مباريات الموسم المقبل.

والتلاعب بنتائج المباريات ليس بالأمر الجديد على الكرة الإيطالية، حيث تم الكشف عن أول فضيحة تلاعب بنتيجة مباراة في عام 1927، وهو الأمر الذي أسفر عن تجريد تورينو من لقب الدوري الإيطالي.

وأعطى أحد مدربي تورينو مدافع يوفنتوس لويجي الليماندي نصف قيمة رشوة كبرى للتلاعب بنتيجة مباراة كانت كفيلة بحسم فريقه لقب الدوري. وفاز تورينو بالمباراة أمام يوفنتوس 1/2، ولكن المدرب رفض دفع باقي الرشوة، لأن الليماندي بذل قصارى جهده خلال المباراة.

الهولندي فان بيرسي ينفي انتقاده للاعبي إنكلترا

■ لندن ـ د ب أ: نفى الهولندي روبين فان بيرسي مهاجم نادي آرسنال الإنكليزي لكرة القدم أن يكون قد انتقد لاعبي الدوري الإنكليزي الممتاز أو شكك في مدى احترافهم كما نقلت إحدى الصحف على لسانه ببداية هذا الأسبوع.

وكانت صحيفة «صن» البريطانية نقلت عن فان بيرسي انتقاده لنجوم إنكلترا لاهتمامهم بالاحتفال والسهر أكثر من اهتمامهم بكرة القدم مؤكدا، على حد زعم الصحيفة، أن هذا الأمر هو السبب في قصر عمر مشوارهم الرياضي بالملاعب.

ولكن المهاجم الهولندي /27 عاما/ نفى بصفحته على موقع «تويتر» للتواصل الإجتماعي على الإنترنت أن يكون قال مثل هذه التعليقات.

ونقلت صحيفة «ميرور» البريطانية عن فان بيرسي قوله: «أود توضيح بضع نقاط. فمن المفروض أنني أدليت ببعض التعليقات على أسلوب حياة اللاعبين الإنكليز، ولكن كلامي تم اخراجه عن سياقه».

وأضاف: «الشيء الوحيد الذي قلته هو أنه لو أنك اهتممت بنفسك فستحظى بمشوار أطول في الملاعب، ولكنني لم أذكر أبدا اللاعبين الإنكليز على وجه التحديد».

وتابع فان بيرسي: «وعلى أي حال من أكون لأحكم عليهم؟ أعتقد أن مسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز رائعة وكذلك اللاعبين الذين يلعبون فيها».

إيفرتون يعود لملاحقة لاعب ريال مدريد الصاعد كاناليس

■ لندن ـ د ب أ: للمرة الثانية يحاول نادي إيفرتون الإنكليزي لكرة القدم ضم الصاعد سيرخيو كاناليس من العملاق الأسباني ريال مدريد.

وذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية أن ديفيد مويس المدير الفني لإيفرتون يسعى لضم كاناليس لصفوف فريقه على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد فقط بعدما وافق البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد على السماح للاعب منتخب أسبانيا للشباب تحت 20 عاما بالانتقال من ناديه الأسباني للحصول على فرصة اللعب لفريق أول باحد الأندية الأخرى.

وانتقل كاناليس من راسينغ سانتاندر إلى ريال مدريد قبل عام واحد، عندما كان إيفرتون من الفرق المتنافسة على ضمه، ولكنه نادرا مع لعب مع نادي العاصمة الأسبانية خلال الموسم الماضي.

ولا يريد ريال مدريد أن يخسر جهود كاناليس /20 عاما/ بشكل دائم حيث يعتبر أحد نجوم المستقبل بالفريق كما أنه يتمتع بشعبية بين الجماهير الشباب بما يرفع من قيمته في عمليات الترويج والتسويق لمنتجات النادي.

وتقدم فياريال الأسباني بعرض لشراء كاناليس ولكن ريال مدريد لا يفضل بيعه كما أنه لا يفضل إعارته لفريق أسباني آخر.

وبذلك أصبحت المنافسة قاصرة على إيفرتون وفولفسبورغ الألماني، خاصة بعد انسحاب آرسنال الإنكليزي من السباق على ضم اللاعب لرغبة ريال مدريد في تضمين نجم أسبانيا والنادي اللندني سيسك فابريغاس في الصفقة.

استقالة حسين سعيد من رئاسة اتحاد الكرة العراقي

■ بغداد ـ د ب أ: أعلن التلفزيون العراقي الرسمي الاثنين أن رئيس الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم حسين سشعيد استقال من منصبه.

ومن المنتظر أن تجرى خلال الشهر الجاري انتخابات اتحاد الكرة العراقي حيث يتنافس على رئاسة الاتحاد لاعبون وشخصيات رياضية بينهم فلاح حسن وأحمد راضي وحسين سعيد وناجح حمود.

وفاق سطيف الجزائري يودع كأس الكونفيدرالية بعد الهزيمة أمام كادونا النيجيري

■ الجزائر ـ د ب أ: ودع نادي وفاق سطيف الجزائري بطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كأس الكونفيدرالية) إثر هزيمته صفر/3 أمام مضيفه كادونا يونايتد النيجيري في إياب دور الستة عشر (ب) من المسابقة.

وكان وفاق سطيف فاز ذهابا على أرضه 1/صفر، ليصعد كادونا إلى دور المجموعات بنتيجة 1/3 في مجموع المباراتين.

وتقدم كادونا في الدقيقة 50 بهدف سجله سفيان زعبوب لاعب وفاق سطيف عن طريق الخطأ في مرمى فريقه، ثم أضاف بن يامين أوشيان وجون أتوكي الهدفين الثاني والثالث لكادونا في الدقيقتين 52 و85.

وطرد حكم المباراة، محمد يخلف مدافع وفاق سطيف في الدقيقة 40 ثم طرد زميله عبد المؤمن جابو لاعب خط الوسط في الدقيقة 50. وأكد مستشارو ريمون دومينيك مدرب المنتخب الفرنسي السابق اهتمام اتحاد الكرة الجزائري بتعيينه في منصب المدير الفني لمنتخب البلاد خلفا لعبد الحق بن شيخة الذي استقال عقب خسارة فريقه صفر/4 أمام المغرب ضمن التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية لعام 2012.

ونقلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية بموقعها الالكتروني الاثنين عن وكالة «لاميناك كونساي» التي تتولى إدارة أعمال دومينيك قولها «انه تم الاتصال بالسيد دومينيك لمعرفة مدى إمكانية وجود تقارب بينه وبين اتحاد الكرة الجزائري». ونفت الوكالة أن يكون دومينيك قد أرسل سيرته الذاتية للترشح لتولي منصب المدير الفني للمنتخب الجزائري. وأكدت أنها لن تصدر أي تصريح إضافي خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان اتحاد الكرة الجزائري حدد 30 حزيران/يونيو الجاري كحد أقصى لتلقي الترشيحات لمنصب المدير الفني للمنتخب الأول بالبلاد بعدما أعلن رئيسه محمد روراوة عن رغبته في تعيين جهاز فني عالمي مهمته «جعل المنتخب آلة لحصد الانتصارات» وتقديم اللعب الجميل.

وقاد دومينيك /59 عاما/ المنتخب الفرنسي فيما بين عامي 2004 و2010، وفشل في إحراز بطولة كأس العالم التي أقيمت بألمانيا عام 2006 عندما خسر النهائي أمام نظيره الايطالي بضربات الجزاء الترجيحية.

وتتذيل الجزائر ترتيب المجموعة الرابعة بتصفيات أمم أفريقيا 2012 برصيد أربع نقاط قبل جولتين من نهاية التصفيات.

المكسيك تجتاح كوستاريكا والسلفادور تسحق كوبا في بطولة الكأس الذهبية

■ ميامي/شيكاغو ـ د ب أ: بهدفين لأندريس جواردادو تغلب المنتخب المكسيكي على نظيره الكوستاريكي 1/4، فيما حققت السلفادور فوزا عريضا على كوبا 1/6 في ختام مباريات المجموعة الأولى لبطولة الكأس الذهبية (جولد كاب) لاتحاد دول أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) التي تستضيفها الولايات المتحدة.

وسجل جواردادو لاعب ديبورتيفو لاكورونيا الأسباني هدفين سريعين في الدقيقتين 19 و25 في المباراة التي أقيمت على استاد «سولدجر فيلد»، بمدينة شيكاغو.

وقبل جواردادو كان المدافع المخضرم رافاييل ماركيز لاعب ريد بولز الأمريكي قد افتتح التسجيل في الدقيقة 18 من ضربة رأس.

أما رابع الأهداف فجاء في الدقيقة 38 وأحرزه اللاعب بابلو باريرا لاعب وست هام الإنجليزي.

وفي الشوط الثاني رد المنتخب الكوستاريكي بهدفه الوحيد عن طريق اللاعب ماركو أورينيا في الدقيقة 68.

بهذه النتيجة تصدر المنتخب المكسيكي المجموعة برصيد تسع نقاط، بعد أن أحرز 14 هدفا ولم تهتز شباكه سوى مرة واحدة، فيما جاء المنتخب الكوستاريكي في المركز الثاني برصيد أربع نقاط، وصعدا معا إلى دور الثمانية.

واحتلت السلفادور المركز الثالث برصيد أربع نقاط أيضا، إلا أن فارق الأهداف لصالحة كوستاريكا، لتنتظر نتائج المجموعتين الأخريين على أمل التأهل كأحسن فريقين من أصحاب المركز الثالث، فيما ودعت كوبا البطولة بلا رصيد.

وفضلا عن جواردادو شهدت المباراة تألق عدد من لاعبي المكسيك المحترفين في الدوريات الأوروبية، مثل جيوفاني دوس سانتوس لاعب راسينغ سانتاندير الأسباني وكارلوس سالسيدو لاعب فولهام الإنكليزي وخافيير هيرنانديز هداف مانشستر يونايتد، الذين خلخلوا الدفاعات الكوستاريكية أغلب أوقات اللقاء.

وقبل نهاية الشوط الأول كاد سالسيدو أن يحرز هدفا خامسا عبر تسديدة من أكثر من 30 مترا، لكن الحارس كيلور نافاس تمكن من تحويل الكرة إلى ركنية. وفي المباراة الثانية للمجموعة، تمكنت السلفادور من الإبقاء على آمالها في التأهل بالفوز 1/6 على كوبا، التي ودعت البطولة بإحراز هدف وحيد مقابل 16 في شباكها.

أنهى منتخب السلفادور الشوط الأول متقدما بهدفين أحرزهما أدولفو زيلايا وأوسكار روميرو في الدقيقتين 13 و29.

ورغم سيطرة كوبا على الكرة مطلع الشوط الثاني، تمكنت السلفادور من إضافة هدفين آخرين عبر ليستر بلانكو وزيلايا مجددا في الدقيقتين 68 و70.

وأحرز إنيير ماركيز هدف كوبا الوحيد في البطولة في الدقيقة 83، وردت السلفادور على الفور بهدف خامس سجله اللاعب خوسيه ألفاريز، قبل أن يختتم السداسية اللاعب إليسيو كينتانيا في الوقت بدل الضائع للمباراة.

فوزنياكي تسعد جماهيرها وتفوز ببطولة كوبنهاغن للتنس

■ كوبنهاغن ـ د ب أ: أحرزت الدنماركية كارولين فوزنياكي وسط جماهيرها لقب بطولة كوبنهاغن للتنس، بعد تغلبها في المباراة النهائية على التشيكية لوسي سافاروفا 1/6 و4/6.

وأحرزت المصنفة الأولى عالميا بذلك لقبها الخامس هذا الموسم، والسابع عشر في مشوارها مع اللعبة.

بيد أن فوزنياكي لم تحرز إلى الآن أي من ألقاب البطولات الأربع الكبرى «جراند سلام»، وهو ما ستحاول تحقيقه من جديد اعتبارا من 20 حزيران/يونيو الجاري في بطولة ويمبلدون.

ومن جهة اخرى اعتبر الأسباني رافاييل نادال أنه قد بات «بين الكبار في تاريخ» لعبة التنس، بعد أن رفع عدد ألقابه في البطولات الأربع الكبرى «جراند سلام» إلى عشرة، وعادل الرقم القياسي لعدد مرات الفوز ببطولة رولان غاروس والمسجل باسم السويدي بيورن بورغ، برصيد ستة ألقاب لكل منهما.

وأكد المصنف الأول عالميا في مقابلة نشرها موقع صحيفة «البايس» الأسبانية يوم الأحد «دائما ما أقول إنني لا أهتم لهذا الأمر، لكنني أهتم بالتاريخ بكل تأكيد. بالتأكيد أهتم بأن أكون من أكثر اللاعبين فوزا بالجرائد سلام. إنني أحب الرياضة، والتاريخ هو ما يعطي للرياضة قيمة أكبر».

وأقر اللاعب /25 عاما/ الذي فاز الأسبوع الماضي بلقب رولان غاروس، وسينافس على لقبه الثالث في بطولة ويمبلدون اعتبارا من 20 من الشهر الجاري، بأنه «لابد من التحلي بالتواضع، لكن في المقابل لا يجب على المرء أن يكون أبله. بعشرة ألقاب، هل أصبحت بين عظماء التاريخ؟ في الحقيقة نعم. إنني أشعر بسعادة كبيرة».

فيليز سارسفيلد يتوج بطلا للدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: توج فيليز سارسفيلد بطلا لمرحلة إياب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم «كلاوسورا 2011»، بعد فوزه خارج ملعبه على أوراكان 2/ صفر وهزيمة ملاحقه المباشر لانوس على أرضه أمام أرخنتينوس جونيورز بهدف في الجولة الثامنة عشرة قبل الأخيرة من البطولة.

وسيطر فريق المدرب ريكاردو جاريكا على المرحلة الحالية في أغلب الأوقات، وتصدر الجانب الأكبر من أسابيعها، رغم أنه سمح للانوس بالاقتراب منه مؤخرا بعد تراجع نتائجه بعض الشيء، حيث خسر مباراتين من آخر خمس مباريات، وذلك لخوضه إلى جانب الدوري منافسات بطولة دوري أبطال أمريكا الجنوبية لكرة القدم «كوبا ليبرتادوريس»، التي سقط فيها أمام بينيارول ممثل أوروغواي في الدور قبل النهائي.

أحرز هدفي فيليز في المباراة كل من الأوروغوياني سانتياغو سيلفا في الدقيقة 51 وديفيد راميريز في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، ليرفع رصيده إلى 36 نقطة على القمة، بفارق أربع نقاط أمام لانوس وذلك قبل جولة واحدة على نهاية البطولة.

وقال ريكاردو ألفاريز لاعب وسط الفريق البطل «بذلنا مجهودا كبيرا ونحن الأفضل في الكرة الأرجنتينية».

وأنهى الفريقان اللقاء بعشرة لاعبين إثر طرد سباستيان دومينغيز مدافع فيليز وفاكوندو كيروجا لاعب أوراكان في الدقيقة 74.

وتابعت جماهير فيليز اللقاء على ملعبها عبر شاشة عملاقة، حيث أقيمت المباراة دون جمهور على ملعب أوراكان، تنفيذا لعقوبة بحق الأخير، الذي تجمد رصيده عند 14 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

أما لانوس الذي يلعب له ماورو كامورانيزي بطل العالم السابق مع منتخب إيطاليا فظل يسعى حتى الدقيقة الأخيرة لتعويض تأخره على أرضه أمام أرخنتينوس جونيورز بهدف اللاعب نيكولاس بلاندي في الدقيقة 57، لكن دون جدوى.

وتجمد رصيد لانوس في المركز الثاني عند 32 نقطة، فيما تقدم أرخنتينوس جونيورز إلى المركز الثالث برصيد 29 نقطة.

وقال كامورانيزي الذي انضم هذا الموسم إلى لانوس بعد رحلة طويلة في أوروبا «حزين لا، ربما خائب الأمل بعض الشيء لأننا كنا قد اقتربنا كثيرا. لكن المحصلة إيجابية لأن أداءنا في البداية كان مترنحا إلى حد ما قبل أن تنتظم نتائجنا وهو ما سمح لنا بالمنافسة على اللقب».

واحتفلت جماهير فيليز باللقب المحلي الثامن لفريقها على أبواب ملعبها، حيث تابع المئات مباراة لانوس مع أرخنتينوس جونيورز التي بدأت بعد نحو ساعتين من انتهاء مباراة فريقها.

وتوج فيليز سارسفيلد بلقب الدوري الأرجنتيني للمرة الأولى عام 1968، قبل أن ينتظر ربع قرن كامل قبل تحقيق لقبه الثاني وذلك في عصره الذهبي بعقد التسعينيات، حينما فاز بالدوري أعوام 1993 و1995 و1996 و1998.

وأحرز الفريق لقبيه السادس والسابع عامي 2005 و2009، كما حصد خمسة ألقاب قارية، وهي كأس ليبرتادوريس عام 1994 وكأس إنتركونتيننتال عام 1994 وكأس إنترأميركانا عام 1996 وكأس السوبر القاري عام 1996 وبطولة ريكوبا عام 1997.

وبلقبه الجديد تفوق فيليز على راسينغ، وتقدم لاحتلال المركز الخامس في جدول ترتيب أندية الدوري الأرجنتيني منذ دخوله عصر الاحتراف من حيث الألقاب المحرزة، خلف ريفر بليت وبوكا جونيورز وإندبندينتي وسان لورنزو.

وفي بقية المباريات، لا يزال ريفر بليت يواجه خطر الهبوط إلى الدرجة الثانية بعد تعادله على ملعب استوديانتس دي لابلاتا 1/1. تقدم لريفر لاعبه باولو فيراري في الدقيقة 47 لكن ماتياس ساروليتي تعادل من ضربة رأس في الدقيقة 53.

ويحتل استوديانتس حامل اللقب المركز الحادي عشر برصيد 24 نقطة، بفارق الأهداف أمام تيجري، فيما يحتل ريفر المركز الثامن برصيد 26 نقطة، لكن نتائجه السيئة في المرحلتين السابقتين من البطولة تهددان بقاءه بين أندية الصفوة.

وكي لا يواجه ريفر خطر مواجهة فريق من الدرجة الثانية في نهاية الموسم من أجل البقاء، بات عليه أن يفوز على ضيفه لانوس في الجولة الأخيرة، شريطة عدم فوز أوليمبو على كيلميس وخسارة تيجري أمام أرخنتينوس جونيورز.

وفي حالة فوز ريفر وأوليمبو بمباراتيهما الأسبوع المقبل، سيتحتم عليهما خوض مباراة فاصلة، يخوض خاسرها المواجهة أمام فريق الدرجة الثانية. وفي حالة فوزهما وتعادل تيجري ستخوض الفرق الثالثة فيما بينها المواجهة الفاصلة. أما لو خسر أوليمبو فسيواجه مباشرة فريق الدرجة الثانية، أيا كانت نتيجة منافسيه.

وفي مباراة أخرى، تعادل بوكا جونيورز على ملعبه أمام بانفيلد 1/1، في المباراة التي ودع فيها مارتين باليرمو الهداف الأول لفريق العاصمة عبر تاريخه جماهير استاد «لابومبونيرا»، بعد أن أعلن اعتزاله اللعب عقب مباراة الفريق الأسبوع المقبل على ملعب خيمناسيا لابلاتا.

وضع نيكولاس كولازو أصحاب الملعب في المقدمة في الدقيقة 47، لكن خطأ للحارس كريستيان لوكيتي أهدى الضيوف التعادل قبل سبع دقائق على النهاية، عبر اللاعب فاكوندو فيريرا.

ويحتل بوكا المركز السادس برصيد 27 نقطة بفارق الأهداف خلف أوليمبو، مقابل 26 نقطة لبانفيلد الذي يحتل المركز التاسع بفارق الأهداف خلف إندبندينتي وريفر بليت.

حوار في قضية اليوم

«من المستحيل بقاء الانظمة المستبدة»

■ الاحداث تتسارع والشعب العربي أخذ زمام المبادرة ولن يتوقف عند هذه الاحتجاجات والمظاهرات، التي تنادي بالتغيير واسقاط الانظمة القائمة. لأن الأمور تطورت والقضية ليست قضية اصلاحات ومطالب بالحرية والحياة الأفضل وتبديل رموز الحكم باشخاص آخرين وحكام جدد... بل ان الشعب العربي يريد التغييرات الشامل، التغيير الاجتماعي والأدبي والسياسي والاقتصادي والاخلاقي.

ان النظرة الواقعية للمجتمعات العربية تراها غارقة في الاتكالية والغيبية والقبلية والفردية، وعدم وجود النظرة المدنية وغياب الوعي الشامل وتقييد النظرة الابداعية وعدم تشجيع العلم والقيمة العقلية والتفكير، ووجود الارضية الملائمة للاختراع والتطوير في جميع الميادين، مع وجود الفائض المالي المتكدس في بنوك العالم الذي لا يستفيد منه الشعب العربي الذي هو مالكه... وما هذه الاحتجاجات سوى البداية نحو التغيير الشامل، وبداية الوعي الذي يحمله الشباب هو الطريق نحو المستقبل وتغيير الطريقة البدائية التي يتعامل فيها النظام العربي مع الشعب العربي، الذي صبر عشرات السنين واعطى الفرصة تلو الفرصة لهؤلاء الحكام في تحسين حياتهم ولكن من دون جدوى. وهكذا خرجت الجماهير العربية تطالب بالحرية والديمقراطية والتغيير وحملت شعاراتها مطالب عادلة وهي اولاً: اسقاط الانظمة ورموزها وحماتها وكل الذين يخططون لها بالبقاء والذين يتحكمون بمقدرات شعوبهم وحياتها واستخدام كل الوسائل الوحشية والقمعية ضدها.

ثانياً: لقد صبرت هذه الشعوب على انظمتها وهي تحلم بالحرية والخبز وحياة صحية ووظيفة ومستقبل افضل وكانت النتيجة تخاذلا عربياً وطائفية وسرقات ورشوة واصبحت الصورة قاتمة وذليلة وبيع الوطن العربي بابخس الاثمان.

ثالثاً: غيبت الحقوق العربية ونسيت فلسطين والجولان وبقية الحقوق العربية المشروعة واصبح الحكام العرب ملوكا والجمهوريات اصبحت وراثية.. وهكذا لم يسكت الشعب العربي ولن يسكت وانها البداية بداية الوعي والصحوة العربية والطريق طويل امام نضال الشعوب.

سمير اسحق

حكام طغاة ظنوا ان الشمس اشرقت لهم ولن تغيب

■ هل آن الاوان ليتعظ كل حاكم طاغية جبار ظلم شعبه وتجبر على من هم دونه وتحت مسؤوليته، وتعلم الدرس ان الدنيا يوم لك وحتما يوم سوف يكون عليك مهما طال امد الحكم والتجبر على الشعوب والتنكيل بهم، حتى انهم ظنوا انهم آلهة في الارض يأمرون فيطاعوا فيقتلون ويسجنون شعوبهم ويقلبون الحقائق حلوها مر ومرها حلو على حسب ما يهيئ لهم شياطينهم وهواهم وظنوا ان الشمس اشرقت ولن تغيب مرة ثانية فتكبروا بغير وجه حق.

فما اعظمها من عبر يستخلص منها كل مسؤول كبير ليرحم الصغير فيما هم دونه وتحت مظلته لان الراحمين يرحمهم الرحمن، ولنا امثلة كثيرة في بعض من الحكام في الزمن الغابر في النمرود الملك الذي تكبر فقتل وحرق شعبه حتى ظن انه إله يعبد فيطاع، وفرعون ذو الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وتألهه على الناس فصب الله عليهم العذاب صبا، وفي عهدنا الحديث في مصر وتونس وليبيا وسورية فما اعظمها من معادلة وضعها الله للبشر حتى لا ينسوا انهم بشر في نهاية المطاف مثل شعوبهم.

فمن حكم عدلا نام آمنا ومات مرتاحا تدعو له الدنيا جزاء بما احسن وقدم، ولنا العبرة في قصه الرئيس المخلوع في مصر بين ماض زاهر له ولاسرته وحاضر ثقيل على شعبه في شرم الشيخ اوقف السياحة وضاق منه الناس وخرجوا ليقولوا له اذهب بلا رجعة فانت ثقيل اوقفت الحياة والسياحة واوقفت ارزاقنا خاصة، حيث توقفت حركة السياحة ومجيء السياح فهل يتعظ كل مسؤول فهذا عقاب الدنيا وما بال عقاب الآخرة عند رب عادل هو وحده الجبار.

م. هشام المنايلي
hesham_e@qatarsteel.com.qa

ليبيا امام عدو خارجي مرعب

■ خلط الاوراق في الآزمة الليبية لم يعد يفيد غير أعداء الأمة والمثير للسخرية انه قد بدأت دول ليست لها قيمة سياسية ولاتشكل اي مكانة على الخريطة السياسية العالمية وكانت توصف إلى وقت قريب بالدول التي تركب الافيال ودويلات الموز تلقي بنفسها في الصراع الدائر الآن في ليبيا على أمل الفوز بقطعة من الكعكة التي تتوسط مائدة المصالح في بنغازي ولن تكفي بأي حال الأيادي المستعدة لتمزيقها.

القذافي يعلن أنه ليس حاكما ولا يريد أن يحكم ولايعترض علي إقامة الجماهيرية الثانية التي ينشدها من أنشقوا عنه فلماذا لا تقام هذه الديمقراطية ويظل هو الرمز لمن يعتنقون افكاره ويؤمنون بزعامتة مثلما انتقلت السلطة في كوبا وظل فيدل كاسترو رمزا وطنيا وسواء اختلفنا أو اتفقنا مع القذافي لانستطيع أن ننكر رمزيته وخصوصيته والمكانة التي وصلت اليها ليبيا بسبب ثورته التي حررت الشعب من الاستعمار.

خالد الهواري – السويد

مفارقات اليمن: السعودية تدعم النظام

■ العقبة الحقيقيه امام الثوار هي السعوديه التي لولا تأييدها المطلق وحلفاؤها لعلي صالح لما استطاع الصمود ولم يكن دعمها لشخص صالح بقدر ما هو محاولة لجعل الثورة اليمنية مثلا سيئا في المنطقة من خلال صالح او غيره من بقايا نظامه كما انها تحد من حركة الشباب من خلال الضغط على المعارضة. وعليه اعتقد انه لن يكون هناك تغير جوهري في الاحداث ما لم تتخذ المعارضة موقفا واضحا من السعودية او ترفع يدها عن الساحات لكي يحسم الشباب الامور بعيداً عن حسابات السياسيين وتأثيرات دول المنطقة المعادية لثورة الشباب.

علي عبد الله صالح ذهب للعلاج وهي عملية تشكل له خط عودة لتقييم الوضع ولملمة الأوراق من جديد مع مراقبة أين سيصل الضغط الشعبي والإقليمي والدولي لكن أعتقد أن الدور السعودي والأمريكي سيكون فاصلا في منعه من العودة للسياسة هذا من ناحية، ومن ناحية فالرئيس هو في الأخير إنسان تأمين حياته بالنسبة له جزء لا يتجزأ من شخصه الإنساني أينما كان لكنه سيستغل الضغط في تحقيق مكاسب مهمة تبدأ بضمان عدم ملاحقته وتنتهي بجمع أموال طائلة لتأمين مستقبله ومن هنا فالمراهنة ستطول إلى حد ما.

احمد عبود

الحقيقة السورية يجب الا تكون بايدي العرب

■ إلى جميع المواطنين والصحافيين الشرفاء بهذا الخبر تظهر الحقيقة فإن الغرب يعرف حق المعرفة بوجود المسلحين ويغلقون أعينهم أمام سورية والحكومة السورية من أجل إدانتها وعندما فشل هذا القرار اتجهوا إلى موضوع الإدانة بشأن الملف النووي وسوف يعملون على إيجاد أي وسيلة أخرى حتى لو عملوا على إدانة الحكومة السورية كونها تدافع عن شرف الأمة والحقيقة أمام أعينكم أنا سوري وأعرف حق المعرفة ما يحدث في وطني الحبيب ولدي أصدقاء من منطقة جسر الشغور وقد تعرضوا للضرب بسبب عدم مشاركتهم في مقاتلة الجيش وأنا مستعد لإعطاء أرقام هواتف بعض منهم لكي يتأكد الصحافيون الشرفاء من الحقيقة وهم ليسوا على صلة بالدولة وغير موظفين وعاطلين عن العمل ولكن لم يقبلوا الانصياع للجماعات من الذين يحملون السلاح لأنهم شرفاء وشكراً لـ«القدس العربي» ويرجى التحلي بالمصداقية الصحافية والنصر للأمة.

جواد زين الدين

هبات خليجية ساخنة تلفح ربيع المغاربة

■ الشعب يريد معرفة حجم الإغراءات المادية التي قدمها مجلس التعاون الخليجي للمغرب حتى يخرج ثورتهم عن مسارها السلمي والمعقول الذي اتخذته منذ انطلاقتها في 20 فبراير.

وحتى نكون دقيقين، فالشعب يريد معرفة حجم وطبيعة التأثير الذي مارسته المملكة العربية السعودية على السلطات المغربية حتى تؤجج من تصعيدها ضد الوقفات والمسيرات الشبابية بأساليب قمعية عنيفة تذكرنا بسنوات طالما سمعنا عن القطيعة معها.

لماذا توجيه أصابع الاتهام نحو المملكة العربية السعودية دون غيرها من دول مجلس التعاون الخليجي؟ وهل تسمح الظرفية التاريخية والإقليمية للمغرب بالاستمرار في التماهي ونظام سعودي يسعى لإخماد أي حراك شعبي يرفض إدامة الاستبداد وترسيخ الفساد؟

إن المملكة العربية السعودية هي الحليف الوحيد الذي بقي في العالم يساند الأنظمة الفاسدة ويمدها بجرعات متوالية من دماء أبناء الوطن العربي علّه يواصل البقاء إلى آخر طلقة، والعربية السعودية هي الدولة التي توفر الملجأ والمأوى «لزين الهاربين» من نيران الثورة التونسية، والمملكة السعودية هي من تتحرش بالثورة الوليدة بمصر حتى لا تستنفد مطالبها وذلك بضخ مليارات الدولارات في اقتصادها المتهالك.

العربية السعودية هي الدولة التي تحلم بإرجاع مبارك أو أحد رموز نظامه إلى السلطة ليقوم بدوره الريادي في إدامة حالة من إغراق الشعب المصري في ظلمات الفقر والانبطاح تجاه المخططات الصهيونية التي تستهدف كيان الأمة العربية. وهي التي آزرت سابقا الرئيس اليمني ضد تمرد الحوثيين ولاحقا ضد الشعب الذي يطالبه بالرحيل.

إقحام المغرب ضمن فضاء ملكي – بترولي يضيق بكل ما تشتم منه رائحة الحرية، سيضر حتما بمصالح الشعب المنشغل بهموم التنمية الاجتماعية والإصلاح الاقتصادي والسياسي، هذا فضلا عن انشغاله بالعلاقة المتوترة مع الجمهورية الجزائرية التي لا تزال مُصرَّة على معاكسة طروحه في معالجة سياسية لقضية الصحراء، أضف إلى ذلك التطور الذي عرفه المشهد السياسي الإسباني حديثا والنصر التاريخي والسياسي الكبير الذي حققه الحزب الشعبي المناوئ التقليدي لمصالح المغرب.

فأول الغيث من الإنصات لتوجيهات السعوديين هو المطالبة التي صدرت من منظمة العفو الدولية للسلطات المغربية بإجراء تحقيق حول التدخلات الأمنية العنيفة التي شهدتها مختلف المسيرات السلمية بعدة مدن بالمملكة يوم الأحد الماضي، كما طالبت سابقا السلطات بإطلاق سراح مدير جريدة المساء الصحافي رشيد نيني الذي تم اعتقاله بموجب القانون الجنائي.

هذه هي إذن ضريبة الانضمام للنادي الخليجي الذي حجبت عنه صناديقه السيادية رؤية واضحة وموضوعية لما يقع للأنظمة الفاسدة من تسونامي عاتٍ، وبلغ بها الغرور حد البحث عن صفقة لاقتناء مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر من أجل إغلاقها في وجه الشباب الثائر.

إن استبدال كلمة العربية بكلمة العبرية لن يؤثر في مضمون هذه السطور مما يدل على أن ألم هذه الأمة ناتج عن سرطانين أحدهما يقاوَم لأنه واضح وجلي، والآخر ما زال يكمن في جسم الأمة متخفيا خلف رداء من القداسة الذي على الشباب واجب نَزعه.

إذَا كان هذا هو أفضل ما تملك المملكة العربية السعودية لترد به الجميل للشعب المغربي المضياف وسائر الشعوب العربية والإسلامية التي تضحي بكل غال ونفيس لأداء فريضة الحج التي يتم استثمار عائداتها وعائدات الثروة النفطية في كل ما يناوئ مطامح الشعوب في استرداد الكرامة وتحقيق الانعتاق من الظلم والاستبداد والفساد، فإن على شباب الشعب المغربي والأمة الإسلامية أن يفكر جديا في وسائل ملائمة للضغط اقتصاديا وسياسيا على هذا النظام المتآمر والمبتعد عن التعقل وعن جادة الصواب.

محمد علاء السوسي

النرجسية ذاك الشعار المرفوع في الفضاء العربي

■ الأنظمة لا تسقط بل على العكس تماما تنتحر ويتمثل انتحارها حينما يصر القائمون عليها على العيش خارج دائرة التاريخ بهذا يعلنون الحرب على طبيعة الأشياء يفقدون ملكة التمييز بين الممكن والمستحيل وبذلك يقطعون كل صلة بعالم الحقيقة والواقع.

ومن أهم المفارقات المأسوية في العصر الحديث أن قادة الأمة عربا ومسلمين وأعاجم وقياصرة أرادوا أن يستنسخوا تجربة الأكاسرة وحقوق القياصرة وقداسة الميكادو والحق ان لقب قادتنا كفيل بإيقاظ اشد أنواع النرجسية ولا خلاف أن النرجسية حينما تغزو الإنسانية فكرا وسلوكا فتفصله عن الواقع بأسوار من الغطرسة والاستعلاء وتعطل كل طاقاتهم للتسامي نحو الأفضل وتشل عقولهم وتحرر غرائزهم وتشل عقولهم وتحرر غرائزهم وتقلب موازينهم ومن افتك سموم النرجسية أنها لا تسمح للكذب والنفاق والتهريج بالنفاذ من أسوارها الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بعمى الأعين يقول أفلاطون أن اقوى الشهوات هي شهوة الحكم فإشباعها يعني الاستمتاع والتمتع بجميع اللذائذ وهكذا قرأنا عن أفلاطون حينما حذرنا من طغيان هذه الشهوة في الوقت نفسه حذر من جبروتها لو تأملنا تاريخ الإنسانية سوف نجد ان الانتكاسات والنكبات التي نزلت بها تعود إلى ما نسميه القوة النزوعية أي ان أفلاطون اصاب كبد الحقيقة وان القوة النزوعية محركة للنفس البشرية وهي عبارة عن اجتماع لقوتي الشهوانية والعصبية لا يختلف اثنان في ان القوة النزوعية لا تستطيع ان تستولد التاريخ غير المآسي والنكبات فالشهوة بطبيعتها نزعة الى الاغتصاب أي تؤدي حتما الى الظلم والعنف فحينما يركب القائد قارب الغضب فتعمى البصيرة وتتدحرج براكبها الى أسفل الهاوية ومن اشد شرور النزعة القوة النزوعية كون صاحبها يكره أن يرى حوله الفضيلة والموهبة فتثير في صدره فالفضيلة تستثير حسده والفاضل يستثير نقمه اما الموهبة فتثير في صدره الخوف والموهوب يستثير في فؤاده الرعب لذلك يكون أول ضحاياه الموهوب الفاضل.

ومن اخطر أمراض النرجسية الترهل أي الاستهانة بالأمور والرجال وبالحوادث ومن ابرز أعراض الترهل النعامي عن أولى القواعد الأساسية في سياسة الشعوب وحكم الأمم واعني بذلك القاعدة لا بل القانون الحديدي القائل بأن فن السياسة قبل أن يكون فن تحقيق الممكن انه فن التعامل وردود أفعال النفس البشرية وتحويل هذه الردود إلى أفعال تبني مساحة الحكم وتسند النظام الأمر الذي يستوجب اعتماد كرامة الرعية أساسا وحيدا للعزة من الأهداف الاستراتيجية الأساسية للدول الكبرى ان تعيش أنظمة الحكم في العالم الثالث في غربة تامة عن شعوبها وان تتحول هذه الغربة من خلال الممارسة الى عداء مستحكم بين الانظمة وبين الشعوب بغية ابقاء العالم الثالث متمحورا عليها ودائرا في فلكها وان تحقيق هذه الغاية مرهون بانسلاخ الشعوب عن انظمتها فئمة المنتفع بالنظام والمخلص له.

من هنا يلج عنصر الغربلة من اجل تقريب المخلصين لابعاد المنتفعين فاولئك هم أي المنتفعون سوس ينخر اركان الحكم فغريزته ومنطقه مبنيان على ابقاء العالم بصورة نمطية موحدة لا تقبل التجزئة كعالمنا العربي الذي باتت صورته منذ انهيار الحكم العثماني حتى اليوم مفككا وهزيلا وهو افضل وسيلة ينتهجها الغرب للحفاظ على مصالحه وتوسعها وتحقيق اطماعه وذلك لان التعامل مع الضعيف اسهل وأوفر نفعا وهذا النوع من التعامل يعني إملاء أرادته فكان لا بد من خلق او ايجاد قوة تكبح جماح العرب وتبقيهم في حالة من الهزل وترغم بذلك قادة دولهم للتطلع الى الدول الكبرى من اجل الحماية والمساعدة في حال ان وقع الخطر عليهم.

فتحي احمد

الجامعة العربية وجحر المؤمن

■ أولا: يبدو أن الجامعة العربية لا تقرأ وإذا قرأت لا تفهم وإذا فهمت لا تستطيع أن تنفذ ما فهمت وتنقذ نفسها مما تقع فيه من أخطاء وخطايا. ويتمثل الخطأ الجديد الذي وقعت فيه الجامعة العربية هو التقدم بطلب الى الأمم المتحدة لإنقاذ شعب ليبيا من الحرب الأهلية واستغل حلف الأطلسي هذا الطلب ليحقق الأهداف التالية:

1 – احتلال ليبيا التي تبلغ مساحتها مليوني كم2 التي لا يتجاوز عدد سكانها تسعة ملايين نسمة أي ضعف مساحة مصر تقريبا التي يبلغ عدد سكانها 90 مليون نسمة.

2 – الاستيلاء على الثروات الموجودة في ليبيا من نفط وغيره.

3 – التحكم في البلاد المحيطة بليبيا وهي تونس ومصر والجزائر والمغرب وتشاد والبلاد الافريقية الأخرى.

4 – تحويل ليبيا الى بلد محتل مثل العراق بل وتحويل ليبيا الى بلد غير عربي بإحضار أفارقة غير عرب وإسكانهم في ليبيا ليبقى حلف الأطسي مسيطرا على ثروات ليبيا وموقعها الجغرافي المهم.

ثانيا: إن طلب الجامعة العربية من الأمم المتحدة هو تكرار لنفس ما قام به الزعماء العرب قبل الحرب العالمية الأولى عندما تحالفوا مع بريطانيا وفرنسا لمساعدتهم على التحرر من الحكم العثماني في الحرب العالمية الأولى وكانت النتيجة ما يلي:

1 – زرع السرطان الإسرائيلي في قلب الأمة العربية وفصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا وتقسيم الأمة العربية الى اثنتين وعشرين دولة.

2 – السيطرة على كل البلاد العربية واستعمارها ونهب ثرواتها.

3 – احتلال العراق وقتل أكثر من مليون عراقي وتهجير أكثر من أربعة ملايين عراقي.

4 – عند انتهاء الحرب العالمية الأولى ذهب القائد الفرنسي «غورو» الذي احتل سورية الى قبر صلاح الدين الأيوبي وقال كلمته المشهورة «ها قد عدنا يا صلاح الدين».

5 – عندما احتل القائد البريطاني المارشال اللنبي مدينة القدس سنة 1917 في الحرب العالمية الأولى قال «الآن انتهت الحرب الصليبية».

ثالثا: لماذا لم تقم الجامعة العربية باتخاذ نفس القرار الذي اتخذته سنة 1961 عندما هدد عبدالكريم قاسم رئيس جمهورية العراق في ذلك الوقت باحتلال الكويت حيث أصدرت قرارا تحركت بموجبه الجيوش العربية الى الكويت ومنعت عبدالكريم قاسم من احتلال الكويت في ذلك الوقت.

رابعا: إذا استمر العرب في جهلهم بحقيقة أعدائهم المستعمرين وبخططهم الاستعمارية فسينطبق عليهم أبيات الشعر التالية:

1 – أمامك أيها العربي يوم
تشيب له وله السود النواصي

2 – وأنت كما عهدتك لا تبالي
بغير مظاهر العبث الرخاصِ

3 – مناهج للإبادة قد أعدت
وبالحسنى تنفذ والرصاصِ

د. سعيد العامرية

عكاظ تونس

■ قصد الشعراء قديما سوق عكاظ ليعرضوا ما ابتدعته قرائحهم من قصائد وأراجيز بعد أن يكون الشاعر منهم قد انفق الحول كله وهو يهذبها ويغربلها. فتخرج القصيدة تختال في أبهى حلة وأشرف معنى. فيتلقفها النقاد وأغلبهم من الجمهور العارف بأسرار جودة الشعر ومهاوي سقطاته. فيحكموا للقصيدة أو عليها وللشاعر باستحقاق الفحولة أو الوقوف دونها.

ويقصد التونسيون اليوم عكاظ الأحزاب رغبة في البحث عما يقنع من البدائل التي يطرحها فحول أحزاب أعيت من رام عدها وإحصاءها. فيتوهون بين شعاب أسمائها ومفاوز خلفياتها الإيديولوجية فلا هم ممسكون منها بما يرتضون ولا هم قاطعون منها الرجاء. فالمرء واجد من جهة أحزابا قديمة معروفة يمينية أو يسارية أو عروبية ظلت سجينة إيديولوجيات تقليدية غير «محينة». و مازال فحولها أسرى البلاغة القديمة و لم يغادروها إلا قليلا. على أننا نحترم هؤلاء المناضلين في غير تقديس ونقدر ما بذلوه من تضحيات تقديرا. ولئن لم نكن ضد هذه البلاغة القديمة في مختلف تمظهراتها إسلامية كانت أو يسارية أو عروبية فإننا مع أن ننزلها مكانها من التاريخ.

وإذا كان لا بد من فتح جراب الإيديولوجيا فإنه يتعين على الفاتحين إعادة النظر في صلاحية ما يحملون من أفكار رأفة بهذا الشعب. والمرء واجد من جهة ثانية أحزابا منسوخة من حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الميت نسخا بيولوجيا يعيد إلى الأذهان فتوحات علم البيولوجيا في الجامعات الأمريكية. لكن إذا صح -دينا- أن يخرج الحي من الميت فهل يصح فيما نحن بصدده أن يخرج الحي من الميت والولود من العاقر؟

لعل في ذلك آية لأولي الألباب. يعود المرء دكاكين هذه الأحزاب ومحلاتها فلا يكاد يجد على خوانها غير فتات إيديولوجيا مجها العقل أو علب من الاتهامات القديمة يتسلح بها الأشياع والمريدون ليرموا بها غيرهم من أنصار الأحزاب الأخرى في الفينة بعد الفينة. ألا أيها الفحول أليس جديرا بكم وقد مكن لكم هذا الشعب بعد أن كنتم أشتاتا ألا تخذلوه فتترفعوا عن هذا الاستقطاب المقيت؟ أتؤججون الخلافات إمعانا في تشويه بعضكم ورغبة في توسيع قاعدة التأييد لهذا الحزب أو ذاك؟ أهذا ما يرجوه التونسيون منكم؟ أهكذا يكون الوفاء لدماء الشهداء؟ طبعا يدرك التونسيون أن مسائل عديدة ستبقى خلافية. وهذا أمر طبيعي نظرا لتباين المشارب الفكرية والخلفيات الإيديولوجية التي تمتح منها هذه الأحزاب. لكن ما نرفضه هو تعمد قادة بعض الأحزاب وأشياعها اتوخي ضروب من الخطابات متهافتة تعزف على أوتار التونسيين الإيديولوجية وتدغدغ مشاعرهم «الحزبية» وتوخي بعضها الآخر ممارسات خلناها ذهبت بذهاب الحزب المنحل تستهدف استدرار التأييد لا غير. هذه الممارسات وتلك الخطابات لا تكشف وجاهة أطروحات هذه الأحزاب وإنما تفضح جوعا للسلطة شديدا. فهل غادر قادة الأحزاب من متردم؟

يرجو التونسيون أن تكسر الأحزاب أسجية الإيديولوجيات الدوغمائية وأن تعمل على تنسيب ما تقدمه من «حقائق» وأن تشرع في تدبيج بدائل اقتصادية واجتماعية...على قاعدة قراءة علمية واصفة لحاجات المجتمع الحقيقية لا المتوهمة حتى تكون هذه البدائل هي ميدان التنافس ومضمار التسابق لنيل رضى التونسيين. على هذه السبيل دون سواها يستعيد الشعب التونسي حقه في الحكم لهذا البرنامج أو ذاك. وعلى هذه السبيل نؤثث عكاظ أحزاب حقيقي.

نوار ضو

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر من الثورة إلى الدولة.. الانتخابات أم الدستور أولا؟

د. اسامة رشدي*

■ قد لا يختلف أحد حول النموذج الحضاري المبهر الذي سارت عليه الثورة المصرية منذ انطلاقها في 25 يناير الماضي حتى تكللت بالنجاح في 11 شباط/فبراير بإسقاط واحد من أكثر الأنظمة البوليسية والقمعية ضراوة في العالم، الذي لم يكن أحد يتخيل نهايته السريعة بعد حكم استمر ثلاثة عقود، ويعود ذلك في المقام الأول لاحتضان الجيش المصري للثورة والتحامه معها ورفضه أن يرفع السلاح في وجه الشعب.

وكان من الطبيعي الاستجابة لمطالب الشعب بإسقاط مؤسسات النظام الزائفة والمزورة حتى نتمكن من إعادة بناء هذه المؤسسات الدستورية على أساس ديمقراطي شرعي، وهو ما استجاب إليه المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي آلت إليه سلطة إدارة المرحلة الانتقالية بحكم الأمر الواقع بعد سقوط الطاغية مبارك، فأصدر المجلس الإعلان الدستوري الأول في 13 شباط/فبراير الذي قرر فيه تعطيل العمل بدستور 1971، وحل مجلسي الشعب والشورى وتشكيل لجنة لتعديل بعض المواد الدستورية الضرورية واستفتاء الشعب عليها لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية ديمقراطية وتنافسية، وكذلك للتأكيد على سلطة المجلس في إصدار مراسيم لها قوة القانون، وكلها إجراءات متوقعة لإدارة حالة الفراغ الموجود بعد أن آلت إليه جميع السلطات التنفيذية والتشريعية.

وفي 19 آذار/مارس الماضي وافق الشعب المصري على التعديلات الدستورية المقترحة بأغلبية كبيرة بلغت 77 %، بعد أن خرج بكثافة غير مسبوقة في تاريخه فاقت كل التوقعات، حيث تضمنت التعديلات المواد الدستورية التي كانت الحركة الوطنية المصرية تناضل لتغييرها، مثل المادة 76 و77 و88 و93 حيث رسمت هذه التعديلات الدستورية معالم خارطة الطريق للمرحلة الانتقالية حتى يتمكن الشعب من استعادة السلطة من الجيش بعد إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، كما نصت على ذلك المادة 189 مكرر التي رسمت الطريق لآلية اختيار اللجنة الدستورية التي سيناط بها كتابة الدستور الجديد الدائم لمصر، وهي اللجنة التي تتكون من مئة عضو من البرلمان أو خارجه ينتخبهم الأعضاء المنتخبون من أول مجلس شعب وشورى ويجري انتخابهم بعد التعديلات.

ورغم النتيجة الحاسمة للاستفتاء التي يتوجب البناء عليها إلا أن بعض القوى الليبرالية والعلمانية الرافضة لهذا المسار بدت عازمة على إعاقة إجراء الانتخابات، وذلك عبر إثارة المخاوف والفزاعات حول نتائج أي انتخابات ستجرى، بزعم أن القوى الوحيدة المستعدة هي الإسلاميون وفلول الحزب الوطني، وكأنهم لم يشاهدوا ملايين المصريين الذين خرجوا للمرة الأولى للتعبير عن وجودهم، وهو رأي يعكس عدم إيمان بالشعب المصري الذي صنع هذه الثورة العظيمة، وتراهم يدندنون حول خوفهم مما يصفونه بالخطر على الدولة الدينية، وقد تباينت آراؤهم في ذلك ما بين راغب في تأجيل الانتخابات لمدة عامين، وراغب في تأجيلها لبضعة أشهر، وبين مطالب للمشير طنطاوي بتولي السلطة، أو تعيين مجلس رئاسي من مدنيين، وكلها أفكار هلامية لا تتمتع بأي إمكانية حقيقية للتنفيذ لافتقادها للمشروعية والآلية، إلا أنهم ركزوا مؤخرا المعركة حول مطلب واحد جعلوا له عنوان الدستور أولا.. لكن كيف يمكن كتابة الدستور قبل الانتخابات؟

ومن الذي سيكتب الدستور؟ يقولون لجنة وطنية.. ومن الذي سيختارها؟ لا يملكون رؤية واضحة، ولماذا نستبدل المشروعية التي تستمد من إرادة الشعب واختياره عبر الانتخابات الحرة بالتعيين والاختيار؟ فتجدهم يشككون في أهلية الشعب للاختيار، بل ولا يتورع بعضهم في التشكيك في نتائج الاستفتاء في مارس الماضي تحت زعم أن نسبة كبيرة من الشعب أميون وكانوا يختارون الاستقرار ولم يفهموا في الدستور وهي نفس المقولة التي ثارت الدنيا ولم تهدأ عندما قال عمر سليمان ان الشعب غير مهيأ للديمقراطية، فتجد لسان حالهم اليوم يكرر نفس المقولة(!!).. بل وبدأوا في التشكيك في المجلس العسكري نفسه محاولين إرهابه والتشكيك في مواقفه زاعمين أنه عقد صفقة مع الإخوان وأنه ينسق مع الإسلاميين، رغم أن القوات المسلحة لا تسمح بدخول الإسلاميين كمجندين، فضلا عن الضباط فما بالك بالقادة.. ولكنهم فجأة تحولوا لإسلاميين وسلفيين. وتارة يثيرون الشكوك استنادا لتخريجات غير صحيحة حول أن الاستفتاء كان حول ثماني مواد، ثم أصدر المجلس إعلانا دستوريا من 62 مادة، رغم أنهم يعلمون أن هذه المواد المضافة في معظمها مواد فوق دستورية تتعلق بالحقوق والحريات العامة، ويتناسون أن المجلس يستمد سلطته من الإعلان الدستوري الأول الصادر في 13 فبراير، الذي يخول له إصدار مراسيم له قوة القانون، وأنهم لم يخرجوا عن مقتضى هذا التفويض.. ويتجاهلون أن المادة التي حددت كيفية كتابة الدستور هي واحدة من المواد التي جرى استفتاء الشعب عليها.

وبدلا من التنسيق بين قوى الثورة والدخول في حوار وطني بينهم حول المستقبل، بمن فيهم الإخوان المسلمون وأخذ التعهد الذي قطعوه على أنفسهم بعدم السعي للحصول على الأغلبية في البرلمان بعين الاعتبار، إلا أن بعضهم يصر على إدخال البلد في نفق مظلم يعرض البلاد للانتكاس من جديد لهوة الحكم العسكري والديكتاتوري، بسبب خوفهم وفزعهم من الاحتكام للشعب عبر الصندوق الانتخابي، وهي الآلية التي اتفق العالم على التسليم بمشروعيتها، وقد أكد المجلس العسكري ردا على ذلك بأنه لم يسع للقفز على السلطة ولن يسمح لأحد بذلك بدون مشروعية انتخابية.

وبدلا من أن تنشغل هذه القوى الليبرالية بتنظيم نفسها والاستعداد للانتخابات بالتواصل مع الشعب، وعرض برامجها وتعزيز أحزابها، ومحاولة اكتساب أرضية جديدة في المجتمع، في ظل وجود قوة تصويتية كبيرة تشارك للمرة الأولى في الحياة السياسية، وهي كتلة تصويتية يمكن أن تقلب موازين الانتخابات رأسا على عقب، وهي غير مسيسة وبإمكان كل القوى السياسية أن تجد لها بينهم الكثير من الأنصار، ورغم كل ذلك لا يملون من الشكوى والضغط والشغب لتعطيل الانتقال السلمي للسلطة في مصر، وإعاقة بناء المؤسسات المدنية المنتخبة وهو أمر يتناقض تماما مع قيم الليبرالية والحرية والديمقراطية التي يزعمون أنهم ناضلوا من أجلها.

وما أشبه اليوم بالبارحة فقد خرجت مظاهرات عمال النقل عام 1954 ضد الديمقراطية والانتخابات، حتى أعطوا المشروعية للديكتاتورية وحكم العسكر الذي استمر حتى قامت ثورة 25 يناير.

وكذلك ما جرى عام 1922 في معركة سياسية شبيهة بما نشهده حاليا، عندما شكلت لجنة من 30 شخصية لكتابة الدستور وعارضها سعد زغلول باشا زعيم الأمة، الذي وصفها بلجنة الأشقياء حيث كان يطالب ـ كما نطالب اليوم – بلجنة منتخبة من الشعب وليست معينة. وبعد إقرار دستور 23 شكلت لجنة الثلاثين التي أعدت الدستور، حزب الأحرار الدستوريين، وهم أنفسهم من قاموا بعد وصولهم للسلطة عام 1929 بتعطيل العمل بالدستور، وحظروا الاجتماعات العامة وصادروا الصحف، وكانوا يتآمرون مع القصر والانكليز ضد حزب الوفد الذي كان يمثل أغلبية الشعب يومها، وهذا هو ما يراد لنا اليوم، لجنة تمثل الأقلية تكتب الدستور رغما عن الغالبية الشعبية وتستخدم المشروعية الانتخابية بشكل انتقائي إن كانت لهم قبلوا بها وإن أتت بغيرهم انقلبوا عليها وكل ذلك باسم الليبرالية.

هل من الديمقراطية في شيء أن ينسب إلى بعض أقطاب الليبرالية مثل د. أسامة الغزالي حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية، قوله إن ما وصفها بالقوى الوطنية تتوافق الآن على صياغة دستور أولا قبل إجراء الانتخابات البرلمانية «وسنقاطع ونتظاهر ونضغط بكل الطرق من أجل ذلك حتى لو اضطررنا إلى العودة إلى ميدان التحرير مرة أخرى» ولا نعلم من هي هذه القوى الوطنية التي توافقت على ذلك؟

العالم كله يعرف لماذا نزل الشعب للميدان في 25 يناير، ولكن من يدعون للعودة للميدان هذه المرة هل سيعودون للتظاهر ضد الديمقراطية والانتخابات، وضد نتيجة الاستفتاء وخريطة الطريق التي زكاها الشعب؟ هل سيتظاهرون لتكريس الحكم العسكري وإعاقة تنفيذ الجيش لوعده بتسليم السلطة للشعب؟ هل سيتظاهرون لتشكيل لجنة معينة لا تتمتع بأي مشروعية لتكتب الدستور بدلا من تشكيل لجنة منتخبة على درجتين كمجلس دستوري تأسيسي يعكس اختيارات الشعب بين النظام البرلماني أو الرئاسي أو المختلط، وغير ذلك من القضايا التي تحتاج لتعكس رأي الأغلبية.

وماذا لو قررت الأطراف الأخرى التي تشكل أغلبية الشعب العودة للميدان هي الأخرى والخروج للشارع للتظاهر والاعتصام لفرض إرادتها في الشارع بعد أن رفض الليبراليون الجدد الاحتكام للصندوق والنزول عند شرعية الشعب.. بعد أن تصبح الفوضى هي الحل؟ .. ترى ماذا سيكون حال البلد والثورة؟

بالطبع نحن لا نتحدث هنا عن كل الليبراليين الذين عبر عدد من رموزهم عن احترام خارطة الطريق التي وافق عليها الشعب، بل وذهب بعضهم للتعبير عن تعجبه من الديمقراطيين الذين يخافون من الانتخابات، كما عبر عن ذلك د. وحيد عبدالمجيد الذي كتب متسائلا: «لماذا يخشون الانتخابات البرلمانية؟». وكذلك د. عمرو حمزاوي الذي اعتبر أن الدعوة للدستور أولا تمثل تراجعا عن شرعية ونتائج استفتاء التعديلات الدستورية وغيرهما ممن لديهم الرؤية حول خطورة تمديد هذه المرحلة الانتقالية ومخاطر انعدام الاستقرار وتوريط الجيش في مهمة هو غير مؤهل لها، ومخاطر الفوضى التي يمثلها احتكام الناس للميدان والشارع بدلا من الصندوق الانتخابي والحوار السياسي، ومخاطر فقدان اللحظة التاريخية التي ناضل من أجلها طويلا الشعب المصري لترسيخ نظام ديمقراطي يسمح بتداول السلطة، خاصة أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة تعهد بضمان مدنية الدولة، بالإضافة لتأكيد جميع الأطراف على مدنية الدولة. أما محاولات تكريس حكم الأقلية ومصادرة المطلوب ومحاولة فرض الأمر الواقع، فكل هذا لن يجدي لأنه لا يليق بثورة يجب أن تنجح وتضع مصر في مكانها اللائق في المنطقة والعالم.

* صحافي وإعلامي من مصر

المالكي.. من المراهنة على الزمن الى الرهان على شيوخ الاسناد والبلطجية

د. مثنى عبدالله*

■ غادرتنا المائة يوم التي راهن عليها المالكي في تحقيق المعجزات، لتلتحق بالزمن المطوي بلا أنجاز منذ التاسع من نيسان/ابريل في العام 2003 وحتى اليوم. وكما كانت منجزات المسيرة (الديمقراطية) المتدة عبر هذا الزمن البائس، مثاقب كهربائية، وسجون سرية، ومليشيات طائفية، وأغتصابات لم يسلم منها حتى الرجال، كانت أبرز منجزات المائة يوم المسجلة بأسم المالكي، هي أستخدام سيارات الاسعاف لاعتقال المتظاهرين الذين يمارسون حقهم الدستوري، كما ثبته المحتل في وثيقة جمهورية بوش الفاضلة، ومسلسل تلفزيوني بائس يتحدث عن منجزات الحكومة التي لم يعرف التاريخ السياسي شبيه لها من قبل. وتبريرهم لهذا الجانب هو كي يكون الشعب هو الحكم على الحكومة، وكأن الشعب كان في حالة أغماء تاريخي، ثم صحى اليوم فبات لزاما عليهم عرض ماقدموه له طوال فترة الغفوة تلك، متناسين بأن العراق من أقصى شماله الى جنوبه قد ذاق من ويلاتهم وأكتوى بنيران جهلهم، حتى باتت المراكز التي أحتلها العراق تتصدر كل الاحصائيات في سجلات المنظمات الدولية والاقليمية، بأعتباره الاكثر فسادا وقتلا ونهبا للمال العام وأمية وتخلفا وأمراضا، وهي منظمات مستقلة لاعلاقة لها بالثلاثي المتهم دائما (التكفيري– البعثي– الصدامي).

ولان المائة يوم المنصرمة كانت أحدى المسكنات التي حاول فيها المالكي تهدئة الشارع العراقي، وبما أن هذه الفعالية المخادعة لم تأتي ثمارها، خاصة وأن شركاء العملية السياسية وجدوها فرصة سانحة للنيل منه شخصيا، بعد أن قبلوا به على مضض كرئيس للوزارة بضغط أمريكي – أيراني – مرجعي، فأن الرجل وبما أصابه من خوف من الشعب والشركاء وحتى المقربين منه، فلم يعد أمامه الا أستعراض قوته في الشارع السياسي أمام الجميع، وبنفس الادوات التي جمع بها أصواته ومقاعده النيابية في الانتخابات الاخيرة، من خلال سطوة أعضاء حزبه المنتشرين في دوائر الدولة الامنية والعسكرية، ومجالس الاسناد التي أسسها شخصيا وقدم لها المال والسلاح والهدايا، لتكون ميليشيا عشائرية بيده، حيث قدّمت هذه المجاميع الغوغائية بما كانت تحمله من أدوات، صورة واضحة عن ضحالة الفكر السياسي الذي دفعها الى هذا الفعل الشائن، كما كشفت عن جاهلية شخوص الاحزاب والقوى السياسية العاملة في الساحة، ومدى أبتعادهم عن كل المعاني التي يزخر بها مفهوم (رجال دولة)، أضافة الى أنها أعلنت وبوضوح عن مستوى الصراع القائم اليوم بين الكتل السياسية، وهو صراع يرتد الى كل المفاهيم التي عرفتها البشرية في عصور ماقبل الدولة. كما كانت مشهدا واضحا عن المستوى الاخلاقي الذي سلكته العملية السياسية، والتي أرست أسسه في الواقع السياسي والاجتماعي العراقي، والقائم على أساس موازنات الرعب والتهديد بين الاحزاب والطوائف والاثنيات، مما يشي بأن أي فشل سياسي لاي كيان سوف يتبعه مقارعات بوسائل لاترقى الى ماهو متعارف عليه في ساحات المنافسات السياسية، وأنها باتت على أستعداد تام لجعل الشعب وقودا رئيسيا في صراعاتها، على الرغم من أن هذا السلوك سوف يؤدي الى أنحدار مأساوي، لا يمكن التنبأ مطلقا بمدياته ومايمكن أن يحدثه من أنقسامات مجتمعية، لان الحالة العراقية حالة خاصة لازالت في طور التشكل، وهي للتو قد خرجت من حالة الانقسام التي أحدثتها العوامل الخارجية الخادمة للاجندات الاحتلالية سواء الايرانية أو الامريكية.

لقد نقلت تلك المشاهد المؤلمة التي ظهرت على مسرح ساحة التحرير في بغداد، أذهاننا الى ذلك الاستعصاء السياسي الذي أخّر تشكيل الحكومة أشهر عديدة، ثم ولدت ناقصة ومازالت حتى اليوم، حيث تبين بأن الجميع كان يحاول جعل أجهزة السلطة ومؤسساتها وسيلة للكسب السياسي الرخيص، ومطية لتقوية الذات والحزب على حساب الشعب والوطن، ومكاتب لتسجيل المرتزقة والغوغاء كي يتم أستخدامهم (بلطجية) ضد المعارضة الشعبية أو في الصراعات السياسية بين الشركاء، وهذا ما أثبتته تظاهرات يوم الجمعة الماضية في العراق. حيث بدا واضحا وجود كبار المسؤولين في السلطة وهم يتجولون على زمرهم لاثارة الغرائز العدوانية ضد الاخرين، وتأمين الغذاء والمياه اليهم وحثهم على أظهار دور البطولة، بعد أن سبق ليلة التجمع توزيع منشورات في عدد من أحياء بغداد تهدد وتتوعد من يخرج الى التظاهرات بالويل والثبور، كما أن السيطرات العسكرية كانت تتقصى بشكل واضح عن وجهة المغادرين صباح يوم الجمعة، محذرة الشباب من المشاركة في التظاهر.

أن قوى السلطة التي دجّجت المتظاهرين المؤيدين لها بالهروات والادوات الجارحة الاخرى، باتت على يقين تام بأن موضوع ما يسمى (الشراكة السياسية) أنما يضر بمصالحها الحزبية والفئوية ويأكل من جرفها، وأن التنازل عن منصب أو موقع سياسي في أطار التوافقية، قد يستخدم بالضد منها كما يعرقل توجهاتها، في ظل محاولتها أحتكار الحقيقة بين يديها وحدها. أن هذا الايمان هو نقطة الشروع الى الانفراد بالسلطة التي باتت اليوم حقيقة حية في مخيلة المالكي وحزبه، لذلك فأن الموائد الكردية والضمانات الامريكية والاقليمية، لم يعد لها وجود بعد الان حتى وأن تحركت. قد تسكّن الصداع فترة، لكنها لن تحل أو تحد من هذا الصراع. لانه بات صراع وجود وليس شكلي. لذلك تحرك الجهد الاستخباري للدولة الذي يسيطر عليه المالكي وحده، وبات اليوم موجها ضد الشركاء حتى من يتشاركون معه في المذهب، وأصبح يعبث بخطوطهم الامامية والخلفية، في سبيل أحداث شروخات وأنشقاقات تصب في مصلحته، لان المالكي على يقين تام بأن هذا الشكل الذي يسمى سلطة أو حكومة عراقية، مازال شكلا هلاميا يمكن أن يتشكل بصيغة اخرى تضر به. أن تردد أسم المالكي أو علاوي أو غيرهم في الصراعات الجارية والتي جرت، لايعني مطلقا أن المشكلة شخصية. وأن الحديث عن أنه شخصي بين هذا وذاك، أنما هو تبسيط ساذج للوضع العراقي، لان النبع الاساسي للصراعات هو أصلا موجود في التركيبة السياسية للمنظومة الحاكمة. أي أنه في صلب الاسس التي قامت عليها العملية السياسية، بعد أن جرى بناء الصراع بشكل مؤسساتي في داخل أجهزة الدولة والقوى الفاعلة فيها، التي وجدت نفسها مستفيدة من هذا الوضع لارضاء طموحاتها الاشرعية. وبذلك فقد المراهنون على التغيير من داخل العملية السياسية رهانهم، وبات عليهم النأي بأنفسهم عنها، لان صور الحشد الطائفي والتلاعب بالغرائز عادت مرة أخرى الى الواجهة، من خلال المتاجرة بمأسي الشعب، وأظهار الحكومة نفسها على أنها حصة لطيف أجتماعي دون الاخر، مما يتوجب الدفاع حتى عن أخطائها بالهروات والسكاكين، في وقت وزعت فيه ظلمها على الجميع بالعدل، أن لم يكن المشاركين لها في المذهب أكثر من وقع ظلمها عليهم. أن الذي حصل في تظاهرة ساحة التحرير الجمعة الماضية، قد جرى أستثماره سياسيا من قبل جميع الاطراف المشاركين في عملية السلب والنهب التي يتعرض لها العراق، فالعراقية أستغلته لتبيان خطأ الانصياع للضغوطات الايرانية والمرجعيات، وضرورة تشكيل تحالفات جديدة يعيد لها أستحقاقها كما تدعي. أما المالكي فأظهر للجميع صورة المجتمع العراقي المتقاتل بالهروات والسكاكين، في حالة عدم التجديد للقوات الامريكية مرة أخرى، كي يبث الرعب في النفوس من حرب طائفية أخرى، وهذا هو أستثماره السياسي لما حدث، فهو مع التمديد لكنه لايستطيع التصريح علانية بذلك.

* باحث سياسي عراقي

من أجل ائتلاف القوى الشعبية السورية

مصعب قاسم عزاوي*

■ عندما صرح فراتيني وزير خارجية إيطاليا في الثالث و العشرين من أيار المنصرم عقب اجتماعه بوزراء الخارجية الأوربيين عن رأيه في عدم وجود معارضة منظمة في سورية والذي استبطن فيها مرتكزات كبرى تعكس المخاض العسير الذي تعيشه قوى الثورة السورية في تشخيص شكلها السياسي والوطني على الصعيد العالمي بشكل يتوازى مع مخاضها الثوري الذي تخوضه مع أدوات نظام ثنوية الفساد والاستبداد في سورية، والتي كثفها فراتيني كما يلي :

أولاً : يتساءل الكثيرون عن من هم أولئك الذين يعارضون نظام بشار الأسد وهو يعني بشكل صريح عدم تمكن العقل الغربي السياسي الانتهازي من تلمس خطاب سياسي مشخص للثورة السورية يمكن ذلك العقل المغرق في ذرائعيته من حساب الأرباح والخسائر في تعامله مع حقيقة ذلك المتغير السياسي الذي فرض نفسه بقوة الصدور العارية التي تقود الثورة السورية على الأرض.

ثانياً: يتساءل الكثيرون وهو – أي فراتيني متحدثاً باسم النظام السياسي الغربي الانتهازي– عن تداعيات الأزمة السورية على المنطقة بأسرها ، بإشارة ضمنية إلى الحدود الشمالية لإسرائيل التي ضمن النظام السوري استقرارها فعلياً لما يقارب العقود الأربعة وبشكل مطلق لا تشوبه شائبة. وذلك يشير فعلاً إلى حالة الضبابية السياسية الدولية التي بذل النظام السوري كل طاقاته لتخليقها خلال عقود طويلة من عمر ذلك النظام في سورية و توطيدها مؤخراً من خلال تصريحات عماد الفساد المالي للأسرة الحاكمة في سورية رامي مخلوف والذي ربط جدلياً استقرار وأمن إسرائيل باستقرار حكم عائلة الأسد في سورية.

ثالثاً: وهي النقطة الأخيرة التي أشار إليها فراتيني و المتمثلة باستفسار البعض عن مصالح إيران في المنطقة. وهو يعني وفق العقل السياسي الغربي الذي يعمل وفق منهجية التشبيكات السياسية و الإقليمية إلى العلاقة العضوية بين النظام السوري وإيران وتداعي انفصام عرى تلك العلاقة على الأوراق التي يلعب بها النظامان الشموليان وخاصة في العراق مستودع و مورد الطاقة المجاني للغرب منذ سقوط بغداد ، وفي جنوب لبنان الذي يمثل استطالة سياسية وعسكرية للنظام الإيراني قادرة على تهديد أمن إسرائيل في حال تلقت أوامر من تأتمر بأمره .

كما أن الواقع الثوري السوري على الأرض يشكل ملحمة من الجلجلة الثورية التي يكابدها الشعب السوري البسيط في مواجهة آلة قمعية ترسخت قدرتها التهشيمية للمجتمع سواء من الناحية الكمية أو الكيفية خلال عقود طويلة تم فيها الاستعاضة عن كل مرتكزات الدولة الطبيعية بأدوات الدولة الأمنية والتي لم تستطيع إلا أن تخرج ماردها الأمني المسخ من أقبية العالم السفلي في الفروع الأمنية التي يستعصي عدها أو إحصاؤها في سورية لتقوم بمواجهة التحرك الثوري في الشارع السوري بكل ما أوتي ذلك المارد الأمني من قوة وبطش صرفين بتغطية شعبية زائفة من مليشيات مافيا الأسرة الحاكمة في سورية التي كانت تعنى لعقود طويلة بإدارة كل الأنشطة اللاشرعية في سورية من اتجار بالمخدرات والرقيق الأبيض والتهريب قبل الثورة والتي يسميها الشعب السوري بالشبيحة ، ومجموعة من خبراء التزويق الإعلامي للفساد والذي يسمون في أدبيات الثورة الشعبية السورية المعاصرة بالشبيحة الإعلاميين ، وهم نفسهم الذين سماهم المعلم عبد الرحمن الكواكبي بالمتمجدين للمستبد في كتابة طبائع الاستبداد. وإذا أضفنا إلى تلك الجلجلة الثورية معطىً آخر هو هشاشة وتداعي المعارضة السورية الوطنية الديمقراطية ممثلة بكل التشكيلات السياسية التي كونت التجمع الوطني الديمقراطي في سورية والشخصيات الوطنية المعارضة الرديفة له جراء ما تعرضت له من قمع وتنكيل وحشي عميق و منظم من الأجهزة الأمنية السورية خلال عقود أربعة جعلت من جميع مكوناتها البشرية عليلة بالمعنى الجسدي الفيزيولوجي إذا كتب لأي منها البقاء ولم يسجل على لائحة المفقودين اللامتناهية في أشجانها وتعقيداتها في سورية الأسيرة المعاصرة.

وإن تموضع الجيش السوري ومفاصله الأساسية متمثلة في جميع قيادات ألويته وفرقه وكتائبه والجهاز الأمني الذي يراقب حسن سلوكها وأنفاس قادتها ودقات قلوبهم في يد العائلة الحاكمة في سورية ومن التحق بها بالاستناد إلى ولاءات ما قبل وطنية همجية أدى إلى تعسر المخاض الثوري السوري ووضعه في مواجهة تحديات كبرى على المستوى الاستراتيجي يرتبط تحقيقها أو الاجتهاد في تحقيقها بالحد الأدنى بعيوشية الثورة في سورية وقدرتها على الخروج من مخاضها بوطن ديمقراطي مدني يتساوى فيه جميع أبنائه في الحقوق والواجبات.

ولكي تتمكن الثورة الشعبية في سورية من تشخيص ذاتها بشكل عياني ملموس يزيل الغشاوة التي تحدث عنها بلسان السياسة الغربية الانتهازية فراتيني واستفاد ويستفيد منها النظام السوري بكل ما أوتي من قوة وخبث سياسي إلى هذه اللحظة ، بالإضافة إلى تبئير الجهود الجمعية الثورية وتوجيه طاقاتها النضالية وفق منهجية فاعلة تستند إلى أولوية تحقيق الأهداف التكتيكية التي يعاد نظمها وفق حركية ومساق الثورة اليومي و اللحظي في الشارع السوري ضمن فضاء من الثوابت الإستراتيجية المنهجية التي تعيد تصويب وصيانة التكتيكات النضالية وشحذها بالمنهج والفعل الثوري معاً. ولأن الوحدة هي النقيض الفعلي لإرادة السلطة الاستبدادية في سورية التي دأبت على تهشيم المجتمع وتذريته وخلق عناصر التنافر والتناحر والتقاطب بين كل شرائح وتكوينات المجتمع السوري عمودياً و أفقياً كان لابد من تقديم مقترح لتأسيس ائتلاف القوى الشعبية السورية يتمحور حول المرتكزين المنهجين التاليين:

أولا: الأسباب الموضوعية

تشكيل ائتلاف عريض يقوم بتشخيص عياني واضح لأهداف ومرتكزات ثورة 15 آذار في سورية ، والتي تشكل قواسم مشتركة بين جميع حوامل الثورة السورية ، وفق منهج وظيفي يستند إلى عمل الإئتلاف كمرآة تستنبط محتواها من خلال عكس إرادة الشارع السوري في صيرورته الثورية ، لتقوم ببث تلك الإرادة بشكل مكثف للعالم الخارجي ابتداءً من المستوى المحلي وصولاً إلى العالمي ، و من ثم إعادة نظم ملاحقة تلك المرآة لحركة لشارع السوري بشكل جدلي و تناغمي تقوده إرادة الشارع ذاتها. فيكون الإئتلاف جزءاً ملتحماً بإرادة الشارع الثوري ومسخراً لتشخيصها عيانياً والعمل بما تمليه تلك الإرادة دون أن يكون بأي حال من الأحوال قائداً أو وصياً عليها.

تشكيل حلقة وصل تفاعلية وديناميكية بين كافة حوامل الثورة السورية الاجتماعية والسياسية والفكرية والشخصية للربط بين الاستراتيجي والتكتيكي لحركية الثورة السورية على المستويات الإعلامية والفكرية والسياسية.

ضرورة تقديم ناطقين مفوضين باسم حوامل الثورة السورية ممثلة بائتلاف القوى الشعبية السورية استنارة بتجربة ائتلاف قوى 25 يناير في صيرورة الثورة المصرية لضمان التواصل المكثف والمتناغم على المستوى الإعلامي العربي والعالمي بشكل يُفَوت عناصر التفارق والذاتية والطفولية السياسية في الخطَاب الإعلامي للثورة.

ضرورة رسم تصور واضح لشكل المجتمع السوري الذي تهدف إليه الثورة السورية على المستوى الداخلي والإقليمي والعالمي وبالسرعة القصوى.

ثانيا: المرتكزات الاستراتيجية

النضال المطلبي اللاإيديولوجي: و المتمثل بالعمل التكاملي والتكافلي لأجل نقل سورية من حقبة النظام الشمولي الاستبدادي إلى مرحلة المجتمع الديمقراطي المدني الحر دون استبطان أي أهداف إيديولوجية.

اللاعنف: والذي يشكل المرتكز الأساسي لجميع حوامل الثورة السورية بطيفه الواسع المتمثل بكافة أشكال الاحتجاج السلمي المدني وصولاً إلى العصيان المدني العام.

الوحدة الوطنية الحقيقية: متمثلة في تساوي كافة المواطنين بالحقوق و الواجبات بغض النظر عن أي اعتبار إثني أو طائفي أو مذهبي . وإن كل ممارسات النظام الشوفينية ضد بعض الإثنيات هي ممارسات تستند إلى منهجية إيديولوجية متطرفة وسلوكية سياسية تهدف إلى تأسيس التناحر في المجتمع وتبرير تسلط الأجهزة الأمنية عليه.

اللاطائفية: إن جميع طوائف ومذاهب أبناء المجتمع السوري هي جزء من ثراء وغنى المجتمع السوري. وإن محاولة النظام السوري لجر المجتمع السوري عنوة إلى الاستقطاب الطائفي من خلال ممارساته التي يقوم بها في مناطق التداخل الطائفي هي محاولة لأن يماهي بين التشكيل المافيوي المتمثل بالسلطة في سورية وأذنابها وبين مرجعيات و تكتلات طائفية بعينها في سورية ، وهو محاولة هروب باتجاه الأمام تستند إلى رؤية تحويل سورية إلى لبنان الحرب الأهلية كأحد المخارج التي قد يضطر النظام إلى الالتجاء إليها في حال استمرار تضيق الخناق عليه على المستوى الداخلي والعالمي. الديمقراطية : مجسدة بمفاهيم الاقتراع الحر وحرية التعبير والاعتقاد بمختلف أشكاله واحترام حقوق الإنسان تشكل حجر الزاوية في المجتمع السوري الجديد الذي قامت الثورة السورية من أجله.

الاستقلال المطلق: و المعرف بأن لا تدين أي من حوامل الثورة السورية بمختلف أطيافها إلا بالولاء للوطن السوري الواحد ، وعدم بالدخول في أي ارتهانات سياسية أومالية لأي جهة خارجية سياسية كانت أو غير ذلك و تحت أي مبرر كان.

التعاون مع المنظمات الحقوقية السورية والعربية والدولية: ممثلة بجميع منظمات حقوق الإنسان التي أثبتت انحيازاً حقيقياً لحقوق الشعب السوري في الحرية والديمقراطية .

توحيد الطاقات: وذلك لجميع الشخصيات السياسية والفكرية والأدبية والإبداعية والحقوقية السورية و المتعاطفة مع المخاض التحرري في سورية من الأشقاء العرب الذين يعمل كل منهم منفرداً في الوقت الراهن في إطار محاولات اجتهادية فردية لدعم الثورة السورية كل على طريقته ، ضمن إطار تشاوري دائم ومستمر من خلال لجنة تنسيق دائمة مسؤولة عن التشاور المستمر الأفقي والعمودي بين مكونات ائتلاف القوى الشعبية السورية لإطلاق المبادرات الشخصية بشكل جماعي بعد الاتفاق الجماعي عليها.

لا تفاضل في حق الثورة بين جميع السوريين : متمثلاً في مبدأ مرهف يفصح عن نفسه بمقولة أنه لجميع أبناء الوطن السوري في الداخل أو الخارج ، و منهم جميع أولئك المنفيين قسراً أو طوعاً خارج الوطن، حق المساهمة بالثورة من كل بما يستطيع عليه ، دون الوقوع في شرك التخوين أو التقصير أو التقزيم لكل جهد مهما صغر أو تواضع في دعم الثورة التي يقودها الشارع السوري في كل جنبات الوطن و ينخرط في ركابها كل من يؤمن بانتمائه إلى الوطن السوري سواء كان في داخله أم مغترباً عنه مكانياً فقط.

وفي الختام لابد من التأكيد على أن الشارع السوري المنتفض هو سيد الفعل الثوري وصانعه ، وأن جميع مكونات ائتلاف القوى الشعبية السورية تشكل جزءاً طبيعياً من المجتمع السوري المنتفض يعمل بكل طاقاته ووجدانه لخدمة أبناء سورية الذين يقاومون أعتى أشكال العسف والاستبداد بصدورهم العارية وقلوبهم المؤمنة بأن التضحية لتحرر الوطن من الطغمة المستبدة به واجب على كل قادر عليه لكي يكون هناك متسع لحياة كريمة وعادلة لأبنائنا الذين لا نريد لهم أن يعيشوا كما عشنا حتى هرمنا إما مغيبين في أقبية العالم السفلي الأمنية أو أسرى أذلاء مقهورين صامتين في سجن كبير يقع في شرق المتوسط يدعى سورية.

* طبيب و كاتب عربي مقيم في لندن

معايير البقاء في الحكم عربيا وغربيا... ومن هو اللاعب الحقيقي في مجريات الأحداث

أ. د. علي الهيل *

■ شائعات وإشاعات (في سيكولوجية الإشاعة أن الإشاعة لا تولد ولا تأتي من فراغ) وتخمينات وتسريبات (رغم شحها وتحفظها الشديد) قد لا ترقى جميعا إلى مستوى الحقائق، غير أنها لا تبدو للمراقب بلا أرضية أو مؤشرات أو إرهاصات تدعمها من الواقع. وبعضها يذهب إلى أن اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة (إيباك) والردهات (اللوبيات) اليهودية الصهيونية (الإسرائيلية) في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي وأُستراليا (وثمة إشارة محددة إلى اللوبي اليهودي الصهيوني الإسرائيلي في فرنسا) هي من تقف وراء التدخل العسكري لحلف شمال الأطلنطي (المعروف اختصاراً بالناتو) في ليبيا تحت الغطاء الإنساني بدعوى أو بحجة حماية المدنيين الليبيين من فزاعة (كتائب القذافي الأمنية) وإن كانت تلك الكتائب واقعا مأساويا إلا أن (الناتو) وبالإملاءات نفسها يبالغ في تصوير قوتها التي لم تنكسر في مقابل قوة (الناتو) التي تنعدم كل مستويات التكافؤ معها، مقارنة بكتائب القذافي التي تبدو بدائية مقارنة بقوة (الناتو)، رغم ما صرح به (الناتو) عن قيامه بأكثر من ألفين وثلاثمئة غارة جوية على كتائب القذافي الأمنية، فعلى من تقرأ مزاميرك يا ناتو؟ وحدث العاقل بما يليق.

إنه أمر يثير الكثير من علامات الاستغراب. بَيْدَ أن وراء الأكمة ما وراءها «كما يتبدى للمتابع والغافل من ظن الأشياء هي الأشياء»، كما يقول محمد الفيتوري. وبالمناسبة هذه ليست تحليلات واستنتاجات لكنها من المعلوم من السياسة بالضرورة. وتذهب تلك التسريبات أيضا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو برمته ما هي إلا مجرد واجهة وحالات سلبية متلقية لتعليماتها وإيعازاتها وأدوات تنفيذية لها. بينما هي المخطط والفاعل واللاعب الحقيقي، ولكن من وراء حجاب يمنع من ظهورها العلني التعذر السياسي في وقت عربي يعد الأكثر حساسية في علاقته العضوية المسيسة (بإسرائيل). وان الإيباك قائدة العملية كلها بالتنسيق مع لوبياتها هي التي تلقن المسؤولين الغربيين بدءاً من السيدة (كلينتون) وانتهاء (بساركوزي وألان جوبيه) أو في الحد الأدنى تملي عليهم وإن بدا المشهد السياسي الدولي الغربي غير ذلك لضيقي الأفق والعاجزين عن قراءة ما بين السطور بأن القادة الغربيين ووزراءهم مستقلون وبعيدون عن تأثيرات أي مجموعات ضغط، وأنهم يتحركون بدوافع إنسانية أو لما تمليه عليهم مصالحهم. وإلى حد ما يبدو أن مثل هذا السلوك ينسحب على بعض الحكام والأنظمة والمسؤولين العرب والمسلمين. فمثلا التعاطي والتعامل المفتوح والعلني الذي يشاع بين (الإمارات) واللوبي اليهودي الصهيوني (الإسرائيلي) في أستراليا دليل على تأثير الإيباك واللوبيات اليهودية الصهيونية (الإسرائيلية) على بعض جوانب القرار العربي لمصلحة (إسرائيل).

ترجح تحليلات غربية أن الإمارات ولاسيما وزير خارجيتها عبد الله بن زايد، هي الأكثر تفضيلا في الوقت الراهن لدوائر الإيباك ولوبياتها وليس فحسب اللوبي الأسترالي. وان محاولة الإمارات بقيادة عبد الله بن زايد مع السعودية والأردن و(إسرائيل) الطلب إلى الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط لإطالة عمر بقاء (نظام حسني مبارك وشخص مبارك نفسه) كانت تلك المحاولة الفاشلة بإملاءات من (الإيباك) واللوبيات الأخرى، ومنها الأسترالي. وان الإمارات تحاول جاهدة إيجاد أو أن تُعطى (دورا إقليميا ما) على حساب دولة قطر، خاصة بعد استضافة الإمارات لمجموعة الاتصال الليبية في أبوظبي الأسبوع الماضي، والود غير العادي بين عبد الله بن زايد والسيدة هيلاري كلينتون.

وفي المقابل يبدو أن الغرب تحت الإملاءات ذاتها غض الطرف عن قمع الإمارات – وهي سابقة غير معهودة في الأخلاقيات الإماراتية – لأصحاب العريضة بقيادة الدكتور ناصر بن غيث، الذين طالبوا فيها بتغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية، ومنها المساواة مع الأجانب وإحداث تغييرات في البنية الديمغرافية الإماراتية المهددة نتيجة لغلبة نسبة الأجانب على نسبة أهل الإمارات (80 – 20 في المئة تقريباً) وطبعا لا يكاد يخفى على أحد أن سنوات الحكم الطويلة لنظام مبارك في مصر وزين العابدين في تونس، اللذين أطاح بهما الشعبان المصري والتونسي. وعلي صالح في اليمن وحكم القذافي في ليبيا وعائلة الأسد في سورية وآل خليفة في البحرين، الذين يواجهون الثورات الشعبية بالقوة المسلحة وغيرهم من مؤسسات الحكم العربية التي لم تواجه بعد ثورات شعبية، وإن كانت كامنة ويرجح أن تجتاحها قريبا كلها ـ ربما بدرجات متفاوتة ـ كانت تدعمها وما تزال دول الغرب تحت تأثير الإيعازات والإملاءات نفسها، رغم معرفتها باستبدادها وقمعها لأنها بشكل أو بآخر تحمي الأمن الصهيوني اليهودي (لإسرائيل) وهذا هو المعيار مع العرب كذلك.

وفي الواقع فإن مصالح (إسرائيل) مقدمة على مصالح الشعوب الغربية والعربية معا، ومن يجرؤ من القادة أو المسؤولين العرب أو الغربيين أو المسلمين مخالفة الأوامر، فإن تهمة (معاداة السامية) ستلاحقه وتقضي على مستقبلها أو مستقبله السياسي، وتصحبه اللعنة إلى أن يموت. وهذا الأمر حدث لرؤساء ووزراء ومفكرين كثر في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وايرلندا وغيرها مما يضيق المقام بحصرهم، وهم معروفون للكثيرين. وعربيا حدث مثلا للملك فيصل ولبومدين ولعبد الناصر ولصدام حسين ولأسامة بن لادن. ولعل خير دليل على كل ذلك الانتخابات الرئاسية الغربية، فلم يحدث مثلا أن تقدم مرشح رئاسي أمريكي أو أوروبي غربي إلا بعد رضى الإيباك واللوبيات الأخرى في الغرب. وكلنا يتذكر مثلا كيف أن ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا الحالي أكد أنه «صديق مخلص لإسرائيل» قبل أن يفوز حزبه (حزب المحافظين)، وكذا حدث مع ساركوزي في فرنسا وميركل في ألمانيا وغيرهما. وأما الولايات المتحدة الأمريكية فمنذ هاري ترومان وحتى باراك أوباما كانت الموافقة على اختيار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تمر أولا من خلال حارس البوابة (الإيباك) «هي الأول والباقي في المحل الثاني» كما يقول المتنبي مع الاعتذار عن تغيير البيت الشعري قليلا. والمعيار واحد في الحالتين الأمريكية والأوروبية خدمة (إسرائيل) في المطلق. وان تعريف مفهوم (إنساني) تحدده الإيباك ولوبياتها وتمليه على حكومات الغرب. وإلا لماذا لم يتدخل الغرب لحماية المدنيين في فلسطين وفي غزة خاصة، ولماذا لم يتدخل في اليمن وسورية وتدخل في ليبيا؟ إنها شبكة يهودية صهيونية (إسرائيلية) معقدة وعلاقات ذات قنوات متشعبة يقودها صهاينة متنفذون في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول الاتحاد الأوروبي وأستراليا.

وهذه الشبكة يعود تركيب خيوطها اللولبية العنكبوتية إلى عصر هاري ترومان، الرئيس الأمريكي الذي اتخذ قرار حرق مئات الآلاف من اليابانيين في هوريشيما وناغازاكي عام 1945 بالقنبلة النووية أو الذرية. وترومان ظل يدين بالفضل ليهود مدرسة علماء (فرانكفورت الألمانية النووية) الذين قدموا إليه على طبق من ماس وليس من ذهب فحسب أسرار القنبلة الذرية النووية. وكانوا يخططون لهذا اليوم يوم الاستيلاء على القرار السياسي الأمريكي والأوروبي لخدمة الأمن الصهيوني اليهودي الإسرائيلي والتطور المستدام لدولة (إسرائيل) وهذا يفسر بجلاء واضح فاضح المواقف الأمريكية والأوروبية المساندة والداعمة والمؤيدة (لإسرائيل) حتى وإن أقدمت (إسرائيل) على حرق كل الفلسطينيين والعرب والمسلمين والشعوب المؤيدة لهم في أمريكا اللاتينية وغيرها.

وهذا غيضٌ من فيضٍ ما أخبرنا به جون ميرشيمار وستيفن وولت في كتابهما «اللوبي (الإسرائيلي) والسياسة الأمريكية الخارجية». والمقصود هو السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط العربي تحديداً. والهدف هو أن يتم تجيير مخرجات الثورات الشعبية العربية لصالح الأمن الصهيوني (الإسرائيلي) وضمان حصول الغرب على النفط العربي. وفي حين أن الشارعين العربي التونسي والمصري خاصة متيقظان – كما يبدو من الظاهر – لمحاولات التفاف (الإيباك) واللوبيات الصهيونية على ثورتيهما من خلال عناصر محلية يظهر لنا أن المجلس الانتقالي الوطني الليبي دخلت عليه أسماء لم يُخدش لها إصبع في مقاومة حكم القذافي ولأنها تفهم علاقة (الإيباك) واللوبيات الصهيونية اليهودية (الإسرائيلية) وتأثيرها على الغرب بكل مؤسساته، ومنها الناتو بدأت تتزلف (لإسرائيل) ليكون لها القدح المعلى في دول الغرب، ويُخشى على وقوعها في الشرك الصهيوني عن طريق وكلاء للإيباك واللوبي الصهيوني في فرنسا وليبيا (وعلينا ألا ننسى أن اللوبي الصهيوني اليهودي الإسرائيلي في فرنسا – كما تمت الإشارة – وليست الحكومة الفرنسية – كما يمكن أن يصدق البعض – هو أول من أوعز إلى الحكومة الفرنسية بالتدخل العسكري في ليبيا، تحسبا لاصطفاف الثوار الليبيين ضد الأمن الصهيوني في الشمال العربي الافريقي وللاستئثار بالبترول الليبي والثروات الليبية الأخرى التي تعج بها الأرض والبحار الليبية وتطلعها إلى استفادة إسرائيل من البترول والغاز الليبيين في حالة نجاح الثوار المصريين في إيقاف الغاز عن إسرائيل) ونهيب بثوار ليبيا المشغولين بمقارعة (كتائب القذافي) في ميادين القتال أن يفوتوا الفرصة على (أصحاب البدلات الأنيقة) من الذين يحاولون اختطاف ثورتهم والالتفاف صهيونيا عليها.

* كاتب قطري

رأي القدس

حكومة لبنانية تستحق الدعم

■ بعد خمسة أشهر من الجدل السياسي والخلافات حول توزيع الحقائب الوزارية، والسيادية منها بشكل خاص، نجح السيد نجيب ميقاتي في تشكيل الحكومة اللبنانية التي حلت محل حكومة السيد سعد الحريري زعيم تكتل الرابع عشر من آذار.

الحكومة اللبنانية الجديدة تضم في غالبيتها وزراء يتبعون «حزب الله» والتيار الوطني الحر بزعامة العماد ميشال عون وحزب الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الى جانب الوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية ميشال سليمان، بعد ان رفض تكتل السيد الحريري المشاركة فيها بحجة انها قد تخلق ازمة مع المجتمع الدولي.

الجديد الذي يميز الحكومة هذه هو تولي «حزب الله» والتيار الوطني الحر وزارات سيادية، مثل وزارتي الدفاع والعدل، بينما جرى اسناد وزارة الداخلية التي كانت موضع خلاف كبير بسبب اصرار حزب العماد عون على توليها، الى السيد مروان شربل المرشح التوافقي المقرب من رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر في الوقت نفسه.

اهمية وزارتي العدل والداخلية على وجه الخصوص تنبع من كونهما ستتوليان التعاطي مباشرة مع القرار الظني الصادر عن المحكمة الدولية المتعلقة بمحاكمة المتورطين في قضية اغتيال رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري، فالأولى اي العدل قد ترفض او تقبل قرار المحكمة من خلال رفض التعامل معها، والثانية اي الداخلية سيكون مطلوباً منها واجهزتها اعتقال وتسليم جميع الاشخاص الذين ستوجه اليهم التهم للمثول امام المحكمة في حال انعقادها خارج لبنان.

حل الازمة الوزارية، وفي مثل هذا التوقيت بالذات، حيث تتصاعد حدة التوتر في الجارة سورية بسبب الانتفاضة الشعبية المطالبة بالاصلاح والتغيير الديمقراطيين، يصب في مصلحة الرئيس بشار الاسد بالدرجة الاولى، ولذلك لم يكن غريبا او مفاجئا ان يكون اول المهنئين بتشكيل الحكومة في اتصال هاتفي مع رئيس الجمهورية اللبنانية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو حول موقف الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى من هذه الحكومة، التي قال السيد ميقاتي ان الحفاظ على المقاومة هو القضية الابرز على سلم اولوياتها.

فالادارة الامريكية ترفض الاعتراف بـ«حزب الله»، وبالتالي اي حكومة يتواجد فيها بقوة ناهيك عما اذا كان مسيطرا عليها هو وحلفاؤه الاساسيون.

السيد ميقاتي اثبت شجاعة تحسب له بنجاحه في تشكيل الحكومة اولا، وتذليل كل الصعاب في طريقها ثانيا، وعدم الرضوخ للتهديدات الابتزازية باحتمالات مقاطعتها، اي الحكومة، من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ثالثا.

الحفاظ على المقاومة اصطلاح سياسي يحاول الكثيرون نسيانه او تناسيه هذه الايام في ظل التدخلات العسكرية الامريكية الرامية الى اجهاض الثورات العربية وحرفها عن مساراتها الوطنية، ومن هنا تكمن اهمية اصرار السيد ميقاتي على التمسك بها في هذا الزمن الصعب.

انها حكومة لبنانية تمثل تحالفا وطنيا يؤكد على هوية لبنان العربية، وهي نتاج ديمقراطية هي الاكثر نزاهة وشفافية في المنطقة العربية بأسرها، ولهذا يجب ان توفر لها كل الفرص، ومن قبل اللبنانيين جميعا، حتى تنجح في مهمتها في انقاذ لبنان، والسير به قدما الى بر الامان.

خيار الربيع الديمقراطي وخيار «بكتيريا آي كولاي»

محمد باهي*

■ منذ حوالي عقدين من الزمن شهد العالم انتشار أوبئة فتاكة غير مسبوقة في تاريخ البشرية بالنظر إلى تعقيداتها «الجيومورفولوجية» وتشابك دواعيها ومسبباتها التي تبقى في الأصل مرتبطة بما يشهده العالم من تحولات ومتغيرات على صعيد المنظومة الغذائية، هذه الطوارئ الخارجة عن المألوف، تطلبت استنفار فرق العلماء والباحثين والدارسين على مستوى الدول الكبرى، ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة التغذية والزراعة، كلما اجتاحت لعنة وباء منطقة ما، وبرزت إحدى بؤرها بدولة غربية ما، بدءا من وباء «الديوكسين» الذي تسبب في نفوق ملايين الأطنان من الدجاج، مرورا بأنفلونزا الطيور والخنازير وجنون البقر والحمى القلاعية، وهي أوبئة ذات منشأ «فيروسي» قاتل اجتاحت في المجمل فصيلة المواشي والطيور على حد سواء.

الآن وبعد استنفاد الوباء الفيروسي لغالبية الكائنات اللحمية، يأتي الدور على الخضراوات حيث شكل الخيار بألمانيا اندلاع الشرارة الأولى «لبكتيريا آي كولاي» بإحدى المزارع لتنطلق العدوى بسرعة مذهلة إلى باقي دول أوروبا، إذ تسببت إلى حدود الآن في مصرع ما يزيد عن العشرين شخصا وإصابة المئات من المستهلكين لحالة إسهال معوي مصحوب بنزيف دموي، وتجرى الاتصالات والتعبئة من أجل تطويق الداء، مخافة اجتياح عارم لمختلف أنحاء المعمور، وتطور المضاعفات التي قد تشكل مصدر استعصاء أمام الخبراء وتعجل برحيل أجيال وشعوب، وتعرض قارات بكاملها للانقراض، وتبقى حكومات بفضل ما تمتلكه من ممانعة في وجه «الرحيل» بدون طبقات مقهورة وكادحين ومشردين ومتسولين وعاهرات على الرصيف، ومنتخبين يتنطعون ذات اليمين وذات الشمال، ومفاسد تثير غضب «الفايسبوكيين».

فدول حلف «النيتو» منشغلة حاليا بالبحث عن كل الخيارات الممكنة لإسقاط العقيد الأسطوري، الذي حول شعبه إلى بؤرة للتصحر الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وتعمل جادة بناء على قرارات المنتظم الدولي على محاولة ترسيخ «خيار» الديمقراطية الذي يستمد مرتكزاته ومقوماته من «خيارات «نسائم الربيع العربي الديمقراطي، وعمق الثورات الشبابية التي لم تخطر ذات يوم ببال منظري البحث الاستراتيجي لحالة الركون والانتظارية والانبطاح، التي أدخلت الشعوب العربية إلى غرفة انتظار طال أمدها.

ومن باب المصادفات التاريخية، أن يشهد العالم العربي مسلسل حراك تحكمت في دواعيه «خيارات» التسلط والاستبداد والقهر والفساد، التي شكلت في المحصلة النهائية «تسونامي» من الثورات العارمة التي أفضت إلى سقوط نظامي مبارك وبن علي، فيما ينتظر التحاق صالح والقذافي بزمرة الحكام ممن امتنعوا عن «خيار» الإصغاء إلى الشعوب والتعاطي مع قضاياها وهمومها بمنطق المتغيرات الدولية، وفضلوا «خيارات» التفقير والعبث بمدخراتها وثرواتها وتحجيم قدراتها وإمكاناتها، من المصادفة أن تتزامن «الخيارات» العربية وتشتعل بؤرها في أكثر من بلد مع اندلاع «بكتيريا آي كولاي» التي اجتاحت «الخيار» الأوروبي وتسببت في نزيف دموي معوي يبقى عرضيا خارج الإرادة البشرية، وتسعى المنظمات الدولية إلى وقف امتداده، فيما نزيف الدماء العربية أضحى مستباحا منذ أزيد من أربعة أشهر باليمن وسورية وليبيا في تضارب مكشوف «لخيار» شعبي توّاق إلى الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والإصلاح ومحاربة الفساد، و«خيار» أنظمة استبدادية تكرس الفساد والتقتيل والمناورة وترفض الرحيل،هذه المفارقات وغيرها قد لا تشكل في النهاية مصادفة بمنطق مكر التاريخ، بقدر ماهي نتاج لسياسات لا تتجاوب مع طموحات الجماهير الشعبية وتسعى إلى حد كبير للإجهاز على الحقوق والمكتسبات، فشتان بين «الخيارين»، دول مازالت تتعثر وتستبق الزمن لتنميق واجهاتها وإعطاء انطباع لتكريس «خيار» الديمقراطية ودول استنفدت كل «الخيارات» وكرست كل رهانات وانتظارات شعوبها، وجسدتها ميدانيا على مختلف الأصعدة والواجهات، وتفرغت لخوض حرب ضروس ضد «الخيار» وفول الصويا، وتطوير مناهج البحث العلمي وتحصين الشعوب ضد كل «الخيارات» الفتاكة والمدمرة، فالمقاربة لا تدعو إلى الاستغراب حين يتعلق الأمر بخيار الربيع العربي الديمقراطي وخيار «بكتيريا آي كولاي» الأوروبي.

* كاتب من المغرب

تجدد الحرب في جنوب كردفان: براءة المؤتمر الوطني؟

د.عبدالوهاب الأفندي*

■ لأننا متهمون بأننا من المتحاملين ضد النظام السوداني، فسنحاول في هذه المعالجة للأزمة التي تفجرت في ولاية جنوب كردفان السودانية خلال الأيام القليلة الماضية أن نتحرى الحياد بدرجة أكثر من المعتاد، والابتعاد عن كل أحكام مسبقة. وقبل ذلك نورد بعض الحقائق الأساسية عن الإقليم، وهو ولاية اكتسبت شكلها الحالي بعد اتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان في كانون الثاني/ يناير عام 2005.

وقبل ذلك كانت ولاية جنوب كردفان قد استحدثت في عام 1994 من تقسيم ولاية كردفان (مديرية كردفان سابقاً) إلى ثلاث ولايات، (جنوب، شمال، وغرب كردفان). ولكن الحكومة وافقت على مطالبات الحركة الشعبية وقامت بإلغاء ولاية غرب كردفان وضم معظمها لجنوب كردفان والباقي لشمال كردفان. ولا بد من الإشارة إلى هنا أن الحركة الشعبية لها نقطتا اهتمام محوريتان في الإقليم، أولاهما هو منطقة أبيي التي تتقاسمها قبيلة دينكا نوك ذات الأصول الجنوبية مع قبيلة المسيرية ذات الأصول العربية، وثانيتهما منطقة جبال النوبة التي تسكنها غالبية من قبيلة النوبة الافريقية.

وقد شارك مواطنون من هاتين المنطقتين في التمرد المسلح إلى جانب الحركة الشعبية، بل إن منطقة أبيي يمكن اعتبارها إلى حد كبير نقطة تفجر الحرب الأهلية في الجنوب في الثمانينات. فعلى الرغم من أن التاريخ الرسمي لتفجر الحرب الأهلية هو ايار/مايو عام 1983، حين تمردت الكتيبة 105 من الجيش السوداني بمدينة بور، إلا أن التمرد المسلح قد بدأ بالفعل باشتباكات في منطقة أبيي يعود تاريخها إلى عام 1980، بينما كانت جماعات مسلحة (معظمها من قبيلة النوير) تطلق على نفسها اسم «أنيانيا الثانية» (نسبة إلى حركة الأنيانيا التي قادت التمرد المسلح الأول في الجنوب بين عامي 1955–1972) قد دخلت في مناوشات مع القوات الحكومية منذ عام 1978. وبدءاً من منتصف الثمانينات استطاعت الحركة الشعبية تجنيد عناصر من قبائل النوبة شاركت في الحرب في منطقة جبال النوبة ومناطق الحرب الأخرى.

وتعتبر منطقة جبال النوبة بالمقابل أول منطقة شهدت عودة السلم. فقد نجح مبعوث الرئيس الامريكي جورج بوش (السناتور جون دانفورث) لدى أول زيارة له للسودان في نهاية عام 2001 من عقد اتفاق لوقف إطلاق النار في المنطقة، مع السماح بفك الحصار الخانق الذي كانت القوات الحكومية قد فرضته على معاقل الحركة الشعبية هناك وإدخال مراقبين أجنبيين للإشراف على وقف إطلاق النار ومرور الإغاثة. وقد مهد هذا العقد الاتفاقات اللاحقة حول السلام بدءاً من بروتوكول مشاكوس في تموز/يوليو 2002.

وبحسب الاتفاقات فإن الحركة الشعبية تولت إدارة الجنوب وشاركت في الحكم الاتحادي خلال الفترة الانتقالية إلى حين استفتاء تقرير المصير. إضافة إلى ذلك فقد شمل الاتفاق ثلاثة بروتوكولات، أولها حول أبيي، حيث اتفق على استفتاء لتقرير مصير المنطقة حول انضمامها للجنوب، والثاني والثالث حول ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، حيث اتفق على تقاسم السلطة بنسبة 55 % للمؤتمر الوطني و45 % للحركة الشعبية، مع تبادل منصب الوالي خلال الفترة الانتقالية حتى الانتخابات.

وبعد انتخابات نيسان/ابريل 2010 نالت الحركة الشعبية منصب والي النيل الأزرق، بينما تأجلت الانتخابات حتى ايار/مايو الماضي في ولاية جنوب كردفان بسبب اعتراضات الحركة الشعبية على نتائج الإحصاء السكاني وكشوفات الناخبين. وعندما أعلن فوز مرشح المؤتمر الوطني أحمد هارون بمنصب الوالي في الانتخابات، اعترضت الحركة الشعبية ورفضت المشاركة في مؤسسات الحكم في الولاية. وقد كان هذا أحد عوامل تفجر الأزمة الحالية. أما العامل الآخر فهو إصرار الحكومة السودانية على تسريح ونزع سلاح جنود الحركة الشعبية الباقين في شمال السودان.

وبحسب الحركة الشعبية فإن رئاسة أركان القوات المسلحة بعثت برسالة إلى رئاسة أركان جيش الحركة الشعبية في الجنوب تخطره فيها بضرورة إنهاء أي وجود لقوات الحركة في شمال السودان بحلول الحادي والثلاثين من ايار/مايو المنصرم. وترى الحركة في هذا مخالفة للاتفاق المبرم الذي ينص على بقاء قوات الحركة في جنوب كردفان حتى نيسان/أبريل من العام القادم، وقد رفضت الفرقة 14 التابعة للقوات المشتركة أوامر التسريح ونزع السلاح.

وبحسب رواية الحكومة فإن الحركة الشعبية عقدت العزم على قيادة تمرد مسلح ضد النظام الدستوري القائم إذا لم تأت نتيجة الانتخابات لصالحها، وتستشهد على ذلك بشعار نسب سابقاً إلى قادة الحركة الشعبية في ولاية النيل الأزرق في انتخابات العام الماضي يقول «النجمة أو الهجمة» (أي انتخبوا مرشح الحركة وشعاره النجمة، أو توقعوا حرباً). وتضيف الرواية أن قوات الحركة رفضت الامتثال لأمر نزع السلاح، وانسحبت إلى مواقع حصينة في الجبال وبدأت تهاجم العاصمة كادقلي ومدناً أخرى في الولايات، مما استدعى تدخل الجيش لرد الهجمات وإعادة بسط الأمن. وأعلنت الحكومة أن زعيم الحركة في الولاية ومرشحها لمنصب الوالي عبدالعزيز الحلو قد أصبح مطلوباً للعدالة بتهمة التمرد والقتل. أما الحلو فقد أعلن من جانبه إنه يقود جنوده في معركة هدفها إسقاط النظام في الخرطوم، وليس فقط الاستيلاء على جنوب كردفان.

اللافت هو أن الأمور تدهورت بسرعة ابتداء من الخامس من حزيران/يونيو، حين بدأت مناوشات في إحدى بلدات الولاية، أعقبه إطلاق نار في عاصمة الولاية كادقلي، قبل أن يعلن الشريكان في بيان مشترك في السادس من حزيران/يونيو احتواء تلك «الأحداث المعزولة» والاتفاق على الحوار كوسيلة لحسم الخلافات. وتشير معلومات إلى أن الاشتباكات تجددت ووفد المؤتمر الوطني الذي شارك في المفاوضات في المطار عائداً إلى الخرطوم، فتم استدعاؤه لاجتماع جديد عقد في مقر الوالي. وهنا تتضارب الروايات. فيقول ممثلو الحركة الشعبية أن قادتها الذين شاركوا في ذلك الاجتماع تم اعتقالهم، وأن تصفيات في صفوف القيادات أعقبت ذلك. أما الحكومة فتقول إن الحركة بدأت الهجوم، وقامت بمهاجمة مراكز شرطة في كادقلي، مما دفع بالجيش والشرطة للتصدي للخارجين على القانون.

مهما يكن فإن الأمر انتهى باندلاع اشتباكات عنيفة في كادقلي ومدن أخرى أدت إلى فرار أكثر من اربعين ألف مدني، وأعلنت الحكومة في نهايتها سيطرتها على الأوضاع. وقتل في الاشتباكات وزير المالية السابق في حكومة الولاية وعدد من حرس الحلو الذي قامت القوات الحكومية باجتياح منزله وتفتيشه. وتتمترس قوات الحركة الآن في مواقع حصينة في مناطق سيطرتها، مما يعني عملياً عودة الحرب الأهلية ومعها عودة البلاد إلى نقطة الصفر.

هناك بالقطع إشكالية في بقاء أكثر من جيش واحد في نفس البلد. وتكون الإشكالية أكبر حين يكون الجيش المعني ميليشيا تتبع لحزب. وتتضاعف الإشكالية حين يكون هذا الحزب فرعاً لحزب يحكم دولة أجنبية. ولا يقلل من الإشكالية تبرؤ حكومة الجنوب من وحدات الجيش السابقة التابعة لها، والادعاء بأن هذه ميليشيا مستقلة، خاصة وأن حكومة الجنوب تحتفظ على أراضيها بحوالي أربعين ألف مجند من مناطق الشمال، ترفض نزع سلاحهم. فمحصلة هذا الوضع، ومعه استمرار النزاعات حول أبيي وقضايا أخرى تعني أن التوافق على تقرير المصير للجنوب باعتباره آخر الدواء لحسم النزاع المسلح في السودان. فقد خسرت البلاد ثلث مساحتها وأكثر من نصف ثرواتها، ولم تكسب السلام، بل أصبحت هذه الموارد في يد جهة تصر على شن الحرب على البلاد من الخارج والداخل.

ولكن هل المسؤولية في هذا الوضع غير السليم تقع على الحركة الشعبية فقط؟ وهل المعالجة التي اتبعت تؤدي إلى حسم المشكلة أم تفاقمها؟

هناك مسؤولية كبرى تقع على المؤتمر الوطني في سوء معالجة هذه القضية منذ البداية، فقد كان ينبغي أن تحسم كل هذه القضايا العالقة قبل استفتاء تقرير المصير. وكان ينبغي أن تتزامن انسحابات الجيش من الجنوب مع انسحاب وحدات الحركة من الشمال. أما وقد فات الأوان على ذلك فلعله من الضروري الاتفاق على فترة انتقالية إضافية تتم خلالها معالجة هذه القضايا حتى يكتمل الانفصال بصورة سلسة. إضافة إلى ذلك فإن استخدام العنف لهذه الخلافات سيكون له أثر عكسي. ذلك أن مطالبة الحركة الشعبية بنزع سلاح ميليشياتها، وهو مطلب مشروع ولا خلاف عليه، ينبغي أن يكون على أساس إنشاء وضع يشعر هؤلاء فيه بالأمان وبالمشاركة الكاملة والفاعلة في السلطة. أما حين يقع إقصاؤهم من السلطة وشن الهجوم على منازلهم ومراكزهم فإن هذا يكون مدعاة للتمسك بالسلاح والاستزادة منه، لا العكس. وكما كررنا سابقاً ونحن نتحدث عن أزمة أبيي، فإن الحل العسكري لا يمكن أن يعالج ذيول الفشل السياسي، بل إنه يزيد الأوضاع سوءا.

من كل ما سبق يتضح أن مهمة المحاماة عن المؤتمر الوطني مهمة شاقة وعسيرة، إن لم تكن مستحيلة. فهم حتى حين يكونوا على حق يجتهدون في أن يصبحوا المخطئين. وهنا نتفق جزئياً مع الحلو في أن الحل الحقيقي يكون في تغيير النظام، وإقامة نظام ديمقراطي حقيقي يشعر فيه كل السودانيين بالأمن والعدل، ولا يشعر فيه مواطن بحاجة للاحتماء بالسلاح من جور الدولة، بل بالعكس، تكون الدولة هي الملاذ من الجور. ولكن الحلو أخطأ الطريق كذلك، لأن الطريق إلى التغيير الشامل يكون بتضافر جهود كل المواطنين سلمياً، وليس عبر ميليشيات تنشر القتل والرعب وتبرر قمع الدولة. فقد جربت الحركة هذا الطريق من قبل فلم تجلب على المنطقة سوى الدمار والجوع والخوف. وإذا كان العاقل من اتعظ بغيره قبل أن يحتاج إلى خوض التجربة المريرة بنفسه، فإن لم يتعظ حتى بنفسه بعد أن خاض مرارة التجربة لا يتوفر على كبير عقل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

سورية: مسألتان من زمن الازمة!

ميشيل كيلو*

■ سأفترض أنه لم تقع حوادث في سورية، وأن أحدا لم يطالب بأي إصلاح أو تغيير، وأن الشعب واظب على التعبير عن سعادته الفائقة بأوضاعه الراهنة، وقصد مقرات السلطة كي يوقع تعهدات خطية يدين فيها كل ما يمت بصلة إلى الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية، وكل من يطالب بأي شيء يتصل بها من قريب أو بعيد. هل يعني هذا أن سورية لم تكن قبل الأحداث الأخيرة بحاجة إلى إصلاح أو تعديل أو تبديل أو تغيير في أي جانب من جوانب سياساتها ومواقفها الرسمية، وأن ما قدمه النظام من تعريفات لمشكلاتها صحيح اليوم، كما كان «صحيحا «قبل أربعين عاما ونيف، عندما قام نظامها الراهن؟ وهل يصح أن يصدق أحد أن مطلب الإصلاح لا لزوم له، وأن التطور مر على النظام دون أن يترك فيه أية ندوب أو شروخ، أو تظهر عليه أية علامة من علامات الضعف والشيخوخة، التي يسببها التطور العضوي الطبيعي ومرور الزمن، وتترك بصماتها على جوانب ومجالات كثيرة من حياة الكائن الحي : فردا كان أم جماعة أم نظاما سياسيا واجتماعيا؟

سأشير في هذه المقالة إلى أمرين أعتقد أنهما كانتا تفرضان مراجعة جدية لأحوال النظام ولعلاقاته مع الشعب، التي أنتجتها تطبيقات أيديولوجية معينة بدأت قبل خمسين عاما، وتؤكد الأزمة الراهنة، لدهشة كل من له علاقة بالشأن السوري، أن النظام يؤمن اليوم أيضا بصلاحيتها، ويتمسك بضرورة استمرار أسسها وفروعها، فكأنها تصلح لكل زمن وتنطبق على كل حالة، رغم ما ترتب عليها من نتائج بالغة السلبية على جميع أصعدة وجود الدولة والمجتمع، وحياة المواطن السوري العادي.

من المعروف أن النظام قام بين عامي 2003 و2005 بخطوتين بدلتا سياساته: إحداهما خارجية والثانية داخلية، وأنه لم ينفذ غيرهما من القرارات الكثيرة والمتنوعة للمؤتمر الخامس لحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي انعقد عام 2005. أما الخطوة الأولى فهي تتصل بتحالفه الاستراتيجي مع إيران، الذي أمده بقدر من الحماية ساعده على مواجهة مخاطر تكرار الحالة العراقية ضده، لكنه أدرجه، في الوقت نفسه، ضمن سياقات إقليمية ودولية لا سيطرة حقيقية له على جزء كبير منها، فرضت عليه مواقف وضعته في مواجهة قوى عالمية أسهمت في قيامه عام 1970، ودخلت في علاقات خاصة معه ترجمتها خياراته الكبرى، العربية والإقليمية، مكنته من لعب دور رئيسي في بيئته المشرقية المباشرة، وخاصة منها لبنان وفلسطين.

ومع أن علاقات سورية مع إيران قديمة، ترجع إلى سبعينيات القرن الماضي، فإن طابعها شهد تبدلا حقيقيا بعد عام 2003، حول طهران إلى جهة مركزية فيها، على عكس ما كان قائما زمن الرئيس الراحل حافظ الأسد، الذي جعل من سورية بوابة طهران إلى العالم العربي وبوابة العرب إلى طهران، وكان هو الجهة المركزية والمحورية في العلاقة مع الدولة الصديقة. ومع أن إيران لم تنجح في إقامة علاقة مشابهة لعلاقتها مع سورية في أي مكان من عالم العرب، وإن أقامت علاقات هنا وهناك مع تنظيمات متفاوتة الحضور والتأثير، فإنها تحولت إلى بديل عن غائب (بديل عن دولة كان الوضع العربي يتمحور حولها هي مصر)، وجهة طالب رئيسها أحمدي نجاد العالم بمخاطبتها هي، كلما أراد الحديث مع العرب، بينما بلغ الوضع حدا جعل كبار قادة جيشها يعلنون أن الخليج كان دوما ملكا لدولتهم، وأن على قادته الاستقالة من مناصبهم وترك مواقعهم.

واليوم، يتعرض موقع إيران من العالم العربي وفيه لتحديات تغيير جدي يرجح أن يصير جذريا، سيترتب أساسا على عودة مصر إلى أمتها العربية الكبيرة والمستضعفة، ضمن حاضنة عامة تتماثل وتتلازم فيها لأول مرة خلال تاريخنا الحديث مطالب المجتمعات العربية وأهدافها، ستؤدي بالضرورة إلى تعزيز مكانة مصر القومية، وتوطيدها في كل بلد عربي بدرجة غير مسبوقة، وإلى تعظيم دورها إلى حد يجعله دورا داخلي السمات والوظائف بالنسبة للدول القائمة من جهة، وللمجال القومي بأسره من جهة أخرى، الذي سيلقى عبء تقوية هذا المجال وحمايته على عاتق القاهرة من جهة أخرى، خاصة في مواجهة ذلك الخارج الذي أقام حساباته على وهم جعله يتخيل أن هذا المجال لن يستعيد عافيته في مدى منظور، وأنه صار ضعيفا إلى الحد الذي يمكن إيران من الحديث بالنيابة عنه، ومن عقد صفقات مع الآخرين على حسابه. هذا التطور القومي / الإقليمي، الذي تلوح علاماته في أفق المنطقة، كان يجب أن يحتل أهمية جد خاصة بالنسبة إلى النظام في دمشق، بعد سقوط نظام مبارك، أقله لأنه سيبدل شروط إنتاج دوره في بيئته القريبة، وسيضعه، في حال واصل الاتكاء على طهران، في مجابهة مع عالم عربي سيعيد دون شك تجديد خياراته القومية وإنشاء علاقات من نمط مختلف بين أطرافه، ستكون محكومة من الآن فصاعدا بوحدة موقف المجتمعات وشعورها بأن باستطاعتها فرض خياراتها على حكوماتها، الأمر الذي يحمل في طياته إمكانية جعله نظاما مجافيا للحالة العربية العامة، ومعرضا لضغوطها، بينما لن تتمكن إيران من إمداده بالمساعدة الضرورية، في شرط يعرضها هي نفسها لمخاطر متعاظمة، تنتقل فيه نقاط ثقل الصراع بينها وبين خصومها انتقالا متزايدا من خارجها إلى داخلها: غير الموحد على مستوى السلطة، كما تؤكد أنباء ومعلومات كثيرة، ومستوى الشارع . ترى، ألا يطرح هذا التبدل بحد ذاته على النظام السوري حتمية مراجعة سياساته وخياراته الخارجية، وارتباطاته القومية والإقليمية؟.

إلى هذا، شهد الداخل السوري خلال العقد الأخير اتساعا كبيرا في الفجوة التي تفصل الأغنياء عن الفقراء، وفي تركيز الثروة على جانب تشغله قلة متناقصة الأعداد تتمحور أساسا حول السلطة وأثريائها، والعوز والفقر على جانب آخر يحتل الفلاحون وسكان الأرياف وعمال المدن والموظفون المكان الرئيسي فيه، مما أصاب حوامل النظام المجتمعية بالضمور وأفقده دعم جهات لطالما كانت موالية له ومستفيدة منه. أكرر هنا ما سبق لي أن قلته حول صلاحية هذا الحدث لتفسير أسباب انتشار الحراك في الريف والمدن شبه الريفية أو المرتبطة أساسا بالاقتصاد الزراعي ومعيشة الفلاح، كما بفقراء المدن والعائشين على هوامش مركزها الغني والحديث، وهذه ظاهرة فريدة يجب تأملها في ضوء محدد هو أن التحركات الجماهيرية كانت مدينية في معظم الاحتجاجات الاجتماعية الحديثة.

والآن: إذا كان صحيحا أن هذين التطورين يطرحان سؤالين مهمين حول علاقات النظام مع الخارج والداخل، ويحتمان إيجاد أجوبة عليهما في فترة غير بعيدة، وخاصة منهما السؤال حول مستقبل الحلف مع إيران وفاعليته في شروط ومستجدات التغيير، والمدى الذي يمكن الحفاظ فيه على أوراق النظام في لبنان وفلسطين بصورة خاصة، في حال تراجع دور إيران أو غاب الحلف معها، فإن النظام لم يكن بحاجة إلى الأحداث الأخيرة كي يعيد النظر في حساباته الخارجية والداخلية، ويفتح صفحة جديدة موضوعها علاقات من نمط مختلف، مفتوح وتفاعلي، مع داخله، الذي تحول في الأشهر القليلة الماضية، عقب الثورات العربية المنتشرة في كل مكان، إلى محل إنتاج سياساته الرئيسي، ويصير أكثر فأكثر محل تقويضه وتاليا إعادة إنتاجه، وإيجاد بديل أو مكمل خارجي لإيران، يصعب أن يكون مصر إن هو حسم أزمته الداخلية بالقوة وركز جهوده على إعادة الوضع بالصورة التي كان عليها قبل الحراك الاجتماعي، علما بأن قدرته على نسج علاقات ندية مع أية جهة خارجية – بما في ذلك إيران – ستكون من الآن فصاعدا محكومة بظروفه الداخلية، وبالتالي محدودة ومقيدة، نتيجة لما تعرض له من ضعف داخلي وعزلة عربية وإقليمية ودولية بلغت حد العداء السافر في حالتي قطر وتركيا، و»الاصطياد في الماء العكر جدا «في حالة الإمارات والسعودية وكثير غيرهما من الدول العربية.

كيف سيعالج النظام هاتين المشكلتين، مع العلم بأن الأولى منهما تفتح الأبواب على تدخلات خارجية متنوعة، وأن ثانيتهما ترتبط بتخطي عواقب اقتصادية واجتماعية وبيلة للأزمة العامة الراهنة، التي تبدو آثارها السلبية جلية منذ اليوم في كل زاوية وركن من زوايا وأركان الحياة الاقتصادية، التي وصلت إلى مأزق حقيقي حسب ما يؤكده خبراء كثيرون يحذرون بقلق وخوف من نتائجها، ويعتقدون أنها ستكون مؤثرة على حاضر ومستقبل البلاد حتى في مدى متوسط؟. لا يفكر أحد في السلطة اليوم بهاتين المسألتين، لأن التفكير فيهما يبدو سابقا لأوانه، مع أن استمرار الأزمة الراهنة سيرتبط بنوع الإجابة العملية عليهما، وبما إذا كانت ستفضي إلى توجه جديد يطاولهما كليهما، أم أنها ستتجه إلى إنتاج وضع معدل بعض الشيء، يستخدمهما لتعزيز مواقعه، تاركا حلهما للزمن ... غير الملائم إطلاقا!.

لم يكن نظام سورية بحاجة إلى الأزمة الداخلية الحالية، كي يبدأ إعادة نظر شاملة في خياراته وسياساته بعد ثورتي تونس ومصر. واليوم، وقد بلغت الأزمة حد الانفجار الداخلي، تمس الحاجة إلى أجوبة تتخطى أية ردود مباشرة عليهما، بعد أن خلقت ظروفا جديدة ستؤثر إلى مدى جد بعيد في علاقات السلطة مع الشعب، وستحدد الوجهة التي ستذهب بلادنا إليها، وما إذا كانت ستنجح في تجاوز ما يهددها من مخاطر.

تختبر الأزمات النخب الحاكمة والمالكة. هل تنجح نخبتنا الحاكمة / المالكة في اجتياز الاختبار الذي يطرحه عليها الحراك الحالي، بالتعاون مع شعبها ومن يختارهم شبابه هذه المرة، بعد أن ظهر جليا ما تركته سياساتها من آثار مدمرة على حزبها، وكم أصابته ممارساتها الأمنية وأحدثه فسادها من شلل قاتل فيه خلال العقود الأربعة الأخيرة؟

هذا هو السؤال، الذي سيقرر ما إذا كانت سورية ستنجو وستخرج من بحر المخاطر الذي تغرق فيه إلى شاطئ الأمان الذي لطالما تاقت إلى بلوغه.

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6844 الثلاثاء 14 حزيران (يونيو) 2011 ـ 12رجب 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6844 Tuesday 14 June 2011

ارتفاع شديد بأسعارها لحماية أثرياء العالم:

كلب حراسة بيع بـ 400 ألف دولار!

■ نيويورك ـ يو بي اي: تلقى كلاب حماية قد يتجاوز ثمنها الـ200 ألف دولار إقبالاً كبيراً من أثرياء العالم الذين يريدون تأمين الحراسة لعائلاتهم.

وقال مدرب الكلاب هاريسون براثر في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» إنه باع كلبة ألمانية من فصيلة الراعي اسمها «جوليا» مقابل 230 ألف دولار لتصبح «كلبة حماية تنفيذية» لأحد الأشخاص.

وتتنقل هذه الكلبة على متن طائرة خاصة بين مينيسوتا وأريزونا. وتتميز الكلبة بأصلها الممتاز وودها تجاه الأطفال وشراستها مع المتطفلين.

وتتمتع هذه الكلبة وأمثالها بالصفات التي تملكها الكلاب التي تستخدمها قوات النخبة الأمريكية مثل فريق «سيل 6» في البحرية الذي كان معه كلب من هذا النوع خلال العملية التي أدت إلى مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان. وقال براثر إن أسعار هذه الكلاب ارتفع بشكل كبير مع ارتفاع عدد الأثرياء في العالم، مشيراً إلى أن معدل أسعارها يتراوح بين 40 و60 ألف دولار، وقد يرتفع بشكل كبير بحسب أداء الكلاب في المسابقات العالمية.

وأشار إلى ارتفاع الطلب على هذا النوع من الكلاب في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

وقال إنه سمع أن أحد الكلاب بيع مرة مقابل 400 ألف دولار، وأضاف إنه حين «تقارن تكلفة حارس شخصي بدوام كامل وتكلفة كلب، يكون إحضار الكلب منطقياً أكثر»، مشيراً إلى انه لا يمكن رشوة الكلب.

ولفت إلى حادث تعرض له أحد المشاهير في عالم الترفيه حين كان يتعقبه معجب مهووس أطلق النار على حارسه وعاد ليتعقبه مجدداً بعد خروجه من السجن، وحين اشترى النجم كلباً من هذا النوع، اختفى المتعقب.

الشبّيحة في برلين!

الياس خوري

تخيّل ايها القارئ الكريم ان النظام السوري يستطيع ان يمنع ندوة فكرية كان من المقرر ان تقام في برلين عن الثورات العربية، يشارك فيها مثقفون سوريون ولبنانيون ومصريون!

هل هذا ممكن؟ هل وصل الخوف الى هذه الدرجة؟

الحكاية انني منذ شهرين القيت محاضرة في برلين عن الثورات العربية بدعوة من اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين في المانيا. بعد نهاية الندوة التقيت بمجموعة من الأصدقاء الفلسطينيين واللبنانيين الذين اقترحوا عقد ندوة كبيرة يشارك فيها مجموعة من المثقفين العرب تعالج آفاق المرحلة الجديدة التي تفتتحها الثورات العربية. وفهمت ان اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين والمنتدى الثقافي اللبناني في المانيا سوف يشتركان في الاعداد لهذا المؤتمر. وبتاريخ 27 ايار/ مايو الماضي، تلقيت رسالة من المنظمين تتضمن موعد الندوة وبرنامجها. الندوة سوف تقام في الرابعة من بعد ظهر الأحد 19 حزيران/ يونيو الجاري ويشارك فيها برهان غليون وزين العابدين فؤاد ومحمد علي مقلد وانا.

غير انني فوجئت مساء الأحد 12 حزيران/يونيو بخبر نشره احد المواقع المؤيدة للثورة السورية على»الفايس بوك» يشير الى الغاء الندوة بسبب ضغوط مارستها السفارة السورية في برلين من اجل منع المفكر السوري برهان غليون من المشاركة.

في البداية لم اصدق الخبر، فـ»الفايس بوك» يحتمل الأخطاء، وهذا طبيعي في موقع الكتروني مفتوح للجميع، لكن الخبر ذُيل برسالة تضامنية مع غليون كتبها الشاعر المصري زين العابدين فؤاد. بدأت اشك في عدم تصديقي، وحاولت الاتصال بالمنظمين بحثا عن الحقيقة. قلت في نفسي انه ليس من المعقول ان يقرأ المشاركون في الندوة خبر الغائها على «الفايس بوك»، اذ ان آداب اللياقة تقتضي ان يُستشار المشاركون قبل اي قرار، لأنهم في النتيجة هم من سيتحمل النتائج. وفي النهاية، وكي لا نطيل من غير طائل، عثرت على المنظمين، لأكتشف مبلغ حرجهم من الموضوع! وفهمت ان هذا الحرج كان السبب الرئيسي وراء عدم الاتصال بي. اتصلت بغليون هاتفياً لأكتشف انه مثلي لا يدري لماذا الغيت الندوة!

شعرت في البداية باهانة شخصية، ثم قلت في نفسي ما قيمة هذه الاعتبارات حين نشاهد الموت والدم المراق في سورية. المسألة اذا ليست شخصية، ولا علاقة لها باعتبارات التهذيب التي غابت للأسف عن شكل الغاء الندوة ومضمونه. المسألة لها علاقة بظاهرة تمس مجمل الحياة الثقافية العربية في الأوطان والمهاجر اسمها الخوف.

بعد مجموعة من الاتصالات الهاتفية مع المنظمين ومع اشخاص آخرين، استطعت ان ارسم صورة تقريبية للظروف التي احاطت بقرار الالغاء، وهي نتاج مزيج التهديد والتخويف والالتباس.

يبدو انه جرى تهديد مباشر من قبل مسؤولين ديبلوماسيين سوريين، هكذا قيل لي، كما ان مجموعات سياسية فلسطينية تنتمي الى فصائل فضيحة مخيم «اليرموك» الشهيرة اتخذت موقفا واضحا ضد الندوة، لأنها تُعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية السورية! وقيل ان الجبهة الشعبية كانت في قيادة هذا الموقف الذي شاركت فيه فصائل أخرى. وقيل اخيراً ان مجموعات مرتبطة بحزب الله اتصلت وتمنت او هددت، والى آخره... موقف بعض الفصائل الفلسطينية خلخل قرار اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين فانسحب، وهذا قاد الملتقى الثقافي اللبناني الى الانسحاب بسبب عجزه عن حماية الندوة من الشبيحة!

الحقيقة انني لست قادراً على تأكيد اي من هذه الاحتمالات، لأنني استقيتها من مصادر المنظمين، ولأن هذه المصادر كانت متحفظة جدا في رواياتها. غير ان جمع هذه المعلومات مفيد من اجل ان نفهم لماذا الغيت الندوة. اذ لا يُعقل ان تُلغى ندوة جرى الاعداد لها منذ شهرين من دون سبب.

جميع الذين اتصلت بهم قالوا ان الهدف الرئيسي كان الغاء مشاركة المفكر السوري الكبير برهان غليون في الندوة. وهذا امر عجيب، لأن العرب والسوريين شاهدوا غليون مرات لا تحصى على فضائيات الجزيرة والعربية وغيرها، الصوت الذي يسمعه آلاف السوريين يريدون حجبه في برلين! وزاد من عجبي ان يتناسى من مارس الضغط من اجل حجب صوت غليون، ان هذا المفكر التقدمي والوطني، كان ولا يزال احد رموز المقاومة الثقافية والسياسية للاحتلال الاسرائيلي والنضال ضد الاستبداد، كما تناسوا ان صوت الديموقراطيين العرب واحد، واننا اليوم كلنا سوريون مثلما كنا فلسطينيين وسنبقى، على الرغم من كل شيء.

لا احد يستطيع اخراس صوت الحرية في الشام فكيف سيخرسونه في اوروبا؟

هنا اكتشفت للأسف ان المشكلة ليست في النظام العربي الاستبدادي فقط، بل في ثقافة الخوف والتخويف التي افترست العالم العربي وحولته الى «رجل العالم المريض» تماماً كحال الدولة العثمانية قبل سقوطها.

قبل الخوف لا بد من الاشارة الى ان المثير والمؤسف هو انخراط فصائل فلسطينية وحزب الله في المسألة. وهذا يدلّ في رأيي على حقيقة ان هذه القوى هي جزء من نظام الاستبداد، وباتت تشعر ان سقوط الاستبداد سوف يستتبع سقوطها المحتم، لذا فان تعجبنا من مواقفها ليس سوى بقايا حنين الى زمن مضى وانقضى، وعلى المقاومة ان تجد لنفسها اشكالا سياسية وتنظيمية جديدة بعيدة عن ذلك الماضي.

كل التهديدات او التمنيات لا تبرر في رأيي قيام المنظمين اي اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين والملتقى الثقافي اللبناني بالغاء الندوة. فهذا الالغاء تمّ بسبب عقدة الخوف، التي تمنع العديد من المثقفين العرب رؤية الحقائق الجديدة التي تصنعها اجيال جديدة من المناضلين.

لقد تمّ تدجين الأطر الثقافية، حتى المعارضة منها، في لعبة الخوف، وبذا تحولت هذه الأطر المعارضة الى جزء من النظام الاستبدادي على الرغم من معارضتها له. شرط لعبة الاستبداد هي التخويف، الخوف يقود الى الاذعان، والاذعان يجدد الاستبداد والى آخره...

لا يتحمل الذين هددوا مسؤولية الغاء الندوة الا من حيث المبدأ. فهم قاموا بدورهم الذي لم يتوقفوا عن القيام به منذ اربعة عقود، اي التخويف والتشبيح في كل مكان. اما المسؤولية الحقيقية فتتحملها مؤسسات لم تخرج بعد من شرنقة الخوف، فانصاعت للتهديد، وبذا حكمت على نفسها بنفسها.

الندوة التي الغيت ليست حدثا الا في دلالتها الرمزية، وفي كونها جزءا صغيرا من المعركة الكبرى ضد الاستبداد.

بكتيريا اي- كولاي تقتل 35 شخصا في ازمة عالمية غير مسبوقة

■ برلين ـ ا ف ب: بلغت حصيلة وفيات بكتيريا اي – كولاي 35 شخصا في اوروبا من بينهم 34 في المانيا حيث تخشى الحكومة تفاقمها رغم تعرف السلطات الى مصدر هذا المرض الأسوا من نوعه في العالم.

وقال المتحدث باسم مؤسسة روبرت كوخ للمراقبة الصحية الفدرالية غونثر ديتفايلر «بلغ عدد الوفيات في المانيا 34». ولم يدل بتفاصيل حول الضحايا.

بالاضافة الى ذلك توفي شخص في السويد بسبب هذا الجذع النادر والفتاك من بكتيريا اي – كولاي.

الى ذلك، رصدت منظمة الصحة العالمية على موقعها على الانترنت 3255 اصابة مؤكدة او مشتبها بها في 16 دولة (المانيا، الدنمارك، السويد، النمسا، كندا، فرنسا، تشيكيا، اليونان، هولندا، لوكسمبورغ، النروج، بولندا، اسبانيا، سويسرا، بريطانيا والولايات المتحدة). والغالبية الساحقة من الحالات مرتبطة بالمانيا في شكل ما بحسب المنظمة.

وقال وزير الصحة الالماني دانيال بار «لا يمكن استبعاد وفيات جديدة مهما كان الامر اليما»، لكنه تدارك ان «عدد الاصابات الجديدة يتراجع باستمرار ويوحي لنا بالتفاؤل».

لكن 812 مريضا في الاجمال هم في حال الخطر من بينهم 773 في المانيا بحسب منظمة الصحة العالمية.

وبعد اسابيع من البحث تمكنت السلطات الالمانية الجمعة من تحديد مصدر العدوى الذي تأكد السبت، وهو بذور نابتة من انتاج مزرعة عضوية شمالي المانيا، تم اغلاقها.

هولندا: مؤتمر لاستنساخ الخيول العربية

■ أبوظبي ـ د ب أ: تنطلق في مدينة لاهاي الهولندية يوم الخميس المقبل جلسات المؤتمر العالمي الثاني لخيول السباق العربية الذي تنظمه هيئات ومؤسسات اماراتية.

وقالت لارا صوايا مديرة مهرجان الشيخ منصور بن زايد للخيول العربية ان المؤتمر يناقش ابحاثا عدة حول استنساخ خيول السباقات العربية والتلقيح الاصطناعي للخيول، واستخدام الاقمار الصناعية في متابعة الخيول العربية الاصيلة، وبحوث جينية تصنف الخيول.

واضافت في بيان: يبحث المؤتمر ايضا موضوعات تطوير سباقات الخيول العربية، ودعم مشروعات توليد الحصان العربي الاصيل، كما يتناول التجارب الناجحة لبعض الدول فيما يتعلق بتسجيل الخيل والمهر وكيفية الاهتمام بها.

ويشارك في المؤتمر الذي سيعقد على مدار ثلاثة ايام عشرات الخبراء والباحثين في مجال تربية الخيل من الدول العربية والمانيا وهولندا وسويسرا واستراليا ودول اخرى من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، الى جانب عدد كبير من ملاك الخيول من مختلف انحاء العالم العربي.

واوضحت صوايا ان المؤتمر ينظمه مهرجان الشيخ منصور بن زايد العالمي للخيول، وهيئة أبوظبي للثقافة والتراث والاتحاد الدولي لهيئات سباقات الخيول العربية الاصيلة (ايفار) وجمعية الامارات للخيول العربية.

وذكرت ان الدورة الاولى من المؤتمر اقيمت العام الماضي في أبوظبي وشارك فيها أكثر من 100 خبير من 20 دولة.

ديفيد بيكهام والأمير وليم الأكثر والأقل أناقة في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي أي: اختير نجم كرة القدم الإنكليزي ديفيد بيكهام ليكون أكثر النجوم الذكور أناقة في بريطانيا، فيما تم اختيار الأمير وليم الشخص الأقل أناقة في البلاد.

وذكر موقع «كونتاكت ميوزيك» البريطاني ان استطلاعاً أجرته سلسلة متاجر «بيكوكس» أظهر ان بيكهام يحتل مركز الصدارة بين الأكثر أناقة متقدماً على بطل أفلام «الشفق» روبرت باتيسون.

واختير دوق كمبردج الأمير وليم «الأقل أناقة» في بريطانيا.

وقال المتحدث باسم «بيكوكس» انه «يفترض بوليام أن يكون أكثر مغامرة».

وأدرج اسم الأمير تشارلز والنجمين رود ستيوارت وسايمون كويل في خانة «الأقل أناقة» أيضاً.

مليون دولار مقابل تغطية زفاف كيم كارديشيان

■ نيويورك ـ يو بي أي: بدأ حفل زفاف نجمة تلفزيون الواقع كيم كارديشيان وخطيبها نجم كرة السلة كريس هامفريز يثير الكثير من الضجة في هوليوود مع أنباء عن عرض مجلة «بيبول» الأمريكية مبلغ مليون دولار مقابل الحصول على تغطية حصرية لأخبار الخطوبة والزفاف.

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» ان مجلة «بيبول» دفعت 300 ألف دولار مقابل وضع صورة كارديشيان على الغلاف الشهر الماضي ونشر خبر خطوبتها، وتوصلت معها إلى صفقة ثانية بقيمة مليون دولار لتغطية الزفاف.

غير أن بعض المحررين في المجلة قلقون على استمثارهم بسبب تراجع القدرة الترويجية لكارديشيان، فقد بيعت مليون نسخة من المجلة مع صورة كارديشيان على الغلاف، وعلى الرغم من أن هذه النتيجة جيدة، إلا أنه كان يتوقع أن تحقق المجلة مبيعات أكبر.

غير أن المجلة رفضت التعليق على خبر الصفقة.

وكان لاعب كرة القدم الأمريكية بريت لوكيت قد قال إن كارديشيان خانت خطيبها معه، إلا أنها نفت ذلك بشكل قاطع وهددت بأنها ستقاضيه.

3 جينات مرتبطة بالصداع النصفي

■ واشنطن ـ يو بي أي: اكتشف باحثون أمريكيون ثلاثة جينات ووجدوا ان الأشخاص الذين يرثون أياً منها معرضون بنسبة 10 إلى 15 % أكثر من غيرهم لخطر المعاناة من مرض الصداع النصفي.

وذكر موقع «هيلث دي نيوز» الأمريكي ان باحثين في كلية الطب بجامعة هارفرد ومستشفى «بريغهام والنساء» حللوا بيانات أكثر من 23 ألف امرأة بينهن 5 آلاف يشكين من الصداع النصفي، ووجدوا رابطاً بين آلام الرأس الشديدة و3 جينات هي «TRPM8» الذي يلعب دوراً في حساسية الإنسان تجاه البرد والألم، و«LRP1» الذي ينقل الإشارات بين الخلايا العصبية و«PRDM16».

وقال المعد الرئيسي للدراسة الدكتور دانيال شاسمان انه «فيما لا يزال الصداع النصفي غير مفهوم بالكامل ويصعب تحديد أسبابه إلا ان التعرف على الجينات الـ3 يساعد في تسليط الضوء على الجذور البيولوجية لهذه الحالة الشائعة». ووصف أحد المتخصصين في الصداع النصفي هذا الاكتشاف بالمثير للحماسة.

وإذ اعتبر الباحثون ان هذه النتائج مشجعة، إلا انهم أشاروا إلى انهم بحاجة لإجراء مزيد من البحوث لفهم كيفية ارتباط كل جين من الجينات الـ3 بالصداع النصفي.

أكثر من 28 ألف عصابة في امريكا

واشنطن ـ يو بي أي: ذكر مسؤولون في وزارة العدل الأمريكية ان عدد العصابات الناشطة في الولايات المتحدة يفوق الـ28 ألفاً.

وأشار المسؤولون إلى ان في أمريكا أكثر من 28 ألف عصابة، ويبلغ عديد أعضائها 731 ألفاً.

ولفتوا إلى ان «المدن الكبرى سجلت نشاطاً أكثر للعصابات خلال الفترة 2005 –2009».

وأصدر مكتب العدالة والحؤول دون انحراف الشبان التابع للوزارة نتائج مسح «عصابات الشبان» الوطني الذي أظهر تراجعاً في نشاط العصابات في أواخر تسعينيات القرن الماضي، وازدياداً مفاجئاً منذ العام 2001 وحتى الـ2005، ومن ثم تراجعاً بعد تلك الفترة.

يشار إلى انه منذ العام 1996، يتعقب مركز العصابات الوطني حجم ووتيرة نشاط العصابات من خلال جمع بيانات سنوية من عينة واسعة وممثلة لوكالات الأمن الأمريكية.

عمليات تخفيض الوزن لا تقلل خطر موت الرجال

■ واشنطن ـ يو بي أي: قال باحثون أمريكيون إن خضوع الرجال الذين يعانون من السمنة إلى جراحات لخفض الوزن لا يخفض خطر موتهم المبكر.

وذكر موقع «هليث داي نيوز» إن الباحثين أجروا دراسة شملت 850 رجلاً خضعوا إلى عمليات لخفض الوزن بين كانون الثاني/يناير عام 2000 وكانون الأول/ديسمبر عام 2006، ومعدل أعمارهم 49.5 عاماً ومعدل مؤشر كتلة الجسم لديهم 47.4 (مع العلم أن مؤشر كتلة الجسم فوق الـ40 يعني بدانة مفرطة).

وتمت مقارنة معدل الموت لدى هذه المجموعة من الرجال مع مجموعة أخرى من الرجال الذين لم يخضعوا للعملية.

وظهر أن 11 من الرجال الـ850 الذين خضعوا للعملية توقفوا بعد شهر واحد من إجرائها، وظهر أن لا علاقة مباشرة بين الخضوع للعملية وخفض احتمال الموت.

ونشرت الدراسة في دورية الرابطة الطبية الأمريكية.

وقال العلماء إنه على الرغم من أن عملية تخفيض الوزن لا تخفض احتمال الوفاة إلا أن الكثير من الرجال يخضعون لها لأنها تخفض الوزن والأمراض المرتبطة بزيادته.

أول امرأة تزرع رحم أمها في أحشائها.. بريطانية

■ لندن ـ يو بي أي: تستعد بريطانية لزرع رحم والدتها في أحشائها أملاً بأن ترزق بطفل، لتكون بذلك أول امرأة في العالم تحمل في الرحم ذاته الذي حملها وهي جنين.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية ان سارة أوتوسون (25 عاماً) ولدت من دون أعضاء تناسلية غير أن أمها إيفا (56 عاماً) وهي سيدة أعمال وافقت على المساهمة في منح ابنتها طفلاً وستكون أول إمرأة في العالم تزرع رحمها في أحشاء طفلتها.

وقالت سارة التي تعيش وتعمل في استوكهولم للصحيفة انها غير قلقة من تأثيرات زرع الرحم الذي ولدت منه، وأضافت «أنا أصلاً لم أفكّر في ذلك بهذه الطريقة. أنا معلمة علوم حيوية وهذا مجرد عضو كغيره من الأعضاء».

وأضافت «أمي سألتني إذا كان ذلك غريباً فأجبتها بلا. ما يقلقني ان أمي ستخضع لعملية جراحية كبيرة». ومن المتوقع أن تجرى العملية في الربيع المقبل وستخضع المرأتان لفحوص دورية حتى موعد العملية.

وسيتم زرع بويضات ملقحة من سائل صديق سارة المنوي في الرحم الذي ستزرعه.

يشار إلى أن أول عملية زرع رحم حصلت في السعودية في العام 2000 إلاّ أنه تم استئصاله من المريضة التي زرع لها بعد 99 يوماً بسبب مضاعفات.

احوال الناس

● لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر تقيم احتفالية بالذكرى المئوية لميلاد الفنان **عبد السلام شريف**، أول عميد للمعهد العالي للنقد الفني، في السادسة مساء الخميس بقاعة المؤتمرات بمقر المجلس بالقاهرة. ويشارك في الاحتفالية **إبراهيم حلمي** و**جميل شفيق** والدكتورة **درية شرف الدين** و**صبحي الشاروني** و**محمد تميم النجار** و**مصطفى حسين**، ويدير الندوة الدكتور **أحمد مرسي** مقرر اللجنة، فيما تلقي كلمة الأسرة المهندسة **نجوى عبد السلام الشريف**.

● **اسماعيل التلاوي** رئيس اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والعلوم والثقافة، يشارك بالرباط في الدورة الـ32 للمجلس التنفيذي لمنظمة «الاسيسكو» الذي افتتح امس الاثنين.

● النجمة المصرية **ليلى علوي** استأنفت امس تصوير باقي مشاهدها في مسلسل «الشوارع الخلفية» المأخوذ عن رواية تحمل الاسم نفسه **لعبد الرحمن الشرقاوي**، وسيناريو وحوار الدكتور **مدحت العدل**. ويشارك في بطولة المسلسل الفنان السوري **جمال سليمان**، و**سامي العدل**، و**جيهان فاضل**، و**محمود الجندي**، و**أحمد سلامة**.

● منتدى الرواد الكبار في عمان يستضيف الكاتب د. **سليمان الأزرعي**، في إطار برنامج «مبدع وتجربة»، ليتحدث عن تجربته السردية. ويقدم الناقد **محمد سلام جميعان** مشاركة نقدية، وذلك في السادسة من مساء اليوم في مقر المنتدى.

● الموسيقار **هاني مهنا** سيتقدم بأوراق ترشحه لمنصب نقيب الموسيقيين المصريين صباح غد الأربعاء، ويتنافس على المنصب مع الموسيقار **منير الوسيمي** النقيب السابق، والدكتور **جمال سلامة**، وسيغلق باب الترشح بعد غد الخميس.

● يفتتح في السادسة والنصف من مساء الأربعاء السادس من الشهر المقبل، معرض تشكيلي في غاليري بنك القاهرة بالعاصمة الاردنية عمان، يضم أعمال **إياد كنعان**، و**تمام الأكحل**، و**حازم الزعبي**، و**علي عمرو**، و**صالح أبوشندي**، و**هيلدا حياري**، و**مها محيسن**.

● جمعية «الجاحظية» الثقافية تقيم اليوم الثلاثاء بالجزائر العاصمة حفلا لتكريم الكاتب والأديب **عبد الرحمن زناقي**، يلقي خلاله الباحث **عبد الغني بلقيروس** محاضرة عن المحتفى به ومسيرته الثقافية.